

دَلِيلُ الْحِفَاظِ
فِي مُتَشَابِهَاتِ الْأَفْظَانِ
فِي مُتَشَابِهَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

تأليف
بجى عبدالفتاح الزواوى

دار البحوث
القاهرة

حَقُوقُ الطَّبِيعِ مَحْفُوظَةٌ

طبعة جديدة منقحة ومزودة

١٤٣٢ هـ / ٢٠١٠ م

رقم الإيداع ٨٤٦٣ / ٢٠٠٤

حقوق الطبع محفوظة ٢٠١٠ م ولا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو جزء منه أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو جزء منه ولا يسمح بوجته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الكاتب

أرقام المؤلف

- ت بورسعيد : ٠٦٦-٣٤٠٦٩٩٦
موبايل : ٠١٢-٦٠٤٤٣١٧
ت القاهرة : ٠٢٠-٣٣٠٥٩٤٨٤
موبايل : ٠١٠-١٦٠١٦٧٩

جمهورية مصر العربية

٢٢ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر - القاهرة

تليفون : ٠٠٢٠٢٥١٤٣١٤١

تليفاكس : ٠٠٢٠٢٥١١١٧٥٠

دار النشر
للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة

إهداء

لكل من شرفه الله بحفظ كتابه العزيز
ومن في سبيله إلى حفظه
أهدي لكم جميعا

دليل الحفاظ
في متشابه الألفاظ

تقريظ الطبعة الثالثة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي المتقين، وأشهد أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قائد الغر المحجلين، وبعد:

فلما كانت الخيرية لأهل القرآن كما قال صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» وهم من اصطفاهم الله وأورثهم كتابه، حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ فإنه يطيب لي أن أقدم لرجل من أهل القرآن الذي خالط القرآن دمه وعظمه ولحمه، ذلكم الرجل الذي يمكن أن يسمى الرجل القرآني فضيلة الشيخ/ يحيى الزواوي الذي علمنا منذ بدأنا نحفظ كتاب الله على يديه كيف نحافظ على القرآن ونهتم به ونكثر المراجعة والتكرار حتى لا ننسى.

لا أدري كيف يتكلم الطالب عن شيخه الذي علمه وربى فيه حب كتاب الله غير أنني لا أستطيع إلا أن أقدم الشكر والعرفان بالجميل لهذا الرجل المعطاء. لقد كانت الطبعة الأولى والثانية لهذا الكتاب الكريم كتاب «دليل الحفاظ في متشابه الألفاظ» فتحاً وكأن طلبة العلم كانوا في حاجة إلى مثله، فجميع من عُرض عليه الكتاب مدح طريقة العرض، ولقد رأيت شيخنا الشيخ عبد الباسط هاشم وهو يمدح الكتاب ويثني عليه، وكذلك الكثير من مشايخنا الأجلاء بالحرم المدني الذين فرحوا بالكتاب أيما فرح، وكذلك إخواني من طلبة العلم الذين ساء لهم الكتاب على المراجعة وعدم النسيان، حقيقة الكتاب يمثل

خلاصة عمر ضاحبه في تحفيظ القرآن وهو كما نعرفه عن قرب من المخلصين
 المحبين للكتاب والسنة، نسأل الله تبارك وتعالى أن يمد في عمره وأن يبارك في
 عمله، وأن يجعل القرآن نورًا له في الدنيا ويوم أن يلقاه.

آمين آمين .. والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تلميذ الشيخ / يحيى الزواوي

خالد حسن أبو الجود

المجاز بالعرش الكبرى

والحاصل على العالمية في القراءات

تقريظ الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين:

نحمد الله سبحانه وتعالى ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه،
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن
يُضلل فلن تجد له وليًّا مرشدًا.

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي؛ هدي محمد صلى الله
عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل
ضلالة في النار.

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"خيركم من تعلم القرآن وعلمه".

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم:

مثل الماهر بالقرآن مثل السفرة (الملائكة) الكرام البررة، ومثل الذي يقرؤه
وهو عليه شاق له أجران" متفق عليه.

وإني قد أطلعت على كتاب:

[دليل الحفاظ في متشابه الألفاظ]

للشيخ يحيى عبد الفتاح الزواوي فوجدت أنه اتبع وسائل ميسرة سهلة
 تعين حفظ كتاب الله الكريم على عدم الخلط بين آيات الذكر الحكيم.
 وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن ينفع بهذا الكتاب أهل القرآن في
 كل زمان ومكان.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الشيخ/ أحمد بن مرسى سطوحى

مدرس القرآن الكريم والقراءات
 بمعاهد القراءات سابقاً
 وعضو المقارئ المصرية
 والمتخصص في القراءات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، خير خلق الله، اصطفاه ربه بخير رسالة، وبخير كتاب، فبلغ عن ربه على أكمل وجه، اللهم اجزه عنا خير ما جازيت نبياً عن أمته.

أما بعد .. فقد قال تعالى في محكم كتابه:

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾.

فاطر / ٣٢

جعلنا الله سبحانه وتعالى من الذين اصطفاهم لحمل هذا الكتاب وتوريثه لأولادنا وأهلينا وعامة المسلمين.

فهذا بفضل الله سبحانه وتعالى وكرمه مقدمة الطبعة الثالثة من كتابي «دليل الحفاظ في متشابه الألفاظ» فبعد أن نفذت الطبعة الثانية ووجدت إقبالاً من إخواني وأخواتي ومراكز تحفيظ القرآن على الكتاب، وطلب المزيد من النسخ والآيات المتشابهات؛ شعرت بعظم المسؤولية لبذل المزيد من الجهد لإصدار الطبعة الثالثة لتكون أكثر شمولاً من سابقتها، لتكون بإذن الله دليلاً للحفاظ حقاً وعوناً لهم على تثبيت حفظهم، ولذلك كان حرصي في هذه الطبعة التوسع في الآيات المتشابهات مع

بيان مواضعها وأرقامها للاستفادة منها للطالب المتخصص وطالب الحفظ، كل يأخذ بحسب ما يحتاج إليه، ومما أوضحت في مقدمة الطبعة الأولى والثانية، وأحب أن أؤكد عليه أن العلامات التي أضعتها في كل فقرة من فقرات الكتاب هي مجرد خواطر وضعتها أولاً لنفسي مما زادني - بفضل الله - تثبيتاً للآيات المتشابهات، فوجدت لزماً عليّ نشرها لإخواني حتى تعم الفائدة، وهي ليست تفسيراً للآيات، ولكنها مجرد علامات لتسهيل الحفظ، ولعدم الخلط بين الآيات وقد قمت بإفراد باب خاص بالمتشابهات في قصص الأنبياء في آخر الكتاب، ولم أثبت مثل هذه الآيات في مكانها حتى لا يكون هناك تكرار.

وأدعو الله عز وجل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين في كل مكان وزمان، وما أصبت فيه فمن الله عز وجل، وما أخطأت فيه فمن نفسي، وأسأل الله أن يغفر لي ما كان من خطأ أو نسيان. وأدعو الله أن يجمعنا وإياكم في الجنة في الفردوس الأعلى بغير حساب ولا سابقة عذاب.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

خادم القرآن الكريم

يحيى عبد الفتاح الزواوي

بورسعيد في الخامس من ربيع أول ١٤٢٨

٢٤ مارس ٢٠٠٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الثامنة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. أما بعد:

فهذه بفضل الله تعالى وكرمه الطبعة الثامنة من كتاب " دليل الحفظ في متشابه الألفاظ " وبها إضافة أكثر من مائة فقرة جديدة زيادة عما جاء في آخر طبعة من الكتاب احتوت على متشابهات جديدة لم تذكر قبل ذلك، وقد وضعت لها علامات تُعين الحفظ على تثبيت هذه المتشابهات، وكما أوضحت في جميع الطبعات السابقة فإن هذه العلامات مجرد خواطر قد من الله بها عليّ؛ يمكن من خلالها التمييز بين المتشابهات وتثبيت هذه الآيات، وهي ليست تفسيراً للآيات ولكنها اجتهادات تعين القراء على عدم الخلط بين هذه الآيات. وقد تميز هذا الكتاب دون غيره من كتب المتشابهات بهذه العلامات، وقد وردت هذه المتشابهات اللفظية في هذا الكتاب على عدة صور منها:

الصورة الأولى: آيات تتشابه في بدايتها ثم تختلف في نهايتها، مثل:

صَمَّ بِكُمْ عَمَى فَهَمٌ لَا يَرَجِعُونَ [البقرة: ١٨] ﴿ صَمَّ بِكُمْ عَمَى فَهَمٌ لَا

يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ١٧١]

الصورة الثانية: آيات تتشابه في كلماتها مع وجود تقديم أو تأخير في كلمة أو حرف أو جملة مثل:

- ١- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾ [النساء: ١٣٥]
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ [المائدة: ٨]
- ٢- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ أَسْكَنَ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥٠]
﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾ [البقرة: ٥٨]
- ٣- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ﴾ [الرعد: ٣٨] ، [غافر: ٧٨]
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا﴾ [الروم: ٤٧] الوحيدة.

الصورة الثالثة: آيات تتشابه مع وجود زيادة أو نقص في كلمة أو جملة أو حرف مثل:

- ١- ﴿قَالُوا اتَّخَذُوا نُبَاهُكُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٧٦]
﴿قُلْ إِنْ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ٧٣]
- ٢- ﴿لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [آل عمران: ٩٩]
﴿وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [الأعراف: ٨٦]
- ٣- ﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [هود: ٦٠]
﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [هود: ٩٩]

الصورة الرابعة: التشابه في كلمات تأتي مرة بالتنكير ومرة أخرى بالتعريف:

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِفَايَتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾

[البقرة: ٦١]

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِفَايَتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [آل عمران: ١١٢]

الصورة الخامسة: آيات تتشابه تأتي مرة بالجمع ومرة بالإنفراد مثل:

﴿وَقَالُوا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ [البقرة: ٨٠]

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ [آل عمران: ٢٤]

الصورة السادسة: آيات تتشابه مع إبدال كلمة بأخرى أو حرف بحرف:

١- ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ [طه: ٥٣]

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ [الزخرف: ١٠]

٢- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكُمْ أَتْرَافًا وَأَنْتُمْ زَوْجُوكَ الْجَنَّةَ وَكَلَامُهَا ...﴾ [البقرة: ٢٣٥]

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكُمْ أَتْرَافًا وَأَنْتُمْ زَوْجُوكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا ...﴾ [الأعراف: ١٩]

الصورة السابعة: آيات تتشابه في القرآن كله ما عدا في موضع واحد:

١- ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ...﴾ [الأعراف: ٥٩] الوحيدة التي جاءت

فيها (لقد) بدون حرف الواو وفي غير هذا الموضع (ولقد):

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ...﴾ [هود: ٢٥ المؤمنون: ٢٣ / العنكبوت: ١٤]

٢- ﴿وَالْيَٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَنْقُورِمُ اعْبُدُوا اللَّهَ ..﴾ [المنكيات: ٣٦]

الوحيدة التي جاء فيها " فقال " أما في غيرها " قال " .

﴿وَالْيَٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَنْقُورِمُ اعْبُدُوا اللَّهَ ...﴾ [الأعراف: ٨٥ / هود: ٨٤]

٣- ﴿وَيَنْقُورِمُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ ...﴾ [هود: ٢٩] الوحيدة

التي ورد فيها لفظ (مالا)، وفي غيرها من الآيات ورد لفظ (أجرا).

﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ...﴾ [الأنعام: ٩٠ / هود: ٥١ / الشورى: ٢٣]

الصورة الثامنة: تقديم وتأخير بعض الألفاظ مثل: الحكيم العليم أو العليم الحكيم، فنجد أن الأغلبية في القرآن أتت بتقديم العليم على الحكيم، ومن هنا نجد أنه ينبغي حصر الأقل انتشارا وهو الحكيم العليم فنحدد أماكنها ليسهل علينا حفظها، وعدم اللبس بينها وبين الصورة الأخرى، فنجد أن تعبير الحكيم العليم يقتصر على تلك السور:

(١) كل ما جاء في سورة الأنعام: (حكيم عليم) في الآيات: ٨٣، ١٢٨، ١٣٩.

(٢) ما جاء في سورة الحجر الآية ٢٥: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ حَشِرُهُمْ ۚ إِنَّهُمْ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾

(٣) وفي سورة النمل الآية ٦: ﴿وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾

(٤) ما جاء في سورة الزخرف الآية ٨٤:

﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾

(٥) ما جاء في سورة الذاريات الآية ٣٠:

﴿قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾

الصورة التاسعة: كلمات معينة تتكرر في أكثر من موضع باختلاف في حركتها (الفتح / الضم / الرفع / السكون) مثل:

- كلمة (المساكين) التي تأتي بعد كلمة (اليتامى) ، فنجد أن كلمة (المساكين) تقع مرفوعة في آية وحيدة في موضع واحد، وتقع في موضع وحيد أيضاً بالفتح، وفي باقي المواضع بالكسر. (وسيتم تحديد كافة تلك المواضع في أماكنها).

- يتكرر نفس الأمر مع كلمة (فاطر) (وسيتم تحديد تلك المواضع في أماكنها).

- كلمة (ليحزئك) التي وردت في الآية ٣٣ من سورة الأنعام نجد أنها الوحيدة

التي جاءت بضم النون، وفي باقي المواضع الأخرى جاءت ساكنة في آل

عمران/ ١٧٦، والمائدة/ ٤١، ويونس/ ٦٥، ولقمان/ ٢٣، يس/ ٧٦.

الصورة العاشرة: بعض السور اختصت بآيات أو كلمات جاءت فيها ولم تأت في غيرها، مثل:

- انفردت سورة هود بأنها السورة الوحيدة التي عندما يذكر فيها:

﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ ... ﴾ لا تتصف كلمة (يوم) بصفة (عظيم) كما

في غير هود من السور، ولكن تتصف كلمة (يوم) بلفظ (كبير أو أليم أو

محيط)، ولا يأت ذلك إلا في سورة هود.

الصورة الحادية عشر: كيفية الربط بين آيتين متتاليتين، حيث يكثر التوقف عند

كثير من الحفاظ عند نهاية الآية الأولى، ولا يتذكر بداية الآية التالية، أو يدخل في

آية مختلفة، فاهتمنا بأن نضع لمثل تلك الآيات رابط مناسب، وكمثال لمثل هذه

الآيات: الرابط بين الآيتين ٢٨، ٢٩، والرابط بين الآيتين ١٦٩، ١٧٠ من سورة النساء.

فهذه بعض الأمثلة لبعض الصور التي جاءت في الكتاب من متشابهات وتجدها في موضعها في الكتاب حسب ترتيب السور والآيات.

كما أني أضفت في هذه الطبعة فهرست للمواضيع المتشابهة التي وردت بالكتاب حتى يسهل على القارئ أن يرجع إليها بالسرعة المطلوبة.

وأسأل الله العظيم أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به العباد في كل زمان ومكان، وأن يجمعنا وإياكم في الجنة في الفردوس الأعلى بغير حساب ولا سابقة عذاب.

وما أصبت فيه فمن توفيق الله تعالى وعونه ومن فيوضات الرحمن، وما جانبتني فيه الصواب فمن نفسي ومن الشيطان، وأسأل الله أن يغفر لنا ما كان من خطأ أو نسيان وأن يغفر لنا ولوالدينا، إنه هو الكريم المنان.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتصل إلى درجة الإحسان.

وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم.

خادم القرآن الكريم

يحيى عبد الفتاح الزواوي

بورسعيد في السادس من جمادى الآخرة ١٤٣١

٢٠ مايو ٢٠١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فاتحة الكتاب

الْحَمْدُ لِلَّهِ

١

١- (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣﴾)
[الفاتحة : ٢ - ٤]

٢- (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ...) [الأنعام : ١]

٣- (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾)
[الكهف : ١]

٤- (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾)
[سبأ : ١]

٥- (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَى أَجْنَحَةٍ مَّتَنَّى وَتُلُتْ وَرُبِعٌ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ) [فاطر - ١]

— ٥ سور من سور القرآن الكريم بدأت بقوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ)
باستثناء ما جاء في سورة الفاتحة، حيث تعتبر الآية رقم ٢ باعتبار البسملة آية من آيات سورة الفاتحة.

سورة البقرة

الْم

٢

- ١- (الْم ﴿١﴾ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ [البقرة: ١، ٢]
- ٢- (الْم ﴿٣﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٤﴾ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ... ﴿٥﴾ [آل عمران: ١ - ٣]
- ٣- (الْم ﴿٦﴾ أَحْسَبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٧﴾ [العنكبوت: ١ - ٢]
- ٤- (الْم ﴿٨﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٩﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿١٠﴾ [الروم: ١ - ٣]
- ٥- (الْم ﴿١١﴾ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ [لقمان: ١ - ٣]
- ٦- (الْم ﴿١٤﴾ نَزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾ [السجدة: ١ - ٢]

— ٦ سور من سور القرآن الكريم بدأت بقوله تعالى: **الْم** منهم سورتان في أول المصحف متاليتان هما البقرة وآل عمران، ثم أربع سور متاليات أيضاً هم: العنكبوت والروم ولقمان والسجدة، ولكن تزداد عليها حرف الصاد في سورة الأعراف فتصبح **الْمَصَّ**، وفي سورة الرعد يزداد عليها حرف الراء فتصبح **الْمَرَّ**

٣

الَّذِينَ (يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ / يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ)

(الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) [البقرة: ٣]

(وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)

[البقرة: ٤]

— يحدث لبس في بعض الأحيان عند بعض المبتدئين أثناء تسميع أول

سورة البقرة، فرمما جاء بالآية رقم ٤ مكان الآية رقم ٣.

ولكن تذكر أن من أول صفات المتقين التي جاءت في أول سورة البقرة

هم: **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ**، لأن الإيمان بالغيب من أعلى

مراتب الإيمان.

٤

"أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"

(... وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) ① أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ ② **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ**

لَا يُؤْمِنُونَ ③ [البقرة: ٤ - ٦]

(... وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) ④ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ

هُمُ الْمُفْلِحُونَ ⑤ **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ**

اللَّهِ يَغْتَمِرُ عَلَيْهِمْ ... [لقمان: ٤ - ٦]

— الآية رقم ٥ من سورة البقرة متماثلة مع الآية رقم ٥ من سورة لقمان،

ولكي نتذكر الآية التي تعقب كل منهما:

— نجد أن الآيات التي سبقتها في سورة البقرة تتحدث عن صفات المتقين

والمؤمنين، فتأتي الآية التي بعدها تتحدث عن الصنف المقابل لهم، وهم

الكافرون:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .
 أما في سورة لقمان فنجد أن الآيات التي سبقتها تتحدث عن صفات
 الحسنيين " هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ " فتأتي الآية رقم ٦ لتتحدث عن الصنف
 المقابل: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ
 عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ﴾ .

" خَتَمَ / طَبَعَ (اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) "

٥

﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ
 عَظِيمٌ ۝ ﴾ [البقرة: ٧]

﴿ ... أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ
 وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ۝ ﴾ [النحل: ١٠٨]

— نجد أن آية سورة البقرة هي الوحيدة في هذا السياق التي جاء فيها كلمة
 " على " ثلاث مرات قبل كل جارحة من القلوب والسمع والأبصار كل على
 حدة، بينما نجد مثلاً في سورة النحل أنه قد جاءت كلمة " على " مرة واحدة
 وجاءت بعدها الجوارح الثلاث معطوفة على بعض.

" ... ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى
 قُلُوبِهِمْ / إِنَّمَا تُنذِرُ) . "

٦

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝
 خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ ... ﴾ [البقرة: ٦، ٧]

﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ
الَّذِي كَرِهَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ... ﴾

[يس ١٠، ١١]

— الآية رقم ٦ من سورة البقرة بها تشابه كبير مع الآية رقم ١٠ من سورة
يس فتذكر الآية التي بعد كل منهما.

" وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (أَلِيمٌ) "

﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةٌ وَلَهُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ . [البقرة : ٧]

﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا
يَكْذِبُونَ ﴾ . [البقرة : ١٠]

— نلاحظ أنه في الآية الأولى أن حرف (العين) في (على) تكرر ثلاث
مرات، فنجد أن الآية ختمت بحرف العين (ولهم عذاب عظيم) .

— أما الآية الثانية فقد تكرر فيها ذكر كلمة (المرض) ومن أجواء المرض
ذلك الألم الذي يعاني منه صاحبه، وهذا يناسب خاتمة الآية: (وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ) .

"بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ / بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ / لَا يُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ".

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾

[البقرة : ٨]

← الوحيدة في القرآن " **يَا اللَّهُ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ** " .

← ولم تدخل الباء مرة أخرى مع اليوم الآخر إلا في الموضعين المسبوقين بحرف النفي "لا":

أ- ﴿ **وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ**... ﴾ [النساء: ٣٨]

ب- ﴿ **قَتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ**... ﴾ [التوبة: ٢٩]

← أما في باقي سور القرآن فتأتي بصيغة: " **يَا اللَّهُ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** " .

- ونلاحظ أن تلك الصيغة: ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ** ﴾ قد وردت في موضعين فقط في القرآن الكريم أحدهما الآية السابقة رقم ٨ من سورة البقرة، والموضع الآخر هو الآية رقم ١٠ من سورة العنكبوت:

﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ..** ﴾ [العنكبوت: ١٠]

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ (لَا تُفْسِدُوا / ءَامِنُوا) "

٩

﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ** ﴿١٢﴾ **أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ** ﴾ [البقرة: ١١، ١٢]

﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ** ﴿١٣﴾ **أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ** ﴾ [البقرة: ١٣]

— تذكر أن الدعوة إلى عدم الإفساد في الأرض جاءت قبل الدعوة إلى الإيمان، فنجد في الآية ١١ ورد: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا".
ثم جاء بعدها في الآية ١٣: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا"، ومع إفسادهم في الأرض فهم "لَا يَشْعُرُونَ"، ومع كونهم سفهاء فهم "لَا يَعْلَمُونَ".

"وَإِذَا (خَلَوْا إِلَى شَيْطَانِهِمْ / وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ)"

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤]

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ...﴾ [البقرة: ٧٦]

— في الربع الأول من البقرة ورد: "وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيْطَانِهِمْ".

أما في الربع الخامس من سورة البقرة ورد: "وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ".

أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا (الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى / الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ)

﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ **﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَاحَتِ قُلُوبُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾** ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ...﴾ [البقرة: ١٥، ١٧]

﴿ ... أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ عَذَابٍ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾

[البقرة: ٨٥ - ٨٧]

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ ﴾

[البقرة: ١٧٤، ١٧٥]

— الآيتان رقمي ١٦، ١٧٥ من سورة البقرة جاء فيها: **أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ**. وجاء في الآية الأولى: **"الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ"** فقط، وذلك للذين قالوا لشیاطينهم: ".... إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ".

أما في الآية ١٧٥ فقد جاء فيها: **"أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ"**، حيث أن هؤلاء كان فعلهم أكبر "يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ + وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا".

والآية رقم ٨٦ هي الآية الوحيدة التي جاء فيها **"أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ"**، حيث ورد في نفس الآية **"الْحَيَاةَ الدُّنْيَا"** ولم يرد في القرآن **"اشْتَرُوا الْحَيَاةَ ..."** إلا في هذه الآية.

١٢

صُمُّ بَكْمٍ عُمَى (فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ / فَهَمْ لَا يَعْقِلُونَ

﴿ ... فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَةٍ لَا

يُبْصِرُونَ ﴾ صُمُّ بَكْمٍ عُمَى فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿ [البقرة: ١٨]

﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً

صُمُّ بَكْمٍ عُمَى فَهَمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ١٧١]

← في الآية الأولى عندما ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات فكيف يرجعون؟

فتختم الآية بصيغة " فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ " .

← أما الآية الثانية عندما شبه الله سبحانه وتعالى الكفار بالحيوانات التي تنعق

فهي لا تعقل، فختمت الآية " فَهَمْ لَا يَعْقِلُونَ " .

١٣

يَتَأَيُّهَا النَّاسُ (اعْبُدُوا / اتَّقُوا)

﴿ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ٢١]

- الوحيدة في القرآن " يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُم " .

- الآية الوحيدة في القرآن الكريم التي يخاطب فيها الله سبحانه وتعالى

الناس ويأمرهم بعبادته، وحيث أن هذه أول آية في القرآن يخاطب الله سبحانه

وتعالى "الناس" فكان الأمر بالعبادة أولاً لأنها أساس الدين، ولم تتكرر، ولكن

جاءت الآيات بعد ذلك للناس بتقوى الله.

١٤

أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً (فَأَخْرَجَ / فَأَخْرَجْنَا / فَأَنْبَتْنَا)

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ... ﴾ . [البقرة: ٢٢]

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ... ﴾ . [إبراهيم: ٣٢]

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ... ﴾ .

[الأنعام: ٩٩]

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴾ . [طه: ٥٣]

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا... ﴾ . [فاطر: ٢٧]

﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ... ﴾ . [النمل: ٦٠]

﴿ ... وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَعْمِدَ بَكُمْ وَبَتْ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ . [لقمان: ١٠]

- عندما جاءت هذه الآية أول مرة في القرآن جاءت في الآية ٢٢ من سورة البقرة وجاء فيها كلمة "فأخرج"، ومثلها فقط في سورة إبراهيم الآية ٣٢، ثم بالزيادة بعد ذلك في الأنعام، طه، فاطر. "فأخرجنا".

وفي النمل ولقمان: "فأبتنا" ولم ترد كلمة "لكم" بعد كلمة "وانزل"، إلا في سورة النمل: "وانزل لكم".
والخلاصة:

﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ...﴾ [البقرة، إبراهيم]

﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ...﴾ [الأنعام، طه، فاطر]

﴿... مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَبْتَنَّا...﴾ [النمل - لقمان]

﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً...﴾ [النمل]

فَاتُوا (بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ / بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ / بَعَثَ سُوْرٍ مِّثْلِهِ / يَكْتَسِبِ)

١٥

﴿وَأِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣]

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس: ٣٨]

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [هود: ١٣]

﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [القصص: ٤٩]

— عندما جاءت هذه الآية أول مرة في القرآن جاءت في الآية رقم ٢٣ من سورة البقرة فجاء فيها " فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ... " و " مِنْ " هنا للتبعيض ثم كان التدرج بعد ذلك بالزيادة في ترتيب السور، فجاء بعد ذلك:

في سورة يونس: " فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ " ثم في سورة هود: " فَأَتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ " ثم في سورة القصص: " فَأَتُوا بِكِتَابٍ " .

— ولم تأت كلمة " مُفْتَرَيْنِ " إلا في سورة هود مع « العشر سور »، وجميع هذه الآيات ختمت بقوله تعالى: ﴿ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ .

مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا (يُضِلُّ بِهِ / كَذَلِكَ يُضِلُّ)

١٦

﴿ ... وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ . [البقرة: ٢٦]

﴿ .. وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ.. ﴾ .

[الم نشر: ٣١]

— ما جاء في آية سورة البقرة كان هذا من قول الكافرين فقط.

أما ما جاء في آية سورة المدثر كان من قول الذين في قلوبهم مرض والكافرون، فجاءت نهاية الآية أكثر تفصيلاً وتوضيحاً مما في سورة البقرة وبدأ التوضيح والتفصيل بكلمة " كذلك " .

١٧

الَّذِينَ يَنْقُضُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ
وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ

﴿ ... وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ [الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ]

﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ . [البقرة: ٢٦، ٢٧]

﴿ .. فَنِعِمَّ عَقِبَى الدَّارِ ﴾ [وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ] أُولَئِكَ لَهُمُ

اللَّعْنَةُ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿ [الرعد: ٢٤، ٢٥]

— عندما ختمت الآية ٢٦ من سورة البقرة بكلمة "الفاستقن" جاء في الآية التالية لها توضيح وبيان لأعمالهم "الذفن ينقضون عهد الله" وختمت الآية بكلمة "الفاسترون" بيان لخال هؤلاء الفاستقن.

أما في سورة الرعد فختمت الآية رقم ٢٤ بجملة "فنعم عقبى الدار" حيث كان الحديث عن حال "الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق" في الآية رقم ٢٠ من سورة الرعد، فجاء بعدها الكلام عن الفئة الثانية وحالهم: "والذين ينقضون عهد الله ... " وختمت الآية "هم اللعنة وهم سوء الدار" لتكون مقابلة لما سبقتها، وهم الذين لهم "عقبى الدار".

"إِنَّكَ أَنْتَ (الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ / عَلِيمُ الْغُيُوبِ)"

١٨

﴿ قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ .

[البقرة: ٣٢]

﴿... قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾ . [المائدة : ١٠٩]

﴿... تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾ .

[المائدة : ١١٦]

← لم ترد جملة " إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ " إلا في سورة البقرة الآية (٣٢) علي لسان الملائكة وما ورد في سورة المائدة في الموضعين في الربع الأخير " إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ " ١٠٩، ١١٦ الأولي علي لسان الرسل يوم القيامة والثانية علي لسان " عيسي ابن مريم " عليه السلام يوم القيامة.

" الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ / الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ "

١٩

﴿قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ .

[البقرة : ٣٢]

﴿قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ . [الذاريات : ٣٠]

← نلاحظ أن هناك آيات يرد فيها الحكيم العليم وآيات أخرى يرد فيها العليم الحكيم، وهو ما يسبب لبس عند الكثير من القراء، وللتصدي لهذا التشابه، نبحت أي القولين أقل انتشاراً لنحصره ونحفظ مواضعه، فيكون الباقي هو الأكثر انتشاراً، وقد تبين أن الأقل انتشاراً هو ما تقدم فيه صفة الحكيم على العليم، ونجد أن هذا محصور في ٧ مواضع ذكرت في خمس سور فقط في القرآن الكريم:

١- كل ما ورد في سورة الأنعام في الآيات: ٨٣، ١٢٨، ١٣٩.

٢- ما جاء في سورة الحجر / ٢٥:

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ .

٣- ما جاء في سورة النمل / ٦:

﴿ وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ .

٤- ما جاء في سورة الزخرف / ٨٤:

﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾ .

٥- ما جاء في سورة الذاريات / ٣٠ . المذكورة أول البند.

(مَا تَبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ / مَا تَبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ)

٢٠

﴿ ... قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تَبْدُونَ

[البقرة: ٣٣]

وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ .

﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾

[المائدة: ٩٩]

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتْنَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

[النور: ٢٩]

مَا تَبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ .

— الوحيدة في القرآن " وَأَعْلَمُ مَا تَبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ " في سورة البقرة

في الخطاب للملائكة، أما في باقي المواضع (سورتي المائدة والنور) يرد تعبير " مَا

تَبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ " عندما يكون الخطاب للناس، ونلاحظ أن الثلاث

مواضع السابقة حيث الكلام موجه للمخاطب، فكان الختام " مَا تَبْدُونَ وَمَا

تَكْتُمُونَ " .

— وجاءت على نسق آخر والخطاب يكون عن الغائب:

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ / كَانُوا يَكْتُمُونَ

﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾

[آل عمران: ١٦٧]

نلاحظ في الآية ١٦٧ آل عمران أن الزمن في المضارع "يقولون" فجاء في آخر الآية "والله أعلم بما يكتُمون" في المضارع أيضاً.

﴿وَإِذَا جَاءَوكُمْ قَالُوا ءَامَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾ . [المائدة: ٦١]

في الآية السابقة نجد أن الأفعال في الزمن الماضي "قالوا / دخلوا / خرجوا" فجاء في آخر الآية "والله أعلم بما كَانُوا يَكْتُمُونَ" في الماضي أيضاً بزيادة كلمة "كانوا" وهي الوحيدة.

الخلاصة: جاءت "وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ" مرة واحدة في سورة البقرة الآية ٣٣.

وجاءت "بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ" مرة واحدة في سورة المائدة الآية ٦١.

"رَعَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا / حَيْثُ شِئْتُمْ رَعَدًا"

٢١

﴿وَقُلْنَا يَتَّخِذُ مَسْكَنًا أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَعَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ..﴾

[البقرة: ٣٥]

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَعَدًا ...﴾ [البقرة: ٥٨]

← لم تأت كلمة "رَغَدًا" في مثل هذه الآيات إلا في سورة البقرة في الموضعين وعندما يكون الخطاب لآدم وزوجه ليسكنوا الجنة تقدم كلمة "رَغَدًا" قبل "حَيْثُ شِئْتُمَا" وذلك لما أعده الله فيها من الخيرات، وعندما يكون الخطاب لبني إسرائيل لدخول القرية تأخر كلمة "رَغَدًا" وتأتي "حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا".

وجاءت كلمة « رَغَدًا » بعد ذلك في موضع ثالث وأخير في الآية رقم ١١٢ من سورة النحل: ﴿ ... يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ... ﴾

(وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا)

٢٢

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .

[البقرة: ٣٩]

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ .

[التغابن: ١٠]

﴿ ... وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ .

[المائدة: ١٠، ٨٦] [الحديد: ١٩]

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ .

[الحج: ٥٧]

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ

[الروم: ١٦]

مُخَضَّرُونَ

- كل هذه الآيات (٧ مواضع) جاء فيها: **(وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا،**
ما عدا سورة الروم فجاء فيها **(وَأَمَّا)** في أولها، بزيادة عن الآيات السابقة،
وبها زيادة أخرى وهي: **(وَلِقَائِيَ الْآخِرَةِ).**

- كل هذه الآيات جاء فيها **(أُولَئِكَ)** ما عدا في سورتي الحج والروم فزاد
عليها حرف الفاء فأصبحت **(فَأُولَئِكَ).**

أي أن آية سورة الروم تميزت عن مثيلاتها من الآيات بالزيادة في:
(وَأَمَّا)، (وَلِقَائِيَ الْآخِرَةِ)، (فَأُولَئِكَ).

- كل ما جاء في سورة المائدة (الآية ١٠، ٨٦)، وفي سورة الحديد/ ١٩:

﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾

- جاء في سورة الحج/ ٥٧ صيغة: **﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾**

وجاء في سورة الروم/ ١٦ صيغة: **﴿فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾**

ولم تأت صيغة (في العذاب محضرون) بعد ذلك إلا في سورة سبأ/ ٣٨:

﴿وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾

﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ

٢٣

﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾
[البقرة: ٤٠]

﴿ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ . [البقرة: ٤٧، ١٢٢]

- جاء قوله تعالى ﴿ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ .. ﴾ ٣ مرات في القرآن الكريم كلها في سورة البقرة، و نلاحظ أنه في الآية السابقة رقم ٤٧ تعقبها الآية رقم ٤٨: ﴿ وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ .

- بينما نفس الآية رقم ١٢٢ تعقبها الآية رقم ١٢٣:

﴿ وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ .

وَأَيُّ (فَارْهَبُونَ / فَاتَّقُونَ / فَأَعْبُدُونَ)

٢٤

﴿ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَارْهَبُونَ ﴾ . [البقرة: ٤٠]

﴿ وَءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِأَيَّتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتَّقُونَ ﴾ . [البقرة: ٤١]

﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارْهَبُونَ ﴾ . [النحل: ٥١]

﴿ يَبْعَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن أَرْضِي وَسِعَةٌ فَإِنِّي فَأَعْبُدُونَ ﴾ . [العنكبوت: ٥٦]

— لم تأت "فَارْهَبُونَ" إلا في الآية ٤٠ من سورة البقرة، والآية ٥١ من سورة النحل وفي كلتا الآيتين نجد في كل منهما كلمتين بهما حرف (الهاء) في البقرة (بعهدي/ بعهدكم) فختمت بكلمة "فَارْهَبُونَ" التي أيضاً بها حرف (الهاء)، وفي النحل نجد كلمتين بهما حرف الهاء أيضاً (إلهين/ إله) فختمت بكلمة "فَارْهَبُونَ" التي أيضاً بها حرف (الهاء).

— ولم تأت "وَأَيْنِي فَاتَّقُونَ" إلا في الآية ٤١ من سورة البقرة ونجد أنه قد جاء قبلها مباشرة في الآية "ثُمَّ قَلِيلًا" وتصدر حرف (القاف) كلمة قليلاً فجاء بعدها "فَاتَّقُونَ" التي بها حرف القاف أيضاً.

— ولم تأت "فَأَيْنِي فَاعْبُدُونِ" إلا في الآية ٥٦ من سورة العنكبوت، ونجد أنها الآية الوحيدة فيهم التي بدأت بالنداء (يا عبادي) فختمت "فَاعْبُدُونِ".

.... اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ

٢٥

﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾
﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾

[البقرة: ٤٤، ٤٥]

﴿ فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٢، ١٥٣]

— آيتان في كتاب الله جاء فيها الأمر "اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ" وكلاهما في سورة البقرة، وختمت الآية الأولى منهما "وَأَنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ".

والآية الثانية عندما بدأت بالنداء للذين آمنوا ختمت بقوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ".

أَنْتُمْ مُلْقُوا (رَبِّهِمْ / اللَّهُ)

﴿... وَإِنَّا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٦﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٧﴾﴾. [البقرة: ٤٥، ٤٦]

﴿... قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ۚ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا اللَّهَ كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾﴾. [البقرة: ٢٤٩]

﴿وَيَقُولُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۗ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾. [هود: ٢٩]

— لم تأت في القرآن "مُلْقُوا اللَّهَ" إلا في الآية ٢٤٩ من سورة البقرة في قصة طالوت وجنوده.

وفي باقي المواضع "مُلْقُوا رَبِّهِمْ" الآية ٤٦ من سورة البقرة، والآية ٢٩ من سورة هود.

الآية رقم ٤٧ من سورة البقرة: "يا بني إسرائيل انظر إلى البند رقم ٢٣.

(وَاتَّقُوا يَوْمًا...)

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾﴾. [البقرة: ٤٨]

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾﴾. [البقرة: ١٢٣]

﴿ **وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ** ۖ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ ﴾ [البقرة: ٢٨١]

- لم يرد في القرآن الكريم عبارة: **(وَاتَّقُوا يَوْمًا)** إلا في سورة البقرة، وتكررت ثلاث مرات.

(ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ / ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ)

٢٨

﴿ **وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَخَذْنَا الْعَجَلَ مِنَ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ۝** **ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ۝ ﴾

[البقرة: ٥١، ٥٢]

﴿ ... **فَأَخَذَتْكُمْ الصَّيْعَةُ وَأَنْتُمْ نَظَرُونَ ۝** **ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ۝ ﴾ [البقرة: ٥٦]

- في الآية الأولى: عندما اتخذوا العجل وظلموا، جاء بعدها: **(ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ)**.
- أما في الآية الثانية: عندما أخذتهم الصاعقة وأماتتهم، جاء بعدها: **(ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ)**، وجاء في ختام الآيتين **(لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)**.

وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (يُذَيِّبُونَ/ يُقْتُلُونَ).

٢٩

﴿ **وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَيِّبُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۖ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ۝** **وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ ۖ** ۝ ﴾ [البقرة: ٤٩، ٥٠]

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ مِنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ۚ وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ﴾ .

[الأعراف: ١٤١، ١٤٢]

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَخَذْنَا مِنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ۖ ﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ... ﴿ [إبراهيم: ٦، ٧]

— ثلاث مواضع في القرآن الكريم جاء فيها قوله تعالى " وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ " وكلها موجه إلى بني إسرائيل في معرض المن عليهم بأن الله نجاهم من ءال فرعون.

— وفي هذه الآيات جاءت جملة " يُقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ " في سورة الأعراف فقط وفي سورة البقرة " يُذَبِّحُونَ " - وزيدت " واو " بعد ذلك في إبراهيم " وَيُذَبِّحُونَ " .

— نلاحظ أنه جاء في سورة البقرة " وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ " وكلمة نجيناكم بدون همز، واسم السورة (البقرة) بدون همز.

وأما في سورة الأعراف والتي في اسمها حرف الهمز، جاء فيها " وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ " والتي بها حرف الهمز أيضاً، والضمير فيها " انجيناكم " للمتكلم وهو الله سبحانه.

أما في سورة إبراهيم والتي في اسمها أيضاً حرف الهمز جاء فيها «إِذْ أَخَذْنَاكُمْ» وبها حرف الهمز أيضاً ولكن المتحدث فيها سيدنا موسى عليه السلام يُذكر قومه بنعم الله فقال «إِذْ أَخَذْنَاكُمْ»..

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ (يَنْقُومِ) .

٣٠

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ ﴾ [البقرة: ٥٤]

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ ﴾ [المائدة: ٢٠]

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومِ لِمَ تُوذُونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ [الصف: ٥]

- ثلاث آيات ورد فيها « وإذ قال موسى لقومه يا قوم... » وهي الأكثر انتشاراً في القرآن الكريم.

أما الأقل انتشاراً فهي آيتين فقط، لم يذكر فيها « يا قوم ».

الآية الأولى: في سورة البقرة عندما كان يبلغهم بذبح البقرة:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ... ﴾ [البقرة: ٦٧]

الآية الثانية: في سورة إبراهيم:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَخَذْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ... ﴾ [إبراهيم: ٦]

وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَىٰ (لَنْ نُؤْمِنَ / لَنْ نَصْبِرَ) .

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً...﴾ [البقرة: ٥٥]

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ...﴾ [البقرة: ٦١]

نجد التشابه في بداية الآيتين « **وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَىٰ لَنْ...** » فيحدث لبس بينهما، ولو نظرنا إلى سياق الآيات قبل كل منهما لا يحدث هذا اللبس إن شاء الله، فنجد أن الآية رقم ٥٤ من سورة البقرة تنبه على اليهود أن يتوبوا إلى بارئهم بعد عبادتهم العجل، فقالوا: « **لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً** » .

بينما في الموضع الثاني عندما قالوا لن نصبر على طعام واحد، كان هذا امتداداً للآية التي تسبقها والتي تدعوهم إلى الأكل والشرب من رزق الله: « **كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثُّوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ** »، فقالوا: « **لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ** » .

الآية ٥٦ من سورة البقرة: «... **ثُمَّ يَعْتَذِرُكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ**

تَشْكُرُونَ » ، انظر البند رقم ٢٨.

« **وَمَا ظَلَمُونَا وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ / وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ / فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ** »

وَلَيْكِن (**ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ / أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ / كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ**)

الصورة الأولى: « **وَمَا ظَلَمُونَا وَلَيْكِن كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** »

﴿ **وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ**

مَا رَزَقْنَكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَيْكِن كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ٥٧]

﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاتِ وَالسَّلَوى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾
[الأعراف: ١٦٠]

- جاء قوله تعالى: « وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ » في الآيتين السابقتين، ولم تأت في موضع آخر، وهما متشابهتان فيهما «وظللنا/ المن والسلوى/ كلوا من طيبات ما رزقناكم».

الصورة الثانية: « وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ / وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ».

﴿ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٧]

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [النحل: ٢٣]

- جاء قوله تعالى: « وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ... » في الآيتين السابقتين، وجاء في آل عمران: « وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ » وهي الوحيدة في القرآن، وفي غير هذا الموضع وفي مثل هذا السياق: « وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ».

الصورة الثالثة: « وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ».

﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾ [هود: ١٠١]

﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ

[النحل: ١١٨]

وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾

﴿ لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٦﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ

[الزخرف: ٧٥، ٧٦]

الظَّالِمِينَ ﴾

الصورة الرابعة: فَمَا / وَمَا « كَانِ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ».

﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَنْتَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ

[التوبة: ٧٠]

اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾

﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ

[العنكبوت: ٤٠]

لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾

﴿ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ

[الروم: ٩]

يَظْلِمُونَ ﴾

- لم يرد: « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ... » بالواو إلا في سورة العنكبوت

حيث نجد في الآية قبلها: « وَمِنْهُمْ مَنْ / وَمِنْهُمْ مَنْ... » ، ثم يأتي

بعدها « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ... » أما في سور التوبة والروم: « فَمَا

كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ... ».

الآية رقم ٥٨ من سورة البقرة «... فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا...» انظر
البند رقم ٢١.

"وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً / وَقُولُوا حِطَّةً وَأَدْخُلُوا

٣٣

الْبَابَ سُجَّدًا"

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَأَدْخُلُوا
الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ .

[البقرة: ٥٨]

﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةً
وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ .

[الأعراف: ١٦١]

— كما قلنا قبل في البند ٢١ أن كلمة: "رغداً" لم تأت في مثل هذه الآيات
إلا في سورة البقرة، ولم تأت في الآية ١٦١ بالأعراف.

— كما نجد أنه قد ذكر في سورة البقرة: "وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا" قبل
قوله سبحانه وتعالى: "وقولوا حطة" أي أن السجود ذكر أولاً في سورة البقرة،
بينما نجد العكس في سورة الأعراف فقد ذكر فيها "وقولوا حطةً وَأَدْخُلُوا
الْبَابَ سُجَّدًا" ، ونجد في سورة البقرة "وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا..." أما في الأعراف
"وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا..." .

— جاء في سورة البقرة كلمة **"حَطَبَيْنِكُمْ"** بدون همزة ونلاحظ أن اسم السورة أيضاً ليس به حرف الهمز، ومع كلمة **"حَطَبَيْنِكُمْ"** التي بدون همز ذكر معها **"وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ"** بإضافة حرف الواو.

أما في سورة الأعراف والتي في اسمها حرف الهمز ذكر فيها كلمة **"حَطَبَيْنِكُمْ"** بزيادة الهمزة ولكن حذف حرف الواو من كلمة **"سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ"**.

- جاء في سورة البقرة « فكلوا » بالفاء، أما في سورة الأعراف « وكلوا ».

فَأَنْزَلْنَا / فَأَرْسَلْنَا - بِمَا كَانُوا (يَفْسُقُونَ / يَظْلِمُونَ).

٣٤

﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا

[البقرة: ٥٩]

رَجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾

﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

[الأعراف: ١٦٢]

رَجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾

← في آية سورة البقرة ذكر فيها كلمة **"الَّذِينَ ظَلَمُوا"** مرتين في أول الآية

وفي وسطها فلم تذكر في نهاية الآية، ولكن ذكرت كلمة: **"يَفْسُقُونَ"**.

← أما في آية سورة الأعراف فلم تذكر في المرة الثانية في وسط الآية، ولكن

ذكرت المرة الثانية في نهاية الآية **"بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ"** وكذلك جاء فيها

بالضمير **"منهم - عليهم"** ولم يذكر في آية البقرة.

٣٥

(فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ / فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ)

﴿ وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ... ﴾ . [البقرة: ٦٠]

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ يَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ... ﴾ . [الأعراف: ١٦٠]

- في سورة البقرة، نجد أن موسى عندما استسقى لقومه، أي: طلب بنفسه السقيا لقومه، فتناسبا لمقامه «فَأَنْفَجَرَتْ» مما يدل على انفجار الماء بقوة وغزارة.

- أما في آية سورة الأعراف، فنلاحظ أن القوم هم الذين طلبوا السقيا من موسى، فجاء بعدها «فَأَنْبَجَسَتْ» فخرج الماء بصورة أقل من الصورة الأولى.

٣٦

قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ

(كُلُوا وَاشْرَبُوا / وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ)

﴿ ... قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ . [البقرة: ٦٠]

﴿ ... قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ ۖ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَالسَّلْوَٰى ۖ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلٰكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ . [الأعراف: ١٦٠]

- نلاحظ أن الآيتين ورد فيهما: «قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ» ولكن أعقبا في سورة الأعراف: «وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ» ولم يحدث نفس الشيء في سورة

البقرة، ويرجع السبب في ذلك أن هذه العبارة سبق أن ذكرت في سورة البقرة في آية سابقة رقم ٥٧:

﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰنَ وَٱلسَّلَٰوَىٰ ۖ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾

فلم تكرر في الآية رقم ٦٠.

(ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ)

٣٧

﴿... ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۚ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (٦٦) إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّدِيقِينَ ... ﴿ [البقرة: ٦١، ٦٢]

﴿... ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ۚ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ... ﴾ .

[آل عمران: ١١٢، ١١٣]

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ ﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ ... ﴾ . [المائدة: ٧٨، ٧٩]

← ثلاث مواضع في كتاب الله جاء فيها قوله تعالى: " ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ " والثلاث آيات المذكورة تتحدث عن بني إسرائيل.

٣٨

"وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ / ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقِفُوا"

﴿ ... أَهْبَطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ... ﴾ . [البقرة: ٦١]

﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ... ﴾ . [آل عمران: ١١٢]

← نلاحظ أن في سورة البقرة ذكر قوله "الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ" مجتمعان، أما في سورة آل عمران فتفرقا "ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ" منفردة ثم فاصل " وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ " أى: مجتمعين في البقرة، ومتفرقين في آل عمران .

٣٩

"وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ الْحَقِّ / وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ /

وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ"

﴿ ... ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ . [البقرة: ٦١]

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ ... ﴾ . [آل عمران: ٢١]

﴿ ... وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ .

[آل عمران: ١١٢]

— لم ترد كلمة "الْحَقِّ" معرفة في مثل هذه الآيات إلا في سورة البقرة.

— ولم ترد كلمة "الْأَنْبِيَاءَ" بعد كلمة "وَيَقْتُلُونَ" إلا في الآية (١١٢) آل عمران.

وبخلاف ذلك "وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ" في الآية ٢١ من آل عمران.

أو تأتي « وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ » آل عمران: ١٨١.

أو « ... وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ » النساء: ١٥٥.

ونلاحظ أن الآية رقم ٦١ من سورة البقرة، والآية رقم ١١٢ من سورة آل عمران ختمتا بقوله تعالى: « ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ » وقد وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم في ختام ثلاث آيات، والموضع الثالث لها ما جاء في الآية ٧٨ من سورة المائدة: « لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ».

وَالَّذِينَ هَادُوا (وَالنَّصَرَى وَالصَّبِيحِينَ / وَالصَّبِيغُونَ وَالنَّصَرَى
/ وَالصَّبِيغِينَ وَالنَّصَرَى)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَرَى وَالصَّبِيغِينَ مِنَ ءَامَنَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ . [البقرة: ٦٢]

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّبِيغُونَ وَالنَّصَرَى مِنَ
ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ ﴾ . [المائدة: ٦٩]

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّيِّئِينَ وَالنَّصَرَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا... ﴾ [الحج: ١٧]

— لم تتقدم كلمة " النَّصَرَى " على " الصَّيِّئِينَ " إلا في سورة البقرة:
" وَالنَّصَرَى وَالصَّيِّئِينَ " .

— وتأخرت في المائدة والحج، ولكن جاءت بلفظ " وَالصَّيِّئُونَ وَالنَّصَرَى " في المائدة، ووردت بلفظ: " وَالصَّيِّئِينَ وَالنَّصَرَى " في الحج.

— كما نلاحظ أن في سورة المائدة بعد " وَعَمِلَ صَالِحًا " ، " فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ " ولم يذكر الله تعالى " فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ " حيث سبق ذكرها في سورة البقرة.

(وَإِذْ أَخَذْنَا / وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ / وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ / لَقَدْ أَخَذْنَا)

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ٦٣] .

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَيَا أُولَ الَّذِينَ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ٨٣]

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تَخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِينِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ... ﴾ [البقرة: ٨٤]

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا... ﴾ [البقرة: ٩٣]

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ۖ ﴾

[آل عمران: ٨١]

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ۖ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ مِمَّا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾

[آل عمران: ١٨٧]

﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ ﴾

[المائدة: ١٢]

﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا ۖ ﴾ [المائدة: ٧٠]

— نلاحظ أن كل ما جاء في سورة البقرة "وَإِذْ أَخَذْنَا" بينما كل ما جاء في سورة آل عمران "وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ"، أي أن كل ما جاء في البقرة وآل عمران في هذا السياق يكون أوله "وَإِذْ.."، أما كل ما جاء في المائدة فيبدأ بكلمة "ولقد / لقد"

ونلاحظ أنه في الآية ١٢ من سورة المائدة جاءت هذه الآية في بداية الربع فثبت فيها حرف الواو ولفظ الجلالة "وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ"، أما في الآية ٧٠ من نفس السورة والتي جاءت تقريباً في منتصف الربع السادس، نجد أنها قد جاءت بدون "واو" وبدون لفظ الجلالة "لَقَدْ أَخَذْنَا..."

خُذُوا مَا آتَيْتُكُمْ بِقُوَّةٍ (وَاذْكُرُوا / وَأَسْمَعُوا)

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْتُكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ٦٣]

﴿ وَإِذْ نَفَقْنَا الْجَبَلِ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَكُمْ

بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ [الأعراف: ١٧١]

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَكُمْ بِقُوَّةٍ

وَأَسْمَعُوا... ﴿٩٣﴾ [البقرة: ٩٣]

← لم تات " خُذُوا مَا آتَيْنَكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمَعُوا " إلا في الآية ٩٣ من سورة

البقرة في ريع " ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ " .

فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ / وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ (عَلَيْكُمْ / عَلَيْكَ) وَرَحْمَتُهُ

٤٣

﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِمَّنْ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ

مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾ [البقرة: ٦٤]

﴿ ... وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ

يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ

إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ [النساء: ٨٣]

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ

وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ... ﴿١١٣﴾ [النساء: ١١٣]

- لم يرد قوله تعالى: « فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ ... » بالفاء إلا في سورة البقرة فقط، وفي

باقي المواضع: « وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ ... » بالواو، وهي في الآيات: النساء: ٨٣،

١١٣، وفي كل ما جاء في سورة النور في الآيات ١٠، ١٤، ٢٠، ٢١.

- وفي كل المواضع تأتي: « فَضَّلُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ » ما عدا الآية ١١٣ من سورة النساء فهي الوحيدة التي ورد فيها: « وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ ».
- الآية ٦٧ من سورة البقرة: « وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ .. انظر البند رقم ٣٠.

٤٤

وَمَا اللَّهُ / وَمَا رَبُّكَ (يَغْفِلُ عَمَّا) تَعْمَلُونَ / يَعْمَلُونَ

﴿... وَمَا اللَّهُ يَغْفِلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾. وردت في الآيات:

[البقرة: ٧٤، ٨٥، ١٤٠، ١٤٩، آل عمران: ٩٩]

﴿... وَمَا اللَّهُ يَغْفِلُ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾. مرة واحدة فقط [البقرة: ١٤٤]

﴿... وَمَا رَبُّكَ يَغْفِلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾. نهاية سورتي هود والنمل.

﴿وَمَا رَبُّكَ يَغْفِلُ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾. مرة واحدة فقط [الأنعام: ١٣٢]

← كل هذه الآيات ختمت بكلمة " تعملون / يعملون " انظر إلى سياق كل آية من الآيات السابقة في المصحف تجد أن ختام الآية يتفق مع ما جاء فيها من خطاب ولا يحدث فيها لبس إن شاء الله.

— " وَمَا اللَّهُ يَغْفِلُ عَمَّا ... " في البقرة وآل عمران فقط.

— " وَمَا رَبُّكَ يَغْفِلُ عَمَّا " في باقي المواضع آخر هود والنمل، الآية ١٣٢ من الأنعام.

— " .. يَغْفِلُ عَمَّا يَعْمَلُونَ " مرة في البقرة/ ١٤٤، والأخرى في الأنعام/ ١٣٢.

— الآية ٧٦ من سورة البقرة « .. وَإِذَا حَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ .. » البند/ ١٠.

٤٥

لِيَحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ / يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ

﴿ ... وَإِذَا خَلَا بِعَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ

لِيَحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿ [البقرة: ٧٦] ﴾

﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنْ أَلْهَدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنْ أَلْفَضَلَ بِيَدِ اللَّهِ .. ﴾

[آل عمران: ٧٣]

— " .. ليحاجوكم به عِنْدَ رَبِّكُمْ " جاءت في سورة البقرة التي بها حرف الباء، بينما لم تذكر كلمة " به " في سورة آل عمران التي ليس في اسمها حرف الباء.

٤٦

وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا (مَعْدُودَةً / مَعْدُودَاتٍ).

﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتُحَدِّثُمْ .. ﴾ [البقرة: ٨٠]

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٤]

— " مَعْدُودَةً " في البقرة ثم زيدت بعد ذلك، بزيادة رقم السورة فأصبحت " مَعْدُودَاتٍ " في آل عمران.

— سورة البقرة / ٨٣ ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ .. ﴾ انظر البند ٤١ والتالي.

٤٧

(وَيَا آلَ لَدَيْنِ إِحْسَانًا) - (وَذِي / وَبِذِي) الْقُرْبَى

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَيَا آلَ لَدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ ... ﴾ [البقرة: ٨٣]

﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ﴾

[النساء: ٣٦]

﴿ * قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ ... ﴾ [الأنعام: ١٥١].

﴿ * وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِمَّا يَبْتَغَِنَّ عَنْكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ... ﴾ [الإسراء: ٢٣].

← ٤ مواضع في القرآن جاء فيها قوله تعالى " وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا "، هذا بخلاف " وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ (إحسانا / حسنا) " انظر البند ٦١٩.

← جاءت في البقرة " وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ "، ولم يأت فيها " وابن السبيل " حيث أنها تتحدث عن بني إسرائيل، ثم جاءت بعد ذلك في النساء " وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ " بزيادة حرف الباء ولم تأت إلا في النساء.

وَالْيَتَامَىٰ (وَالْمَسْكِينِ / وَالْمَسْكِينِ)

٤٨

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ ... ﴾ [البقرة: ٨٣].

﴿ ... وَلَكِنَّ الْآيَةَ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآلَمَ بِكَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ ... ﴾ [البقرة: ١٧٧].

﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [النساء: ٨].

← كلمة " **وَالْمَسَاكِينُ** " في القرآن التي جاءت بعد كلمة " **وَالْيَتَامَى** " غالباً ما تكون مكسورة كما في الآيات (البقرة: ٨٣، ٢١٥، النساء: ٣٦، الأنفال: ٤١، الحشر: ٧) .
 ← وجاءت مرة واحدة بالفتح في الآية ١٧٧ من سورة البقرة، وهي الوحيدة في هذا الباب، حيث أنها تعرب " مفعولاً به " ونذكر أنها في ربح " ليس البر " .
 ← وجاءت مرة واحدة بالرفع في الآية ٨ من سورة النساء، وهي الوحيدة أيضاً في هذا الباب حيث أنها تعرب " **فاعلاً** " .

إِلَّا (قَلِيلًا / قَلِيلٌ) مِّنْكُمْ - مِّنْهُمْ

٤٩

﴿ ... وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ [البقرة: ٨٣] .

﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ . [البقرة: ٢٤٦]

﴿ إِلَّا مَنْ أَعْرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۖ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَلَمَّا جَاوَزَهُ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] .

﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ ﴾ [النساء: ٦٦] .

﴿ تَخْرَفُونَ الْكَلِمَةَ عَنْ مَوَاضِعِهِمْ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ۖ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَأَعْفُ عَنْهُمْ ... ﴾ [المائدة: ١٣] .

← لم تأت " **إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ** " إلا في سورة النساء « بالرفع »، وفي باقي المواضع (البقرة والمائدة) " **إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ** " أو منكم بالنصب .

الآية ٨٤ من البقرة " **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ** " انظر البند ٤١ .

الآية ٨٥ من البقرة " **... وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** " انظر البند رقم ٤٤ .

٥٠

فَلَا تُخَفِّفْ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَلَا هُمْ (يُنْصَرُونَ / يُنْظَرُونَ).
 ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۖ فَلَا تُخَفِّفْ عَنْهُمْ
 الْعَذَابَ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾. [البقرة: ٨٦]

← تعتبر هذه هي الآية الوحيدة التي ورد فيها "أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ
 الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ..." وهي أيضاً الوحيدة التي ورد فيها "فَلَا تُخَفِّفْ عَنْهُمْ
 الْعَذَابَ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ..." بحرف الصاد.

أما في باقي المواضع :

﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا تُخَفِّفْ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾.

[البقرة: ١٦٢] ، [آل عمران: ٨٨]

← أو كما جاء في النحل الآية ٨٥ "فَلَا تُخَفِّفْ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ..."
 بدون كلمة العذاب حيث جاء قبلها :

﴿وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا تُخَفِّفْ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾.

[النحل: ٨٥]

٥١

"وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ".

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ...﴾. [البقرة: ٨٧]

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاحْتَلَفَ فِيهِ ۖ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ
 رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ...﴾. [هود: ١١٠]

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾. [المؤمنون: ٤٩]

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾

[الفرقان: ٣٥]

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى..﴾

[القصص: ٤٣]

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ...﴾

[السجدة: ٢٣]

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْتَلَفَ فِيهِ...﴾

[فصلت: ٤٥]

← ونلاحظ أن الآية ١١٠ من سورة هود متماثلة تمامًا مع آية فصلت/ ٤٥.

- وتوجد ٣ مواضع أخرى ورد فيها «وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى» بدون ذكر الكتاب وهي في المواضع التالية:

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسَقَلْ بَنِي إِسْرَءِيلَ...﴾

[الإسراء: ١٠١]

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾

[الأنبياء: ٤٨]

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ﴾

[غافر: ٥٣]

- وبذلك يكون المجموع ١٠ آيات ورد فيها «وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى» منها ٧ مواضع «وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ». بخلاف ما جاء في الآيتين:

﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾

[البقرة: ٥٣]

﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ...﴾

[الأنعام: ١٥٤]

" قُلُوبُنَا غُلْفٌ (بَلْ لَعَنَهُمُ / بَلْ طَبَعَ) الله ."

﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾

[البقرة: ٨٨]

﴿ ... وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا

بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ١٥٥]

← نلاحظ أنه في سورة النساء: علاوة على قولهم: بأن قلوبهم غلف، فقد قتلوا الأنبياء بغير حق، فطبع الله على قلوبهم.

" فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ / فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا "

﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾

[البقرة: ٨٨]

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا هُمْ وَأَقْوَمَ

وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ٤٦]

﴿ ... وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا

بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ١٥٥]

← الوحيدة في القرآن " فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ " أي أن كلمة قليلاً تقدمت على

كلمة " ما يؤمنون " في سورة البقرة فقط، وهي السورة التي في اسمها حرف

" القاف " وكلمة " قليلاً " أيضاً بها حرف " القاف "، أما ما ورد في سورة النساء في

الموضعين " فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا "، نجد أنه قد تأخرت كلمة " قليلاً ".

لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى (الْكَافِرِينَ / الْكَذِبِينَ / الظَّالِمِينَ)

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۖ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ . [البقرة: ٨٩]

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَذِبِينَ﴾ . [آل عمران: ٦١]

﴿وَنَادَىٰ أَصْحَبُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ . [الأعراف: ٤٤].

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَدُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۖ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ . [هود: ١٨].

— جاءت جملة "لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى..." أربع مرات في القرآن:

— في آية البقرة عندما كان الحديث عن الذين كفروا جاء في نهايتها "عَلَى الْكَافِرِينَ" وفي آية آل عمران عندما كان الحديث عن الذين يحاجون رسول الله أي كانوا يكذبون بما جاء به، خُتِمت الآية "لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَذِبِينَ". أما في آية الأعراف وهود فالحديث عن حال الظالمين يوم العرض، فهو من مشاهد يوم الحساب فختمت الآيتان "لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ".

"وَاللَّكَفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ" / وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ .

﴿... أَنْ يُزِيلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ .
[البقرة: ٩٠]

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا آنظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .
[البقرة: ١٠٤]

– الأيتان السابقتان في ربعين متتالين في سورة البقرة ويحدث فيهما لبس هل عذاب مهين أم عذاب أليم؟ ونرى أنه عندما يكون على الكافرين غضب على غضب ، فهذا غضب زائد فيكون العذاب مهين.

الآية ٩٣ من البقرة (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا) انظر البند ٤١ .

إِنْ كُنْتُمْ (مُؤْمِنِينَ / صَادِقِينَ)

﴿... وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ ءِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ .
[البقرة: ٩٣]

﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ .
[البقرة: ٩٤]

← آيتان متتاليتان في سورة البقرة، وفي الآية الأولى ذكر كلمة "إيمانكم" ، وختمت "إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ" أما الآية الثانية فجاء فيها "فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ" فجاء بعدها "إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" وهكذا دائما مع تحدي القرآن للكافرين

بطلب الموت يقول لهم " **إن كنتم صادقين** " مثل الآيات: ٩٤ من سورة البقرة
عاليه، والآيات التالية :

﴿.. قُلْ فَأَدْرَأُ عَنْ أَنْفُسِكُمْ **الْمَوْتَ** إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾. [آل عمران: ١٦٨].

﴿... فَلَمَّا **فَقَتَلْتُمُوهُمْ** إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾. [آل عمران: ١٨٣].

﴿ قُلْ يَتَّيِبُهَا **الَّذِينَ** هَادُوا إِنْ رََعَيْتُمْ أَوَّلِيَاءَ اللَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ
فَتَمْنُوا **الْوَيْ** إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾. [الجمعة: ٦].

" **وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ / وَلَا يَتَمَنَّوَنَّهُ** ."

٥٧

﴿ **وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ** أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ^{*} وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾. [البقرة: ٩٥]

﴿ **وَلَا يَتَمَنَّوَنَّهُ** أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ^{*} وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾.

[الجمعة: ٧]

← نلاحظ أن في سورة الجمعة دخلت " لا " النافية على الفعل، فأصبح
الفعل "يتمنون" مرفوعاً بثبوت النون .

" **وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ** "

٥٨

﴿ **وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ** أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ^{*} وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾. [البقرة: ٩٥]

﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ^{*} **وَاللَّهُ عَلِيمٌ
بِالظَّالِمِينَ**﴾.

[البقرة: ٢٤٦]

﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ
وَفِيكُمْ سَمْعُونَهُمْ ^{*} **وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**﴾. [التوبة: ٤٧]

﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾.

[الجمعة: ٧]

- وردت جملة " **وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ** " في ختام ٤ آيات في القرآن الكريم.

وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ / تَعْمَلُونَ

والله بما (تَعْمَلُونَ / يَعْمَلُونَ) بصير

الصورة الأولى: « **وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ** » في نهاية ثلاث آيات:

﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرَحِّزٍ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾.

[البقرة: ٩٦]

- نجد أن هذه الآية جاء فيها كلمة « أحرص » وبها حرف (الصاد) فتقدم كلمة « بصير » التي بها حرف الصاد، كما نجد أن السياق في الآية يتحدث بصورة ضمير الغائب (ولتجدنهم / يود أحدهم) فختمت الآية « بما يعملون ».

﴿... كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَا وَنُهُ جَهَنَّمَ ۚ وَيَبْسُ الرِّصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾. [آل عمران: ١٦٢، ١٦٣]

- نجد أيضًا في هذه الآية أن هناك تناسب بين كلمتي **(المصير و بصير)** في حرف الصاد، فتقدم كلمة **(بصير)**، كما نجد أن السياق في الآية يتحدث بصورة ضمير الغائب (هم) فختمت الآية « بما يعملون ».

﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَاعْمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾. [المائدة: ٧١].

- نجد أيضًا في هذه الآية أن كلمة **(وَصَّمُوا)** تكررت مرتين وبها حرف الصاد، فتقدم **(بصير)** كما نجد أن السياق في الآية يتحدث بصورة ضمير الغائب (عليهم/ منهم) فختمت الآية **«بِمَا يَعْمَلُونَ»**.

الصورة الثانية:

«وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» مرة واحدة في القرآن الكريم:
﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الحجرات: ١٧، ١٨].
وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ.

← نجد أن الآية السابقة ختمت بكلمة «صادقين» التي بها حرف الصاد، فتقدم كلمة «بصير» التي بها حرف الصاد، كما نجد أن الضمير في الآية هو ضمير المخاطب (عليكم/ إن كنتم) فختمت «بما تعملون».

الصورة الثالثة:

«فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» مرة واحدة في القرآن الكريم:
﴿وَقَتِّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَلَّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ أُنْتَهُوَ فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال: ٣٩].

- نجد أن هذه الآية قد تأخرت فيها كلمة «بصير» إلى آخر الآية ونلاحظ أن الآية كلها قد خلت من حرف الصاد، كما نلاحظ أن الضمير في الآية **(وَقَتِّلُوهُمْ)** هو ضمير الغائب فناسب هذا **«بِمَا يَعْمَلُونَ»**.

الصورة الرابعة: « بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ » بخلاف المواضع السابقة والمحددة في الصور الثلاث السابقة، ففي باقي المواضع في القرآن الكريم في مثل هذا السياق تختتم الآيات بقوله تعالى: **« ... بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ »** وهي الأكثر انتشاراً في القرآن ويكون الضمير في كل هذه الآيات أو في الآية السابقة لها موجه للمخاطب الحاضر وهذه الآيات هي:

كل ما ورد في سورة البقرة ما عدا الآية ٩٦ وهي الآيات: ١١٠، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٦٥ وكذلك الآية ١٥٦ من سورة آل عمران، الأنفال/ ٧٢، هود/ ١١٢، سبأ/ ١١، فصلت/ ٤٠، الحديد/ ٤، الممتحنة/ ٣، التغابن/ ٢.

هــى و (بشرى / رحمة / موعظة) (للمسلمين / للمؤمنين / للمتقين)

٦٠

١- هدى وبشرى للمؤمنين:

﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . [البقرة: ٩٧]

﴿ طَسَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ۝ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . [النمل: ٢]

٢- هدى وبشرى للمسلمين:

﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ . [النحل: ١٠٢].

٣- هدى ورحمة وبشرى للمسلمين:

﴿... وَتَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾. [النحل: ٨٩].

— كل ما جاء بعد « **هدى ورحمة وبشرى** » يكون للمؤمنين أو للمسلمين.

وجاء « **للمؤمنين** » في البقرة والنمل ولم ترد « **للمسلمين** » إلا في النحل، وزاد معها « **الرحمة** » في النحل عندما جاء في الآية « **تبيناً لكل شيء** »، وبالتالي جاء فيها « **كل شيء** »: هدى، رحمة، بشرى للمسلمين.

٤- وهدى وموعظة للمتقين:

﴿... فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِبُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿١٣٧﴾ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾. [آل عمران: ١٣٧، ١٣٨].

﴿... وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَتُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾. [المائدة: ٤٦].

— لم تأت « **هدى وموعظة** » إلا في هاتين الآيتين وجاء معها « **للمتقين** ».

وفي آية آل عمران جاءت « **موعظة** » مرفوعة وتذكر أن جاء قبلها كلمة « **بيان** » مرفوعة. وفي آية المائدة جاءت « **موعظة** » منصوبة، وتذكر أن جاء قبلها كلمة « **مصدقاً** » منصوبة.

٥- هدى ورحمة...:

— وفي باقي المواضع من القرآن « **وهدى ورحمة** » وتكون الرحمة مرفوعة أو منصوبة، والمواضع هي: ١٥٤، ١٥٧ الأنعام، ٥٢، ١٥٤، ٢٠٣ الأعراف، ٥٧ يونس، ١١١ يوسف، ٦٤ النحل، ٧٧ النمل، ٤٣ القصص، ٣ لقمان، ٢٠ الجاثية.

٦١

بَلْ أَكْثَرُهُمْ (لَا يُؤْمِنُونَ / لَا يَعْلَمُونَ / لَا يَعْقِلُونَ)

﴿ أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ **بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** ﴾

[البقرة: ١٠٠]

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ **بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ** ﴾

[العنكبوت: ٦٣]

- لم ترد **« بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ »** إلا في سورة البقرة الآية ١٠٠.
 - ولم ترد **« بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ »** إلا في سورة العنكبوت الآية ٦٣.
 - وبخلاف ذلك **« بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ »** في المواضع التالية:
- الآيات ٧٥، ١٠١ النحل، ٢٤ الأنبياء، ٦١ النمل، ٢٥ لقمان، ٢٩ الزمر.

٦٢

« مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ »

﴿ ... وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ... ﴾

[البقرة: ١٠٢]

- تقدمت هنا صفة الضر على النفع **« مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ »** حيث ذكر في الآية نفسها **« وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ »**، كما أن الكلام في الآية عن السحر الذي هو كله ضر ولا نفع فيه، فقدم الضر. [انظر إلى التفصيل بالبند: ٢٩٢].

الآية ١٠٤ من سورة البقرة: **« وَقُولُوا أَنْظِرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ »** انظر البند ٥٥.

وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ / الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

﴿ مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ تَخَتَّصُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾
 وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ . [البقرة: ١٠٥]

﴿ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ [آل عمران: ١٧٤]

— الآية ١٧٤ من آل عمران هي الوحيدة في القرآن التي ورد فيها «ذو فضل عظيم» بالتذكير. أما في باقي المواضع من القرآن فجاءت معرفة «الفضل العظيم» في المواضع التالية: ١٠٥ البقرة، ٧٤ آل عمران، ٢٩ الأنفال، ٢١، ٢٩ الحديد، ٤ الجمعة.

— وحيث أن الآية ١٧٤ من آل عمران هي الوحيدة التي ورد فيها «والله ذو فضل عظيم» وورد فيها كلمة «فضل» غير معرفة «بأل»، ولكن ورد في نفس السورة في الآية ٧٤ «وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» معرفة «بأل»، ولكن يمكن التمييز وعدم جدوث ليس بينهما، فنجد أن الآية التي ذكر فيها «وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ» ورد في نفس الآية كلمة «فضل» بدون تعريف أيضاً فجاءت «فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ» بالآية ١٧٤ آل عمران.

— أما الآية التي ذكر فيها «وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» نجد أن الآية السابقة لها ذكر فيها كلمة الفضل معرفة أيضاً «قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ» بالآية ٧٣ آل عمران.

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ ﴾

﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّمَّهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾
[البقرة: ١٠٦]

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾
[البقرة: ١٠٧]

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾
[المائدة: ٤٠]

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾
[الحج: ٧٠]

— هذه هي المواضع التي ورد فيها " أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ "

(لَوْ يَرُدُّونَكُمْ / لَوْ يُضِلُّونَكُمْ)

﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا ﴾.

البقرة (١٠٩)

﴿ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾.

(٦٩) آل عمران

← نلاحظ أن الآية في سورة البقرة " وَدَّ كَثِيرٌ " بها حرف الكاف، فوردت كلمة " يَرُدُّونَكُمْ " بالكاف، أما الآية في سورة آل عمران " وَدَّتْ طَائِفَةٌ " وبها حرف الطاء فوردت كلمة " لَوْ يُضِلُّونَكُمْ " التي بها حرف الضاد المتقارب مع حرف الطاء.

« مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ / مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ »

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۚ سُبْحَنَهُ ۚ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ ۚ لَهُ قِنْتُونَ ۚ ﴾ .
[البقرة: ١١٦]

— كل ما جاء في سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة « لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ » ما عدا موضعين جاء فيهما « لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ».

١- الآية رقم ١١٦ من سورة البقرة والمذكورة عليه.

٢- الآية رقم ١٧٠ من سورة النساء المذكورة بعد.

﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ ۚ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۚ ﴾ .

[النساء: ١٧٠]

— هذا ما يخص عنوان الباب (مَا فِي السَّمَوَاتِ..) وهذا البيان المذكور حتى سورة المائدة، كما أوضحنا.

وَقَالُوا اتَّخَذَ (اللَّهُ) الرَّحْمَنُ وَلَدًا

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۚ سُبْحَنَهُ ۚ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ ۚ لَهُ قِنْتُونَ ۚ ﴾ .
[البقرة: ١١٦]

﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۚ سُبْحَنَهُ ۚ هُوَ الْغَنِيُّ ۚ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ... ﴾ .
[يونس: ٦٨]

﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ ﴿٣٧﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٣٨﴾ ﴿٣٩﴾
[مريم: ٨٨]

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۚ سُبْحَنَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

[الأنبياء: ٢٦]

— في البقرة ويونس « ... قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا... ».

أما في مريم والأنبياء « وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا... ».

— لاحظ أن كلمة « الرحمن » وردت في سورتي مريم والأنبياء محلاة بحرفي الميم والنون، وكذلك مريم (بها حرف الميم)، والأنبياء (بها حرف النون).

بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (وَإِذَا قَضَىٰ / أَنَّىٰ يَكُونُ..)

﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ ﴾

[البقرة: ١١٧]

﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ ۖ ﴾

[الأنعام: ١٠١]

— في سورة البقرة والتي في اسمها حرف القاف جاء « .. وَإِذَا قَضَىٰ... » بحرف القاف أيضًا.

— أما في سورة الأنعام والتي في اسمها حرف النون جاء « أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ ».

(إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا)

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ۖ ﴾

[البقرة: ١١٩]

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ۖ ﴾

[فاطر: ٢٤]

— جملة « إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا » وردت مرتان في القرآن الكريم.

- ونلاحظ أنه في آية سورة البقرة، أعقبها **(وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ)**

حيث أن سياق الآيات قبلها تتحدث عن الذين قالوا «أَتُخَذَ اللَّهُ وَلَدًا» وقالوا:

﴿لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةً﴾ فجاء بعدها ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾

أي لست مسؤولاً عنهم، وعما يقولون، إنما عليك البلاغ وعلينا الحساب.

- أما آية سورة فاطر/ ٢٤ فجاء فيها: (وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ) حيث

ذَكَرَ قَبْلَهَا ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّنْ فِي الْقُبُورِ﴾  **إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ**، وجاء بعدها

« وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ »، وكما قال في أول السورة:

(فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ) .

قُلْ إِنَّ (هُدَى اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ / الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ)

﴿ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۚ قُلْ إِنْ

[البقرة: ١٢٠]

هُدًى إِلَّهِ هُوَ أَلْهُدًى... ﴿١٠﴾

﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ

[آل عمران: ۷۳]

مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ... ﴿١٠﴾

﴿... لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أَتَيْنَا قُلُوبَ إِبْرَاهِيمَ هُدًى اللَّهُ هُوَ

[الأَنْعَامُ: ٧١]

الْهُدَىٰ وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾

— في سورة آل عمران هي الوحيدة التي جاء فيها « قُلْ إِنَّ **الْهُدَى** هُدَى اللَّهِ ».

أما في باقي المواضع (البقرة) والأنعام « قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ فَمَا لِي بِالْهَدَىٰ » هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ .

٧١

وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ (بعد الذي / من بعد / بعد ما)

﴿ ... قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ أَهْدَى وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ .

[البقرة: ١٢٠]

﴿ ... وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبَلَهُ بَعْضٌ وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٤٥]

﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴾ [الرعد: ٣٧]

— تذكر أن « بعد الذي » جاءت في الجزء الأول.

و « مِنْ بَعْدِ » جاءت في الجزء الثاني.

و « بَعْدَ مَا » جاءت في سورة الرعد.

٧٢

الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ (يَتْلُونَهُ / يَعْرِفُونَهُ)

﴿ ... وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ... ﴿ .

[البقرة: ١٢١]

﴿ ... وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبْنَاءَهُمْ وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيْكُنْمُنَّ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿ .

[البقرة: ١٤٦]

﴿ .. أَنتُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٢٠﴾ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

[الأنعام: ٢٠]

— الآية الوحيدة التي جاء فيها « يتلونه حق تلاوته » التي في الجزء الأول الاية ١٢١، أما في باقي المواضع (١٤٦ البقرة، ٢٠ الأنعام « يعرفونه كما يعرفون أبناءهم »، وجاءت بخلاف ذلك في مواضع أخرى ليس فيها (يتلونه/ يعرفونه).
« الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ (يعلمون ١١٤ الأنعام، يفرحون ٣٦ الرعد، يومنون به ٤٧ العنكبوت) » .

— الآية ١٢٢ من سورة البقرة « يَنْبِئُ إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أُتِعْتُمْ عَلَيْكُمْ »، انظر البند رقم ٢٣.

— الآية ١٢٣ من سورة البقرة: « وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا »، انظر البند رقم: ٢٧.

يَتْلُوا عَلَيْهِمْ / يَتْلُوا عَلَيْهِمْ « ءَايَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ / ءَايَاتِهِمْ وَيُزَكِّيهِمْ »
رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾
﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ .

[البقرة: ١٥١]

﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَزَكَاةَهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝﴾ [آل عمران: ١٦٤]

﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝﴾

[الجمعة: ٢]

— نجد أنه في جميع الآيات السابقة والتي بمن الله سبحانه وتعالى على عباده بأن بعث فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم يقدم التزكية قبل تعليم الكتاب والحكمة، ما عدا الآية رقم ١٢٩ من سورة البقرة، والتي جاءت على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام، فقد أخرج التزكية وقدم تعليم الكتاب والحكمة، وعند تأخير كلمة التزكية جاء بعدها «العزیز الحكيم» حيث حرف (الزاي) مشترك في كلمة «التزكية، العزیز» وهما قريبان من بعضهما البعض.

«... لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (.....)»

(٧٤)

﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٤﴾ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى يَهْتَدُوا ۚ قُلْ بَلْ مِلَّةٌ بَرَاءٌ مِّن دِينِ اللَّهِ يُعْتَبِرُ الْفَاسِقِينَ ۝﴾ [البقرة: ١٣٤، ١٣٥]

﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٤﴾ سَيَقُولُ الشُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّهُمْ عَن قِبَلِهِمُ الْغِيٓثُ ۚ كَذِبٌ ۝﴾ [البقرة: ١٤١، ١٤٢]

— الآية ١٣٤، ١٤١ من سورة البقرة متماثلتان وهما في نفس الربع « وإذ ابتلى إبراهيم... » الأولى في منتصف الربع، والثانية هي آخر آية في الربع، وأيضاً آخر آية في الجزء الأول، وهي التي يأتي بعدها أول الجزء الثاني « سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ ».

قُولُوا / قُلْ ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنزِلَ (إِلَيْنَا / عَلَيْنَا)

﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ...﴾ [البقرة: ١٣٦]

﴿قُلْ ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَّبِّهِمْ...﴾ [آل عمران: ٨٤]

← نتذكر ما جاء في سورة آل عمران لوجود حرف العين في اسم السورة جاء "عَلَيْنَا"، وما أنزل "عَلَى" بوجود حرف العين بخلاف ما جاء في سورة البقرة "وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا إِلَّا بِرَهِيم".

(إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ / إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ) وَيَعْقُوبَ

﴿..... وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا إِلَّا بِإِذْنِ عَمْرِاءِ إسماعيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى﴾ [البقرة: ١٣٦]

← ورد في الآية السابقة «إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب»، ونرى أنه في بعض المواضع يأتي: «إبراهيم وإسحاق» دون ذكر «إسماعيل» وكثيراً ما يحدث ليس في مثل هذه الآيات، ولكننا نجد أن كل ما جاء في مثل هذه

الآيات التي في سورة البقرة وآل عمران والنساء؛ يأتي ذكر «إسماعيل» بعد «إبراهيم» وقبل «إسحاق». فنرى «إبراهيم وإسماعيل وإسحاق» في سور البقرة/ ١٣٣، ١٣٦، ١٤٠، وآل عمران/ ٨٤، والنساء/ ١٦٣.

ويُذكر بعدهم في كل هذه الآيات **«يعقوب»**، فتكون: **«إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ»**، ما عدا في الآية ١٣٣ من سورة البقرة، حيث أن المتكلم فيها هو سيدنا يعقوب نفسه.

وكل ما جاء بعد ذلك لا يُذكر «إسماعيل» بعد «إبراهيم»، ولكن يُذكر **«إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ»** في الآيات: يوسف/ ٦، ٣٨، ص/ ٤٥.

وكل هذه الآيات أيضًا يأتي بعدها في نفس الآية «يعقوب» فتكون: **«إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ»**، ما عدا في الآية رقم ٦ من سورة يوسف حيث أن المتكلم فيها أيضًا هو يعقوب عليه السلام.

أي أنه لم يُذكر «إسماعيل» بعد «إبراهيم» إلا في سور البقرة وآل عمران والنساء، ثم بعد ذلك يذكر «إسحاق» بعد «إبراهيم».

لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَتَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (فَإِنْ ءَامَنُوا / وَمَنْ يَبْتَغِ)

٧٧

﴿ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَتَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ آهَتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) . [البقرة: ١٣٦، ١٣٧]

لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا

فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾ [آل عمران: ٨٤، ٨٥]

— لما كان الإيمان أعلى مرتبة من الإسلام، فقد جاء في سورة البقرة «فإن آمنوا»

ثم جاء بعد ذلك في سورة آل عمران «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا».

الآية ١٤٠ من سورة البقرة: «أَمْرٌ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ ..» انظر البند: ٧٦.

— الآية ١٤٠ من سورة البقرة: «... وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ» انظر البند رقم ٤٤.

— الآية ١٤١ من سورة البقرة: «تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ..» انظر البند رقم ٧٤.

— الآية ١٤٤ من سورة البقرة: «... وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ» انظر البند رقم ٤٤.

— الآية ١٤٦ من سورة البقرة: «الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ» انظر البند رقم ٧٢.

(فَلَا تَكُونَنَّ / فَلَا تَكُنْ) مِنَ الْمُعْتَرِينَ

٧٨

﴿... وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٤٧﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ

فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُعْتَرِينَ ﴿١٤٨﴾ [البقرة: ١٤٧]

﴿إِنِّ مَثَلُ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُفْتَرِينَ] ﴿٦٠﴾ [آل عمران: ٦٠]

- الوحيدة في القرآن "فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُفْتَرِينَ" في آل عمران، أما في البقرة وباقي المواضع من القرآن "فَلَا تَكُونَنَّ مِّنَ الْمُفْتَرِينَ" (١٤٧) البقرة / (١١٤) الأنعام / (٩٤) يونس .

فَلَا تَكُونَنَّ مِّنَ (الْمُفْتَرِينَ / الْجَاهِلِينَ / الْمُشْرِكِينَ)

٧٩

١- من الممتريين:

﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِّنَ الْمُفْتَرِينَ﴾ [البقرة: ١٤٧]

﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُفْتَرِينَ﴾ [آل عمران: ٦٠]

﴿... يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُفْتَرِينَ﴾

[الأنعام: ١١٤]

﴿.. لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُفْتَرِينَ﴾ [يونس: ٩٤]

- كل الآيات السابقة اشتركت في وجود كلمة « الحق » وأن هذا الحق من ربك فلا مجال للشك فختمت الآيات فلا (تكونن / تكن) من الممتريين.

٢- من الجاهلين:

﴿... وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾

[الأنعام: ٣٥]

— وهذه هي الآية الوحيدة التي جاء فيها « فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ » ولاحظ اشتراك حرف الهاء في الكلمة مع كلمتين في نفس الآية « لجمعهم - اهدى ».

٣- من المشركين:

﴿ ... قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ ﴾ [الأنعام: ١٤]

﴿ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ ﴾ [يونس: ١٠٥]

﴿ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ ءَايَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ ﴾ [القصص: ٨٧]

— نجد أن الآيات الثلاث بها دعوة إلى الإسلام والتوحيد، وبخلاف ذلك يكون الشرك، فختمت الآيات الثلاث بـ « وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ».

الآية ١٤٩ البقرة: ﴿ ... قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ۚ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ ﴾ انظر البند ٤٤.

الآية ١٥١ من سورة البقرة: « يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ... » انظر البند رقم ٧٣.

فَلَا تَخْشَوْهُمْ (وَآخِشُونِي / وَآخِشُونَ)

٨٠

﴿ ... لِفَلَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَآخِشُونِي وَلَا تُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ ... ﴾ [البقرة: ١٥٠]

— هذه الآية الوحيدة في القرآن التي وردت فيها كلمة **«وَأَحْشَوْنِي»** بثبوت الياء في آخرها ووردت في موضعين آخرين في القرآن بسورة المائدة الآية ٣ ، ٤٤ **«وَأَحْشَوْنَ»** بدون الياء.

الآية ١٥٣ البقرة: **«يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ...»** انظر بند رقم ٢٥.

أَمَوْتَ / أَمَوْتًا (بَلْ أَحْيَاءٌ ...)

٨١

﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمَوْتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٤]

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمَوْتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَّقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩]

— جاءت كلمة **«أَمَوْتَ»** بالرفع في سورة البقرة التي ليس في اسمها حرف مد، أما في آل عمران التي في أول اسمها حرف مد قد جاءت فيها كلمة **«أَمَوْتًا»**.

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ (مَا أَنْزَلْنَا / مَا أَنْزَلَ اللَّهُ)

٨٢

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْكِتَابِ وَاهْدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّهٗ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ﴾

[البقرة: ١٥٩]

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَدَشَرُوا بِهِ مِمَّا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ ... ﴾ [البقرة: ١٧٤]

— الأيتان في نفس الربع (إن الصفا والمروة):

الأولى في أول الربع « يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا » والثانية في نهاية الربع « يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ » ، في الآية الأولى كان ختامها « يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ » أما الثانية عندما ذكر أنهم « وَنَشْتَرُونَ بِهِ نَمَمًا قَلِيلًا » أي يبيعونه بعرض من الدنيا قليل، وجاء فيها « مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ ».

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا (مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) وَأَصْلَحُوا

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّهٗ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۖ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ۖ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّوْا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۖ ﴾

[البقرة: ١٥٩، ١٦٠]

﴿ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۖ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ۖ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۖ ﴾

[آل عمران: ٨٧: ٨٩]

﴿ ... فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۖ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۖ ﴾

[النور: ٥]

﴿ ... إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ۖ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ

فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾

[النساء: ١٤٥، ١٤٦]

- هذه الآيات عن الذين أجزموا ثم استثناهم الله من العذاب بعد التوبة والعمل

الصالح **«إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا...»** وجاء في كل هذه الآيات التوبة

والإصلاح، أي أن هذا هو الأساس.

- وزاد عليها في الآية ١٦٠ البقرة شرط ثالث **«وبينوا»** لأنه ذكر في أول الآية

أنهم كتموا ما أنزل الله من بينات والهدى فوجب عليهم مع التوبة والإصلاح

بيان ما كتموه.

- وجاء في آل عمران والنور **«مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ»** وهما آيتان متماثلتان:

«إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» ٨٩ آل

عمران، ٥ النور.

- أما في سورة النساء والحديث في الآية عن المنافقين وهم **«في الدرك الأسفل**

من النار» وهم أشد خطراً، فجاء في شرط توبتهم شروط لم تأت في حق

غيرهم بعد التوبة والإصلاح **«تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَأَعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا**

دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ» لأن هذا ما يخلصهم من النفاق.

- وجاءت آية واحدة بخلاف ذلك كله، وعلى غير هذا النسق، ولكن نذكرها

لزيادة الفائدة وهي الآية ٣٤ من سورة المائدة، فهي تستثني من تاب فقط ولكن

بشرط آخر: **«مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقَدِّرُوا عَلَيْهِمْ»**.

« إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ »

[المائدة: ٣٤]

ملحوظة: هذا البند كله خاص بالآيات التي جاء في أولها: «الَّذِينَ تَابُوا».

« خَلِيدِينَ فِيهَا لَا تُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ »

٨٤

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَكِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٣٥﴾ خَلِيدِينَ فِيهَا لَا تُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٣٦﴾ وَاللَّهُ كَرِيمٌ وَإِلَهُ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۝ ﴾

[البقرة: ١٦١ - ١٦٣]

﴿ ... وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٧﴾ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَكِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٣٨﴾ خَلِيدِينَ فِيهَا لَا تُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

[آل عمران: ٨٦: ٨٩]

— الآيتان ١٦٢ البقرة، ٨٨ آل عمران متماثلتان: ولما كانت الآية ١٦١ من سورة

البقرة تتحدث عن الذين ماتوا وهم كفار، فهؤلاء ليس لهم توبة لأنهم ماتوا على الكفر، فلم يذكر في الآية التالية لها التوبة، ولكن جاءت آية توحيد في مقابل هذا الكفر.

— أما الآية رقم ٨٦ في سورة آل عمران، فكانت تتحدث عن الذين **ظلموا أنفسهم بالكفر** ولكن لم يموتوا بعد فهؤلاء **لهم توبة إن تابوا**، فجاءت الآية التالية لها رقم ٨٩: **«إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»**.

— الآية ١٦٢ البقرة: **«خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ»** انظر البند رقم ٥٠.

٨٥

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
إِنْ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
«إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ...» [البقرة: ١٦٤]

«إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا يَتَّبِعُ لَأُولَى الْأَلْبَابِ»
[آل عمران: ١٩٠]

«إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَتَّبِعُ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ»
[يونس: ٦]

— الآية الوحيدة التي تقدم فيها **«اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»** على «خلق السماوات والأرض» في سورة يونس.

٨٦

(يَتَّبِعُهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ / يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّهُمْ مِنْ طَائِفَةٍ)

«... كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ
يَتَّبِعُهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ...» [البقرة: ١٦٧، ١٦٨]

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٢]

- عندما كانت نهاية الآية رقم ١٦٧ غنومة بذكر النار؛ لم تأت بجوارها الذين آمنوا، ولكن كان النداء إلى الناس، وعندما كان النداء إلى الناس كان الأمر بالأكل مما في الأرض قبل ذكر الطيبات.

- أما عندما كان النداء في الآية رقم ١٧٢ إلى الذين آمنوا، تلاحظ تقديم ذكر الأكل من الطيبات أولاً.

﴿ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾

٨٧

﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [البقرة: ١٦٨، ١٦٩]

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [البقرة: ٢٠٨]

﴿ وَمِنَ الْأَتْعِمِ حُمُولَةً وَفَرَسًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [الأنعام: ١٤٢، ١٤٣]

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ... ﴾ [النور: ٢١]

— كل ما جاء بعد « وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ » يأتي بعدها « إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ » ما عدا مرة واحدة في الآية ٢١ النور: « لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ... ».

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ (اتَّبِعُوا / تَعَالَوْا) - بَلْ نَتَّبِعْ (مَا أَلْفَيْنَا - مَا وَجَدْنَا)

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعْ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولَئِكَ كَانُوا لَكُم مِثَالًا لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ . [البقرة: ١٧٠]

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعْ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولَئِكَ كَانُوا لَكُم مِثَالًا يَذْعَبُونَ الشَّيْطَانَ بِذَعْوِهِمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ . [لقمان: ٢١]

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُتَنَفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴾ . [النساء: ٦١]

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولَئِكَ كَانُوا لَكُم مِثَالًا لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ .

[المائدة: ١٠٤]

— « مَا أَلْفَيْنَا » المرة الوحيدة في القرآن كله (في الآية رقم ١٧٠ البقرة)، ونلاحظ أنه في سورة البقرة ولقمان ورد التعبير: " وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا " ، أما في سورة النساء والمائدة كان التعبير " وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا " .

— كما نلاحظ أن في سورة البقرة ورد قوله تعالى: " ... لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا " أما في سورة المائدة " لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا ... " .

— ولم يرد ذكر « الشيطان » في مثل هذه الآيات إلا في سورة لقمان.

- الآية ١٧١ البقرة: « وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ » انظر البند رقم ١٢.
- الآية ١٧٢ البقرة: « يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ: » انظر البند ٨٦.

٨٩

وَمَا أَهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ / وَمَا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ / فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

« إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرُ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ » [البقرة: ١٧٣]

← هذه الآية التي في سورة البقرة الوحيدة التي تقدمت كلمة " به " ووردت فيها جملة " فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ " أما في مثيلاتها الآية (٣) المائدة / الآية (١٤٥) الأنعام، الآية (١١٥) النحل تأخرت كلمة " به " فجاءت " وَمَا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ " ولم ترد جملة " فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ "

← كما نلاحظ أن في جميع هذه الآيات تختم بقوله تعالى: " .. اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ " ما عدا الآية (١٤٥) الأنعام " فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ".

الآية ١٧٤ البقرة « أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ .. » انظر البند ٨٢، ٩٠.

٩٠

وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ / وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

« إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » [البقرة: ١٧٤]

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٧٧]

— تعبير « **لَا خَلْقَ لَهُمْ** » ورد في الآية ٧٧ من آل عمران، ولم ترد في الآية ١٧٤

البقرة، ولما زادت في آل عمران كان معها الزيادة في العذاب بأن الله

، حيث جاء في البقرة « **وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** »، أما في آية آل عمران « **وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ».

— الآية ١٧٧ البقرة: « .. ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ » انظر البند ٤٨.

إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا / حِينَ الْوَصِيَّةِ)

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَلَدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ١٨٠]

﴿ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ... ﴾ [المائدة: ١٠٦]

— نجد أن آية سورة البقرة تتحدث عن الوصية، أما الآية التي في سورة المائدة فهي تتحدث عن الشهود .

- في سورة البقرة " إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ " لمن تكون الوصية إن ترك خيراً؟؟
" لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ".

- أما في سورة المائدة " إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ " لمن تكون الشهادة؟؟
" اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ ... ".

بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى (الْمُتَّقِينَ / الْحَسَنِينَ)

٩٢

﴿ ... إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ . [البقرة: ١٨٠]

﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ . [البقرة: ٢٤١]

﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْوَسْعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدْرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْحَسَنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٦]

- قوله تعالى: « ... بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى .. » جاءت في القرآن ثلاث مرات كلها في سورة البقرة:

- جاء في آيتين منهم « حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ».

- وجاءت مرة واحدة « حَقًّا عَلَى الْحَسَنِينَ » وهي الآية ٢٣٦، ولو نظرنا في هذه الآية نجد أن الحديث فيها عن مقام الإحسان.

ونلاحظ أيضاً أن هذه الآية اشتملت على عدة كلمات بها حرف السين بخلاف الايتين الآخرتين، والكلمات هي: « النساء - تمسوهن - الموسع » وختمت بكلمة « المحسنين » التي بها حرف السين أيضاً.

إِنَّ اللَّهَ (سَمِيعٌ عَلِيمٌ / غَفُورٌ رَحِيمٌ)

﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ . [البقرة: ١٨١]

﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . [البقرة: ١٨٢]

- آيتان متاليتان في سورة البقرة جاء في ختام الآية الأولى «إن الله سميع عليم» حيث ورد فيها: «فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ...» فناسب أن يكون ختام الآية: «إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» مطابقاً للمعنى، والآية التالية جاء في ختامها «إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» حيث ورد فيها «فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ» فناسب أن يكون ختامها: «إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» ليكون مطابقاً للمعنى أيضاً.

فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا

﴿ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ .. ﴾ . [البقرة: ١٨٤]

﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ ... ﴾ . [البقرة: ١٩٦]

- نجد أنه في الآيتين السابقتين ذكر بالتخصيص «منكم مريضاً» ولكن توجد آية أخرى شبيهة لم يذكر فيها هذا التخصيص:

﴿ ... فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ... ﴾ . [البقرة: ١٨٥]

— ففي هذه الآية لم يذكر التخصيص فلم يقل: «ومن كان منكم مريضاً» حيث تم الاكتفاء بما ذكر قبلها في نفس الآية من التخصيص: «فمن شهد منكم الشهر» فلم تكرر.

— الآية ١٨٥ البقرة: «فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا...»
انظر البند: ٩٤.

تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ (فَلَا تَقْرُبُوهَا / فَلَا تَعْتَدُوهَا)

٩٥

﴿... وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَنْكُفُونَ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾.

[البقرة: ١٨٧]

﴿... فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

[البقرة: ٢٢٩]

— في الآية الأولى عندما نهى سبحانه عن مباشرة النساء أثناء الاعتكاف في المساجد قال «فَلَا تَقْرُبُوهَا» وجاء في آخر الآية «لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ» حيث أن هذه الآية وردت بعد آيات الصيام التي قال الله في أول آية فيها «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» ١٨٣ البقرة.

— جاء في الآية الثانية (٢٢٩ البقرة) «تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا» أي أن قوله تعالى «تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا» لم تأت إلا في آية الاعتكاف.

« كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ »

(لَكُمْ ءَايَاتِهِ / لَكُمْ الْآيَاتِ / ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ)

— ختمت بعض الآيات في القرآن الكريم على إحدى الصور الثلاث التي في عنوان البند أعلاه:

الصورة الأولى: « كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ».

﴿ ... وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَنْكُفُونَ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾.

[البقرة: ١٨٧]

— وهي الآية الوحيدة في القرآن التي ورد فيها « ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ » حيث أنها وردت في ختام آيات الصيام، وتذكر أن الصيام قد فرض على الناس أجمعين، كما أن الغاية المرجوة من الصيام هي التحصل على التقوى، كما قال تعالى: «..كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» فختمت آيات الصيام أيضاً: « كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ » وقد وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.

الصورة الثانية: « كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم ... ».

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾. [البقرة: ٢١٩]

﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ

فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ
لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿البقرة: ٢٦٦﴾

﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ
حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ
بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ
مَا مَلَكَتُمْ مَفَاحِشُهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا
جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ ﴿النور: ٦١﴾

وهذه الصورة الثانية: «كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ...»

وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم، مرتان في البقرة (٢٦٦، ٢١٩) وكلاهما «لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ» في آية (الخمير والميسر)، وفي آية (أيود

أحدكم)، ومرة وردت في سورة النور الآية (٦١)، وجاء فيها «لَعَلَّكُمْ

تَعْقِلُونَ»، وهي الآية التي ذكرت الأعمى والأعرج والمريض، ورغم أن

كل هؤلاء له عيب معين إلا أنهم جميعاً اشتركوا في أن لهم عقول، لأن

التكاليف لا تقع إلا لمن كان له عقل، فنذكر ختام الآية «لعلكم تعقلون».

الصورة الثالثة: «كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ...».

وقد وردت في أربع مواضع في القرآن الكريم اجتمعت في هذا البيت:

كذلك يبين الله لكم آياته

أربعة صحت لكم

والوالدات وكل الطعام يرسم

لتجدن كذا وأقسموا

فالشاعر ذكر بداية الربع الذي توجد فيه الآية:

ففي ربع «الوالدات» الآية ٢٤٢ البقرة: **«كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»**، وهي آخر آية في الربع.

وفي ربع «كل الطعام» الآية ١٠٣ آل عمران **«كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ»** في آية **«وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا»**.

وفي ربع «لتجدن» الآية ٨٩ المائدة: **«كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»** في آية **«لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ»**.

وفي ربع «واقسموا» الآية ٥٩ النور: **«كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»**.

«يَسْأَلُونَكَ عَنِ..... قُل / فَقُل»

٩٧

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْآهِلَةِ ^ط قُلْ هِيَ مَوْقِيتٌ لِلنَّاسِ وَالْحَجَّجِ... ﴾

[البقرة: ١٨٩]

— كل ما جاء في القرآن في قوله تعالى **«يسألونك»** يكون بعدها الأمر من الله سبحانه وتعالى **«قل»** وهي في الآيات: (١٨٩، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢) من سورة البقرة، ٤ المائدة، ١٨٧ الأعراف، ١ الأنفال، ٨٥ الإسراء، ٨٣ الكهف) إلا في الآية ١٠٥ طه في معرض السؤال عن الجبال:

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾

وكذلك في الآية ٤٢ النازعات لم يرد فيها لفظ **«قل»**:

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا ﴿٢٠﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴾

— في سورة البقرة جاءت كلمة « يسئلونك » ٧ مرات منها ٣ مرات مسبوقه بحرف الواو، وهي في الايات المتتالية بعد آية « **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ**، حيث أن هذه الأسئلة جاءت متتالية في نفس الربع حسب الترتيب الاتي:

[الآية: ٢١٩] **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ**

[في نفس الآية: ٢١٩] **وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ**

[في الآية التالية: ٢٢٠] **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ**

[الآية: ٢٢٢] **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ**

ثم وردت بعد ذلك ٣ آيات في ٣ سور مختلفة هي: (الإسراء، الكهف، طه) أيضًا بها حرف « الواو » ويسئلونك.

[الأسراء: ٨٥] **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي**

[الكهف: ٨٣] **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا**

[طه: ١٠٥] **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا**

وَالْفِتْنَةُ (أشد / أكبر) مِنَ الْقَتْلِ

٩٨

﴿ **وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُم** »

[البقرة: ١٩١] **وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ...** ﴿

﴿ ... **وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ** » **وَالْفِتْنَةُ**

[البقرة: ٢١٧] **أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ..** ﴿ .

في الآية الثانية: عندما ذكر فيها تعبير « **أكبر عند الله** » في الآية، ورد

بعدها « **وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ** » أما في الآية الأولى حيث لم يذكر فيها كلمة « **أكبر** » فجاء السياق المعتاد « **وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ** ».

وَيَكُونُ الدِّينُ (لله) كُلُّهُ لِلَّهِ

٩٩

﴿ **وَقَتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ آنْتَهُوا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ** ﴾ .
[البقرة: ١٩٣]

﴿ **وَقَتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنْ آنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴾ .
[الأنفال: ٣٩]

— في البقرة ورد التعبير " **وَيَكُونُ الدِّينُ لِلَّهِ** " وزيدت بزيادة ترتيب السور فأصبحت في الأنفال " **وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ** " .

- ورد قوله تعالى: « **فَإِنْ آنْتَهُوا ...** » في ٣ مواضع فقط في القرآن الكريم:

البقرة ١٩٢: « **فَإِنْ آنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** » .

البقرة ١٩٣: « **... فَإِنْ آنْتَهُوا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ** » .

الأنفال ٣٩: « **... فَإِنْ آنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** » .

لم يرد قوله تعالى: « **... فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ** » . إلا مرة واحدة في القرآن الكريم، البقرة: ١٩٣ .

« وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا »

١٠٠

﴿ **... فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ** ﴾ .
[البقرة: ١٩٤]

﴿ ... ذَٰلِكَ لِمَنْ لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ **وَاتَّقُوا اللَّهَ**
وَعَلِّمُوا أَنْ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ . [البقرة: ١٩٦]

﴿ ... فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ
اتَّقَى **وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِّمُوا أَنْكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ** ﴾ . [البقرة: ٢٠٣]

﴿ ... فَاتُّوا حَرْثَكُمْ أَنِّي شِعْثٌ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ **وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِّمُوا**
أَنْكُمْ مُلْقَوَةٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٣]

﴿ ... وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ
يُعِظُكُمْ بِهِ **وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِّمُوا أَنْ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾ . [البقرة: ٢٣١]

﴿ ... وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِعُوا أَوْلَدْتُكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ
بِالْعُرْوفِ **وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِّمُوا أَنْ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴾ . [البقرة: ٢٣٣]

— ورد قوله تعالى: « **وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِّمُوا...** » في ٦ آيات في القرآن الكريم، كلها في
سورة البقرة.

الآية ١٩٦ من سورة البقرة: « ... فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ
رَأْسِهِ .. » انظر البند رقم ٩٤.

الآية ١٩٦ من سورة البقرة: « **وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِّمُوا أَنْ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** » انظر
البند رقم ١٠٠.

« **لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ** »

﴿ **لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ** ^ع فَإِذَا أَفَضْتُمْ
مِنْ عَرَفَتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ... ﴾ . [البقرة: ١٩٨]

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ . [النور: ٢٩]

﴿ ... أَوْ بُيُوتٍ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاحَهُ أَوْ صَدِيقَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ ... ﴾ . [النور: ٦١]

١٠٢ في أَيَّامٍ (مَّعْدُودَاتٍ / مَّعْلُومَاتٍ)

﴿ وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى ... ﴾ . [البقرة: ٢٠٣]

﴿ لَيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا ... ﴾ [الحج: ٢٨]

— جاء الأمر بذكر الله في أيام « مَّعْدُودَاتٍ » في سورة البقرة.

ولم يأت في القرآن الكريم « أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ » إلا في سورة الحج آية ٢٨.

الآية ٢٠٣ من سورة البقرة: « ... وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ »
انظر البند رقم ١٠٠ .

١٠٣ أ) وَلِبَاسٍ / فَبِئْسَ / وَبِئْسَ (الْمِهَادُ)

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلِبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ . [البقرة: ٢٠٦]

— الوحيدة في القرآن « ولبئس المهاد » وفي موضع واحد آخر جاءت :

« جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ » سورة (ص) آية ٥٦ .

وفي باقي المواضع في القرآن: «وَيْئَسَ آلْمِهَادُ» في الآيات:

(١٢) آل عمران، ١٩٧ آل عمران، ١٨ الرعد).

(ب) وَلِبَيْسَ / فَيْئَسَ / وَيئَسَ (المصير)

﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ مِنَ النَّارِ وَلَيْئَسَ
الْمَصِيرُ﴾ [النور: ٥٧]

— الوحيدة في القرآن «وَلَيْئَسَ الْمَصِيرُ» وفي موضع واحد آخر ورد: «فَيْئَسَ
الْمَصِيرُ» ::

«... وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا
يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَيْئَسَ الْمَصِيرُ» [المجادلة: ٨]

— وجاء في باقي المواضع في القرآن: «وَيْئَسَ الْكَصِيرُ» :
(١٢٦ البقرة، ١٦٢ آل عمران، ١٦ الأنفال، ٧٣ التوبة، ٧٢ الحج، ١٥ الحديد،
١٠ التغابن، ٩ التحريم، ٦ الملك).

(ج) فَيْئَسَ / وَيئَسَ (الْقَرَار) - فَيْئَسَ الْقَرِيرُ

﴿قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا فَيْئَسَ الْقَرَارُ﴾ [ص: ٦٠]

— الوحيدة في القرآن: «فَيْئَسَ الْقَرَارُ».

— وجاءت في موضع واحد آخر: «وَيْئَسَ الْقَرَارُ» :

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ
جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا وَيئَسَ الْقَرَارُ﴾ [إبراهيم: ٢٩]

— وجاءت على نسق مختلف في موضع واحد: «فَيْئَسَ الْقَرِيرُ» :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَتَنَفَّسُ الْفَرْقَنُ ﴾

[الزخرف: ٣٨]

— نلاحظ أن كل ما جاء في سورة (ص) بالفاء: « فبتس المهاد / فبتس القرار ».

— انظر التشابه بين الفقرات أ، ب، ج :

جاءت « ولبس المهاد »	مرة واحدة	٢٠٦ البقرة
جاءت « ولبس المصير »	مرة واحدة	٥٧ النور
جاءت « فبتس المهاد »	مرة واحدة	٥٦ ص
جاءت « فبتس القرار »	مرة واحدة	٦٠ ص
جاءت « فبتس المصير »	مرة واحدة	٨ المجادلة
جاءت « فبتس القرين »	مرة واحدة	٣٨ الزخرف

وجاءت « وبتس ... » في باقي المواضع: « وبتس المهاد / وبتس المصير ».

وجاءت « وبتس .. » مرة واحدة مع القرار: « وبتس القرار ». إبراهيم/٢٩.

(د) فلبس / فبتس / وبتس (مثنوى) المتكبرين / الظالمين

﴿ فَأَدْخَلُوا أَبْنَاءَ جَهَنَّمَ خَلِيدِينَ فِيهَا فَلْيَتَنَفَّسْ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾

[النحل: ٢٩]

نلاحظ أن هذه هي الآية الوحيدة في القرآن التي جاء فيها: « فلبس » بالفاء واللام.

وجاءت بعد ذلك: « فَلْيَتَنَفَّسْ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ » ٧٢ بالزمر، ٧٦ بغافر.

وجاءت مرة واحدة « وَبِتَس مَثْوَى الظَّالِمِينَ » ١٥١ آل عمران.

— الآية ٢٠٨ البقرة: « وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ »

انظر البند رقم ٨٧.

١٠٤

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ / تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ . [البقرة: ٢١٠]

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ... ﴾ . [الأنعام: ١٥٨]

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ ... ﴾ . [النحل: ٣٣]

— نلاحظ أنه في الآية رقم ٢١٠ من سورة البقرة، وهى السورة الأولى التي وردت فيها مثل هذه الآيات، نجد أنه ورد فيها لفظ الجلالة (الله) والذي لم يذكر في السورتين الأخريين، وقدم على ذكر الملائكة، أما في آية الأنعام والنحل فقدّم ذكر الملائكة.

وورد الإتيان في سورة الأنعام ٣ مرات بالكيفية الآتية:

(١) تأتيمهم الملائكة. (٢) يأتي ربك. (٣) يأتي بعض آيات ربك.

أما في سورة النحل؛ فقد ورد الإتيان على مرتين:

(١) تأتيمهم الملائكة. (٢) يأتي أمر ربك.

١٠٥

وَإِلَى اللَّهِ (تُرْجَعُ الْأُمُورُ / عَنِقَبَةُ الْأُمُورِ)

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ . [البقرة: ٢١٠]

ورد قوله تعالى: «وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ» في ستة مواضع في القرآن الكريم:

(البقرة: ٢١٠، آل عمران: ١٠٩، الأنفال: ٤٤، الحج: ٧٦، فاطر: ٤، والحديد: ٥.

ولم يرد قوله: «وَالِلَّهِ عَنِيبَةُ الْأُمُورِ» إلا في موضع واحد في القرآن الكريم:

﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ **وَالِلَّهِ عَنِيبَةُ** ۚ ۞

[لقمان: ٢٢]

ونلاحظ اشتراك حرف القاف الموجود في اسم السورة (لقمان) مع كلمة (عاقبة).

مِنْ بَعْدِ مَا (جَاءَتْهُمْ الْيَبِيتُّ / جَاءَهُمُ الْيَبِيتُّ)

١٠٦

﴿ ... وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْيَبِيتُّ بَغْيًا بَيْنَهُمْ... ۞

[البقرة: ٢١٣]

﴿ ... وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ **الْيَبِيتُّ** وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا... ۞

[البقرة: ٢٥٣]

﴿ ... فَأَخَذَتْهُمْ الصَّبْعَةُ بِظُلْمِهِمْ ۖ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعَجَلِ مِنْ بَعْدِ مَا **جَاءَتْهُمْ الْيَبِيتُّ** فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ... ۞

[النساء: ١٥٣]

﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ **وَجَاءَهُمُ الْيَبِيتُّ**... ۞

[آل عمران: ٨٦]

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا **جَاءَهُمُ الْيَبِيتُّ** وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۞

[آل عمران: ١٠٥]

- نلاحظ أن في سورة البقرة وسورة النساء واسم كلا منهما مؤنث جاءت كلمة

« **اليينات** » مسبوقة بكلمة « **جاءتهم** » التي بها بناء التانيث « **جَاءَتْهُمْ** »

« **الْيَبِيتُّ** » أما في سورة آل عمران واسم السورة مذكر جاءت كلمة « **اليينات** » مسبوقة بكلمة « **جَاءَهُمُ** » والتي ليس بها تاء التانيث « **جَاءَهُمُ الْيَبِيتُّ** ».

١٠٧

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ / أَنْ تُتْرَكُوا

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ... ﴾ .
[البقرة: ٢١٤]

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾
[آل عمران: ١٤٢]

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا... ﴾
[التوبة: ١٦]

[ثلاث آيات في القرآن ورد فيها قوله تعالى « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ .. » وجاء بعدها في البقرة وآل عمران « أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ » وجاء بعدها في التوبة « أَنْ تُتْرَكُوا » وهي الوحيدة.

١٠٨

وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ (خَيْرٍ / شَيْءٍ)

﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ... ﴾ .
[البقرة: ٢١٥]

﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تظْلُمُونَ ﴾ .
[البقرة: ٢٧٢]

﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ .
[البقرة: ٢٧٣]

- كل ما جاء في سورة البقرة نرى أن الخير بعد النفقة، وكلها «وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ» في الثلاث آيات (٢١٥، ٢٧٢، ٢٧٣) ووردت ٤ مرات.

ولم ترد إلا في سورة البقرة وبخلاف سورة البقرة يأتي بعد النفقة «من شيء»: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ^٤ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾.

[آل عمران: ٩٢]

وكذلك في سورة الأنفال/ ٦٠، وكذلك جاء في سورة سبأ/ ٣٩: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾.

وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

١٠٩

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ^٥ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

[البقرة: ٢١٦]

- ورد قوله تعالى: «وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» في ختام أربع آيات في القرآن الكريم: البقرة (٢١٦، ٢٣٢)، آل عمران/ ٦٦، النور/ ١٩.

- ووردت مرة واحدة بصيغة: «إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ».

﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. [النحل: ٧٤]

- الآية ٢١٧ البقرة ورد فيها قوله تعالى «وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجِ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ^٦ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ^٧» انظر البند رقم ٩٨ والتالي.

١١٠

(وَمَنْ يَرْتَدِدْ / مَنْ يَرْتَدِ) / مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ

﴿... وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا ۚ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ...﴾
[البقرة: ٢١٧]

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ حُسْنِهِمْ...﴾
[المائدة: ٥٤]

في آية سورة البقرة جاءت «وَمَنْ يَرْتَدِدْ» فنذكر مع وجود الواو وجود دال زائدة عما جاءت في سورة المائدة، فجاءت في سورة المائدة «مَنْ يَرْتَدَّ» بعدم وجود الواو، وعدم وجود الدال الزائدة التي جاءت في البقرة. أو يمكن أن نتذكر بأنه مع زيادة طول سورة البقرة عن المائدة فجاءت في سورة البقرة بالزيادة «وَمَنْ يَرْتَدِدْ».

١١١

(الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا / وَالَّذِينَ هَاجَرُوا)

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
[البقرة: ٢١٨]

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ...﴾
[الأنفال: ٧٢]

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا...﴾
[الأنفال: ٧٤]

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾
[التوبة: ٢٠]

— نجد أن آية سورة البقرة جاءت بزيادة كلمة « **والذين** » بين كلمتي آمنوا، وهاجروا، والتي لم تأت في مثيلاتها من الآيات التي هي في سورتي الأنفال والتوبة، وتذكر أن سورة البقرة وهي أطول سورة في القرآن جاء فيها هذه الزيادة التي لم تأت في السور الأخرى.

البقرة: ٢١٩ « **كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ** ». البند ٩٦.

الآية ٢٢٣ البقرة « **وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوُهُ** وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ». البند ١٠٠.

« **وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ / بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ** »
« **وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ** »

﴿ ... أَنْ تَبْرُوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ ۖ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۖ
وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ [البقرة: ٢٢٥]

﴿ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ ۖ
مُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿٢٢٦﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ
بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفِّرَتُهُ ... ﴿٢٢٧﴾ [المائدة: ٨٩]

— نلاحظ أن الآية ٢٢٤ من سورة البقرة جاء فيها كلمة « **الناس** » وكلمة « **سميع** » وكلاهما بهما حرف السين وجاءت الآية التي بعدها بلفظ « **بما كسبت** » والتي بها حرف السين أيضاً، أما الآية رقم ٨٨ من سورة المائدة فقد ختمت بكلمة: « **مؤمنون** »، وجاءت الآية التي بعدها بكلمة « **بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ** ».

— وختمت الآية ٢٢٥ من سورة البقرة بقوله تعالى « **غَفُورٌ حَلِيمٌ** » ولم ترد في سورة البقرة إلا في موضعين فقط (الآية السابقة والآية رقم ٢٣٥).

﴿ ... **وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ** **وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ** ﴾ [البقرة: ٢٣٥]

— ثم وردت في موضعين آخرين في القرآن:

﴿ ... **إِنَّمَا أَسْتَرْهَلُهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا** **وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ** ﴾ [آل عمران: ١٥٥]

﴿ ... **وَأَن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا** **وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ** ﴾ [المائدة: ١٠١]

— أي أن « **غَفُورٌ حَلِيمٌ** » جاءت أربع مرات في القرآن موضعين في سورة البقرة في الآيتين ٢٢٥، ٢٣٥، ثم بالآية ١٥٥ من آل عمران، والآية ١٠١ من المائدة.

الآية ٢٢٩ بالبقرة « ... **تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا** ... » . انظر البند رقم ٩٥

١١٣

فَأَمْسِكُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ (أَوْ سَرِّحُوهُمْ / أَوْ فَارِقُوهُمْ) بِمَعْرُوفٍ

﴿ **وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلِّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ...** ﴾ [البقرة: ٢٣١]

﴿ **فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ...** ﴾ [الطلاق: ٢]

الآية ٢٣١ بالبقرة « ... **وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** » . انظر البند رقم ١٠٠

الآية ٢٣٢ بالبقرة ... ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝

انظر البند رقم ١٠٩.

ذَلِكَ / ذَلِكُمْ (يُوعِظُ بِهِ)

١١٤

﴿ ... فَلَا تَعْضُلُوهُمْ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ۗ ذَلِكُمْ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ ﴾

[البقرة: ٢٣٢]

﴿ ... وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ۗ ذَلِكُمْ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۝ ﴾

[الطلاق: ٢]

الآية ٢٣٣ بالبقرة ... وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝

انظر البند رقم ١٠٠.

وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا (يَتَرَبَّصْنَ / وَصِيَّة)

١١٥

﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ ﴾

[البقرة: ٢٣٤]

﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتْنَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۖ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ ﴾

[البقرة: ٢٤٠]

— هاتان آيتان في ربع واحد من سورة البقرة (ربع والوالدات) ونجد أن الآية التي جاءت في أواخر الربع (الآية ٢٤٠) جاء فيها كلمة « وصية » فتذكر أن

الوصية في الآخر، بينما الآية رقم ٢٣٤ التي جاءت في بدايات الربع جاء فيها كلمة « **يَتَرَبَّصْنَ** » .

والآية الأولى جاء فيها « **فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ** » بينما الآية الثانية جاء فيها « **فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ** » .

الآية ٢٣٥ البقرة « .. وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَأَحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ حَلِيمٌ » انظر البند رقم ١١٢ .

الآية ٢٣٦ البقرة « ... عَلَى الْمَوْسَى قَدْزُهُ وَعَلَى الْقَمْقَرِ قَدْزُهُ **مَتَعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْحَسَنِ** » انظر البند رقم ٩٢ .

الآية ٢٤٠ البقرة « ... فَإِنْ خَرَجَنْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ **فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ** ... » انظر البند رقم ١١٥ .

الآية ٢٤١ البقرة « وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَعٌ بِالْمَعْرُوفِ **حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ** » انظر البند رقم ٩٢ .

الآية ٢٤٢ البقرة « كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ **لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** » انظر البند رقم ٩٦ .

وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ / وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ

١١٦

﴿ ... فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿ [البقرة: ٢٤٣] ﴾

﴿ ... مَا كَانَتْ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [يوسف: ٣٨] ﴾

﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو

فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [غافر: ٦١]

﴿ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ

لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [يونس: ٦٠]

﴿ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [النمل: ٧٣]

﴿ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [النمل: ٧٣]

— كل هذه الآيات ذكر فيها فضل الله سبحانه على الناس وختمت « وَلَئِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ »

« مَا عدا في سورتي (يونس والنمل) لم تتكرر

كلمة الناس ولكن ختمتا « وَلَئِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ » ولم يأت في هاتين

السورتين مطلقاً « وَلَئِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ .. ».

مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا

١١٧

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضِعُّهُ لَهُ أَمْ أَضْعَافًا كَثِيرَةً

[البقرة: ٢٤٥]

وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضِعُّهُ لَهُ لَهُ أَجْرٌ

[الحديد: ١١]

كَرِيمٌ ﴾

— نلاحظ أنه مع طول سورة البقرة جاءت آية البقرة أطول كثيراً عما جاءت الآيات

التي في سورة الحديد، فزادت « أَمْ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ... ».

فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ (تَوَلَّوْا) إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ

﴿ ... قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿ [البقرة: ٢٤٦]

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾

[النساء: ٧٧]

— نجد أن الحديث في الآية الأولى (٢٤٦ البقرة) يتحدث عن بني إسرائيل عندما أعطوا العهد لنبيهم أن يقاتلوا عدوهم، ولكن عندما كتب عليهم القتال **«تولوا»** كعهد بني إسرائيل دائماً في نقض المواثيق.

— أما الآية الثانية (٧٧ النساء) فالحديث عن المسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يستعجلون الجهاد، ولم يكن قد أذن الله لهم بالقتال « وقيل لهم كفوا أيديكم » فلما كتب عليهم القتال لم يتولوا كبنى إسرائيل، ولكن فريق منهم تغير حالهم وأصبحوا يخافون الناس ويخشونهم « وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ » فطلبوا تأجيل الجهاد.

الآية ٢٤٦ البقرة « . فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ .. » انظر البند رقم ٤٩، ١١٨.

الآية ٢٤٦ البقرة « ... وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ » انظر البند رقم ٥٨.

الآية ٢٤٩ البقرة « ... قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّلتَقُوا اللَّهَ كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةً » انظر البند رقم ٢٦.

الآية ٢٤٩ البقرة « ... فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ... » انظر البند رقم ٤٩.

المتشابهات في آيات الدعاء بين البقرة وآل عمران

* معظم آيات الدعاء في القرآن جاءت في البقرة وآل عمران.

(أ) ربنا أفرغ علينا صبراً

﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٠]

﴿ وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِفَآئِتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٢٦]

— ولم ترد « رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا » إلا في هاتين الآيتين، حيث نجد أن مناسبة الآيتين تحتاج إلى صبر عظيم، وأن هذا الصبر لا يكون إلا من عند الله.

— ففي الآية الأولى لما دخلوا المعركة ورأوا قوة جالوت وجنوده ورأوا الخطر العظيم قالوا: « رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا » وحتى لا يهربوا من خطر وشدة القتال قالوا أيضاً: « وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » بخلاف ما جاء في الآية ١٢٦ بالأعراف؛ حيث أن فرعون عندما توعد السحرة الذين آمنوا بموسى أن يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ويصلبهم حتى الموت، فكان هذا أيضاً بلاء عظيم، فقالوا: « رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا » ولكن مع تحقق الموت أمام أعينهم قالوا « وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ».

(ب) « وثبت أقدامنا » وانصرنا على القوم الكافرين

﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٠]

﴿ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ . [آل عمران: ١٤٧]

﴿... رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۖ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

— لم ترد « وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا » إلا في الآية ٢٥٠ البقرة، والآية ١٤٧ آل عمران، ويأتي بعدها دائماً « وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » ، وجاءت بصيغة « فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » بدون أن يأتي قبلها « وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا » في آخر آية في سورة البقرة.

(ج) اغفر لنا ذنوبنا (د) كفر عنا سيئاتنا

— لم ترد « اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا » إلا في سورة آل عمران في ثلاث آيات..

﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ . [آل عمران: ١٦]

﴿ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ... ﴾ . [آل عمران: ١٤٧]

﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَنِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ۖ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾

[آل عمران: ١٩٣]

— كما قلنا لم ترد « اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا » إلا في سورة آل عمران في الثلاث آيات السابقة، وجاء معها « وإسرافنا في أمرنا » في الآية ١٤٧ وهي الوحيدة.

— وجاء معها « وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا » في الآية ١٩٣ وهي أيضاً الوحيدة، ونلاحظ أنها لم تأت إلا في الآية التي بدأت بقوله تعالى « رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا.. » ولذلك قالوا « وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا » .

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾

(١٢٠)

﴿ ... وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنِ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾

[البقرة: ٢٥١]

﴿ ... وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَهْدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ

وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ... ﴾

[الحج: ٤٠]

تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ

(١٢١)

ورد قوله تعالى: « تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ .. » في ٣ مواضع في القرآن الكريم:

﴿ تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ .

[البقرة: ٢٥٢]

﴿ تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ﴾ .

[آل عمران: ١٠٨]

﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ
يُؤْمِنُونَ ﴾ [الجاثية: ١١]

- وكلّ من الآيات السابقة بدأت بقوله: «تلك الآيات نتلوها عليك بالحق»
وأعقبها في آية البقرة/ ٢٥٢: «وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ» لأن الآية التي تسبقها
كانت قد ختمت بقوله: «وَلَسَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ» ومن أكبر
النعم التي تفضل الله بها على العالمين أن بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم.
- أما الآية الثانية التي في آل عمران جاءت بعد أن بين الله سبحانه وتعالى في الآية
السابقة لها حال الناس يوم القيامة «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ» جزاء
على أعمالهم، فختمت الآية: «وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ».
- أما الآية الثالثة التي في سورة الجاثية فجاءت بعد أن عدّد الله سبحانه ونعمه على
خلقه كي يؤمنوا فختمت الآية: «فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ».

الآية ٢٥٣ من سورة البقرة: «... وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّنْ
بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ ...» انظر البند رقم ١٠٦.

١٢٢

أَنْفِقُوا (مِمَّا رَزَقْنَكُمْ / مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ)

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ
فِيهِ وَلَا خُلَّةٍ وَلَا شَفِيعَةٍ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٥٤]
﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ
رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾
[المنافقون: ١٠]

﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾ .

[إبراهيم: ٣١]

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ .
[يس: ٤٧]

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِفَاحِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ... ﴾ .
[البقرة: ٢٦٧]

— الآية ٢٦٧ البقرة هي الوحيدة التي جاء فيها « أَنْفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ » .

(هُمْ أَجْرُهُمْ / فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ) عِنْدَ رَبِّهِمْ

١٢٣

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى هُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .
[البقرة: ٢٦٢]

— الآيات التي ورد فيها قوله تعالى « هُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ » ٢٦٢، ٢٧٧ البقرة .
— ١٩٩ آل عمران. بينما جاء تعبير « لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ » بالآية ١٩ الحديد.

— ولم يرد قوله تعالى « فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ » إلا في موضعين من سورة البقرة هما الآية ٦٢، ٢٧٤.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصْرَى وَالصَّبِيَّةَ مَن ءَامَنَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٦٢]

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ
أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٤]

١٢٤

لَا يَقْدِرُونَ (عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا / مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ)

﴿ ... فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا
يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٦٤]

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ
عَاصِفٍ ۖ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ۚ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾ [إبراهيم: ١٨]

— في الآية الأولى التي في البقرة عندما يتحدث الله سبحانه وتعالى عن الذين يضيعون
ثواب صدقاتهم بالمن والأذى فمثله كمثل الحجر الأملس عندما يسقط عليه المطر
يذهب عنه التراب ولا يترك عليه «شيء» وهكذا يوم القيامة لا يجدون شيئاً من
الثواب، فقال تعالى ﴿ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ﴾ قدم «شيء».

— أما في الآية التي في إبراهيم فيحدث الله سبحانه وتعالى عن أعمال الكفار كصلة
الأرحام وأعمال البر فلن يجدوا هذه الأعمال عند الله يوم القيامة، بسبب

كفرهم، وهذه الأعمال ما عبرت عنه الآية الكريمة **بما كسبوا** فقال تعالى :
« لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ » فقدم « الكسب ».

الآية ٢٦٦ البقرة « ... كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ »
 انظر البند ٩٦.

الآية ٢٦٧ البقرة « يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا
 أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ.. »، انظر البند ١٢٢.

« وَيُكْفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ / وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ »
**﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ
 خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ۖ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۙ »**
 [البقرة: ٢٧١]

— نجد أن هذه الآية التي وردت في سورة البقرة الوحيدة بزيادة « من » أما ما
 جاء في سورة الأنفال، التحريم ليس بهما كلمة « من » وهاتان الآيتان هما:

**« يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَقُوا اللَّهَ لَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ
 سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٨﴾ »** [الأنفال: ٢٩]
**« يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ
 عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ... ۙ »**
 [التحريم: ٨]

— ما جاء في سورة البقرة في معرض الحديث عن الصدقات فإنها تكون سبباً لتكفير
 بعض السيئات حيث أن الصدقة ليست الشيء الوحيد المطلوب من المسلم.

أما ما جاء في سورة الأنفال والتحريم، بخلاف ذلك حيث أن في سورة الأنفال قال تعالى « **إِن تَتَّقُوا اللَّهَ** » وتقوى الله أمر جامع لكل أعمال البر ومراقبة الله فنجاء بعدها « **وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ** » أي جميعها، وفي سورة التحريم قال تعالى « **تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا** » والتوبة النصوح تكفير لجميع السيئات التي قبلها، فقال أيضا « **يُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ** ».

— هذا بخلاف ما جاء في قوله تعالى « **يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ** » / « **يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ** » انظر البند رقم ١٤١.

الآية ٢٧٢ البقرة « ... **وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ** ... »، انظر البند ١٠٨.
 الآية ٢٧٣ البقرة « ... **وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ** »، انظر البند ١٠٨.
 الآية ٢٧٤ البقرة « **الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ** ... »، انظر البند ١٢٣.

« **ءَامِنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ** »

١٢٦

« **إِنَّ الَّذِينَ ءَامِنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** »
 [البقرة: ٢٧٧]

— هذه هي الآية الوحيدة في القرآن الكريم التي ذكر فيها اقتران الإيمان والعمل الصالح وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة في آية واحدة، وفي غيرها في مثل هذه السياق يذكر فيها « ... **الَّذِينَ ءَامِنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** » بدون ذكر إقام الصلاة وإيتاء الزكاة.

الآية ٢٧٧ من سورة البقرة « إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ..... » انظر البند رقم: ١٢٣.

« يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ... »

١٢٧

« يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الزَّيْوَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » [البقرة: ٢٧٨]

« يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » . [آل عمران: ١٠٢]

« يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » . [المائدة: ٣٥]

« يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » . [التوبة: ١١٩]

« يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا » . [الأحزاب: ٧٠]

« يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ » . [الحديد: ٢٨]

« يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ » . [الحشر: ١٨]

٧ آيات من القرآن الكريم ورد في أولها « يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ.. ».

- اذكر كل آية منهن حسب موضعها وأكمل آية بعدها من حفظك لتختبر نفسك، ولتجنب التشابه فيما بينها.

- كما وردت ٣ آيات بخلاف ذلك ورد في أولها « يا أيها الناس اتقوا ربكم »:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ۖ ﴾ . [النساء: ١]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ . [الحج: ١]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ ۖ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا تَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ ۖ ﴾ .

[لقمان: ٣٣]

- الآية رقم ٢٨١ من سورة البقرة: « وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ... »

انظر البند رقم ٢٧، والبند التالي.

كُلُّ نَفْسٍ (مَا كَسَبَتْ / بِمَا كَسَبَتْ / مَا عَمِلَتْ)

١٢٨

(١) كل نفس ما كسبت

﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ ۖ

[البقرة: ٢٨١]

وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۖ ﴾

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ۖ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا

[آل عمران: ٢٥]

كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۖ ﴾

﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ۚ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّى

كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۖ ﴾ . [آل عمران: ١٦١]

﴿ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ ۖ وَتَعَشَّىٰ وُجُوهُهُمْ النَّارُ ۖ ﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ

نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۖ ﴾ . [إبراهيم: ٥٠، ٥١]

٤ - مواضع جاء فيها « **كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ** » بدون « **باء** » ثلاث منها في البقرة وآل عمران وواحدة في سورة إبراهيم، أي أن « **الباء** » لم تدخل عليها في السور من أول القرآن حتى سورة إبراهيم، بخلاف ما جاء في الآية ٣٣ من سورة الرعد فقط، وكل ما جاء بعد سورة إبراهيم حتى نهاية المصحف دخلت « **الباء** » على « **ما كسبت** » فتكون « **بما كسبت** » وهي المواضع التالية بالإضافة - كما سبق - لسورة الرعد:

(ب) كل نفس بما كسبت

﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ... ﴾

[الرعد: ٣٣]

﴿ الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾

[غافر: ١٧]

﴿ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾

[الجاثية: ٢٢]

﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾

[المدثر: ٣٨]

٤ - مواضع جاء فيها « **كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ** » وهي المواضع التي ليست في البقرة وآل عمران وإبراهيم، وتعتبر من أول سورة غافر حتى نهاية المصحف بالإضافة إلى الآية ٣٣ الرعد.

(ج) كل نفس ما عملت

﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ ... ﴾
[آل عمران: ٣٠]

﴿ ... وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [٢٨] وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [٢٩].
[الزمر: ٧٠]

﴿ * يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [٣٠].
[النحل: ١١١]

— لا يوجد في القرآن « كل نفس بما عملت » ولكن جاءت ثلاث آيات بها « كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ » الآية ٣٠ آل عمران، ٧٠ الزمر، ١١١ النحل.
انظر إلى التشابه في « سيئات (ما كسبوا / ما عملوا) » البند رقم ٤٨٩.

(وَأَنْ تَبْذُوبُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ / إِنْ تَخْشَوْا مَا فِي صُدُورِكُمْ)

١٢٩

﴿ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْذُوبُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخْشَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾
[البقرة: ٢٨٤]

﴿ قُلْ إِنْ تَخْشَوْا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذُوبُوا يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران: ٢٩]

— وللتمييز بين الآيتين (ما في أنفسكم / ما في صدوركم) نجد أن آية سورة البقرة تقدم فيها ذكر (السموات) وبها حرف السين، فجاء بعدها (ما في أنفسكم) وبها حرف السين أيضاً، وكذلك بعدها كلمة (يحاسبكم) وبها حرف السين، أما آية آل عمران فنجد أن الآية السابقة لها ختمت بقوله تعالى: (وإلى الله المصير) والتي بها حرف الصاد فجاء بعدها (ما في صدوركم) وبها حرف الصاد أيضاً، وختمت الآيتان بقوله تعالى: «... وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

— الآية رقم ٢٨٦ البقرة «وَأَعْفُ عَنَّا وَآغْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» انظر البند ١١٩.

سورة آل عمران

الآية رقم ١ من آل عمران ، انظر البند رقم ٢ :

﴿ اَلَمْ يَكُنْ لِلّٰهِ اِلٰهَةٌ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ .

تقديم الأرض على السماء : **فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ**

١٣٠

﴿ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَخْفٰى عَلَيْهِ شَيْءٌ **فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ** ﴾ . [آل عمران : ٥]

﴿ ... وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالٍ ذَرَّةٍ **فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ** ... ﴾ .

[يونس : ٦١]

﴿ رَبَّنَا اِنَّكَ تَعَلَّمُ مَا خَفِيَ وَمَا تُعَلِّمُ وَمَا تَخْفٰى عَلٰى اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ **فِي**

الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ . [إبراهيم : ٣٨]

﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ **فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ** وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ

اللّٰهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ . [العنكبوت : ٢٢]

٤ - مواضع في القرآن تقدم فيها لفظ الأرض على السماء : **... فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ** . وجاءت بصورة مختلفة في سورة طه في الآية رقم (٤) :

﴿ تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمٰوٰتِ الْعُلٰى ﴾ .

فِي قُلُوبِهِمْ (زَيْغٌ / مَرَضٌ)

١٣١

﴿ ... مِنْهُ ءَايٰتٌ مُحْكَمٰتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتٰبِ وَأُخَرُ مُتَشٰبِهٰتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ **فِي**

قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ... ﴾ .

[آل عمران : ٧]

— الآية الوحيدة في القرآن التي ورد فيها كلمة « .. في قُلُوبِهِمْ رَيْعٌ » ولم تأت في موضع آخر، أما ما ورد في باقي المواضع فمعظمها « .. في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ » مثل ما ورد في سورة التوبة:

﴿ ... فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ۖ ﴾ [التوبة : ١٢٥]

﴿ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ،

١٣٢

رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ۖ ﴾ [آل عمران : ١٠] .
﴿ وَإِلَيْكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ۖ ﴾ [آل عمران : ١٠]

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِلَيْكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۖ ﴾ [آل عمران : ١١٦]

﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ۖ ﴾ [آل عمران : ١١٧] .
﴿ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ وَإِلَيْكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۖ ﴾ [المجادلة : ١٧]

— ثلاث آيات في القرآن الكريم ورد فيها قوله تعالى « لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ... » .

— نجد أن الآيتين اللتين في سورة آل عمران بدأت بقوله سبحانه وتعالى « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا » ، بينما الآية التي في سورة المجادلة بدأت مباشرة بقوله: « لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ » .

— ونجد أن الآية الأولى من هذه الآيات رقم ١٠ آل عمران هي الوحيدة التي ختمت بقوله «**وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ**» ولم ترد في موضع آخر في القرآن.

— أما الآية ١١٦ آل عمران، الآية ١٧ المجادلة فختمتا بنفس الصيغة مع عدم وجود حرف «**الواو**» في كلمة «**أولئك**» التي في سورة المجادلة.

— أي أن آية سورة المجادلة ليس في بدايتها «**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا**» وليس في نهايتها حرف الواو في كلمة «**أولئك**».

﴿ كَذَابٍ ءَالٍ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ... ﴾

﴿ كَذَابٍ ءَالٍ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ^١ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ^٢ ﴾ . [آل عمران: ١١]

﴿ كَذَابٍ ءَالٍ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ^٣ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ^٤ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ^٥ ﴾ . [الأنفال: ٥٢]

﴿ كَذَابٍ ءَالٍ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ^٦ كَذَبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ وَكُلًّا كَانُوا ظَالِمِينَ ^٧ ﴾ . [الأنفال: ٥٤]

— الآية ١٢ من آل عمران، «**قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ ^١ وَبِئْسَ الْمِهَادُ**» . انظر البند رقم ١٠٣.

قُلْ (أَوْتَيْتُكُمْ / أَفَأَنْتُمْ كُمْ / أُتَيْتُكُمْ) بِخَيْرٍ / بِشَرِّ

﴿ ... ذَٰلِكَ مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ^١ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَقَابِلِ ^٢ ﴾ *

﴿ قُلْ أَوْتَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ ^٣ مِنْ ذَٰلِكُمْ ^٤ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ... ﴾ . [آل عمران: ١٥]

(... وَأَنْ أَكْثَرْتُمْ فَيَسْقُونَ ﴿٦٩﴾ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ

اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ ...) [المائدة : ٦٩]

(... تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادِرُونَ يَسْطُوبُونَ
بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَمُ النَّارُ
وَعَذَابُ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ...) . [الحج : ٧٢]

— ثلاث آيات في كتاب الله ورد فيها « قل ... (بغير / بشر) من » .

ونلاحظ أن آية آل عمران هي الوحيدة التي ورد فيها « بغير » بينما آية المائدة ،
وآية الحج ورد فيها « بشر » .

— ونلاحظ أن الآية التي في سورة المائدة بها اختلاف عن الآيتين فقد جاء فيها
زيادة كلمة « هل » وخفت باقي الكلمات فجاء بعدها « أُنَبِّئُكُمْ » وجاءت كلمة
« ذلك » وليس « ذلكم » كما جاء في آل عمران والحج ، وهي الوحيدة التي جاء
فيها « ذلك » وليس « ذلكم » .

— الآية ١٦ آل عمران « ... رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » .
انظر البند رقم ١١٩ .

.. إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ / حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ

١٣٥

(إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ﴿١٩﴾) . [آل عمران : ١٩]

(... اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿٢٠﴾ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا
مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى
أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ ...) . [الشورى : ١٤]

﴿ وَءَاتَيْنَهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ طَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ (٣٧) ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ (الجاثية: ١٧، ١٨)

﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبْوًى صَدَقٍ وَزَرَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ (٣٧) فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ ... (يونس: ٩٣)

— جاء في الثلاث آيات الأولى (آل عمران / الشورى / الجاثية) جاء قوله تعالى: « .. إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ... » بخلاف ما جاء في يونس في الآية ٩٣ فجاءت مختلفة وهي الوحيدة « حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ » أي جاء فيها كلمة « حتى » بدلاً من « إِلَّا مِنْ بَعْدِ » ، ولم تأت فيها كلمة « بَغْيًا » .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ / إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ،

١٣٦

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ... ﴾ (آل عمران: ٢١)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ ... ﴾ (النساء: ١٥٠)

— لم يأت قوله تعالى: « .. إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ ... » إلا في موضعين فقط في القرآن: الآية ٢١ آل عمران، ١٥٠ النساء، وبخلاف ذلك يأتي « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا » .

— الآية ٢١ آل عمران « إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ » انظر البند ٣٩ ، والبند ١٣٦ .

« أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ... »

« أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ».

[آل عمران: ٢٣]

« أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ » .

[النساء: ٤٤]

« أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا » . [النساء: ٥١]

— ثلاث آيات في كتاب الله العزيز ورد فيها قوله تعالى « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ » إحداهما في سورة آل عمران وجاء بعدها كلمة « يدعون » التي بها حرف العين واسم السورة بها حرف العين.

والآيتان الآخرتان جاءتا في سورة النساء في ريع « * وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ».

ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ (مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ)

« أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ » . [آل عمران: ٢٣]

« وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ » .

[النور: ٤٧]

— في سورة آل عمران جاء قوله تعالى « ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ » وبالإضافة في ترتيب السور جاء في سورة النور « ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ » .
— وكذلك نرى في سورة النور أنهم قالوا « ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا »
ورغم ذلك تولوا بعد ما قالوا ذلك، فجاء فيها « ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ » .

أما في سورة آل عمران فهم لم يقولوا شيئاً ولكنهم كانوا عندما يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم كانوا يعرضون « ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ » .

— الآية ٢٤ آل عمران « ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ » ، انظر البند ٤٦ .
— الآية ٢٥ آل عمران « فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتُهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ .. » ، انظر البند ١٢٨ .

تُولِجُ / يُوَلِّجُ (الْيَلَّ فِي النَّهَارِ)

« تُولِجُ الْيَلَّ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي الْيَلِّ » وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَتُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ » .
[آل عمران: ٢٧]

— الوحيدة في القرآن « تُولِجُ » أما في باقي المواضع « يُوَلِّجُ » ، انظر إلى موقع الآية ٦١ الحج البند ٥٧٤ .

« وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ (وَالِىَ اللَّهِ الْمَصِيرُ) وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ »
« لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقْلَةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ (وَالِىَ اللَّهِ الْمَصِيرُ) » .
[آل عمران: ٢٨]

﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ۖ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ . [آل عمران: ٣٠]

— ورد في الآيتين الكريمتين « وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ... » وربما حدث لبس بعد ذلك بين الآيتين، ولكن نجد أن الآية الأولى فيها وعيد وتحذير، لمن يتخذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين، وزيادة في التحذير قال تعالى: « وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ... » تخويف من ذلك عند العرض.

— أما الآية الثانية، فتتحدث عن يوم الحساب لمن عمل صالحاً وآخر سيئاً، ولعدم القنوط من رحمة الله من التخويف الذي ورد في الآية الأولى فجاء هنا بالوعد من الله بأن الله رؤوف بالعباد، ومن رأفته هذه أنه قد حذركم قبلها.

الآية ٣٠ آل عمران: « يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا .. » انظر البند رقم ١٢٨.

الآية ٣٠ آل عمران: « .. وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ » انظر البند رقم ١٤٠.

﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ / يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ . [آل عمران: ٣١]

﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ . [الأحزاب: ٥١]

(يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبَةٌ ...) .
[الصف: ١٢]

— نلاحظ أنه في الثلاث آيات السابقة يكون الخطاب من الله سبحانه وتعالى في حق المؤمنين فنجد أن الآية متسمة بالكرم الواسع « يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ » أي جميع ذنوبكم ، بعكس ما جاء في الثلاث آيات التالية:

(قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخَّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ...) . [إبراهيم: ١٠]
(يَنْقُومَتَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجَزِّقْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) .
[الأحقاف: ٣١]

(أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا رُسُلَهُ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخَّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) .
[نوح: ٤]

— نلاحظ أنه في الثلاث آيات السابقة بخلاف ما جاء في الثلاث آيات الأولى فهنا يكون الخطاب ليس من الله سبحانه وتعالى مباشرة، ولكن الخطاب جاء على لسان الرسل ودعوة أقوامهم لعبادة الله فجاءت في هذه الآيات « يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ » أي بعض ذنوبكم.

أَطِيعُوا اللَّهَ (وَالرُّسُولَ) / وَرُسُولَهُ / وَأَطِيعُوا الرُّسُولَ

١٤٢

(١) أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرُّسُولَ

(قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرُّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ) .

[آل عمران: ٣٢]

(وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) . [آل عمران: ١٣٢]

(٢) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ

(... فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) . [الأنفال: ١]

(يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَاتَّبَعُوا تَسْمَعُونَ) . [الأنفال: ٢٠]

(وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَرَعَّوْا فْتَفَشَلُوا وَتَذْهَبَ رِجَالُكُمْ وَأَصْبِرُوا ...) . [الأنفال: ٤٦]

(... فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِمُْوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) . [المجادلة: ١٣]

(٣) أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

(يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ..) . [النساء: ٥٩]

(... فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) [المائدة: ٩٢]

(... قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ ..) .

[النور: ٥٣، ٥٤]

[يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ] .

[محمد: ٣٣]

﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ
الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ .

[التغابن: ١٢]

الملاحظة الأولى على هذه الآيات:

- كل ما جاء في سورة آل عمران « ... وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ » .
- كل ما جاء في سورة الأنفال « ... وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ » والآية ١٣ المجادلة.
- وفي باقي المواضع « .. وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ » في الآيات التي في
الفقرة ٣ عليه.

— وفي كل هذه المواضع السابقة لم تأت كلمة « قل » قبل « أطيعوا » إلا في آيتين
٣٢ آل عمران، ٥٤ النور، مع ملاحظة أن يكون في الآية التي تسبق كل منهما
كلمة « قل » مثل « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ .. » ٣١ آل عمران، « قُلْ لَا
تُقْسِمُوا طَاعَةً مَّعْرُوفَةً ... » ٥٣ النور.

الملاحظة الثانية على هذه الآيات:

— نلاحظ أنه عندما يكون الخطاب مباشر من الله سبحانه وتعالى إلى العباد
بالطاعة « وأطيعوا » فيكون الخطاب بعده مباشرة أيضاً إلى العباد « فَإِنْ
تَوَلَّيْتُمْ » أما عندما يكون الخطاب من الله سبحانه وتعالى إلى الرسول ليلبغ
الناس « قُلْ أَطِيعُوا »، فيكون الأسلوب بعد ذلك غير مباشر « فَإِنْ تَوَلَّوْا » .

الملاحظة الثالثة على هذه الآيات:

— الآية (٩٢) من المائدة هي الآية الوحيدة التي جاء فيها « واحذروا / فاعلموا »
بعد « وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ » .

وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ / وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَرِ

١٤٣

﴿ ... قَالَ ءَايَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَمْزًَٔ وَّادُّرًَّٔ رَبِّكَ
كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴾ .

[آل عمران: ٤١]

﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ .
[غافر: ٥٥]

— لم تأت « بالعشي والإبكار » إلا في هاتين الآيتين، أما الآية التي في سورة آل عمران فهي موجهة إلى نبي الله زكريا عليه السلام « وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ » وأما الآية التي في سورة غافر فهي موجهة إلى رسولنا محمد عليه الصلاة والسلام فقال له تعالى « وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ » بزيادة « بحمد ربك » .
كما أن قوله تعالى « وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ » فقد جاءت أول مرة في سورة آل عمران وبزيادة ترتيب السور زاد في الآية التي في سورة غافر فأصبحت « وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ » .

﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ / تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ﴾

١٤٤

﴿ يَنْمُرِيْمُ أَقْنِي لِرَبِّكَ وَأَسْجُدِي وَأَذْكِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ ... ﴾

[آل عمران: ٤٤]

﴿ قِيلَ يٰنُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ .
[هود: ٤٩]

﴿ ... أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تُوفِّي مُسْلِمًا وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴾ .
[يوسف: ١٠٢]

— نلاحظ أن كلمة « ذلك » يأتي معها « نوحيه » **« ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ »** وجاءت في الموضعين بآل عمران، ويوسف.
أما ما جاء في سورة هود فجاءت كلمة **« تِلْكَ »** وهي للمؤنث وجاء معها كلمة « نوحيا » وكان ذلك في معرض الحديث عن سفينة نوح، والسفينة مؤنثة فجاءت هنا بالتأنيث وهي الوحيدة **« تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ »**.
كما أن الآية التي في سورة هود تختلف عن الآيتين من آل عمران ويوسف في شيء آخر حيث جاء فيهما **« وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ »**. أما في هود فجاء فيها **« مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا »**.

قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي (وَلَدٌ / غُلَمٌ)

١٤٥

« قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ » قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ».

[آل عمران: ٤٧]

— الموضع الوحيد الذي جاء فيه قوله تعالى **« أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ »** على لسان مريم عليها السلام في الآية رقم ٤٧ من سورة آل عمران وهي الآية الوحيدة أيضًا في هذا السياق التي جاء فيها **« يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ »**.
— أما في باقي المواضع **« أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَمٌ »** حيث جاءت مرتين على لسان زكريا عليه السلام في الآية رقم ٤٠ من آل عمران، والآية رقم ٨ من سورة مريم.

وجاءت مرة على لسان مريم في الآية رقم ٢٠ من سورة مريم.

— أي أن الآية رقم ٤٧ من سورة آل عمران انفردت عن مثيلاتها باختلافين:
وجود كلمة **« ولد »**، ووجود **« يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ »**.

١٤٦

﴿ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ / فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ ، طَيْرًا.... ﴾

﴿ ... فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ

[آل عمران: ٤٩]

وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ... ﴾

﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ

الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي ﴾ [المائدة: ١١٠]

— في سورة آل عمران (واسم السورة مذكر) جاء فيها " فَأَنْفُخُ فِيهِ " أما في سورة المائدة (واسم السورة مؤنث) جاء فيها " فَتَنْفُخُ فِيهَا " كما تلاحظ أن الكلام في سورة آل عمران على لسان سيدنا "عيسى" فيقول « فَأَنْفُخُ فِيهِ » " بِإِذْنِ اللَّهِ " أما في سورة المائدة فالكلام من الله سبحانه وتعالى إلى سيدنا عيسى عليه السلام فيقول " فَتَنْفُخُ فِيهَا " « بِإِذْنِي » .

١٤٧

﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ / إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ،

﴿ ... وَجِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي

[آل عمران: ٥١]

وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾

﴿ ... إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۖ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ

[مريم: ٣٦]

فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾

﴿ ... قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَأَتَّقُوا

اللَّهِ وَأَطِيعُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾

[الزخرف: ٦٤]

← الآية الوحيدة التي بها كلمة "هو" في الزخرف: "إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي" .

١٤٨

يَأْنَا مُسْلِمُونَ / يَأْنَا مُسْلِمُونَ

﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ يَأْنَا مُسْلِمُونَ ﴾ .

[آل عمران: ٥٢]

﴿ ... وَلَا يَتَّخِذْ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا

أَشْهَدُوا يَأْنَا مُسْلِمُونَ ﴾ . [آل عمران: ٦٤]

﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ ءَامِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا ءَامَنَّا وَأَشْهَدُ

[المائدة: ١١١]

يَأْنَا مُسْلِمُونَ ﴾ .

— الموضعين في سورة آل عمران "يَأْنَا" ولم تأت "يَأْنَا مُسْلِمُونَ" إلا في سورة
المائدة من قول "الْحَوَارِيِّينَ" .

فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (وَمَكْرُوا / وَمَا لَنَا)

١٤٩

﴿ رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا أُنزِلَتْ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾

وَمَكْرُوا بِاللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ . [آل عمران: ٥٣، ٥٤]

﴿ ... تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ

رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (٥٣) وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا

[المائدة: ٨٣، ٨٤]

مِنَ الْحَقِّ ... ﴾ .

— الآية رقم ٥٣ من سورة آل عمران، كان هذا من قول الحواريين الذين ءامنوا
بعيسى عليه السلام، وجاءت الآية التالية لها تتحدث عن كفر من بني إسرائيل

فمكروا به، وأرادوا أن يقتلوه. « **وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ** » حيث لم يمكنهم من قتله وصلبه.

— أما الآية التي في سورة المائدة « **فَاكْتُتِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ** .. » فقد كان هذا من قول بعض القسيسين والرهبان الذين عرفوا الحق وءامنوا به، فقالوا في الآية التالية لها « **وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ** .. ».

إِلَى مَرْجِعِكُمْ (فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ / فَأَنْتُمْ عَمَلُكُمْ)

١٥٠

﴿ **إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنِي مَتْوًى فَاذْعُكَ إِلَى وَمُطَهَّرِكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ** ثُمَّ **إِلَى مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ** فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾. [آل عمران: ٥٥]
- لم يرد النداء لسيدنا عيسى في القرآن بصيغة «يا عيسى» إلا في هذه الآية أعلاه، أما خلاف ذلك فالنداء لسيدنا عيسى يأتي بصيغة «يا عيسى بن مريم» كما في الآيات ١١٠، ١١٢، ١١٦ في سورة المائدة.

- كذلك فإن الآية أعلاه رقم ٥٥ بآل عمران، هي الآية الوحيدة التي ورد فيها « **فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ** » ، وفي غيرها «فأنبئكم»، ودائماً بعد «يحكم/ يقضي/ يفصل» يكون «فيما كانوا / كنتم فيه تختلفون» وليس «تعملون»، مثل:

﴿ **اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ** ﴾. [الحج: ٦٩]

﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** ﴾. [الزمر: ٣]

﴿ **إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** ﴾. [يونس: ٩٣]

﴿ **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** ﴾.

[السجدة: ٢٥]

— الآية ٦٠ سورة آل عمران « الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ » أنظر
البند رقم ٧٨، ٧٩.

— الآية ٦١ سورة آل عمران .. ثُمَّ نَبْتَلِمْ فَنَجْعَلْ لِعَنِتِّ اللَّهِ عَلَى
الْكَاذِبِينَ » أنظر البند رقم ٥٤.

« قُلْ يَتَاهَلُ الْكِتَابُ / يَتَاهَلُ الْكِتَابُ »

١٥١

« فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ » ﴿٧٧﴾ قُلْ يَتَاهَلُ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَى
كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ ... ﴿٧٨﴾ [آل عمران: ٦٤]
« ... وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ حَيْثُ أَصْطَفَعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ
اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ » ﴿٧٩﴾ قُلْ يَتَاهَلُ الْكِتَابُ لِمَ تَكْفُرُونَ بِقَايَتِ اللَّهِ وَاللَّهُ
شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ. ﴿٨٠﴾ [آل عمران: ٩٨]

« قُلْ يَتَاهَلُ الْكِتَابُ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُوهَا
عَوَجًا ... ﴿٨١﴾ [آل عمران: ٩٩]

« وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا
يَعْقِلُونَ » ﴿٨٢﴾ قُلْ يَتَاهَلُ الْكِتَابُ هَلْ تَقِيمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ .. ﴿٨٣﴾
[المائدة: ٥٩]

« ... وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ » ﴿٨٤﴾
قُلْ يَتَاهَلُ الْكِتَابُ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ... ﴿٨٥﴾
[المائدة: ٦٨]

﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا
وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ
غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا ...** [المائدة: ٧٧]

— لم يأت النداء في القرآن لأهل الكتاب بقوله تعالى « يا أهل الكتاب & قل يا أهل
الكتاب » إلا في ثلاث سور فقط وهي (آل عمران والنساء والمائدة).

— ولم يأت في سورة النساء إلا آية واحدة وهي رقم ١٧١ وبدون كلمة **(قل)**:
« **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ...** » وباقي الآيات في آل عمران
والمائدة منهم ست آيات المذكورة عاليه والتي بدأت بكلمة **« قل »** والباقي
بدونها وهي الآيات: ٦٥، ٧٠، ٧١ آل عمران، ١٥، ١٩ المائدة، ١٧١ النساء.

— الآية ٦٤ آل عمران « **فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** » انظر
البند رقم ١٤٨.

— الآية ٦٦ آل عمران « **... وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** » انظر البند رقم
١٠٩.

— الآية ٦٩ آل عمران « **وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ** » انظر
البند رقم ٦٥.

— الآية ٧٣ آل عمران « **... أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ
رَبِّكُمْ** » انظر البند رقم ٤٥.

— الآية ٧٣ آل عمران « **قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ ..** » انظر البند رقم ٧٠.

— الآية ٧٤ آل عمران « **يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** »
انظر البند رقم ٦٣.

— الآية ٧٧ آل عمران « **... وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ..** »
انظر البند رقم ٩٠.

« مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ / وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ »

« وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونُ الْسِنَّتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنْهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٩﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ

الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي .. » [آل عمران: ٧٩]

« * وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسَلَ

رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ مُّبِينٌ ﴿٨٠﴾ » . [الشورى: ٥١]

— وردت هذه الآية للمرة الأولى في آل عمران، وبدأت بكلمة « ما كان » ثم جاءت بعد ذلك في سورة الشورى بصورة « وما كان » بزيادة الواو.

— وفي سورة آل عمران نجد أن الآية السابقة لها وهي الآية رقم ٧٨ ذكر فيها

كلمة « الكتاب » ٣ مرات فجاءت الآية بعدها (٧٩) « مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ

اللَّهُ الْكِتَابَ .. »، أما في سورة الشورى فجاءت « وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ

إِلَّا وَحْيًا ». بإضافة حرف (الواو) قبل (ما كان) حيث ورد بعدها: « وَكَذَلِكَ

أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ... ».

— الآية ٨١ آل عمران « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْنَاكُمْ .. » انظر

البند رقم ٤١.

— الآية ٨٤ آل عمران « قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ .. » انظر

البند رقم ٧٥.

— الآية ٨٤ آل عمران « .. **إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ** .. » انظر البند رقم ٧٦.

— الآية ٨٥ آل عمران « **لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَتَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ** / وَمَنْ **يَتَّبِعْ** .. » انظر البند رقم ٧٧.

— الآية ٨٦ آل عمران « .. وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ **الْبَيِّنَاتُ** .. » انظر البند رقم ١٠٦.

— الآية ٨٨ : ٨٩ آل عمران « **خَالِدِينَ فِيهَا لَا تُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ** .. **إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا** .. » انظر البند رقم ٨٤.

وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ / وَأُولَئِكَ هُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)

١٥٣

﴿ **كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾ . [آل عمران: ٨٦]
﴿ **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ هُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾ . [آل عمران: ١٠٥]

الآيتان السابقتان متشابهتان في وجود جملة "جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ" وقد يحدث لبس عند بعض الحفاظ في الآية الأولى فيقول بعدها "وَأُولَئِكَ هُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" ولو تفكر لوجد أن أولها "كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ" فتتفق مع نهاية الآية حيث يقول تعالى: "وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ".

— أما الآية الثانية فيتوعد الله سبحانه وتعالى الذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات بأن لهم عذاب عظيم.

— الآية ٨٨ آل عمران « .. لَا تَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ » انظر البند رقم ٥٠.

— الآية ٨٨، ٨٩ آل عمران « ... وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا .. » انظر البند رقم ٨٣.

— الآية ٩٢ آل عمران « حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ » انظر البند رقم ١٠٨.

— الآية ٩٨، ٩٩ آل عمران « قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ / لِمَ تَصُدُّونَ .. » انظر البند رقم ١٥١.

— الآية ٩٩ آل عمران « .. مَنْ ءَامَنَ تَبَغُّوْهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » انظر البند رقم ٤٤ والتالي.

« مَنْ ءَامَنَ تَبَغُّوْهَا عِوَجًا / مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَتَبَغُّوْهَا عِوَجًا »

١٥٤

« قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبَغُّوْهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » [آل عمران: ٩٩]
 « وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَتَبَغُّوْهَا عِوَجًا وَأَذْكُرُوا ... » [الأعراف: ٨٦]

عندما وردت هذه الجملة " مَنْ ءَامَنَ تَبَتُّوْنَهَا عِوَجًا " أول مرة في آل عمران وردت هكذا وعندما وردت بعد ذلك في سورة الأعراف زيد فيها (به، الواو) بالزيادة في ترتيب السورة . فجاءت " مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَتَبَتُّوْنَهَا عِوَجًا " .

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تُطِيعُوا ﴾

١٥٥

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾ .
[آل عمران: ١٠٠]

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُم عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾ .
[آل عمران: ١٤٩]

— لم ترد: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تُطِيعُوا ﴾ في القرآن إلا في سورة آل عمران، وجاءت في موضعين فقط من السورة، وحتى لا يحدث لبس بينهما، يمكن أن تذكر أن الآية الأولى « .. إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ .. » حيث وردت بعد آيتين متالتين بدأنا بقوله تعالى: « قل يا أهل الكتاب » وهما الآيتان ٩٨، ٩٩ من آل عمران، فجاءت الآية ١٠٠:

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ .. ﴾ .

— أما الآية الثانية رقم ١٤٩ ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا ... ﴾ حيث لم يرد في الآيات السابقة لها ذكر أهل الكتاب، ولكن نجد أن الآية رقم ١٤٧ قد ختمت بكلمة «الكافرين» وبعدها تطرقت الآية لبيان ثواب الذين آمنوا، فجاءت الآية ١٤٩ بقوله: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا .. ﴾ .

— الآية ١٠٢ آل عمران « يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ... » انظر البند رقم ١٢٧.

— الآية ١٠٣ آل عمران « ... كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ.. » انظر البند رقم ٩٦.

— الآية ١٠٥ آل عمران « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ... » انظر البند رقم ١٠٦.

— الآية ١٠٨ آل عمران « تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ » انظر البند رقم ١٢١.

— الآية ١٠٩ آل عمران « وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ؕ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ » انظر البند رقم ١٠٥.

— الآية ١١٢ آل عمران « ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا تَقِفُوا .. » انظر البند رقم ٣٨.

— الآية ١١٢ آل عمران « ... ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ.. » انظر البند رقم ٣٧.

— الآية ١١٦ آل عمران « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا .. » انظر البند رقم ١٣٢.

— الآية ١١٧ آل عمران « وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلٰكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ » انظر البند رقم ٣٢.

١٥٦

قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ (إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ / لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)

﴿ ... قَدْ بَدَتْ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

[آل عمران: ١١٨]

— الوحيدة في القرآن « قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ».

— وفي باقي المواضع في القرآن: « كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ »

تَعْقِلُونَ » بالآية ٢٤٢ البقرة.

— « كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » النور: ٦١ .

— « قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » بالآية ١٧ الحديد.

١٥٧

هَتَأَنْتُمْ (أُولَاءَ - هَتُولَاءَ)

﴿ ... قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ هَتَأَنْتُمْ أُولَاءَ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا تُحِبُّونَهُمْ ... ﴾

[آل عمران: ١١٩]

كما ورد في البند السابق الآية ١١٨ أنها الوحيدة التي ورد فيها قوله تعالى " إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ " ، كذلك وردت الآية التالية لها ١١٩ الوحيدة التي ذكر فيها كلمة

" أُولَاءَ " وباقي المواضع في القرآن " هَتُولَاءَ " .

١٥٨

« وَإِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ / وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ »

﴿ إِنْ تَمَسَسَكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصِيرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا... ﴾

[آل عمران: ١٢٠]

(... وَإِنْ تُصِيبَهُمْ **حَسَنَةٌ** يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ **سَيِّئَةٌ** يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ ...) .

[النساء: ٧٨]

(مَا أَصَابَكَ مِنْ **حَسَنَةٍ** فَمِنْ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ **سَيِّئَةٍ** فَمِنْ نَفْسِكَ .) .

[النساء: ٧٩]

— الآيات السابقة نجد أن كلمة (**سَيِّئَةٌ**) جاءت مقابل كلمة (**حَسَنَةٌ**) وجاءت بخلاف ذلك في آية واحدة وهي الآية رقم ٥٠ من سورة التوبة:

(إِنْ تُصِيبَكَ **حَسَنَةٌ** تَسُوْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ **مُصِيبَةٌ** يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَتَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ) .

[التوبة: ٥٠]

— وهي الآية الوحيدة التي وردت فيها كلمة (**مُصِيبَةٌ**) مقابل كلمة (**حَسَنَةٌ**) في سورة التوبة فقط.

وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ (الْمُؤْمِنُونَ / اَلْمُتَوَكِّلُونَ)

١٥٩

(إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ اَلْمُؤْمِنُونَ) .

[آل عمران: ١٢٢]

(... وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ اَلْمُؤْمِنُونَ) .

[إبراهيم: ١١]

(وَمَا لَنَا أَلَّا تَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَيْنَا سُبُلَنَا وَلَنْصَبِرَ عَلَى مَا أَدْبَتُنَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ اَلْمُتَوَكِّلُونَ) .

[إبراهيم: ١٢]

— كل ما جاء في القرآن بعد قوله تعالى : **« وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ... »** تأتي كلمة

« الْمُؤْمِنُونَ » وهو ما جاء في الآيات: ١٢٢، ١٦٠ آل عمران، ١١ المائدة، ٥١ التوبة، ١١ إبراهيم، ١٠ المجادلة، ١٣ التغابن.

— ولم تأت **« وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ .. »** إلا في الآية رقم ١٢ من سورة إبراهيم، حيث أن الآية السابقة لها جاء فيها **« وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ »** فلم تكرر بعدها.

— وكذلك فإن في الآية نفسها جاء قوله **« وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ .. »** فختتمت **« وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ .. »** وهي الوحيدة، هذا بخلاف آيتين جاءتا بنسق مختلف.

— ما جاء في الآية ٦٧ من سورة يوسف **« عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ .. »**

— وما جاء في الآية ٣٨ من سورة الزمر **« قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ »** أي أن كلمة **« المتوكلون »** لم تأت في القرآن كله إلا ثلاث مرات.

يمدكم - بثلاثة آلاف - منزلين

يمددكم - بخمسة آلاف - مسومين

مدكم - بالف - مردفين

« إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُعِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ »
[آل عمران: ١٢٤]

﴿ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ .
[آل عمران: ١٢٥]

﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبُّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ .
[الأنفال: ٩]

— نلاحظ أن في أول آية جاءت كلمة «يُمْدِدْكُمْ» ومعها «بِثَلَاثَةِ آلَافٍ» وكلمة «مُنْزِلِينَ» من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم.
— ثم جاءت الآية التي بعدها وهي وعد من الله وزادت فأصبحت «يُمْدِدْكُمْ» بزيادة «دال» ومعها خمسة آلاف بدلاً من ثلاثة آلاف وكلمة «مُسَوِّمِينَ» بحرف السين مشترك مع كلمة «بِخَمْسَةِ» بحرف السين أيضاً.
— ثم كانت الآية التي في سورة «الأنفال» ومع وجود حرف الفاء في اسم السورة، جاء في هذه الآية «مُرْدِفِينَ» بحرف الفاء أيضاً.

﴿ وَلَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ / وَلَتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ﴾

﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ لَيَقْطَعُ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا

[آل عمران: ١٢٦، ١٢٧]

﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلَتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ .. .

[الأنفال: ١٠، ١١]

— في آل عمران: جاءت كلمة «لكم» بعد البشري، وجاءت كلمة «به» بعد قلوبكم «بشري لكم / قلوبكم به» .

— في الأنفال: لم ترد كلمة « لكم » بعد البشري فقدمت كلمة « به » قبل قلوبكم « بشري / به قلوبكم ».

— كما أن في سورة آل عمران جاء في ختام الآية « مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ » ،
— وبزيادة ترتيب السور أصبحت في الأنفال « مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ».

— الآية ١٣٢ آل عمران « وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » انظر البند رقم ١٤٢.

« وَسَارِعُوا / سَابِقُوا »

١٦٢

﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾
[آل عمران: ١٣٣]

﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ... ﴾ [الحديد: ٢١]

« وَنِعَمَ / نِعَمَ (أَجْرُ الْعَمَلِينَ »

١٦٣

﴿ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعَمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ ﴾
[آل عمران: ١٣٦]

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ ﴾

[العنكبوت: ٥٨]

﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ ﴾ [الزمر: ٧٤]

— آل عمران "وَنِعْمَ" / العنكبوت "نِعْمَ" / الزمر "فَنِعْمَ".

— نلاحظ أن آية آل عمران ورد فيها «وجنات» بها حرف العطف (الواو) فجاء في نهايتها: «وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ» بالواو أيضاً.

— أما في آية سورة الزمر؛ فإن ما جاء في الآية على لسان أهل الجنة بعدما عاينوا الأجر والثواب وتحقق لهم وعد الله فأصبح هذا عين اليقين (فجاء بالفاء لسرعة الأجر): «فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ» وتكون سورة العنكبوت هي الوحيدة التي لم يرد فيها لا الواو ولا الفاء: «نِعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ».

« سِيرُوا / أَفْلَمْ يَسِيرُوا / أَوْلَمْ يَسِيرُوا » فِي الْأَرْضِ

١٦٤

جاءت الآيات التي وردت في القرآن الكريم، والتي تحت على السير في الأرض والنظر في عاقبة الأمم السابقة على ثلاث صور:

الصورة الأولى: جاءت على صورة الأمر: «سيروا / فسيروا».

الصورة الثانية: جاءت على صورة الاستفهام: «أفلم يسيروا».

الصورة الثالثة: جاءت على صورة الاستفهام: «أولم يسيروا».

الصورة الأولى: سِيرُوا / فَسِيرُوا

﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عِقَابُ

الْمُكَذِّبِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٧]

﴿ .. فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [قُلْ

سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عِقَابُ الْمُكَذِّبِينَ]

[الأنعام: ١١]

﴿... فَعَمَتُهُمْ مِّنْ هَدَى اللَّهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۖ فَسِيرُوا فِي

الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِيبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾. [النحل: ٣٦]

﴿لَقَدْ وَعَدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِن هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِيبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾. [النمل: ٦٩]

— كل ما جاء بعد الأمر بالسير في الأرض والنظر يكون « كيف كان عاقبة المكذبين » ما عدا ما جاء في سورة النمل « كيف كان عاقبة المجرمين ».

— وكل الآيات السابقة « ... سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا » ما عدا في سورة الأنعام « ثم انظروا ».

— وجاءت بعد ذلك آيتان فيهما السير والنظر أيضاً، ولكن بنسق مختلف:

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ...﴾. [العنكبوت: ٢٠]

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِيبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ﴾. [الروم: ٤٢]

الصورة الثانية: أَفَلَمْ يَسِيرُوا

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ ۖ أَفَلَمْ

يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِيبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾.

[يوسف: ١٠٩]

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ

بِهَا﴾. [الحج: ٤٦]

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِيبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ

كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً....﴾. [غافر: ٨٢]

﴿ أَلَمْ يَسْمُرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ؕ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا ﴾ .
[محمد: ١٠]

- ورد قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَسْمُرُوا... ﴾ بحرف الفاء في أربعة مواضع وهي في السور التي تمثل جملة: (غفر للحاج محمد يوسف) أي في سورة غافر والحج ومحمد ويوسف، وهذه هي أول علامة.

والعلامة الثانية: ١- جاءت في سورة يوسف، واسم السورة به حرف الفاء.

٢- جاءت في سورة الحج/٤٦، حيث نجد أن الآية السابقة لها بدأت أيضاً بحرف الفاء «فكأين».

٣- جاءت في سورة غافر الآية رقم ٨٢، ونجد أن الآية السابقة لها ختمت: ﴿ فَأَيَّ ءَايَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴾ ونلاحظ أن كلمة ﴿ فَأَيَّ ﴾ بها حرف الفاء.

٤- جاءت في سورة محمد الآية ١٠، ونجد أن الآية السابقة لها أيضاً ختمت «فأحبط أعمالهم» التي بها حرف الفاء أيضاً.

الصورة الثالثة: أَلَمْ يَسْمُرُوا

﴿ أَلَمْ يَسْمُرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ؕ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا ﴾ .
[الروم: ٩]

﴿ أَلَمْ يَسْمُرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ... ﴾ .
[فاطر: ٤٤]

﴿ **أَوَلَمْ يَسْمُرُوا فِي الْأَرْضِ** فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴾ . [غافر: ٢١]

- ورد قوله تعالى: « **أَوَلَمْ يَسْمُرُوا..** » في ثلاث مواضع (الروم/ فاطر/ غافر) ونلاحظ أن سورة غافر هي الوحيدة التي ورد فيها: (أولم / أفلم) وكذلك وردت في الآية رقم ٩ من سورة الروم، ونجد أن الآية السابقة لها بدأت أيضاً بكلمة (أولم) « **أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ..** » .

« **وَهْدَى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ** »

١٦٥

﴿ **هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ . [آل عمران: ١٣٨]

﴿ ... **وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ . [المائدة: ٤٦]

- لم تأت في القرآن جملة « **... وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ** » إلا في هاتين الآيتين السابقتين ويأتي معها « **للمتقين** » ، - وجاءت أول مرة في سورة آل عمران وفيها كلمة « **وموعظة** » مرفوعة، وتذكر أن جاء قبلها كلمة « **بيان** » مرفوعة، وجاءت بعد ذلك في سورة المائدة منصوبة « **وموعظة** » منصوبة، وتذكر أيضاً أن جاء قبلها كلمة « **مصدقاً** » منصوبة. - انظر البند ٦٠ فقرة ٤.

- الآية ١٤٢ آل عمران « **أَمْرٌ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ..** » انظر البند رقم ١٠٧.

- الآية ١٤٧ آل عمران « **... رَبَّنَا آغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا ..** » انظر البند رقم ١١٩.

— الآية ١٤٩ آل عمران «يَتَّخِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا»
انظر البند رقم ١٥٥.

— الآية ١٥١ آل عمران «... مَا لَمْ يُتَزَلْ بِهِ سُلْطَنًا ...» انظر البند رقم ١٠٣، ٢٩٥.

— الآية ١٥٥ آل عمران «... وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ...» انظر البند رقم ١١٢.

«يَتَّخِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ»

١٦٦

«يَتَّخِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِأَخَوْنَاهُمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ»
[آل عمران: ١٥٦]

«يَتَّخِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادَوْا مُوسَىٰ فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا»
[الأحزاب: ٦٩]

— لم يرد قوله «يَتَّخِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ...» إلا في الآيتين السابقتين.

وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ (تَمُوتَ / تُؤْمِنَ) إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ..

١٦٧

«وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَلَا يَنفَعُ مَاتَ أَوْ قُتِلَ
أَنفَلَتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا
وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ
اللَّهِ كَتَبْنَا مُوَدَّلًا ...»
[آل عمران: ١٤٤، ١٤٥]

﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَن فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿١٠٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَتَجْعَلَ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [يونس: ٩٩، ١٠٠]

— في سورة آل عمران جاءت الآيتين ١٤٣، ١٤٤ في سياق ذكر الموت، فجاءت الآية التي بعدها ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ... ﴾ في ذكر الموت أيضًا.

— بينما جاءت الآيات ٩٨، ٩٩ من سورة يونس في سياق ذكر الإيمان، فجاءت الآية التي بعدها ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ... ﴾ في ذكر الإيمان أيضًا.

— الآية ١٦٠ آل عمران ﴿ ... فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ انظر البند رقم ١٥٩.

— الآية ١٦١ آل عمران ﴿ ... وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ... ﴾ انظر البند رقم ١٢٨.

﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَغُلَّ / أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى ﴾

١٦٨

﴿ إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿١٠٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ... ﴾ [آل عمران: ١٦٠، ١٦١]

﴿ ... وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ ﴿١٠٩﴾ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُتَخَرَّجَ فِي الْأَرْضِ ... ﴾

[الأنفال: ٦٧]

جاء في سورة آل عمران: «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ...» .

وجاء في سورة الأنفال: «مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى...» .

وقد يحدث لبس بينهما فلو نظرنا إلى سياق الآيات في كل سورة فنجد أن في سورة آل عمران جاء في الآية السابقة لها:

﴿ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ .
[آل عمران: ١٦٠]

فهنا وعد من الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين أنهم إن توكلوا على الله حق التوكل فإن الله ينصرهم، وإن أراد الله لهم النصر فلا غالب لهم، وتذكر أن بعد هذا النصر تكون الغنائم، فتأتي الآية التي بعدها تحذر من الغلول وهو الكتمان من الغنيمة «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ...» .

أما في سورة الأنفال فنجد أن الآية السابقة لها تتحدث عن كثرة أعداد المقاتلين وبالتالي كثرة أعداد القتلى والأسرى، قال تعالى: «... وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ » فكان من المناسب أن يعقب تلك الآية ذكر الأسرى «مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُتَخَيَّرَ فِي الْأَرْضِ...» .

— الآية ١٦٣ آل عمران « هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ . »
انظر البند رقم ٥٩ .

— الآية ١٦٤ آل عمران «... يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ .. » انظر البند رقم ٧٣، والتالي .

« رُسُلًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ / رُسُلًا (مِّنْهُمْ - مِنْكُمْ) ،

١٦٩

﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ .. ﴾ .
[آل عمران: ١٦٤]

— الوحيدة في القرآن "رَسُولًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ" وبخلاف ذلك "رَسُولًا مِنْهُمْ / رَسُولًا مِنْكُمْ".

يَقُولُونَ (بِأَفْوَاهِهِمْ / بِالسِّنِّهِمْ) مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴿.....﴾ قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفَرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿[آل عمران: ١٦٧]

﴿... شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِالسِّنِّهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا...﴾ [الفتح: ١١]

— لم ترد "يَقُولُونَ بِالسِّنِّهِمْ" إلا في سورة الفتح.

— الآية ١٦٧ آل عمران .. يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ « انظر البند رقم ٢٠.

— الآية رقم ١٦٩ آل عمران « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ » انظر البند رقم ٨١.

لَا يُضِيعُ / لَا تُضِيعُ

أَجْرَ (الْمُؤْمِنِينَ / الْمُصْلِحِينَ / الْمُحْسِنِينَ)

﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

[آل عمران: ١٧١]

﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ . [الأعراف: ١٧٠]

﴿ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ . [التوبة: ١٢٠]

— جاءت مرة « لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ » في آل عمران، وهي خاصة بمن قتل في سبيل الله وجاءت مرة « لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ » في الأعراف عن الذين تمسكوا بالكتاب وأقاموا الصلاة، وفي باقي المواضع في القرآن يأتي « أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ » في الآيات التالية: التوبة/ ١٢٠، هود/ ١١٥، يوسف/ ٥٦، ٩٠.

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ / وَلَا تَحْسَبَنَّ ﴾

١٧٢

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ خَيْرًا لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ . [آل عمران: ١٧٨]

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنفُسِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ بَلَّ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ ... ﴾ . [آل عمران: ١٨٠]

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ . [آل عمران: ١٦٩]

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ . [الأنفال: ٥٩]

— فقط هذه هي الثلاث مواضع التي ورد فيها « وَلَا يَحْسَبَنَّ » مرتان في سورة آل عمران، وهما في ربع واحد « ربع يستبشرون » وهما متتاليتان تفصلهما آية واحدة، والموضع الثالث في الأنفال، وهي الوحيدة في الأنفال.

— وباقي المواضع في القرآن جاءت « لَا تَحْسَبَنَّ » وهي المواضع التالية:

كل ما جاء في آل عمران بخلاف ما ورد في ربع (يستبشرون) الآيتان ١٧٨، ١٨٠ المذكورتان عاليه، فتكون على وجه التحديد في الآية ١٦٩ آل عمران، وجاءت مرتان في الآية ١٨٨ آل عمران، ٤٢، ٤٧ الأنفال، ٥٧ النور.

«وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ / وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ»

١٧٣

﴿ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مَنِ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ .

[آل عمران: ١٧٤]

— الوحيدة في القرآن "ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ" وبخلاف ذلك "وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ". انظر البند رقم ٦٣.

وَلَهُمْ عَذَابٌ (عَظِيمٌ / أَلِيمٌ / مُهِينٌ)

١٧٤

﴿ وَلَا تَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ .

[آل عمران: ١٧٦]

﴿ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

[آل عمران: ١٧٧]

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّهِمْ حَرِيْرًا لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّهِمْ لِيَزَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ .

[آل عمران: ١٧٨]

﴿ قَدْ عَلِمَ إِنَّهُ لِيَحْزُنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِعَايِنِ اللَّهِ تَجْحَدُونَ ﴾ .

[الأنعام: ٣٣]

— ثلاث آيات متتاليات في سورة آل عمران تختتم كل منها «وَلَهُمْ عَذَابٌ..» الأولى عندما كان فيها كلمة «حِطًّا» جاء العذاب «عَظِيمٌ» بإشترك حرف «الظاء» والثانية عندما بدأت بحرف الهمز «إِنْ» جاء العذاب «أَلِيمٌ»،

بِإِشْتِرَاكِ حُرُوفِ الْهَمْزِ، الثَّلَاثَةِ عِنْدَمَا جَاءَ فِيهَا «لِيَزِدَادُوا إِنْشَاءً» جَاءَ الْعَذَابُ «مِهِينٌ» لَزِيَادَةِ إِثْمِهِمْ.

نَلَاظُ أَنْ كَلِمَةً «وَلَا تَحْزَنْكَ» الَّتِي جَاءَتْ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ نَجِدُ أَنَّ النُّونَ فِيهَا سَاكِنَةٌ، وَكَذَلِكَ فِي جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، مَا عَدَا مَا جَاءَ فِي الْآيَةِ رَقْمِ ٣٣ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ فَقَدْ جَاءَتْ «لِيَحْزُنْكَ» فَهِيَ الْوَحِيدَةُ الَّتِي جَاءَتْ بِضَمِّ النُّونِ، وَبَاقِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي جَاءَتْ سَاكِنَةً هِيَ: آلُ عِمْرَانَ/١٧٦، الْمَائِدَةُ/٤١، يُونُسَ/٦٥، لُقْمَانَ/٢٣، يَسَ/٧٦.

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا / الَّذِينَ يَبْخَلُونَ

١٧٥

«وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُثْمِلُ لَهُمْ خَيْرًا لَّأَنفُسِهِمْ...»

[آل عمران: ١٧٨]

«وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَيْنَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ...»

[آل عمران: ١٨٠]

— الْآيَتَانِ الْوَحِيدَتَانِ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ الَّتِي فِيهَا «وَلَا يَحْسَبَنَّ» وَفِي بَاقِي الْمَوَاضِعِ فِي آلِ عِمْرَانَ «وَلَا تَحْسَبَنَّ» وَالْآيَةُ الثَّلَاثَةُ لَهَا فِي الْقُرْآنِ الَّتِي فِي الْأَنْفَالِ الْآيَةُ رَقْمِ ٥٩ وَلَا رَابِعَ لَهَا فِي الْقُرْآنِ. — انْظُرِ الْبَنْدَ رَقْمِ ١٧٢.

— الْآيَةُ ١٨١ آلِ عِمْرَانَ «... سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ.» انْظُرِ الْبَنْدَ رَقْمِ ٣٩ وَالتَّالِي.

لَقَدْ سَمِعَ / قَدْ سَمِعَ

١٧٦

«لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ.»

[آل عمران: ١٨١]

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ۖ ﴾
[المجادلة: ١]

— نجد أنه في آية سورة آل عمران زيادة تأكيد فجاء بحرف اللام «لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ» حيث أن ذلك في حق اليهود «الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ» وأن الله معذبهم على أقوالهم وأفعالهم «وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ» وهم يعذبون فيها.

— أما في سورة المجادلة فقال تعالى: «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ» ولا يحتاج لزيادة تأكيد، حيث أن هذا كان في حق امرأة مسلمة وهي في حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومعها السيدة عائشة في البيت، وهذه الأسرة المسلمة تؤمن بما يقوله الله تعالى بدون حاجة إلى زيادة تأكيد مثل ما كان في حق اليهود.

﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ (أَيْدِيَكُمْ/ يَدَاكَ) وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ۖ ﴾

١٧٧

﴿ ... سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ۖ ﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٨١﴾
[آل عمران: ١٨١ - ١٨٣]

﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ أَلْمَلَكُتُكَ يُضْرِبُونَ ۖ وَجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ۖ ﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ كَذَّابٌ ءَالٍ فِرْعَوْنَ ۖ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ... ﴾
[الأنفال: ٥٠ - ٥٢]

﴿ ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ [١١] . ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ...﴾ [الحج: ١١]

— عندما جاء في سورة آل عمران وسورة الأنفال « وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ » نلاحظ أن كلمة « ذوقوا » للجمع، فناسبها أن يأتي بعدها « بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ » للجمع أيضاً، أما في سورة الحج، فنجد أن الآية التي قبلها ذكر فيها « ونذيقه » للمفرد، فناسب هذا أن يأتي بعدها « بِمَا قَدَّمْتُمْ يَدَاكَ » للمفرد أيضاً.

١٧٨

بِالْيَمِينِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ (وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ) فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْيَمِينِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ. [آل عمران: ١٨٤]

﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ [فاطر: ٢٥]

— مع الزيادة في ترتيب السور زادت في سورة فاطر « بالباء » في كلمتي « الزبور والكتاب » فأصبحت « بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ».

١٧٩

فَإِنْ كَذَّبُوكَ / وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ / وَإِنْ تُكَذِّبُوا / كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ (١) فَإِنْ كَذَّبُوكَ

﴿ .. فَلَمَّا قَتَلْتُمُوهُمْ إِذْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [١٧٩] فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ. [آل عمران: ١٨٤]

(ب) وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ

﴿... هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتُمْ تُؤْفِكُونَ﴾ **﴿٤﴾ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾** [فاطر: ٤]

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ **﴿٥﴾ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾**

[فاطر: ٢٥]

﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ **﴿٦﴾ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿٧﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى ...﴾** [الحج: ٤٢: ٤٤]

(ج) وَإِنْ تُكَذِّبُوا

﴿... فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ **﴿٩﴾ وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَنْ يَبْلُغَ الْمُبِينُ﴾** [العنكبوت: ١٨]

(د) كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ..

﴿... وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ **﴿١٠﴾ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿١١﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿١٢﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى ...﴾** [الحج: ٤٢-٤٣]

(جُنْدٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ ﴿١١﴾ كَذَبْتَ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ
وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ ﴿١٣﴾ أُولَٰئِكَ
الْأَحْزَابُ ﴿١٤﴾)

[ص: ١٢، ١٣]

(مَا يُجْتَدِلُ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُوكَ تَقْلِيهِمْ فِي الْبَلَدِ ﴿١٥﴾
كَذَبْتَ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ
[غافر: ٥]

(رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَّيِّتًا ۚ كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١٦﴾ كَذَبْتَ قَبْلَهُمْ
قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٧﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴿١٨﴾
وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ...)

[ق: ١٢، ١٤]

(... يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿١٩﴾ * كَذَبْتَ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ
فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا ...)

[القمر: ٩]

« كُلُّ نَفْسٍ ذَايِقَةُ الْمَوْتِ ... »

١٨٠

(كُلُّ نَفْسٍ ذَايِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ
الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾)

[آل عمران: ١٨٥]

(وَمَا جَعَلْنَا لِإِبْرَاهِيمَ الْخُلْدَ أَفَلَا يَمِيتُ فَهُمْ يَخْلَدُونَ ﴿٢١﴾ كُلُّ
نَفْسٍ ذَايِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۚ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾)

[الأنبياء: ٣٥]

﴿ يَبْعَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ ﴾ ۝ كُلُّ نَفْسٍ ذَاقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿

[العنكبوت: ٥٧]

- وردت عبارة « **كُلُّ نَفْسٍ ذَاقَةُ الْمَوْتِ..** » ثلاث مرات في القرآن الكريم في سور آل عمران، الأنبياء، والعنكبوت. اختبر نفسك وأكمل الآية حسب اسم السورة واذكر الآية التي بعدها لتثبت حفظك.

فَإِنَّ ذَلِكَ (مِنْ / لِمَنْ) عَزَمِ الْأُمُورِ

١٨١

﴿ ... وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ ﴾.

[آل عمران: ١٨٦]

﴿ يَبْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ ﴾ ۝.

[لقمان: ١٧]

﴿ وَلَمَنْ مَهَرَّ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ ﴾ ۝ [الشورى: ٤٣]

هذه هي المواضع الثلاث التي جاء فيها قوله تعالى: « ... **عَزَمِ الْأُمُورِ** »، ولكنها جاءت في آل عمران ولقمان: « ... **ذَلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ** ».

ثم جاءت في الشورى التي هي بعد ذلك بزيادة « **اللام** » فأصبحت « **لمن** » حيث أن هذه الآية أيضاً هي الوحيدة في هذه الآيات التي بدأت بكلمة « **ولمن صبر** » فجاء فيها « **لَمِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ** ». فهذه الآية التي في الشورى هي الوحيدة المختلفة عن مثيلاتها التي في آل عمران ولقمان.

— الآية ١٨٨ آل عمران « لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ تَحْمَدُوا... » انظر البند رقم ١٧٢.

— الآية ١٩٠ آل عمران « إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَلْوَانِهَا لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ » انظر البند رقم ٨٥.

— الآية ١٩٣ آل عمران « ... رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ » انظر البند رقم ١١٩.

— الآية ١٩٩ آل عمران « .. لَا يَشْتَرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ » انظر البند رقم ١٢٣.

« وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ / وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ »

١٨٢

«... وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْآبِرَارِ ﴿١٨٨﴾ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ... » [آل عمران: ١٩٩]

« بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَكِيمًا ﴿١٨٩﴾ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ... » [النساء: ١٥٩]

— نجد أن الآية التي في سورة آل عمران بدأت بكلمة « وَإِنْ » والنون هنا متحركة، فحكمها الإظهار، أما الآية التي في سورة النساء فبدأت بنفس الكلمة « وَإِنْ » ولكن النون هنا ساكنة وحكمها الإدغام، فلتذكر أن:

الإظهار في آل عمران « و » والإدغام في النساء «.

سورة النساء

« يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ »

١٨٣

« يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ... » . [النساء : ١]

« يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ » إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ . [الحج : ١]

« يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ » وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا تَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ . [لقمان : ٣٣]

— ورد قوله تعالى « يا أيها الناس اتقوا ربكم » في ثلاث مواضع من القرآن الكريم فافتتحت به سورتا النساء والحج، والثالثة في سورة لقمان/ ٣٣.

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ

١٨٤

(وخلق / وجعل / ثم جعل) مِنْهُمَا زَوْجَهَا

(خلقكم / أنشاكم) مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ

« يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ... » . [النساء : ١]

« .. إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ » ﴿٣٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ .. » .

[الأعراف : ١٨٩]

﴿ .. كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّورُ ۝ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ۖ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنْ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً ۖ زَوْجٌ ۖ .. ﴾

[الزمر : ٦]

﴿ ... قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ... ﴾ . [الأنعام : ٩٨]

— نجد أن الآية الوحيدة التي ورد فيها قوله تعالى « خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا » وهي الآية الأولى من سورة النساء، أما في سورة الأعراف « خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا » وفي سورة الزمر شبيها لها ولكن بزيادة « ثم » فجاءت « خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا » .

— أما في سورة الأنعام فالسياق مختلف فلم يرد فيها « هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ » ولكن انفردت بقوله « وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ » .

﴿ وَأَرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا / فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا ، وَلَا تَقُولُوا السُّفَهَاءُ أَمْوَالُكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَأَرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝ ﴾ . [النساء : ٥٠]

﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝ ﴾ . [النساء : ٨]

— في الآية الأولى عندما يخاطب الله سبحانه وتعالى « الأولياء » الذين في أيديهم

أموال السفهاء فيأمرهم أن ينفقوا عليهم، كما تجب عليهم كسوتهم من هذه الأموال التي هي حق لهم.

— أما في الآية الثانية فالحديث عن تقسيم التركة، فيذكر فيها أنه يستحب أن يعطوا لمن شهدا من أقارب الميت واليتامي والمساكين الذين ليس لهم حق في الميراث ولا سبيل هنا للكلام عن الكسوة التي هي في الآية الأولى. وفيه تفصيل وخلاف (ويرجع إلى كتب الفقه).

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ / مِمَّا اكْتَسَبُوا

١٨٦

﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾. [النساء : ٧]

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾. [النساء : ٣٢]

— في الآية الأولى عندما كانت الآيات قبلها تتحدث عن اليتامي وحقوقهم، فذكرت هذه الآية أن لهم نصيب مما ترك الوالدان والأقربون، وكذلك النساء.

— أما في الآية الثانية عندما نهى الله سبحانه وتعالى أن يتمنى العبد ما فضل الله به بعض الناس على بعض من الأرزاق والمكاسب والمواهب، فقال هنا ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا...﴾ وكذلك للنساء، ولم يقل ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ﴾، لأنه هنا يتحدث عن الكسب والسعي، فهي عن هذا التمني وقال سبحانه ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ...﴾.

— الآية ٨ النساء « وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ... » انظر البند رقم ٤٨.

— الآية ٨ النساء « ..أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا » انظر البند رقم ١٨٥.

« يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ »

١٨٧

— هذه الآية رقم ١١ من سورة النساء:

تعتبر من آيات الموارث، ويحدث فيها وفي مثيلاتها لبس عند التسميع لاختلاف الأنصبة واختلاف الورثة المذكورين في هذه الآيات، ولو علمنا بعض أحكامها وقسمنا كل جزء من الآية على حسب الورثة لكان ذلك ادعى إلى عدم الخلط. وسنبين ذلك إن شاء الله، ولكني أوضح أن هذا ليس تفسيراً وبياناً للأحكام. ولكننا فقط سنقف عند الأحكام الظاهرة التي تمكننا من تثبيت الحفظ إن شاء الله تعالى.

أ - الجزء الأول من الآية

« يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ... »

— الجزء الأول من الآية يتحدث عن الذي مات وترك أولاداً: ذكوراً وإناثاً ولم يكن هناك وارث غيرهم. فميراثه كله لهم: للذكر مثل نصيب الأنثيين، فإن كن بنات فقط، فللبنات فأكثر ثلثا ما ترك، وإن كانت ابنة واحدة فلها النصف. [انتهى الجزء الأول من الآية، ويحفظ جيداً بهذا الفهم]

ب - الجزء الثاني من الآية

﴿ وَلَا بُؤْيَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ﴾ .

— الجزء الثاني من الآية يتحدث عن الذي مات وترك « ولد » والولد هنا يعني (ذكر أو أنثى، واحد أو أكثر) وله أب وأم، فلأبويه لكل واحد منهما السدس، الأب له السدس والأم لها السدس (في حالة أن كان له ولد) كما قلنا.

ج - الجزء الثالث من الآية

﴿ فَإِنْ لَّمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ﴾

— الجزء الثالث من الآية يتحدث عن الذي مات وليس له أولاد ولكن له ابوان، ففي هذه الحالة « لأمه الثلث » . (ولأبيه الباقي، ولم يذكر في الآية).

د - الجزء الرابع من الآية

﴿ ... فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ... ﴾ .

— الجزء الرابع من الآية: يتحدث عن الذي مات وليس له أولاد، ولكن له ابوان، وكذلك له إخوة، ففي هذه الحالة بدلاً من أن يكون لأمه الثلث كما في الحالة السابقة، فسيكون لها أقل من ذلك « فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ » . (ولأبيه الباقي، ولم يذكر في الآية).

هـ - الجزء الخامس والأخير من الآية

﴿ ... مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ؕ أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا... ﴾ .

— الجزء الخامس والأخير من الآية: يتحدث عن الوصية والدين، ونلاحظ أنه

جاء في آخر الآية بعد توضيح الأحكام السابقة كلها، وإن كان في التنفيذ يكون قضاء الدين أولاً، ثم تنفيذ الوصية ثم تقسيم التركة، وإن كان الترتيب في الآية مختلف عن ذلك.

— وبين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية أن هذا التقسيم إنما هو فريضة من الله أفترضها الله علينا، وأنتم لا تعلمون أيهم أقرب لكم نفعاً في دنياكم وأخراكم، فلا فضلوا واحداً منهم على الآخر، والله **عليم** بخلقهم، **حكيم** فيما شرع. — ثم تأتي الآية التالية رقم ١٢ التي تتولى بيان ميراث الزوج والزوجة.

« وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ ... »

١٨٨

— تكملة لما جاء في البند السابق، فإن هذه الآية (رقم ١٢) من سورة النساء هي أيضاً من آيات الموارث التي يحدث فيها لبس عند التسميع، لوجود كثير من التشابه في أحكامها. وكما قسمنا الآية السابقة لعدة أقسام ليسهل حفظها وفهمها فسنقوم بإذن الله كذلك في هذه الآية، بتقسيمها وبيان الظاهر من أحكامها:

أ - الجزء الأول من الآية

« وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ . »

— الجزء الأول من الآية يكون الخطاب موجهاً فيه إلى الزوج (الرجل الذي ماتت زوجته) وتنقسم هذه الحالة إلى قسمين :

الحالة الأولى: إذا لم تكن لهذه الزوجة أولاد (منه أو من غيره)، فيكون للرجل الذي ماتت زوجته وليس لها أولاد يكون له نصف ما تركت.

الحالة الثانية: إذا كانت هذه الزوجة المتوفاة لها أولاد (منه أو من غيره)، فيكون للرجل الذي ماتت زوجته ولها أولاد ريع ما تركت.
— كل ذلك من بعد **الوصية** اللاتي يوصين بها، وبعد الوفاء **بالدين** الذي قد يكون عليها.

ب - الجزء الثاني من الآية

﴿وَأَهْرَبَ الْرُّبُعَ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ ذَيْنَ...﴾

— وهذا الجزء الثاني من الآية يبين حكم الزوجة التي مات عنها زوجها، وتنقسم إلى حالتين كما في الجزء الأول: ففي **الحالة الأولى** يكون للمرأة التي مات عنها زوجها وليس له ولد (يعني ذكر أو أنثى منها أو من غيرها) فيكون لها **الربع** مما ترك.

— والحالة الثانية يكون للمرأة التي مات عنها زوجها وله ولد (منها أو من غيرها) فيكون لها **الثلث** مما ترك.

— كل ذلك من بعد **الوصية** التي يكون قد أوصى بها الزوج وبعد وفاء الدين الذي قد يكون عليه.

ج - الجزء الثالث والأخير من الآية

﴿وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُوْرَثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ ذَيْنَ غَيْرِ مَضَارٍ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ...﴾

– الجزء الثالث والأخير من الآية يتحدث عن « الكلالة ». والكلالة هو من مات « رجلاً كان أو أنثى »، وليس له أو لها ولد، ولا والد، وله أو لها أخ أو أخت لكل واحد منهما السدس، فإن كان الإخوة أو الأخوات أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث.

– كل ذلك بعد قضاء دين الميت إن كان عليه دين، وإنفاذ وصيته إن كان قد أوصى بشيء لا ضرر منه على الورثة.

– وصية من الله : هذا الذي أوصاكم به ربكم وصية نافعة لكم، والله عليم بما يصلح لكم، حليم لا يعاجلكم بالعقوبة.

﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾

١٨٩

﴿ ... فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ .

[النساء : ١٢]

– وهي الآية الوحيدة في القرآن التي ورد فيها « وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ».

﴿ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾

١٩٠

﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ . [النساء : ١٣]

– كما جاءت الآية السابقة رقم ١٢ وختمت بقوله تعالى « وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ »

وقلنا أنها الوحيدة في القرآن، جاء ختام الآية التالية لها متميزاً حيث كان « وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » وهذا هو الموضع الوحيد في القرآن .

— أما في باقي المواضع من القرآن فتأتي بإحدى العبارات الآتية:

١- **«وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»** في موضعين فقط في القرآن الكريم:

«... وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ»
وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ . [التوبة : ١١١]

« وَفَهُمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ » **وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** . [غافر : ٩]

— قوله تعالى **«وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»** يعتبر أوفى عبارة من هذه العبارات المختلفة. فهي أوفى من : « وذلك الفوز العظيم / ذلك الفوز العظيم / ذلك هو الفوز العظيم ».

— ولو نظرنا لهاتين الآيتين اللتين جاءت فيهما تلك العبارة الوافية **«وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»** نجد الآتي:

الآية الأولى: رقم ١١١ التوبة، حيث جاء فيها **«وَمَنْ أَوْفَىٰ...»** فجاءت بالجملة الوافية، وكذلك فيها البشرى من الله سبحانه وتعالى للذين قدموا أنفسهم وأموالهم للجهاد في سبيل الله، فكان التأكيد على الفوز بأكمل صورة.

الآية الثانية: رقم ٩ غافر، حيث نرى الفضل الكبير من الله سبحانه وتعالى عندما يقي المؤمنين من السيئات بدعاء الملائكة لهم واستغفارهم للذين ءامنوا فيكون ذلك أكبر رحمة، فجاءت كذلك على أكمل صورة.

٢- **«وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»** في المواضع الآتية: ٧٢ التوبة، ٦٤ يونس، ٥٧ الدخان، ١٢ الحديد.

٣- **«وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»** في المواضع الآتية: (١١٩ المائدة، ٨٩ ، ١٠٠ التوبة، ١٢ الصف، ٩ التغابن.

« إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » : جاء الفوز العظيم هنا بنسق مختلف ولكن أكثر

كمالاً وتأكيذاً جاء بأداتين للتأكيد « إن » و « اللام » التي في « هو » .

— وذلك لما عاين أصحاب الجنة ما هم فيه من النعيم، وخلودهم في الجنة، وليس

هناك موت ولا عذاب بعد ذلك، فقالوا « إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » .

« أَفَمَا تَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٦٠﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا تَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّ هَذَا

هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » ٦٠ الصافات.

— كل ما جاء في سورة النساء « حَنِلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا » ، ما عدا ما جاء في الآية ١٣

حيث جاءت « حَنِلِدِينَ فِيهَا » بدون (أبدًا)، وهي الوحيدة في النساء.

« السُّوءَ بِجَهْلَةٍ / سُوءًا بِجَهْلَةٍ / عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ »

١٩١

« إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا » .

[النساء : ١٧]

« كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ

تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » . [الأنعام : ٥٤]

« ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ

وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ » . [النحل : ١١٩]

— نلاحظ في الآيات السابقة أن هؤلاء الذين عملوا السوء كان بجهالة، فقد جاء

في كل هذه الآيات « السُّوءَ بِجَهْلَةٍ » أي ليس هناك كفر ولا إصرار على

الذنب، فالمطلوب منهم لمغفرة هذه الذنوب (التوبة والعمل الصالح) أو

التوبة من قريب، كما جاء في سورة النساء والأنعام والنحل.

- ولكننا نجد آية أخرى في القرآن الكريم فيمن يعمل السيئات أنه يشترط في قبول التوبة الجمع بين التوبة والإيمان، وليس العمل الصالح كما جاء في الأعراف.

﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَءَامَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ . [الأعراف: ١٥٣]

- وهذه الآية ربما يحدث فيها لبس، فيقول القارئ: «ثم تابوا من بعدها وأصلحوا» حسب ما اعتاد عليه في سياق الآيات الأخرى، ولكن لكي لا يحدث هذا اللبس نجد أن الآية تختلف في سياقها عما في الآيات الأخرى، فلم يرد فيها عمل «السَّوءَ بِجَهْلَةٍ» ولكن ورد فيها (عمل السيئات وبدون جهالة) ويدل على أنهم بهذا قد كفروا لأن من سيئاتهم كما ذكر في الآية السابقة لها عبادتهم للعجل، فوجب عليهم التوبة والإيمان، وليس التوبة والعمل الصالح، كما في الآيات الأخرى، حيث قال تعالى في الآية رقم ١٥٢:

﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئَاتِهِمْ غَضِبَ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ . [الأعراف: ١٥٢]

- وكذلك هناك ملاحظة أخرى وهو أننا نجد أنه عندما يرد في هذه الآيات كلمة «سوء» وهي مذكر، يأتي بعدها: «ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا» وهي كلها إشارة للمذكر، أما في سورة الأعراف عندما جاء فيها كلمة «سيئات» وهي جمع مؤنث جاء بعدها بالتأنيث أيضاً «ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا».

﴿فَنِحْشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾

١٩٢

﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَنِحْشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ . [النساء: ٢٢]

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ . [الأسراء : ٣٢]

— نلاحظ أن الآية التي في سورة النساء فيها نهى عما كان يحدث في الجاهلية من زواج الأبناء لزوجات آبائهم فهذا أمر قبيح حرمه الله، ومن يفعله بعد ذلك فيعتبر أقبح من الزنا، فجاء فيها زيادة عن الآية التي في الإسراء بكلمة « ومقتاً ».

﴿ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَفِّحَاتٍ / مُحْصَنِينَ غَيْرَ مُسَفِّحِينَ ﴾

١٩٣

﴿ ... فَأَنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَفِّحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتٍ أَخْدَانٍ ... ﴾ . [النساء : ٢٥]

﴿ ... وَالْحَصْنَتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْحَصْنَتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصَنِينَ غَيْرَ مُسَفِّحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ... ﴾ . [المائدة : ٥]

— نلاحظ أن في الآية الأولى في سورة النساء، وحيث أن اسم السورة مؤنث والجال خاص بمعاملة النساء، جاءت فيها كلمة « بالمعروف » والتي لم تأت في سورة المائدة، كما ذكر عنهن في سورة النساء (واسم السورة يعبر عن النساء) « مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَفِّحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتٍ أَخْدَانٍ ... ».

— أما في سورة المائدة فورد فيها « مُحْصَنِينَ غَيْرَ مُسَفِّحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ »، ويدون كلمة « بالمعروف ».

﴿ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾ (يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا

١٩٤

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾ (يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا ...) . [النساء : ٢٩]

— نجد أن كثيراً من الحفاظ يقف عند نهاية الآية رقم ٢٨ ويتردد فيم هي الآية التي تليها، وربما أتى بالآية رقم ٤٤ من نفس السورة « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ .. »، ولكن لكي نتذكر الآية التي بعدها ولا يحدث لبس بعد ذلك إن شاء الله.

فنذكر أن ختام الآية رقم ٢٨ كان قوله تعالى « .. وَخُلِقَ الْإِنْسَنُ ضَعِيفًا »، وتذكر مع الضعف حب الأكل، ولكن ليس الأكل بالباطل « يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ... ».

— الآية ٣٢ النساء « ... لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ » انظر البند رقم ١٨٦.

— الآية ٣٢ النساء « ... وَسَئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا » انظر البند رقم ١٩٥.

إِنَّ اللَّهَ كَانَ (بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا / عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا)

١٩٥

« ... لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۖ وَسَئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا » . [النساء : ٣٢]

— هذه الآية لكي نتذكر ختامها، تذكر أن فيها قوله تعالى « وَسَئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ... » والإنسان لا يسأل إلا من كان عليماً بكل شيء وهو الله سبحانه وتعالى « إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ... ».

« ... وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا » . [النساء : ٣٣]

— وهذه الآية أيضًا وهي ما جاءت بعد الآية السابقة، ولكي نتذكر ختامها فقد جاء فيها قوله تعالى **« فَآتَوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ »** فيحذر الله سبحانه وتعالى كل من أراد أن يأكل حقوق الناس أن الله مطلع عليهم **« إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا »**.

— الآية ٣٦ النساء **« وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا.. »**
انظر البند رقم ٤٧.

— الآية ٣٦ النساء **« ... وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ ... »** انظر البند رقم ٤٧.

— الآية ٣٨ النساء **« ... وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ.. »** انظر البند رقم ٨.

« فَاَمْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ (وَأَيْدِيكُمْ / وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ) »

١٩٦

﴿ ... أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ۝ ﴾ [النساء : ٤٣]

﴿ .. أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ .. ۝ ﴾ [المائدة : ٦]

— نلاحظ أنه في سورة النساء ذكر **« فَاَمْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ »** فقط، ومع الزيادة في ترتيب السور جاء في سورة المائدة نفس القول ولكن بزيادة **(منه)**.

— الآية ٤٤ النساء **« أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشَرُّونَ الضُّلَلَةَ.. »**
انظر البند رقم ١٣٧.

— الآية ٤٦ النساء « ... وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا » انظر
البند رقم ٤٩، والتالي.

﴿ تَحْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ ﴾

﴿ تَحْرِفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ ﴾

﴿ مَنِ الَّذِينَ هَادُوا تَحْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا
وَعَصَيْنَا .. ﴾ .

﴿ ... وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً تَحْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَتَسُوا
حَظًا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ... ﴾ .

﴿ ... سَمِعُوعٍ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ تَحْرِفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ
مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ ﴾ .

— في الآيتان (٤٦) النساء، (١٣) المائدة: ورد قوله تعالى "تَحْرِفُونَ الْكَلِمَ
عَنْ مَوَاضِعِهِ"، ولم تأت "مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ" إلا في الآية (٤١) المائدة،
بعد أن ذكر المولى عن الذين هادوا أنهم "سَمِعُوعٍ لِلْكَذِبِ سَمِعُوعٍ
لِقَوْمٍ آخَرِينَ" ونلاحظ أنه مع هذه الزيادة حذف بعدها "الواو" من
كلمة "ويقولون" فأصبحت "تَحْرِفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ".

وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا / ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا

﴿ ... أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ
فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ .

[النساء : ٤٧، ٤٨]

﴿ ... تُولَّهِ مَا تَوَلَّى وَتُضْلِهُ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ
أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ
ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ۝١١٦﴾ [النساء : ١١٥ ، ١١٦]

﴿ أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا / يَفْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾

١٩٩

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ ۚ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ
فَتِيلًا ۝١٩٩﴾ أَنْظُرْ كَيْفَ يَفْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۖ وَكَفَى بِهِمْ إِثْمًا مُّبِينًا ۝٢٠٠﴾
[النساء : ٥٠]

﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ۝٢٠١﴾ أَنْظُرْ
كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ۖ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتُرُونَ ۝٢٠٢﴾ [الأنعام : ٢٤]
← في الآية الأولى التي في سورة النساء: ورد قوله تعالى " يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ "
والمقابل لها " يَفْتُرُونَ " أما في الآية الثانية التي في الأنعام: فقد ورد فيها قوله
تعالى " قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا " وقد كذبوا فكانت الآية " أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى
أَنْفُسِهِمْ ".

— الآية ٥١ النساء ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ
بِالْحَبِيبِ وَالطَّيْفُوتِ .. ﴾ انظر البند رقم ١٣٧.

﴿ وَمَنْ يَلْعَنَ اللَّهُ فْلَنَ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴾

٢٠٠

﴿ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فْلَنَ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾

﴿ .. وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَتُولَاءِ ۚ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ۝٢٠١﴾
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ۖ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ۝٢٠٢﴾

[النساء : ٥٢]

﴿ ... أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ۖ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾ . [النساء : ٨٨]

﴿ مُذْتَبَذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَتُولَاءٍ وَلَا إِلَى هَتُولَاءٍ ۚ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾ . [النساء : ١٤٣]

— الآية الوحيدة في القرآن التي ورد فيها قوله تعالى « .. وَمَنْ يَلْعَنُ اللَّهُ.. » وجاء بعدها « .. فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا » حقًا من يلعنه الله، فمن يستطيع أن ينصره.

— الآية ٥٩ النساء « يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ.. » انظر البند رقم ١٤٢.

﴿ ضَلَّلًا بَعِيدًا / ضَلَّلًا مُبِينًا ﴾

﴿ ... يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِمْ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَّلًا بَعِيدًا ﴾ . [النساء : ٦٠]

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلًّا بَعِيدًا ﴾ . [النساء : ١١٦]

﴿ ... وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلًّا بَعِيدًا ﴾ . [النساء : ١٣٦]

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلًّا بَعِيدًا ﴾

[النساء : ١٦٧]

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۚ يَعْصُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلًّا مُبِينًا ﴾ .

[الأحزاب : ٣٦]

— كل ما جاء في سورة النساء في صفة الضلال يكون ضلالاً « بعيداً » وورد مرة واحدة « ضَلَّالاً مُبِيناً » في سورة الأحزاب.

— أي أن كل ما جاء في النساء « ضَلَّالاً بَعِيداً » وما جاء في الأحزاب « ضَلَّالاً مُبِيناً » .

— الآية ٦١ النساء « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنْتَفِقِينَ... » انظر البند رقم ٨٨.

« فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ / وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) »

٢٠٢

(... ثُمَّ جَاءُوكَ حٰخِلُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا أَحْسَنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا) .

[النساء : ٦٣]

(وَيقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا) .

[النساء : ٨١]

— آيتان في سورة النساء ورد فيهما قوله تعالى « فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ » ولكن جاء بعدها في الآية الأولى رقم (٦٣) « وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ... » حيث أنهم موجودون في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم حيث ورد في الآية رقم ٦٢ « ... ثُمَّ جَاءُوكَ » فأمره الله سبحانه وتعالى أن يعرض عما في قلوبهم ويعظهم حتى ينتهوا عما هم فيه من نفاق.

بينما جاء في الآية الثانية رقم (٨١) « فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ » ولم يرد فيها وعظهم حيث أنهم غير موجودين في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم

حيث ورد في أول الآية « فَإِذَا بَرَأُوا مِنْ عِنْدِكَ » أي تركوا مجلس النبي فكيف يعظهم وهم قد غادروا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم، فقال تعالى بعدها « فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ » .

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا (لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ / بِلِسَانِ قَوْمِهِ) ﴾

٢٠٣

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنْهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ .

[النساء : ٦٤]

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

[إبراهيم : ٤]

— الآية ٦٦ النساء .. « أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ .. » انظر البند رقم ٤٩ .

— الآية ٧٧ النساء .. « فَأَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مَخْشَوْنَ النَّاسَ .. » انظر البند رقم ١١٨ .

— الآية ٧٨ ، ٧٩ النساء « وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ.. وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ.. » انظر البند رقم ١٥٨ .

— الآية ٨١ النساء « وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَأُوا مِنْ عِنْدِكَ.. » انظر البند رقم ٢٠٢ .

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾

٢٠٤

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ .

[النساء : ٨٢]

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَقَاتِ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: ٢٤]

— ورد قوله تعالى « **أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَقَاتِ** .. » مرتان في القرآن الكريم، ونلاحظ أنه في سورة محمد ، وفي الآية التي تسبقها؛ ورد قوله تعالى: « **أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ** »، وهذا الصمم والعمى يحول دون تأثير قلوبهم بهذا الدين، فورد: « **أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا** ».

— الآية ٨٣ النساء « .. وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا » انظر البند رقم ٤٣.

— الآية ٨٨ النساء « .. أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا » البند رقم ٢٠٠.

« رَقَبَةٌ / رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ »

٢٠٥

﴿ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فِدْيَةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا » . [النساء: ٩٢]

﴿ ... فَكَفَّرْتَهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ » . [المائدة: ٨٩]

[وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكُمْ تَوْعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٠٥﴾ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ

[المجادلة : ٣ ، ٤]

فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا

- لم يذكر في القرآن الكريم وصف الرقبة بأنها رقبة مؤمنة إلا في سورة النساء، ولو نظرنا في سياق الآية ٩٢ لوجدنا أن كلمة (مؤمنًا / مؤمن) وردت في الآية:

« ومن قتل مؤمناً / وهو مؤمن » فجاء فيها: **« وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ »**، وذكرت

ثلاث مرات في الآية، وهي الآية الوحيدة في القرآن التي ذكر فيها: رقبة مؤمنة.

- وكذلك نجد أنه في آية سورة المجادلة والتي ورد فيها (كفارة الظهار) وجاء فيها:

« تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ » اشترط فيها شرط وهو: **« مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا »** وذلك لأن

بالظهار تحرم المرأة على الرجل، ولا تحل له إلا بعد الكفارة فورد فيها **« مِنْ قَبْلِ »**

أَنْ يَتَمَاسَا ».

- أما في سورة المائدة/ ٨٩ والخاصة بكفارة اليمين فلم يذكر فيها شرط في عتق

الرقبة فجاء فيها: **« تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ »**

- كما نلاحظ أن قوله تعالى: **« ... فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ... »** ورد في أربع مواضع

في القرآن الكريم:

- مرتان جاء فيها: **« ... فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ... »** البقرة/ ١٩٦،

المائدة/ ٨٩، وهي في البقرة لمن لم يجد الهدي في الحج **« فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ »**

وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعْتُمْ »، وفي المائدة/ ٨٩: وهي في كفارة اليمين لمن لم يستطع،

«إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ

رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ».

- ومرتان جاء فيهما: **« فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ... »** النساء/ ٩٢،

المجادلة/ ٤، وهي في النساء قد وردت في موضوع القتل الخطأ لمن لم يستطع
« فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهَا » وفي سورة المجادلة وردت في
 موضوع كفارة الظهار لمن لم يستطع تحرير رقة.

— نلاحظ أن آية **« وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ »** لم ترد إلا في سورة النساء.

— كما أن الآية الوحيدة التي ورد فيها **« مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا »** في الآية ٣، ٤ من
 سورة المجادلة، وهي آية (الظهار).

« جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا / جَهَنَّمَ وَلَا يَحْدُونَ عَنْهَا مَحِيضًا... »

٢٠٦

« ... قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتَنَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَا وَنَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا » [النساء : ٩٧]

**« وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ
 الْمُؤْمِنِينَ تُولِهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا »** [النساء : ١١٥]

**« ... الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنِّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا »** . [الفتح : ٦]

— ثلاث آيات في القرآن الكريم ورد فيهم قوله تعالى **« .. جهنم وساءت مصيرا »**
 الآية رقم ٩٧، ١١٥ من سورة النساء والآية رقم ٦ من سورة الفتح.

— ووردت آية بعد ذلك في سورة النساء أيضًا رقم ١٢١ شبيهة للآية رقم ٩٧
« يَعِدُّهُمْ وَيُعَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا » **« أُولَئِكَ مَا وَنَهُمْ
 جَهَنَّمَ وَلَا يَحْدُونَ عَنْهَا مَحِيضًا... »**

— ما ورد في هذه الآية السابقة أن الشيطان يعدهم ويعينهم وهم يتبعونه فكان
 جزاؤهم جهنم **« .. وَلَا يَحْدُونَ عَنْهَا مَحِيضًا... »** لأن هذا الشيطان لا يملك لهم

شيئاً ولا يستطيع أن يخلصهم، ولم ترد كلمة « محيصاً » إلا في هذه الآية، أما الآيات السابقة والتي لم يرد فيها ذكر للشيطان، كان مصيرهم « جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ».

« فَإِذَا قُضِيَّتُمْ / قُضِيَّتِ الصَّلَاةُ »

٢٠٧

﴿ ... أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ^ط وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ^ث إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ **فَإِذَا قُضِيَّتُمْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ ..** . [النساء: ١٠٢، ١٠٣]

﴿ ... إِذَا تَوَدَّعَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ... ﴾ **فَإِذَا قُضِيَّتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا ...** . [الجمعة: ٩، ١٠]

— في الآية الأولى التي في سورة النساء: يبين الله سبحانه وتعالى للمؤمنين كيفية أداء صلاة الخوف في الحرب، وكيف يصطفون للصلاة، وحالهم عند السجود، وأخذ الحذر، فإذا هم انتهوا من الصلاة فيذكروا الله قياماً وقعوداً .. **" فَإِذَا قُضِيَّتُمْ الصَّلَاةُ "** لأن الحديث فيها عن حال المصلين.

— أما في الآية الثانية من سورة الجمعة: وحيث أن السورة سميت بإسم الصلاة، وتوجيه المسلمين إلى أهمية الصلاة، فكان الحديث منصّباً على الصلاة وليس على المصلين، ولهذا كان قوله تعالى **" فَإِذَا قُضِيَّتِ الصَّلَاةُ "** .

« إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ بِالْحَقِّ / عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ »

٢٠٨

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ بِالْحَقِّ لِنَتَحَكَّمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْنَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ﴾ . [النساء: ١٠٥]

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ... ﴾ .
[المائدة: ٤٨]

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ .
[الزمر: ٢]

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾ . [الزمر: ٤١]
- في آيتي سورتي النساء والمائدة، والآية رقم (٢) من سورة الزمر " أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ " .

- أما في الآية رقم (٤١) من سورة الزمر " إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ " ..

- الآية ١١٣ النساء .. وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلَوْكَ .. انظر البند رقم ٤٣ .

«وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا / إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَثِيرًا»

٢٠٩

﴿ ... وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ .
[النساء: ١١٣]

﴿ ... ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٧﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَثِيرًا ﴾ .
[الإسراء: ٨٦، ٨٧]

— نجد أنه في الآية الأولى : سورة النساء قوله تعالى: " **وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا** "، وكلمة " **عَظِيمًا** " جاءت في ١٤ آية في سورة النساء، أما في آية (٨٦) من سورة الإسراء السابقة نجد أنها قد ختمت بقوله تعالى: " **وَكَيْلًا** "، فختمت الآية رقم ٨٧ من نفس السورة بكلمة " **كَبِيرًا** ". ويلاحظ أن حرف الكاف مشتركاً بينهما.

« وَمَنْ يُشَاقِقِ / يُشَاقِ »

٢١٠

﴿ **وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُولِهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا** ۝

[النساء : ١١٥]

﴿ **ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ۝

[الأنفال : ١٣]

﴿ **ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ۝

[الحشر : ٤]

— الوحيدة " **وَمَنْ يُشَاقِقِ** " في سورة الحشر.

— الآية ١١٦ النساء « .. **وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا** » انظر البند رقم ١٩٨، ٢٠١.

« ... مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ »

٢١١

﴿ **وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا** ۝

[النساء : ١٢٤]

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ . [النحل: ٩٧]

﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ . [غافر: ٤٠]

— لما جاءت هذه الآية أول مرة في سورة النساء جاءت بالفعل المضارع "وَمَنْ يَعْمَلُ" وفي غيرها "من عمل".

— ثلاث مواضع فقط في القرآن الكريم كلها جاءت على هذا النسق "ارتباط العمل الصالح بالذكر أو الأنثى وهو مؤمن".

﴿ وَدَسْتَفْتُونَكَ / يَسْتَفْتُونَكَ ﴾

﴿... وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ۖ﴾ ﴿وَدَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ... ﴿[النساء: ١٢٧]

﴿... وَهَدَّيْنَاهُمَ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۖ﴾ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ إِنَّ أَمْثَلُ ذَٰلِكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ... ﴿[النساء: ١٧٦]

— في الآية الأولى رقم ١٢٧ جاء في أولها حرف «الواو» وجاء حرف الجر «في» «وَدَسْتَفْتُونَكَ فِي...» وذكر فيها ما هية الاستفتاء فكانوا يسئلون عن «النساء» ولما ذكرت كلمة النساء في الآية، ذكر معها الضمير العائد عليهن في كلمة «فيهن».

— أما في الآية الثانية رقم ١٧٦ وهي آخر آية في سورة النساء جاءت كلمة «يَسْتَفْتُونَكَ» بدون «حرف الواو» وبدون حرف الجر «في» وبدون ذكر ماهية الاستفتاء، ولكن كان التوضيح في الإجابة فكان السؤال «في الْكَلَالَةِ».

٢١٣

قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ / قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ

(* يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ...) .
[النساء : ١٣٥]

(* يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ ...) .
[المائدة : ٨]

— في سورة النساء والتي في اسمها حرف « السين » تقدم كلمة « بالقسط » التي بها حرف السين.

— أما في سورة المائدة وليس في اسمها حرف « السين » تؤخر كلمة « بالقسط » وتقدم كلمة « لله شهداء ».

— الآية ١٣٦ النساء (.. وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) انظر البند رقم ٢٠١.

٢١٤

لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ (سَيِّلًا / طَرِيقًا)

(* إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ بَشَرِ الْمُتَنَفِّقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٨﴾) .
[النساء : ١٣٧، ١٣٨]

(* إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿٢٩﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا) .

[النساء : ١٦٨، ١٦٩]

— جاءت جملة « .. لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم .. » مرتان في القرآن وهما في النساء ولم تأت كلمة « ولا يهديهم طريقاً » إلا في الآية ١٦٨ النساء.

— الآية ١٤٣ النساء « .. لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ سَبِيلًا » انظر البند رقم ٢٠٠.

— الآية ١٤٥، ١٤٦ النساء « ... وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ ... » انظر البند رقم ٨٣.

﴿ إِن تَبَدُّوا حَيْرًا (حَيْرًا/ شَيْئًا) أَوْ تَخَفَوْهُ ﴾

٢١٥

﴿ إِن تَبَدُّوا حَيْرًا أَوْ تَخَفَوْهُ أَوْ تَعَفُّوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾

[النساء : ١٤٩]

﴿ إِن تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تَخَفَوْهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ .

[الأحزاب : ٥٤]

— في سورة النساء ورد قوله تعالى: « إِن تَبَدُّوا حَيْرًا... » حيث في الآية السابقة لها « لا يحب الله الجهر بالسوء... » فكان مقابل هذا السوء/ الخير.. لمحو هذا السوء، ثم أتى بعد ذلك في نفس الآية: « أو تعفوا عن سوء... » فجاء بالعفو عن هذا السوء، ومع هذا العفو ختمت الآية « فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ».

— أما في سورة الأحزاب فقد ورد قوله تعالى: « إِن تَبَدُّوا شَيْئًا... » فهي عامة على الأصل، ولم تخصص، وحيث ذكر في الآية كلمة (شيئًا) فختمت الآية « فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا... ».

الآية ١٥٠ النساء: « ... إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ ... » انظر البند رقم ١٣٦.

أُولَئِكَ (سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجُورُهُمْ / سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا)

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجُورُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا . [النساء : ١٥٢]

لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا . [النساء : ١٦٢]

— في الآية الأولى رقم ١٥٢ كان الجزاء بالنسبة للذين ءامنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحد منهم فكان الجزاء « سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجُورُهُمْ » .
— أما في الآية الثانية رقم ١٦٢ كان الجزاء للذين جاء تفصيل أعمالهم فهم علاوة على الإيمان بالله ورسوله فهم راسخون في العلم يقيمون الصلاة ويؤدون الزكاة ويؤمنون باليوم الآخر، فما كان في الآية أكثر تفصيلاً لأعمالهم فكان الجزاء العظيم، ومن كلام الله مباشرة « سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا » .

— الآية ١٥٣ النساء « .. ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ .. »
انظر البند رقم ١٠٦ .

— الآية ١٥٥ النساء « .. فَمَا نَقْضِهِمْ مِّيثَقَهُمْ وَكُفِّرِهِمْ بَعَايَتْ إِلَهُهُ وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ .. »
انظر البند رقم ٣٩ .

— الآية ١٥٥ النساء « وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا ... »
انظر البند رقم ٥٢ .

— الآية ١٥٥ النساء « ... وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا »
انظر البند رقم ٥٣ .

﴿ فِيمَا نَقُصُّهُمْ مِيثَقَهُمْ (وَكُفْرِهِمْ / لَعْنَتُهُمْ) ﴾

﴿ ... وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَقًا غَلِيظًا ﴿١٥٥﴾ فِيمَا نَقُصُّهُمْ مِيثَقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ... ﴾ .

[النساء : ١٥٥]

﴿ ... فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٥٦﴾ فِيمَا نَقُصُّهُمْ مِيثَقَهُمْ لَعْنَتُهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ... ﴾ .

[المائدة : ١٢]

— آيتان في كتاب الله جاء فيهما قوله تعالى « فيما نقضهم ميثاقهم » جاء بعدها في النساء « وكفرهم » وجاء بعدها في المائدة « لعنهم » .

— الآية ١٥٨ ، ١٥٩ النساء « .. بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ » انظر البند رقم ١٨٢ .

﴿ (لِلْكَافِرِينَ / الَّذِينَ كَفَرُوا) مِنْهُمْ ﴾

﴿ وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ هُمُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالُ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ .

[النساء : ١٦١]

— الوحيدة في القرآن (١٦١) النساء التي وردت فيها كلمة « مِنْهُمْ » بعد كلمة الكافرين ، ولكن وردت كلمة « مِنْهُمْ » بعد « الَّذِينَ كَفَرُوا » في أربع مواضع فقط وهي :

﴿ ... وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

[المائدة : ٧٣]

﴿ ... وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ

[المائدة: ١١٠]

كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ۝

﴿ ... وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ

[التوبة: ٩٠]

عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝

﴿ ... لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا

[الفتح: ٢٥]

مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝

— وجاءت بصيغة مختلفة في آيتين في سورة المائدة:

الآية ١٢: « ... لَا كُفْرَانَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَا دُخْلَنَكُمْ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ »

الآية ١١٥: « قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ

عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ».

— الآية ١٦٢ النساء « .. وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا » انظر البند رقم ٢١٥.

— الآية ١٦٣ النساء « وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ

وَأَلْسَابِطَ » انظر البند رقم ٧٦.

— الآية ١٦٧ النساء « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا

بَعِيدًا » انظر البند رقم ٢٠١.

— النساء ١٦٨: « .لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيُجَدِّبَهُمْ طَرِيقًا » البند ٢١٣.

— الآية ١٧٠ النساء « يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ.. »

انظر البند رقم ٢١٨.

— الآية ١٧٠ النساء « .. فَآمَنُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ .. » انظر البند رقم ٦٦.

﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ (الرَّسُولُ / بُرْهَن) ﴾

﴿ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾

﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ ... ﴾ . [النساء : ١٧٠]

﴿ ... وَلَا يَحْجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَنٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴾ . [النساء : ١٧٤]

— يحدث في بعض الأحيان عند بعض الحفظ توقف بعد الآية ١٦٩ لتذكر الآية التي بعدها وللربط بينهما تذكر أن هذه الآية ختمت بكلمة « يسيراً » التي بها حرف السين وجاءت الآية التي بعدها كلمتين فيها حرف السين « يَتَأْتِيهَا النَّاسُ » قد جاءكم « الرسول ».

— أما الآية ١٧٤ من سورة النساء فبدأت أيضاً بالنداء إلى الناس ولكن جاء بكلمة « برهان » بدلاً من كلمة « الرسول ».

﴿ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا / لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾

﴿ يَتَأْهَلُ الْكِتَابُ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ... ﴾ .

[النساء : ١٧١]

﴿ قُلْ يَتَأْهَلُ الْكِتَابُ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ ... ﴾ .

[المائدة : ٧٧]

نلاحظ أن الآية رقم (١٧١) النساء النداء فيها « يَتَأْهَلُ الْكِتَابُ » حيث الآية السابقة لها النداء فيها « يَتَأْتِيهَا النَّاسُ » أما الآية رقم (٧٧) المائدة بدأت « قُلْ »

يَتَأَهَّلُ الْكِتَابُ " وبالنظر إلى الآية السابقة بدأت بقوله " قُل " أيضاً " قل
 أنعبدون " وبزيادة الترتيب في السور زيد قوله " غَيْرَ الْحَقِّ " في سورة المائدة.

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾

٢٢١

﴿ ... وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِي وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيَّ جَمِيعًا ﴾
 ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ
 وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ
 عَذَابًا أَلِيمًا ... ﴾ .
 [النساء : ١٧٢ ، ١٧٣]

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾
 ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي
 الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴾ .
 [الروم : ١٥ ، ١٦]

﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾
 ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ۗ
 ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾ ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ أَتَىٰ تِلْكَ عَلَيْكُمْ
 فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾ .
 [الجاثية : ٢٩ - ٣١]

— الآية ١٧٤ النساء ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأُنزِلْنَا إِلَيْكُمْ
 نُورًا مُّبِينًا .. ﴾ انظر البند رقم ٢١٨.

— الآية ١٧٦ النساء ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾ انظر
 البند رقم ٢١٢ والتالي.

« آية ميراث الكلالة »

﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنَّ آخِرُؤَا هَٰلِكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتْ أُخْتَيْنِ فَلَهُمَا النِّصْلَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ . [النساء : ١٧٦]

— عندما سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن حكم ميراث الكلالة - والكلالة كما أوضحنا في البند ١٨٨ هو من مات وليس له ولد ولا والد - فأنه سبحانه وتعالى هو الذي يبين الحكم " قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ".

إن مات رجل ليس له ولد ولا والد وله أخت فلها نصف تركته، وإذا ماتت هي وليس لها ولد ولا والد فإن أخاها يرث جميع مالها، فإن كان لمن مات كلاله أختان فلهما الثلثان من التركة، وإن كانوا رجالاً ونساءً فللذكر مثل حظ الأنثيين من أخواته، يبين الله لكم هذه الأحكام حتى لا تضلوا.

والله سبحانه وتعالى عالم بعواقب الأمور وما فيها من الخير لعباده.

وهذه إشارة سريعة على الآية حتى يسهل حفظها إن شاء الله وهي مختصرة ولن شاء المزيد فليرجع إلى كتب الفقه والتفسير.

« مستخرج من التفسير الميسر لنخبة من علماء السعودية »

« وَاللَّهُ / إِنَّ اللَّهَ (بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) »

﴿... وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ . (١٧٦) نهاية سورة النساء

﴿ ... قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنْظَرُهُمْ بِمَا عَمِلُوا **وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ٦٤﴾ .
(٦٤) نهاية سورة النور ...

﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ **إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ٧٥﴾
(٧٥) نهاية سورة الأنفال

— نلاحظ أن هناك ثلاث سور في القرآن الكريم ختمت بقوله تعالى **«اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»** في سورة النساء وسورة الأنفال وسورة النور، وأوسط هذه السور في الترتيب سورة الأنفال، زيد عليها «إن» فكانت **«إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»** أما الآيتان من سورة النساء والنور فكان قوله تعالى: **«وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»**.

سورة المائدة

« يَتَّيِبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا »

٢٢٤

« يَتَّيِبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ .. » [المائدة : ١]

« يَتَّيِبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ^ط وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَمِيعٌ عَلِيمٌ ... » [الحجرات : ١]

« يَتَّيِبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ... » [المتحنة : ١]

— ثلاث سورة من القرآن افتتحت بقوله: « يَتَّيِبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ... » وهي سور: المائدة والحجرات والمتحنة.

« فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ / فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ / فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ »

٢٢٥

« يَتَّيِبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْلُوا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْفَلَاحِيَّةَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ... »

[المائدة : ٢]

« مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ^ط وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ... » [الفتح : ٢٩]

— كل ما جاء في القرآن الكريم من أول سورة البقرة حتى سورة الدخان في الآيات التي بها " فضلاً من ... " لم يأت بعدها لفظ الجلالة " الله " ولكن يأتي بعدها: ربهم أو ربكم أو ربك كما في الآيات الآتية: " فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ " بالآية

رقم ٢ من سورة المائدة، " فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ " بالآية ١٩٨ البقرة، ١٢
بالإسراء، " فَضْلاً مِّن رَّبِّكَ " بالآية ٥٧ الدخان، " فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا "
بالآية ٢٩ الفتح والآية ٨ الحشر، " فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً " بالآية ٨
الحجرات، وتذكر أن الفتح من الله، وأن أول سورة جاء فيها " فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ "
هي سورة الفتح، وحتى النهاية.

٢٢٦

﴿وَلَا تَجْرِمَنكُمْ شَتَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ / عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُوا﴾
﴿... وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا تَجْرِمَنكُمْ شَتَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ
الْمَسْجِدِ الْخَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ...﴾ .
[المائدة : ٢]

﴿يَتَأَيُّمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا
يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ...﴾ .
[المائدة : ٨]

— في الآية رقم ٢ عندما جاء فيها « وَلَا تَجْرِمَنَّكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ » لأول مرة جاء
بعدها حرف « أَنْ » « أَنْ صَدُّوكُمْ » وتكرر حرف « أَنْ » في نفس الآية « أَنْ
تَعْتَدُوا » وعندما جاءت بعد ذلك في الآية رقم ٨ جاء بعدها حرف « عَلَى
« عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُوا » .

— الآية ٣ المائدة « .. وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ » انظر البند ٨٩ .
— الآية ٥ المائدة « .. إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا
مُخْذِي أَحَدَانِ .. » انظر البند رقم ١٩٣ .
— الآية ٦ المائدة « .. فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ
مِنْهُ » . انظر البند رقم ١٩٦ .

٢٢٧

« .. نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ (تَشْكُرُونَ / تُسَلِّمُونَ) »

(... مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) . [المائدة : ٦]

(... وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَائِلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَائِلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسَلِّمُونَ) . [النحل : ٨١]

— آيتان في كتاب الله جاء فيهما « يُتِمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ ... » ، وكانت تكملتها في آية المائدة (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) ، بينما كانت تكملتها في سورة النحل (لَعَلَّكُمْ تُسَلِّمُونَ) ، ونلاحظ أن الآية التي في النحل جاء فيها حرف السين ثلاث مرات في ثلاث كلمات (سرايل ، سرايل ، بأسكم) فناسبها (لَعَلَّكُمْ تُسَلِّمُونَ) ، بالسين أيضاً ، كما نلاحظ أن الموضعين جاء فيهما كلمة : « لعلكم » بدون واو .

٢٢٨

وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ (تَشْكُرُونَ) وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ..

(... وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَقَهُ الَّذِي وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) . [المائدة : ٧]

— الآية رقم ٧ من سورة المائدة يحدث أحيانا عند التسميع عدم تذكر أول الآية ، وإذا نظرنا إلى الآية السابقة لها نجد أن فيها قوله تعالى « وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » ، ذكر فيها كلمة « النعمة والشكر على النعمة » فجاء بعدها « وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ .. » .

— كما جاء في الآية نفسها « إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا » والله سبحانه وتعالى يعلم حقيقة ما تقولون لأنه عليم بذات الصدور فتذكر ختام الآية « إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ».

— كما أن قوله تعالى «... وَلَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » وهي الوحيدة في القرآن ، انظر البند ٢٢٧.

— الآية ٨ المائدة « .. كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ » انظر البند ٢١٣.

— الآية ٨ المائدة « .. وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا... » انظر البند رقم ٢٢٦.

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (مِنْكُمْ / مِنْهُمْ)
(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ).
[المائدة: ٩]

٢٢٩

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ...).

(... يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا).

— ثلاث آيات في كتاب الله ورد فيها قوله تعالى (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا.. في الآية الأولى منهم (٩ المائدة) لم يرد فيها منكم أو منهم.

— وفي الآية الثانية (٥٥ النور) ورد فيها كلمة « منكم » بين الذين آمنوا .. وعملوا الصالحات (في الوسط). بينما في الفتح/ ٢٩ وردت كلمة « منهم » بعد

« الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ».

مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ (عَظِيم / كَبِير / كَرِيم) - وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ

(أ) مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ

— لم تأت مغفرة وأجر عظيم إلا في موضعين فقط في القرآن في المائدة والحجرات:

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) .

[المائدة: ٩]

(إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) .

[الحجرات: ٣]

(ب) مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ

(... لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ ﴿١١﴾ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) .

[هود: ١١]

(الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) .

[فاطر: ٧]

(إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) .

[الملك: ١٢]

(ج) بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ

(إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِيرَةٌ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ) .

[يس: ١١]

— لم تأت المغفرة والأجر الكريم إلا في سورة يس بعد البشرى « فبشره ... » وفي باقي المواضع « مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ » .

(د) مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ

(أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) .
[الأنفال: ٤، ٧٤]

(فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) .

[الحج: ٥٠]

(.. أُولَئِكَ مَبَرُّونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) .

[النور: ٢٦]

(لَيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) .
[سبا: ٤]

— خمس مواضع ورد فيها « مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ .. » وجاء معها كلها « كريم » .

ملحوظة: كلمة « كريم » في هذه الآيات عموماً لم تأت إلا مع « مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ .. » وجاءت مرة واحدة في « يس » بعد البشرى .

— جاءت « مَغْفِرَةٌ وَأَجْرًا عَظِيمًا » بالنصب في موضعين (٣٥ الأحزاب، ٢٩ الفتح) .

— الآية ١٠ المائدة « وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ » انظر البند رقم ٢٢

(يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ..)

٢٣١

(يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أُنِيبُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) .
[المائدة: ١١]

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ اِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ . [الأحزاب : ٩]

— وجاءت مرة واحدة وكان النداء فيها « يَتَأَيُّهَا النَّاسُ... »

﴿ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ

مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتُمْ تُؤْفَكُونَ ﴾ . [فاطر : ٣]

— الآية ١٢ المائدة « وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ

عَشَرَ نَقِيبًا ... » انظر البند رقم ٤١ .

— الآية ١٣ المائدة « .. فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً .. »

انظر البند رقم ٢١٧ .

— الآية ١٣ المائدة « .. قُلُوبُهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ

وَنَسُوا ... » انظر البند رقم ١٩٧ .

— الآية ١٣ المائدة « .. وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَآئِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ .. » انظر

البند رقم ٤٩ .

« الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ / الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ »

٢٣٢

﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا تَصَرَّىٰ أَوْحَدًا مِّمَّنْهُمْ فَتَنَسُوا حَظًّا مِمَّا

ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَسَوْفَ

يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ . [المائدة : ١٤]

﴿ ... بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا

أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُعِنًا وَكُفْرًا وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى

يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ .. ﴿ [المائدة: ٦٤]

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ **الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ** فِي الْخَبَرِ وَالْمَيْسِرِ وَيُصْذِكُمْ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ۞

[المائدة: ٩١]

﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ **الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ** أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ ۞

[المتحنة: ٤]

— نلاحظ أن « **الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ** » وردت في القرآن الكريم ٤ مرات، منهم ٣ مرات في سورة المائدة، وكلهم بالنصب، ومرة واحدة في سورة المتحنة وهي بالرفع.

« لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا »

٢٢٣

﴿ **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا** إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ... ۞

[المائدة: ١٧]

﴿ **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا** إِبْنُ اللَّهِ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۚ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۞

﴿ **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا** إِبْنُ اللَّهِ تَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ ۞

[المائدة: ٧٣]

— جاء قوله تعالى: « **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا..** » ثلاث مرات في القرآن الكريم، وكلها في سورة المائدة.

﴿ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ (لَكُمْ) مِنْ اللَّهِ شَيْئًا ﴾

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ... ﴾

[المائدة: ١٧]

﴿ ... يَقُولُونَ بِالسِّنْتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ... ﴾

[الفتح: ١١]

— بالزيادة في ترتيب السور؛ زاد في سورة الفتح كلمة « لكم » ولم ترد في سورة المائدة، ولم يرد قوله تعالى « يَقُولُونَ بِالسِّنْتِهِمْ » إلا في سورة الفتح، أما في باقي المواضع « يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ » . انظر البند رقم ١٧٠ .

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا (مَخْلُقُ مَا يَشَاءُ) وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ

﴿ .. قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۚ ﴾

[المائدة: ١٧]

﴿ ... قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ۖ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۚ ﴾

[المائدة: ١٨]

■ في الآية الأولى عندما قالوا « إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ » فوردت جملة « مَخْلُقُ مَا يَشَاءُ » لأن المسيح عليه السلام من خلق الله سبحانه وتعالى،

وليس إلهاً، كما يدعون وأن الله سبحانه وتعالى قادر على أن يخلق بالكيفية

التي أرادها، فختمت الآية « **وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ».

— الآية ٢٠ المائدة « **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومِ أَدْكُمْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ** ». انظر البند رقم ٣٠.

« **وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأٌ** »

٢٣٦

« **وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ أَبِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا ..** »

[المائدة: ٢٧]

« **وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ ..** »

[الأعراف: ١٧٥]

« **وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَنْقُومِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي ..** »

[يونس: ٧١]

« **وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ إِبْرَاهِيمَ** » (٦) **إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ..**

[الشعراء: ٦٩]

— ورد قوله تعالى « **وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأٌ ..** » ٤ مرات في القرآن الكريم منهم ٣

آيات في قصص الأنبياء وجاءت بترتيب الأنبياء (آدم، نوح، إبراهيم) مع ترتيب

السور (المائدة/ يونس/ الشعراء).

« **جَاءَتْهُمْ (رُسُلُنَا / رُسُلُهُمْ)** »

٢٣٧

« ... وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا

بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنْ كَثُرَ مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمْ يُسْرَفُونَ » [المائدة: ٣٢]

﴿ ... أُولَئِكَ يَنَٰهَهُم نَصِيحُهُم مِّنَ الْكِتَٰبِ حَتَّىٰ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِّن دُونِ اللَّهِ .. ﴾ . [الأعراف: ٣٧]

— آيتان فقط ورد فيهما قوله تعالى « .. جاءتهم رسلنا .. » وفي غير هاتين الآيتين « .. جاءتهم رسلهم .. » في المواضع:

﴿ تِلْكَ الْأَقْرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِّنْ أَنْبَاءِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ .. ﴾ . [الأعراف: ١٠١]

والآيات: (١٣) يونس، (٩) إبراهيم، (٩) الروم، (٢٥) فاطر، (٨٣) غافر.

الآية ٣٤ المائدة « .. ولهم في الآخرة عذاب عظيم إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ .. » انظر البند رقم ٨٣.

الآية ٣٥ المائدة « يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ .. » انظر البند رقم ١٢٧.

﴿ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعَهُ ۖ لَيَفْتَدُوا/ لَا فِتْدُوا بِهِ ﴾

٢٣٨

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَ أَنَّهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعَهُ ۖ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ ۖ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۖ ﴾ . [المائدة: ٣٦]

﴿ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعَهُ ۖ لَا فِتْدُوا بِهِ ۚ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ۖ ﴾ . [الرعد: ١٨]

﴿ وَلَوْ أَنَّهُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعَهُ ۖ لَا فِتْدُوا بِهِ ﴾

مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ^{٤٧} وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾

نلاحظ أنه في سورة المائدة جاءت كلمة « لِيَفْتَدُوا بِهٖ » في المضارع، وفي الموضعين الآخرين جاءت في الماضي « لَأَفْتَدُوا بِهٖ » أي جاءت في المضارع أولاً ثم بعد ذلك جاءت في الماضي كما نلاحظ أن أصغر هذه السور (الرعد) فجاءت مختصرة عن مثيلاتها « لَأَفْتَدُوا بِهٖ » ثم وقف.

— الآية ٤٠ المائدة « أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ... » انظر البند ٦٤.

« يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ »

٢٣٩

« أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ».

[المائدة: ٤٠]

← الوحيدة في القرآن جاء « العذاب » قبل « المغفرة ».

← وعلى مثلها جاء في سورة العنكبوت الآية (٢١) « العذاب » قبل « الرحمة »:

« يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ».

[العنكبوت: ٢١]

— الآية ٤١ المائدة « يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ لَا تَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ.. » انظر البند رقم ١٧٤.

— الآية ٤١ المائدة «... لَمْ يَأْتُولَكَ^ط تَحْزَنُونَ^ط الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ^ط

يَقُولُونَ.. » انظر البند رقم ١٩٧ والتالي.

﴿ يَتَأَيَّهَا الرَّسُولُ / يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ ﴾

﴿ يَتَأَيَّهَا الرَّسُولُ لَا تَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا ءَامَنَّا بِأَقْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ... ﴾ [المائدة: ٤١]

﴿ يَتَأَيَّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ... ﴾ [المائدة: ٦٧]

— لم يأت في القرآن نداء من الله سبحانه وتعالى إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بكلمة **«الرسول»**، إلا في هاتين الآيتين وهما في سورة المائدة، وجاءت **«يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ»** في المواقع الآتية:

سورة الأنفال في الآيات (٦٤، ٦٥، ٧٠).

سورة التوبة في الآية (٧٣).

سورة الأحزاب في الآيات (١، ٢٨، ٤٥، ٥٠، ٥٩).

سورة الممتحنة الآية ١٢.

سورة الطلاق الآية رقم ١، وسورة التحريم الآية رقم ١، ٩.

أي أنها جاءت في بداية ثلاث سورة من القرآن (الأحزاب، الطلاق، التحريم).

— الآية ٤٤ المائدة .. «وَكَاثُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءُ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَآخِشُونَ ..»
انظر البند رقم ٨٠.

— الآية ٤٦ المائدة «.. وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ»
انظر البند رقم ٦٠.

— الآية ٤٨ المائدة «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ ..»
انظر البند رقم ٢٠٨ والتالي.

« وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ / لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً »

.. فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لَيَبْلُوَكُمْ فِي مَاءِ آتَانَكُمْ فَاسْتَشِقُوا الْخَيْرَاتِ ...** [المائدة: ٤٨]
 (... إِنَّمَا يَبْلُوَكُمْ اللَّهُ بِهِمْ ^٥ وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ^٦) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ^٧) . [النحل: ٩٢ ، ٩٣]
« وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » . [الشورى: ٨]

— نجد أن سورة المائدة وسورة النحل جاء فيها « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ ... » ، أما في سورة الشورى فهي الوحيدة التي جاء فيها « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ ... » ، ولو نظرنا إلى سياق الآيات الأولى التي جاء فيها « لجعلكم » نجد أن الخطاب فيها موجه إلى المخاطب « منكم / لكم / ما كنتم ... » أما في سورة الشورى فقد جاء في الآية السابقة لها « فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ » فالحديث عن الفريقين فيأتي بعدها: « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ » .

« إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ (جَمِيعًا) »

(... وَلَكِنْ لَيَبْلُوَكُمْ فِي مَاءِ آتَانَكُمْ فَاسْتَشِقُوا الْخَيْرَاتِ ^٥ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ^٦) [المائدة: ٤٨]

(يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ^ط لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ^ط
إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا^ط فَيَنْبِتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ [المائدة: ١٠٥]
... ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٠٦﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ
جَمِيعًا^ط وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا ...) .
[يونس: ٤]

— لم تأت كلمة (جميعًا) بعد كلمة (مرجعكم) إلا في ثلاث آيات، وهم كل ما جاء في المائدة الآيتين ٤٨، ١٠٥، والآية ٤ بسورة يونس.

— وفي باقي المواضع في القرآن لم تأت فيها كلمة جميعًا مثل ما جاء في سورة هود:
(... وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿١٠٦﴾ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ^ط
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٧﴾) .
[هود: ٤]

ويبقى المواضع هي: ٥٥ ال عمران، ٦٠، ١٦٤ الانعام، ٢٣ يونس، ٨ العنكبوت، ١٥ لقمان، ٧ الزمر.

إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيَنْبِتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
(تَعْمَلُونَ / فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)

٢٤٢

(... وَلَكِنْ لَّيَبْلُوكُمْ فِي مَا ءَاتَاكُمْ فَاسْتَقِوْا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ
جَمِيعًا فَيَنْبِتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ [المائدة: ٤٨]
... وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيَنْبِتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ [الأنعام: ١٦٤]

(يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ^ط مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا
مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾) .
[يونس: ٢٣]
(يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ^ط لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ^ط إِلَى اللَّهِ

[المائدة: ١٠٥] مَرَجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ .

« وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ » .

[الأنعام: ٦٠]

— نجد أن الآيات التي ورد فيها « فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ » آيتان فقط (المائدة/ ٤٨، الأنعام/ ١٦٤) ونلاحظ أنها في الآيات الموجهة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم لإبلاغ الدعوة إلى الكفار، ويتضح فيها الاختلاف في العقيدة، فيأتي فيها: « فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ » .

أما في باقي المواضع والتي يرد فيها « فينبئكم/ فننبئكم بما كنتم تعملون » فهي في الآيات: يونس/ ٢٣، المائدة/ ١٠٥، والأنعام/ ٦٠، والزمر/ ٧. والتي يكون الخطاب فيها موجه إلى الناس عامة أو إلى الذين آمنوا، فيما كانوا يعملون في هذه الحياة الدنيا، وأن الله سبحانه وتعالى سوف ينبئهم يوم القيامة عن هذه الأعمال التي كانوا يعملونها « بما كنتم تعملون » .

ومثل ما جاء في سورة العنكبوت/ ٨، لقمان/ ١٥، ففي الآيتين الحث على بر الوالدين « وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ... » وتحتّم « إِلَىٰ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ » كل هذه الآيات السابقة خاصة بعنوان الباب « مرجعكم / فينبئكم » .

أما إذا كانت الآيات تتحدث عن « الحكم/ القضاء/ الفصل » فحتمًا يأتي بعدها « فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ » ، وليس « تعملون » لأن الحكم والقضاء والفصل يكون في الاختلاف وهي في الآيات: البقرة/ ١١٣، آل عمران/ ٥٥، يونس/ ١٩، ٩٣، النحل/ ١٢٤، الحج/ ٦٩، السجدة/ ٢٥، الجاثية/ ١٧ .

٢٤٤

« وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ / وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ »

﴿ ... فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلَّمْنَا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا

[المائدة: ٤٩]

مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ۝

﴿ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ

[المائدة: ٨١]

وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ۝

← في الآية الأولى رقم ٤٩ عندما جاءت كلمة " ذُنُوبِهِمْ " جاء بعدها " وَإِنَّ

كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ " لأن هذه الذنوب ارتكبها كثير من الناس.

— أما في الآية الثانية رقم ٨١ من نفس السورة نلاحظ أن الآية السابقة لها رقم

٨٠ تبدأ بقوله تعالى " تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ " فختمت هذه الآية رقم ٨١

" وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ " وايضاً لم يذكر فيها كلمة " الذنوب " فلم يذكر فيها

كلمة " النَّاسِ ".

٢٤٥

« وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ (فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ »

﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ

أَوْلِيَاءُ بَعْضٌ مِّن يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

[المائدة: ٥١]

الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾

﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنَّ

أَسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ

[التوبة: ٢٣]

الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾

— في الآية الأولى التي في سورة المائدة يحذر الله سبحانه وتعالى المؤمنين من أن يتخذوا اليهود والنصارى أولياء، ومن يفعل ذلك فإنه يصير منهم أي من جلتهم، فقال تعالى « وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ » لأنه في الأصل ليس منهم.

— ولكن آية سورة التوبة يحذر الله سبحانه وتعالى المؤمنين من أن يتخذوا آبائهم وأخوانهم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان، ولم يقل « ومن يتولهم منكم فإنه منهم » لأنه في الأصل منهم من « ذوي القربى » فقال « وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ».

« .. أَهْتُولَاءِ الَّذِينَ (أَقْسَمُوا / أَقْسَمْتُمْ) »

٢٤٦

« وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهْتُولَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِيَّاهُمْ لَعَنَكُمْ حَبِطَتْ أَْعْمَلُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٣﴾ » [المائدة: ٥٣]

« وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَتِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَهْتُولَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ».

[الأعراف: ٤٩]

— في آية سورة المائدة كان هذا من قول المؤمنين بعضهم لبعض يتحدثون لأنفسهم ويتعجبون من حال المنافقين، ولم يكن القول موجه للمخاطب، فلم يقولوا « أَقْسَمْتُمْ ».

— أما في سورة الأعراف فالحديث كان من أصحاب الأعراف للكفار الذين في

النار والذين أقسموا في الدنيا أن هؤلاء الفقراء الذين أسلموا لن يدخلوا الجنة،
فالخطاب موجه إلى أهل النار، والعياذ بالله، ولذلك قالوا لهم **« أَقْسَمْتُمْ »**.

— الآية ٥٤ المائدة .. **يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ..** انظر البند رقم ١١٠.

« ... حِزْبَ اللَّهِ هُمُ (الْغَلْبِيُّونَ / الْفَلِحُّونَ) »

٢٤٧

« وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَلْبِيُّونَ ».

[المائدة: ٥٦]

« ... أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَلِحُّونَ ».

[المجادلة: ٢٢]

— في الآية الأولى التي في سورة المائدة نجد أن الآيات قبلها تتحدث عن المؤمنين الذين يجاهدون في سبيل الله، وأن الله وعد هؤلاء المؤمنين بأن وليهم الله ورسوله وأنه ناصرهم فختمت هذه الآية **« فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ »**.

— أما الآية الثانية التي في سورة المجادلة نجد أنها تتحدث عن جزاء هؤلاء المؤمنين الذين لم يتخذوا الذين يجادون الله ورسوله أولياء وأحباء فجزاؤهم أنه سبحانه يدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، رضي الله عنهم ورضوا عنه، فختمت **« أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَلِحُّونَ »** لأنه تحقق فيهم الفلاح بأن رضي الله عنهم وأدخلهم جناته، نسأل الله سبحانه أن يجعلنا جميعاً منهم.

— ولم يأت في القرآن كلمة جملة **« .. حِزْبَ اللَّهِ هُم .. »** إلا في هاتين الآيتين فقط.

— الآية ٥٩ المائدة « **قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابُ** هَلْ تَنْقُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ .. »

انظر البند رقم ١٥١ .

— الآية ٦٠ المائدة « **قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكِ مُثَوَّبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ ..** » انظر البند

رقم ١٣٤ .

— الآية ٦١ المائدة « .. **وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ؕ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا**

كَانُوا يَكْمُونَ » انظر البند رقم ٢٠ .

— الآية ٦٤ المائدة « .. **وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ** » انظر

البند رقم ٢٣٢ .

« **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ / أَهْلَ الْقُرَى** ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا

٢٤٨

﴿ **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ**

[المائدة : ٦٥]

وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ .

﴿ **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ**

وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ . [الأعراف: ٩٦]

— في سورة المائدة التي تتناول معظم آياتها أهل الكتاب، فبدأ هذه الآية بأهل

الكتاب وكان الوعد فيها أنهم لو آمنوا واتقوا لكفر الله عنهم سيئاتهم

ولأدخلهم جنات النعيم .

— أما في سورة الأعراف عندما كان الحديث عن « أهل القرى » الذين يطلبون

الرزق والبركة، وقد جاء في الآية رقم ٩٤ « **وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا**

أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ... » فكان الوعد أنهم لو

آمنوا واتقوا لفتح الله عليهم بركات من السماء والأرض .

— الْآيَةُ ٦٧ الْمَائِدَةُ «يَتَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» انظر البند رقم ٢٤٠ والتالي.

— الْآيَةُ ٦٨ مِنْ الْمَائِدَةِ «قُلْ يَتَاهَلُ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ...» انظر البند ١٥١ والتالي.

«يَتَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ...»

٢٤٩

﴿ * يَتَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَتَاهَلُ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ... ﴿٦٨﴾ [المائدة: ٦٧، ٦٨]

— عندما كان الأمر من الله سبحانه إلى رسوله صلى الله عليه وسلم بإبلاغ الرسالة وأن الله يعصمه من الناس؛ جاء بعد ذلك التأكيد بـ «إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» فليس على الرسول إلا البلاغ، ولربط هذه الآية بالآية التي بعدها بعد الأمر بالبلاغ، فماذا يبلغ؟ جاءت الآية التي بعدها بالبيان «قُلْ يَتَاهَلُ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى...» الآية رقم ٦٨.

— الْآيَةُ ٦٩ الْمَائِدَةُ «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَارَى...» انظر البند رقم ٤٠.

— الْآيَةُ ٧٠ الْمَائِدَةُ «لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا...» انظر البند رقم ٤١.

— الآية ٧٢ المائدة « لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ^ط وَقَالَ الْمَسِيحُ .. » انظر البند رقم ٢٣٣.

— الآية ٧٣ المائدة « لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ .. » انظر البند رقم ٢٣٣.

— الآية ٧٣ المائدة « .. وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » انظر البند رقم ٢١٨.

« قُلْ أَتَعْبُدُونَ / قَالَ أَتَعْبُدُونَ »

« قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا... »
[المائدة: ٧٦]

« قَالَ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ »
[الأنبياء: ٦٦]

— جاء في سورة المائدة « قُلْ أَتَعْبُدُونَ » وبالإضافة في ترتيب السور جاءت في سورة الأنبياء: « قَالَ أَتَعْبُدُونَ » ، أي أن كل كلمة « ازدادت حرفاً » ونجد أن في سورة المائدة الضر قبل النفع، والعكس في الأنبياء حيث يأتي النفع أولاً.

— الآية ٧٧ المائدة « قُلْ يَتَاهُلَ الْكِتَابُ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ .. »
انظر البند رقم ١٥١.

— الآية ٧٨ المائدة « .. عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ؑ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا ^ط وَكَانُوا يَعْتَدُونَ » انظر البند رقم ٣٧.

— الآية ٨١ المائدة « وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَسِقُونَ » انظر البند رقم ٢٤٤.

— الآية ٨٣ المائدة « .. رَبَّنَا ءَامِنَّا فَكُتِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ » انظر البند رقم ١٤٩.

— الآية ٨٦ المائدة « .. وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ » انظر البند رقم ٢٢.

« كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ (حَلَلًا طَيِّبًا) »

٢٥١

(... إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ [المائدة: ٨٨])
(وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿٨٩﴾ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٩٠﴾) [النحل: ١١٤]

(وَمِنْ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۖ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٩١﴾) [الأنعام: ١٤٢]
— الآية الوحيدة التي لم يرد فيها « حَلَلًا طَيِّبًا » بعد « كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ » هي الآية ١٤٢ في الأنعام، والتي في بدايتها « وَمِنْ الْأَنْعَامِ » ولكن جاء بعدها « .. وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ».

« وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي (أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ / إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) »

٢٥٢

(وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٩٢﴾) [المائدة: ٨٨]

﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا **وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ** .

[الممتحنة: ١١]

﴿ ... وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا **وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ** » [المائدة: ٩٦]

﴿ فَلَا تَتَنَجَّجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَتَنَجَّجُوا بِالْبَأْسِ وَالْتَّقْوَى **وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ** » [المجادلة: ٩]
- جاءت « **وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ..** » في موضعين وجاءت « **وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ..** » في موضعين، ونلاحظ أن سورة المائدة جاء فيها القولين.

— الآية ٨٩ المائدة « ... مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ **فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ..** » انظر البند رقم ٢٠٥.
— الآية ٨٩ المائدة « .. **وَأَحْفَظُوا أَيْمَنَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ..** » انظر البند رقم ٩٦.

« رِجْسٌ / الرِّجْزُ / الرِّجْسُ »

﴿ ... إِنَّمَا الْجَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ **رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ...** » [المائدة: ٩٠]
﴿ .. **يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ** .

[الأنعام: ١٢٥]

﴿ ... إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ فِسْقًا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ... ﴾

[الأنعام: ١٤٥]

﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ (٧٠) قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رِجْسِكُمْ

[الأعراف: ٧١]

رِجْسٌ وَغَضَبٌ ... ﴾

﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعَرِّضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا وَهُمْ بِجَهَنَّمَ ... ﴾

[التوبة: ٩٥]

﴿ وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَجَعَلَ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾

[يونس: ١٠٠]

﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْآَنَاعُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْتَنِ ... ﴾

[الحج: ٣٠]

﴿ ... وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ... ﴾

[الأحزاب: ٣٣]

﴿ ... فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ (٧١) وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ .. ﴾

[التوبة: ١٢٥]

— جاءت الآيات السابقة وذكر فيها كلمة «الرِّجْس» بالسين، وبالنظر إلى بعض

هذه الآيات لكي نتذكرها، فنجد أن الآيات التي ورد فيها « **الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ** »

وَالْأَنْصَابُ وَالْأَرْبَابُ - « **الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ** » - « **وفي وصف**

المنافقين - « **وفي وصف الأوثان** »، جاء فيها كلمة « **الْزَّجْسُ** » بالسین وقد طهر

الله سبحانه وتعالى أهل البيت من هذا « **الْزَّجْسُ** » كما جاء في الآية ٣٣ من

سورة الأحزاب.

— أما الآيات التي ذكر فيها كلمة « **الزَّجَزُ** » بالزاي:

﴿ **وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَمْوَسَىٰ آدَعُ لَنَا رَبُّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ**

لَيْنَ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٣٥﴾

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ ... ﴾. [الأعراف: ١٣٤، ١٣٥]

﴿ **إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم**

بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ

الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ ﴾. [الأنفال: ١١]

﴿ **وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ هُمُ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٍ** ﴾.

[سبا: ٥]

﴿ ... **وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ هُمُ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٍ** ﴾. [الجنابة: ١١]

﴿ **فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ**

ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾. [البقرة: ٥٩]

﴿ **فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ**

رَجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ. [الأعراف: ١٦٢]

﴿ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رَجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾. [العنكبوت: ٣٤]

﴿ يَتَأَيَّمُوا الْمُدْتِرِّ ﴿١﴾ فَمَءَانِذِرٌ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾. [المدرثر: ١: ٥]

— الآيات السابقة والتي ذكر فيها كلمة « رَجْزٌ » بالزاي، يجب التركيز عليها حيث يسهل إن شاء الله تحديدها ووضع علامات عامة لها، وتبقى المواضع الأخرى للآيات التي جاء فيها « رجس » ونلاحظ أن الآيات التي جاء فيها كلمة « رَجْزٌ » بالزاي تختص بالآتي:

— هي الآيات التي تتحدث عن سلوك قوم موسى وفرعون وكلها في سورة الأعراف والبقرة (١٣٤، ١٣٥، ١٦٢ بالأعراف، ٥٩ بالبقرة).

— الآيات التي ذكر فيها أن هذا العذاب نازلاً أو مرسلًا من السماء (٥٩ البقرة، ١٦٢ الأعراف، ٣٤ العنكبوت)، ويضاف إليها الآية ١١ من سورة الأنفال، وإن كان السياق مختلف ولكن جاء فيها « مِّنَ السَّمَاءِ ».

— الآيات التي ذكر فيها « لَهُمْ عَذَابٌ مِّن ... » فيأتي معها « رَجْزٌ أَلِيمٌ » وذلك في ٥ سبأ، ١١ الجاثية.

— الآية الخامسة من سورة المدرثر « وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ».

— الآية ٩١ المائدة « إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ... ». انظر البند رقم ٢٣٢.

— الآية ٩٢ المائدة « وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا ... » انظر البند رقم ١٤٢.

— الآية ٩٦ المائدة « .. وَحَرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ » . انظر البند رقم ٢٥٢.

— الآية ٩٩ المائدة « مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ » . انظر البند رقم ٢٠.

— الآية ١٠١ المائدة « .. وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ .. وَاللَّهُ عَفْوٌ حَلِيمٌ » . انظر البند رقم ١١٢.

— الآية ١٠٤ المائدة « وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا ... » . انظر البند رقم ٨٨.

— الآية ١٠٥ المائدة « .. إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنْفِقُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ » . انظر البند رقم ٢٤٢، ٢٤٣.

— الآية ١٠٦ المائدة « .. شَهِدَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ ۚ أَتْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ ... » . انظر البند رقم ٩١.

— الآية ١٠٩ المائدة « .. فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا ۚ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ » . انظر البند رقم ١٨.

— الآية ١١٠ المائدة « .. وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ... » . انظر البند رقم ١٤٦.

— الآية ١١٠ المائدة « .. إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْحَرٌ مُبِينٌ » . انظر البند رقم ٢١٨.

— الآية ١١١ المائدة « .. أَنْ ءَامِنُوا ۚ وَبِرَسُولِي قَالُوا ءَامَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ » . انظر البند رقم ١٤٨.

— الآية ١١٥ المائدة « قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ ... » . انظر البند رقم ٢١٨.

— الآية ١١٦ المائدة « .. تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ

الْغُيُوبِ » انظر البند رقم ١٨.

٢٥٤

(خَلِيدِينَ فِيهَا / خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ »

(... هُمْ جَنَّتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ...) .
[المائدة: ١١٩]

(.. وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا ...) .
[التوبة: ١٠٠]

(... وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَلِيدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ...) .
[المجادلة: ٢٢]

(جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ...) .
[البينة: ٨]

- جميع الآيات السابقة والتي يأتي فيها « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ » وهم ٤ مواضع يأتي معها في نفس الآية « خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا » ماعدا آية سورة المجادلة فيأتي فيها « خَلِيدِينَ فِيهَا » بدون (أبدًا).

- الآية ١١٩ المائدة « .. تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » انظر البند رقم ١٩٠.

سورة الأنعام

الآية ١ الأنعام:

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ... ﴾

انظر البند رقم ١.

(١) التشابه في الآيات ٤، ٥، ٦ من سورة الأنعام

٢٥٥

مع الآيات ٥، ٦، ٧ من سورة الشعراء

﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَتُوا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ . [الأنعام : ٤، ٥]

﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٦﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَتُوا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ . [الشعراء : ٥، ٦]

— ختام الآية رقم ٤ من سورة الأنعام تشابه مع ختام الآية رقم ٥ من سورة الشعراء، في قوله تعالى « ... إِلَّا كَانُوا عَنْهُ / عَنْهَا مُعْرِضِينَ » :

وجاءت الآية التي بعدها في سورة الأنعام رقم ٥ أكثر تفصيلاً وطولاً من الآية رقم ٦ من سورة الشعراء.

فقد جاء فيها كلمتي (بِالْحَقِّ / فَسَوْفَ) ولم تأتيا في آية سورة الشعراء ، ولكن جاء فيها « فَسَيَأْتِيهِمْ » .

(ب) تابع التشابه بين سورة الأنعام وسورة الشعراء

في الآية ٦ من الأنعام مع الآية ٧ من الشعراء

﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ... ﴾

[الأنعام : ٦]

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ . [الشعراء : ٧]

— وعندما جاءت الآية رقم ٥ من سورة الأنعام أطول من الآية رقم ٦ من سورة الشعراء فقد جاءت الآية التي بعدها رقم ٦ فبدأت بكلمة مختصرة عما جاءت في الآية رقم ٧ من سورة الشعراء « أَلَمْ » في الأنعام، « أَوَلَمْ » في الشعراء.

— وجاء تكملة الآية رقم ٦ من الأنعام فعاتت إلى النسق السابق في التفصيل فجاء فيها « ... كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ ... » وهذه العبارة جاءت في عدة مواضع في القرآن حسب التوضيح الوارد في البند التالي، ولكن ما جاء هنا من أطول هذه الجمل.

كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ (قَرْنٍ / الْقُرُونِ)

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ (قَرْنٍ / الْقُرُونِ)

١- ما جاء أكثر طولاً:

﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ ... ﴾ . [الأنعام : ٦]

﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلَوْلَا حِينٌ مَنَاصِي ﴾ . [ص : ٣]

﴿ أُولَئِكَ يَهْدِيهِمْ كَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ ﴾ .

[السجدة : ٢٦]

ب- ما جاء أقل من ذلك :

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيعًا ﴾ . [مريم : ٧٤]

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا ﴾ .

[مريم : ٩٨]

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا ... ﴾ .

[ق : ٣٦]

﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ ... ﴾ .

[طه : ١٢٨]

﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ .

[يس : ٣١]

— نجد أن أكثر هذه الآيات طولاً في موضوع الباب (من قبلهم/ قبلهم) ما جاء في

سورة الأنعام، ص، السجدة : « .. كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ ... » .

— أما في باقي المواضع « ... كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ ... » .

— ولم تأت كلمة « القرون » بالجمع في هذه الآيات إلا في السجدة، طه، يس.

« لَوْلَا أُنْزِلَ (عَلَيْهِ / إِلَيْهِ) - مَلَكٌ / كَنْزٌ »

٢٥٨

﴿ ... لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ

عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أُنْزِلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ ﴾ . [الأنعام : ٨]

﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ ... ﴾ [هود: ١٢]

﴿ وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ... ﴾ [الفرقان: ٧، ٨]

— نلاحظ أنه لم تأت كلمة «إليه» سواء بالنسبة «للملك» أو «الكتاب» إلا في سورة الفرقان، وقد جاء فيها القولان «إِلَيْهِ مَلَكٌ / إِلَيْهِ كِتَابٌ» وبخلاف ذلك «عليه»: أ- «عَلَيْهِ مَلَكٌ» في سورة الأنعام. ب- «عَلَيْهِ كِتَابٌ» في سورة هود.

﴿ وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ / فَأَمَلَيْتُ ﴾

٢٥٩

﴿ وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠]

﴿ وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [الأنبياء: ٤١]

﴿ وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابٌ ﴾ [الرعد: ٣٢]

— نجد أن في سورة الأنعام وسورة الأنبياء الآيتين ماثلتين تمامًا والخلاف فقط في سورة الرعد، فجاء قوله تعالى: «فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ...».

— الآية ١١ الأنعام « قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عِقَابِ الْمُكَذِّبِينَ » انظر البند رقم ١٦٤.

— الآية ١٤ الأنعام « قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَخِيذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... » انظر
البند التالي.

— الآية ١٤ الأنعام « .. قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا
تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » انظر البند رقم ٧٩.

« فاطر / فاطر / فاطر »

٢٦٠

أ- فاطر:

(قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَخِيذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا
يُطْعَمُ ...) .

[الأنعام : ١٤]

(* قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ
لِيَغْفِرَ لَكُمْ ...) .

[إبراهيم : ١٠]

(الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا ...) . [فاطر : ١]

ب- فاطر:

(* رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ...) .

[يوسف : ١٠١]

(قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِّمْنَا الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ...) .

[الزمر : ٤٦]

ج - فاطر:

(... ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ۝ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ ...) .

[الشورى : ١١]

— كلمة « فاطر » جاءت ٣ مرات بالكسر، ٢ مرة بالفتح، مرة واحدة بالضم.

«أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ / أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ / أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ

مِنَ الْمُسْلِمِينَ / مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»

أ - أمرت أن أكون (أول من أسلم / أول المسلمين) :

«... وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ^ط
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾» . [الأنعام : ١٤]

«قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١٥﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ
الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦﴾» . [الزمر : ١٢]

ب - أمرت أن أكون (من المسلمين / من المؤمنين) :

«فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتُمْ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ
أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٧﴾» . [يونس : ٧٢]

«إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ^ط
وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٨﴾» . [النمل : ٩١]

«... فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي
يَتَوَفَّنَا وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾» . [يونس : ١٠٤]

ج - وأنا أول (المسلمين / المؤمنين) :

«قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ لَا
شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿٢١﴾» . [الأنعام : ١٦٣]

«... وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ ثَبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢﴾» . [الأعراف : ١٤٣]

— هذه الآيات التي جاءت على لسان الرسل (محمد صلى الله عليه وسلم ونوح وموسى عليهما السلام).

— لم يرد في هذه الآيات « وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ » إلا في سورة الأعراف على لسان موسى عليه السلام بعد أن أفاق من إغشائه وقال « سُبْحَنَكَ تَبَّتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ».

— ولم يرد أيضًا « وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » إلا في أواخر سورة يونس الآية ١٠٤ على لسان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

ولم يرد كلمة « المؤمنين » في مثل هذه الآيات إلا في هذين الموضعين فقط.

— أما ما جاء في سورة الشعراء/ ٥١ فكانت على لسان سحرة فرعون عندما آمنوا فقالوا: « إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ».

[الشعراء: ٥١]

— وجاء « وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ » على لسان فرعون عندما أيقن بالغرق فقال:

(... ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُوتِ إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ

الْمُسْلِمِينَ) . [يونس : ٩٠]

د - « وأمرت أن أسلم لرب العالمين » :

* قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْكِتَابُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ . [غافر : ٦٦]

« إِنِّي أَخَافُ ... عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ »

٢٦٢

— كل ما جاء في القرآن الكريم على ألسنة الرسل لقومهم من الخوف عليهم من عذاب يوم القيامة، كلهم وصفوا هذا العذاب « عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ » ما عدا

ما جاء في سورة هود، فهي السورة الوحيدة التي لم يرد فيها كلمة «عظيم»، بل جاء فيها عذاب يوم «كبير / اليم / محيط» بخلاف ما ورد في آيات القرآن جميعاً، وإليك جميع الآيات التي وردت في القرآن في هذا الباب:

أ - جميع الآيات التي وردت في القرآن بخلاف ما جاء في سورة هود وكلها جاء فيها «... عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ»:

— على لسان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:

(قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) [الأنعام : ١٥]

— على لسان سيدنا نوح عليه السلام:

(... فَقَالَ يَتَقَوْمِ آعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ

عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) [الأعراف : ٥٩]

— على لسان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:

(... قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ

إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) [يونس : ١٥]

— على لسان سيدنا هود عليه السلام:

(أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمٍ وَبَيْنَ ۞ وَجَنَّتِ وَعُيُونٍ ۞ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ

عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) [الشعراء : ١٣٥]

— على لسان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:

(وَأَمَرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ۞ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي

عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) [الزمر : ١٣]

— على لسان سيدنا هود عليه السلام:

﴿ ... وَقَدْ خَلَّتِ النَّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ .
[الأحقاف : ٢١]

ب — ما جاء في سورة هود وانفردت به

﴿ أخاف عليكم عذاب يوم (كبير / اليم / محيط)

— على لسان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:

﴿ ... يُمَتِّعُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ .
[هود : ٣]

— على لسان سيدنا نوح عليه السلام:

﴿ وَالْقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٦٥﴾ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٦﴾ ﴾ . [هود : ٢٦]

— على لسان سيدنا شعيب عليه السلام:

﴿ ... وَلَا تَنْقُضُوا أَلْعِيَالَ وَالْعِمِرَانَ إِنِّي أَرْنَاكُمْ نَجْدًا وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ ﴾ .
[هود : ٨٤]

— في جميع الآيات السابقة نجد ان كل رسول قال لقومه: « .. إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ

عَذَابَ يَوْمٍ ... » ما عدا ما جاء على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلم يقل ذلك إلا مرة واحدة في الآية ٣ من سورة هود تمثيلاً مع نظام السورة كلها، وفي باقي المواضع كان قوله صلى الله عليه وسلم:

﴿ إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ .

٢٦٣

« وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُمِينُ / ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُمِينُ »

﴿ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ ۚ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُمِينُ ﴾ [الأنعام: ١٦]
 ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ۚ
 ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُمِينُ ﴾ [الجاثية: ٣٠]

لم تأت " الْفَوْزُ الْمُمِينُ " إلا في هاتين الآيتين:

في الأنعام: " وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُمِينُ "، في وجود حرف "الواو" تحذف كلمة "هو".
 وفي الجاثية: " ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُمِينُ "، في حالة عدم وجود حرف "الواو"
 تذكر "هو".

٢٦٤

« وَإِنْ يَمْسَسْكَ / يُرِدْكَ) بِخَيْرٍ »

﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۚ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ
 فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنعام: ١٧]
 ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۚ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ
 فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ... ﴾ [يونس: ١٠٧]

٢٦٥

« شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ / بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا »

﴿ قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ۖ قُلِ اللَّهُ ۚ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا
 الْقُرْآنُ ... ﴾ [الأنعام: ١٩]
 ﴿ ... وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ ۖ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا
 وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغْفِيلِينَ ﴾ [يونس: ٢٩]

﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۖ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ۝ ﴾ . [الرعد : ٤٣]

﴿ قُلْ لَوْ كُنَّا فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةً يَمُشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ۝ ﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ۝ ﴾ . [الأنعام : ٩٦]

﴿ .. قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۖ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ ﴾ . [الأحقاف : ٨]

— نلاحظ أن كل ما جاء في هذه الآيات، نجد أن كلمة « **شهِيدًا** أو **شَهِيدًا** » جاءت قبل « **بيني وبينكم** » أو **بيننا وبينكم** » ولم تختلف عن هذا في القرآن كله إلا في سورة العنكبوت:

﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ۚ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ ﴾ . [العنكبوت : ٥٢]

— فهذه هي الآية الوحيدة التي تأخرت فيها كلمة « **شهِيدًا** »، وهذه الآية جاءت في ريع « * وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ .. » وحيث أن هذه المجادلة ستكون بين المسلمين وأهل الكتاب فتذكر تقديم « **بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ** » في هذه الآية فقط التي هي في العنكبوت في ريع « **وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ** » وهي الوحيدة في القرآن بهذا النص « **بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا** ».

٢٦٦

«ومن / فمن (أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ)»

(... الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٦٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى

عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٦٧﴾ . [الأنعام: ٢٦٦]

(... أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦٨﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ

افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِّنَ

الْكِتَابِ حَتَّى ﴿٢٦٩﴾ . [الأعراف: ٢٦٧]

(... فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٢٧٠﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ

مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ

الْمُجْرِمُونَ ﴿٢٧١﴾ ﴿٢٧٢﴾ . [يونس: ٢٦٧]

— ثلاث آيات فقط في القرآن الكريم التي ورد فيها قوله تعالى

«ومن / فمن أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ...» ونلاحظ أن

«ومن» جاءت في الأنعام، بينما جاءت «فمن» في الأعراف ويونس.

— ونلاحظ أيضاً أنه يأتي بعدها في الأنعام «إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ».

ويأتي بعدها في يونس «إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ».

ويأتي بعدها في الأعراف «أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِّنَ الْكِتَابِ...».

«وَيَوْمَ (نَحْشُرُهُمْ / نَحْشُرُهُمْ) جَمِيعًا»

٢٦٧

(... إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٧٣﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ

أَشْرَكُوا ... ﴿٢٧٤﴾ . [الأنعام: ٢٧٢]

﴿ ... اُولٰٓئِكَ اَصْحَبُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ اٰشْرَكُوا ... ﴾ . [يونس : ٢٨]

﴿ * هُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعَشَرِ الْجَنِّ ... ﴾ . [الانعام : ١٢٨]

﴿ ... وَمَا اَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٢٩﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلٰٓئِكَةِ ... ﴾ . [سبا : ٤٠]

— هذه الأربع آيات السابقة ورد فيها قوله تعالى « **نَحْشُرُهُمْ / يَحْشُرُهُمْ** » جميعاً، وبالنظر إلى آية ٢٢ من سورة الأنعام، ٢٨ من سورة يونس التي ورد فيها « **نَحْشُرُهُمْ** » نجد أن الآية السابقة لكل منهما يتوعد الله سبحانه وتعالى الظالمون والذين عملوا السيئات ويعقب سبحانه وتعالى بعد ذلك « **وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا** » ويأتي بعدها في الآيتين « **ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ اٰشْرَكُوا..** ».

— أما الآية ١٢٨ الأنعام، ٤٠ سبا: فنجد أن الآية السابقة لكل منهما تتحدث عن المؤمنين، وفي كل منهما كلمة « **هو** » أو « **وهو وَلِيُّهُمْ** » أو « **وهوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ** » وتأتي بعدها « **وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ** »، أي « **هو** » يحشُرهم سبحانه وتعالى.

الآية ٢٤ الأنعام « **اَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ اَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ** » انظر البند ١٩٩.

« **وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ / يَسْتَمِعُونَ) اِلَيْكَ..** »

﴿ اَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ اَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ اِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ اَكِنَّةً ... ﴾ . [الانعام : ٢٥]

﴿ ... وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ ﴿١٦﴾ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا ... ﴾ .
[محمد : ١٦]

﴿ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿١٧﴾ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴾ .
[يونس : ٤٢]

— الوحيدة في القرآن « وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ » في سورة يونس، وبخلاف ذلك في الأنعام ومحمد « وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ».

« .. عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةٌ أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا... »

﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ ءَايَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ مُجَادِلُونَكَ ... ﴾ .
[الأنعام : ٢٥]

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ ﴿٥٧﴾ .
[الكهف : ٥٧]

﴿ ... جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ ﴿٥٨﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِّرْتُمْ رَّكَّتْ فِي الْقُرْءَانِ وَحْدَهُ وَلَوْ عَلَىٰ أَذْبَنِهِمْ نُفُورًا ﴾ .
[الأسراء : ٤٦]

— عنوان الباب جاء في ثلاث آيات، فكيف تربط مع بقية الآية في كل منهم:

- آية الأنعام بدأت بقوله تعالى « وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ » فلم ينفعهم هذا السمع وكان في آذانهم وقرا، فختمت الآية بأنه علاوة على ذلك حتى لو جاءتهم كل آية يرونها بأعينهم فإنها أيضا لن تنفعهم ولن يؤمنوا.

- « .. وَإِنْ يَرَوْا كَلَاءً آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا.. » فلم ينفعهم السمع ولا البصر.
- وآية الكهف بدأت بذكر من تأتيه آيات ربه فيعرض عنها « وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا » فختمت الآية « وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا » فكما بدأت بالإعراض فلن يهتدوا إذا أبدا.
- آية الإسراء بدأت بأن الله جعل بين النبي وبين الذي لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فلن يستمعوا إلى القرآن « وَإِذَا ذُكِّرْتُمْ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ ... ».

« إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ... »

٢٧٠

- (وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ) [الأنعام : ٢٩]
- (* هَمَاتٌ هَمَاتٌ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٠﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢١﴾) .
- [المؤمنون : ٣٧]
- (... وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشْوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ ...) .
- [الجاثية : ٢٤]

— نلاحظ أنه بالزيادة في ترتيب السور في المصحف تكون الزيادة في قولهم :
في الأنعام: « إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا »، وفي المؤمنون: « إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ».

وفي الجاثية: « إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ».

الآية ٣١ الأنعام « حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرَتْنَا .. » انظر البند ٣٤٢ والتالي.

« أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ / مَا تَحْكُمُونَ »

« ... حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْشَرَتْنَا عَلَى مَا فَرَقْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْكُمُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ » . [الأنعام : ٣١]
 « لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ » . [النحل : ٢٥]

— لم ترد كلمة « يزرون » في القرآن إلا مرتين في الآية ٣١ الأنعام، والآية ٢٥ النحل، وفي كل آية منهما تجد كلمة « أَوْزَارَهُمْ » ولم ترد تلك الكلمة أيضا في القرآن إلا في هاتين الآيتين، أي أن كلمة « يَزِرُونَ » مرتبطة مع كلمة « أَوْزَارَهُمْ »، وفي باقي المواضع في القرآن لا تأت « أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ » ولكن جاءت: « أَلَا سَاءَ مَا تَحْكُمُونَ » - « سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ » - « سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » أي أن « أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ » لم تأت إلا في آيتي الأنعام والنحل فقط والتي فيها كلمة « أَوْزَارَهُمْ ».

« لَعِبٌ وَلَهْوٌ / لَهْوٌ وَلَعِبٌ »

« وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ » . [الأنعام : ٣٢]
 « وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ... » . [الأنعام : ٧٠]

﴿ إِنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ... ﴾ .

[محمد : ٣٦]

﴿ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ ... ﴾ .

[الحديد : ٢٠]

— هذه الآيات الأربع التي جاء فيها اللعب قبل اللهو ولم يأت اللهو قبل اللعب إلا في موضعين فقط في الأعراف والعنكبوت:

﴿ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا ... ﴾

[الأعراف : ٥١]

﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ .

[العنكبوت : ٦٤]

— تذكر هذا القول « اللهو قبل اللعب في الأعراف والعنكبوت » .

« الدارُ الآخرةُ / الدارُ الآخرةُ / وِلْدَارُ الْآخِرَةِ »

٢٧٢

﴿ وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ .

[الأنعام : ٣٢]

← كل ما جاء بالنسبة " لِلدَّارِ الْآخِرَةِ " نجد أن كلمة " الْآخِرَةِ " تتبع في إعرابها كلمة " الدار " فإذا كانت الدار مرفوعة كانت الآخرة مرفوعة، وإذا كانت منصوبة كانت الآخرة منصوبة، ولم تختلف في ذلك إلا في موضعين فقط، وذلك عندما تكون بهذه الصيغة " وِلْدَارُ " تأتي الآخرة مكسورة حيث تكون مضاف إليه، والموضعان هما:

﴿ ... أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ **وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا** أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٩]

﴿ ... لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ **وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ** ﴾ [النحل: ٣٠]

الآية ٣٣ الأنعام « قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ » البند ١٧٤.

الآية ٣٥ الأنعام « ... وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ » انظر البند ٧٩.

« لَوْلَا (نُزِلَ / أُنْزِلَ) ... (عَلَيْهِ / إِلَيْهِ) »

٢٧٤

١ - « لَوْلَا نُزِلَ » : ورد هذا في ثلاث آيات:

﴿ ... وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٧]

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ... ﴾ [الفرقان: ٣٢]

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [الزخرف: ٣١]

ب - « لَوْلَا أُنْزِلَ » :

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّفُضِيَ الْأَمْرُ ... ﴾ [الأنعام: ٨]

﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ ۖ إِلَيْكَ وَصَائِقُ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا
لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كُتْرٌ ۖ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ ... ﴾ . [هود : ١٢]

﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ۚ
لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ ۖ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾ ﴾ . [الفرقان : ٧]

﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ
فَانتَظِرُوا ... ﴾ . [يونس : ٢٠]

﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ
وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ . [الرعد : ٧]

﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ
يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنَاصِبُ ﴾ . [الرعد : ٢٧]

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ
وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ . [العنكبوت : ٥٠]

— لم ترد كلمة « إليه » في هذه الآيات سواء مع « نزل » أو « أنزل » إلا في
سورة الفرقان الآية ٧، وجاءت مع « أُنزِلَ إِلَيْهِ » وكل ما جاء في القرآن بالنسبة
لطلبهم نزول ملك أو كثر كانوا يقولون « لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ (ملك/ كثر) » ما
عدا ما جاء في الفرقان في الآية ٧، ٨ فقالوا « لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ » أو « يلقي
إليه كثر » انظر البند رقم ٢٥٨.

— وفي طلبهم نزول « آية » جاءت في عدة مواضع حسب الآيات السابقة ما عدا
ما جاء في سورة العنكبوت في الآية ٥٠ فقد طلبوا « نزول آيات » وكان الرد
« قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ » انظر البند ٢٧٥.

رد الله سبحانه وتعالى على ما طلبوا في الآيات السابقة من نزول الآيات

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَئِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٧]

﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾ [يونس: ٢٠]

﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [الرعد: ٧]

﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ ﴾ [الرعد: ٢٧]

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ [العنكبوت: ٥٠]

— نلاحظ أن الآية الأخيرة (٥٠) العنكبوت، عندما كان الطلب "آيَةٌ" وهي الوحيدة كما ذكرنا في البند السابق، وليس آية كما في باقي الآيات، كان الرد "قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ" بالجمع أيضاً.

« وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ »

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ ... ﴾

[الأنعام: ٣٨]

﴿ * وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا ﴾

[هود: ٦]

وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾

— نلاحظ أنه في سورة الأنعام زيدت كلمة "وَلَا طَيْرٍ" للتوافق مع اسم السورة ولو من بعيد ولم تأت في سورة هود .

« ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ »

٢٧٧

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ إِلَّا أُمٌّ أَمْثَالِكُمْ مَا فَرَقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٨]

— نلاحظ أن الآية ختمت بقوله تعالى: " ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ " لنعلم أن جميع الدواب والطيور تبعث يوم القيامة ويحشرون إلى ربهم، فتذكر ختام الآية.

« وَالَّذِينَ كَذَبُوا / كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا »

٢٧٨

﴿ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا صُغُرُوكُمْ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الأنعام: ٣٩]

﴿ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾

[الأنعام: ٤٩]

﴿ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٦]

— لم يرد في سورتي الأنعام والأعراف: " وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا ... " ولكن جاء فيهما " وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا ... " بدون (كَفَرُوا) في الآيات الأنعام: ٣٩، ٤٩، والأعراف: ٣٦، ١٤٧، ١٨٢.

٢٧٩

« ... أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ ... »

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ
يَتَضَرَّعُونَ ﴾ . [الأنعام : ٤٢]

﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَهُوَ
وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . [النحل : ٦٣]

— آية سورة النحل والتي بدأت بالقسم هي التي جاء فيها: «فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ».

٢٨٠

« لَعَلَّهُمْ (يَضَرَّعُونَ / يَتَضَرَّعُونَ) »

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ
يَتَضَرَّعُونَ ﴾ . [الأنعام : ٤٢]

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ
لَعَلَّهُمْ يَضَرَّعُونَ ﴾ . [الأعراف : ٩٤]

— قال تعالى في أول الآية ٤٢ الأنعام « .. وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ .. » وليس أمة
واحدة أي جاءت بالجمع فجاء معها في آخرها « يَتَضَرَّعُونَ » بزيادة حرف التاء.
— أما في الآية ٩٤ الأعراف فقد قال تعالى في أولها « .. وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ .. »
فجاءت كلمة « قَرْيَةٍ » مفردة، وجاء معها في آخرها « يَضَرَّعُونَ » بدون التاء.

٢٨١

« فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ (فَتَحْنَا / أَجْنَحْنَا) »

﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ
الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا
عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً
فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ . [الأنعام : ٤٣ - ٤٤]

﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۚ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۚ قَالُوا مَعَذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِمُ أَجْنَبَتْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ . [الأعراف : ١٦٤ - ١٦٥]

— جاء في الآيتين « فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِمُ... » وحتى لا يحدث لبس بينهما في تكملة كل آية، فلو نظرنا إلى سياق كل آية قبلها، لوجدنا أنه في سورة الأنعام: قد أوضح أن الله سبحانه وتعالى أرسل بأسه على هؤلاء الكفار (بالفقر والمرض والآفات) لعلهم يتضرعوا إليه ويرجعوا إليه، ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فظنوا أنهم على الحق، فلما نسوا ما ذكروا به فتح الله عليهم من جميع ملذات الدنيا، حتى إذا فرحوا واغتروا واطمئنوا أخذهم الله بغتة فكان هذا من أشد العقوبات.

أما في سورة الأعراف فنرى أنه كانت هناك جماعة من بني إسرائيل يعظون قومهم وينهونهم عن الاعتداء في يوم السبت، وجماعة أخرى كانت تنكر أفعالهم، ويعلمون أن الله مهلكهم ولا فائدة من وعظهم، فلما نسوا ما ذكروا به ولم ينتهوا أنجى الله من أنكر ووعظ وأخذ الذين ظلموا بعذاب شديد لفسقهم ولعنادهم.

— الآية ٤٦ الأنعام « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَمَّ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ » انظر البند ٥، ٢٨٢.

« نَصَرَفُ الْآيَتِ / نُفَصِّلُ الْآيَتِ »

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَمَّ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بِهِ ۚ أَنْظَرُ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾ .

[الأنعام : ٤٦]

— كل ما جاء في سورة الأنعام بالنسبة لموضوع هذا الباب « **نُصِرَفُ الْآيَاتِ** »
الآيات ٤٦، ٦٥، ١٠٥، ما عدا موضع واحد وهو الآية ٥٥ الأنعام، حيث جاء فيها « **نُفَصِّلُ** » :

﴿ ... أَنَّهُ مِّنْ عَمَلٍ مِّنْكُمْ سُوءًا يَجْهَلُونَ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ 》 وَكَذَٰلِكَ **نُفَصِّلُ الْآيَاتِ** لِنَتَسَيِّئِ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ 》 .
[الأنعام : ٥٥]

— كل ما جاء في الأعراف في هذا الباب « **نُفَصِّلُ الْآيَاتِ** » الآية ٣٢، ١٧٤، ما عدا موضع واحد وهو الآية ٥٨ الأعراف حيث جاء فيها « **نُصِرَفُ** » :
﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا تَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا 》 **كَذَٰلِكَ نُصِرَفُ الْآيَاتِ** لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ 》 . [الأعراف : ٥٨]

﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ... 》

٢٨٣

﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنِ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ 》 وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ 》 . [الأنعام : ٤٨]
﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَنُجَدِّلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ... 》 . [الكهف : ٥٦]

— في الآية الأولى في سورة الأنعام نجد أن الآية التي تسبقها رقم ٤٧ تتكلم عن حال الظالمين إذا حل عليهم « عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً » - « هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ » ، أما من « ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » فما كان في هذه الآية رقم ٤٨ مقابل لما جاء قبلها في الآية التي تسبقها.

— أما الآية ٥٦ من سورة الكهف فقد جاء فيها «وَيُجَدِّلُ الَّذِينَ كَفَرُوا..»
حيث أن الآية رقم ٥٤ قال فيها تعالى: «وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَشَيْءٍ جَدَلًا».

— الآية ٤٩ الأنعام «وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ» انظر البند ٢٧٨.

«وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ»

٢٨٤

﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبُ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۖ إِن أَنْتَبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ... ﴾ . [الأنعام : ٥٠]

﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبُ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا .. ﴾ . [هود : ٣١]
— عندما جاءت هذه الآية في سورة الأنعام وكانت في شأن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم زيد فيها فكانت «وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ» .
— أما عندما جاءت في سورة هود وكانت في شأن نوح عليه السلام لم يزد فيها وجاءت «وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ» بدون «لكم» .
أي أنه في سورة الأنعام: «وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ» .
أما في سورة هود: «وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ» .

«قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ»

٢٨٥

﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبُ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۖ إِن أَنْتَبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۗ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ . [الأنعام : ٥٠]

﴿ .. قُلْ أَفَأَتَّخِذُكُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْاَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ اَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَةُ وَالنُّورُ .. ﴾

[الرعد: ١٦]

ورد قوله تعالى: « قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْاَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ » مرتان في القرآن الكريم، وقد وردت أول مرة في سورة الأنعام، وعندما وردت في المرة الثانية في سورة الرعد وبزيادة ترتيب السور زاد في السؤال فأصبحت: « قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْاَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ اَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَةُ وَالنُّورُ ».

ثم جاءت بعد ذلك في المرة الثالثة بصيغة الإجابة على السؤالين السابقين حيث وردت في الآية (١٩، ٢٠) من سورة فاطر بصيغة النفي.

﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْاَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَةُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا اَظْلُمُ وَلَا اَنْحَرُورُ ﴾

[فاطر: ١٩ - ٢١]

وقد وردت بعد ذلك بصيغة وسياق مختلف ولكنها أيضاً بالإجابة بصيغة النفي:

﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْاَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُنَىٰ قَلِيلاً مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴾

[غافر: ٥٨]

أي أنها وردت بصيغة الاستفهام مرتين « قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْاَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ » ووردت بصيغة الإجابة بالنفي مرتين: « وَمَا يَسْتَوِي الْاَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ».

﴿ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ... ﴾

﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَّا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾

[الأنعام: ٥٢]

﴿ وَاَصْبَرَ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ

وَجْهَهُ ^ط وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ^ط وَلَا تُطِيعَ مَنْ
أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنِ ذِكْرِنَا ... ﴿ [الكهف : ٢٨]

هاتان الآيتان اشتركتا في قوله تعالى: «الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ...»، ولكن يختلف السياق في الآيتان بعد ذلك، وحتى لا يحدث
لبس بينهما، نجد أن آية سورة الأنعام بدأت بكلمة «وَلَا تَطْرُدِ»، والإنسان
عندما يطرد أحداً من مجلسه فكأنما يحاسبه، فيأتي بعدها «مَا عَلَيْكَ مِنْ
حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ
الظَّالِمِينَ».

أما في سورة الكهف: فقد جاء في أول الآية «وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ» أي مع هؤلاء
الذين يدعون ربهم لأنهم في طاعة الله، وهنا الصبر على الطاعة وعدم تفضيل
الحياة الدنيا عن الآخرة، والتحلي بالذكر الله تعالى، فيأتي بعدها: «وَلَا تَعُدُّ
عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِيعَ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنِ ذِكْرِنَا».

الآية ٥٤ الأنعام «.. أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ
وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» انظر البند رقم ١٩١.

آية ٥٥ الأنعام «وَكَذَلِكَ نَفْضِلُ الْأَيْتِ وَلِلتَّائِبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ» انظر
البند رقم ٢٨٢.

«إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ (تَدْعُونَ/ تَعْبُدُونَ) مِنْ دُونِ اللَّهِ»
(قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ
أَهْوَاءَكُمْ ...) [الأنعام : ٥٦]

(* قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي
الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي ...) [غافر : ٦٦]

— لم تأت كلمة « نهيت » في القرآن كله إلا في هاتين الآيتين ويأتي معها في الآية « تدعون من دون الله » ولكن جاءت « فلا أعبد الذين تعبّدون من دون الله » في آية واحدة رقم ١٠٤ بسورة يونس وليس فيها « نهيت »:

﴿ قُلْ يَتَّبِعُوا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ ... ﴾ . [يونس: ١٠٤]

— أي أن الاختلاف في سورة يونس فقط حيث جاء فيها « الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ».

— كما جاءت مرة واحدة فقط بعد ذلك وبشكل مختلف « الَّذِينَ تَعْبُدُونَ » في الآية رقم ١٧ بسورة العنكبوت:

﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْتِنَا وَمَن لَّنْهُ إِلَّا فِئَكَاةُ النَّاسِ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا ... ﴾ . [العنكبوت: ١٧]

— أي لم يأت في القرآن كله « الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ » إلا في سورة يونس والعنكبوت، أما في باقي المواضع « .. الَّذِينَ تَدْعُونَ... ».

« ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ »

٢٨٨

﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .

[الأنعام: ٦٠]

— الوحيدة في القرآن التي جاءت فيها كلمة « ثم » بين الكلمتين « مرجعكم / ينبئكم ».

- انظر البند رقم ١٦٤ حيث جاءت كلمة «ثم» في موضع آخر انفردت به سورة الأنعام أيضاً.

الآية ٦٠ الأنعام «... ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» انظر البند ٢٤٣، ٢٨٨.

«ثُمَّ رُدُّوْا / وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ

(أَلَا لَهُ الْحُكْمُ / وَضَلَّ عَنْهُمْ)

«... حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ ﴿٦٢﴾ ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَسِيسِينَ».

[الأنعام: ٦٢]

«... وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِبَانًا تَعْبُدُونَ ﴿٦٨﴾ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغْفِيلِينَ ﴿٦٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلَوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ».

[يونس: ٣٠]

- في الآية الأولى رقم ٦٢ في سورة النعام عندما ذكر الموت وملائكة الموت والوفاة «ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ» فالحكم والحساب لله رب العالمين فختمت الآية «أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَسِيسِينَ».

- أما في الآية التي في سورة يونس حيث كان الحديث عن الذين أشركوا وشركاؤهم وتبرأ كل منهم عندما «رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ» فختمت الآية «وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ».

٢٩٠

«لَئِنْ أَجَبْتَنَا / أَجَبْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ»

﴿ قُلْ مَنْ يُجِيبُكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَجَبْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ ﴿٦٦﴾ قُلِ اللَّهُ يُجِيبُكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْكِرُونَ ﴿٦٧﴾ . [الأنعام : ٦٣ ، ٦٤]

﴿ ... جَاءَهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَجَبْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ ﴿٦٦﴾ فَلَمَّا أَجَبْتَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ .. . [يونس : ٢٢ ، ٢٣]

— في الآية ٦٣ من سورة الأنعام عندما كان السؤال « قُلْ مَنْ يُجِيبُكُمْ .. » كانت الإجابة في الآية التالية مثلها « قُلِ اللَّهُ يُجِيبُكُمْ » بنفس الكلمة « يُجِيبُكُمْ » وكلمة « قُلْ » في بداية كل آية منهما وفي نفس الآية عندما جاء قوله تعالى « تدعونه » فماذا كان دعاؤهم؟؟ قالوا « لَئِنْ أَجَبْتَنَا » .
— أما في سورة يونس عندما أحيط بهم كان دعاؤهم في نفس اللحظة إلى الله تعالى مباشرة « لَئِنْ أَجَبْتَنَا » وفي هذا الكرب العظيم نجاهم الله « فَلَمَّا أَجَبْتَهُمْ » .

« تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً / تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً »

٢٩١

﴿ قُلْ مَنْ يُجِيبُكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَجَبْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ . [الأنعام : ٦٣]

﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ . [الأعراف : ٥٥]

— في هاتين الآيتين يبين الله سبحانه وتعالى ما يكون من حال العباد في الدعاء واللجوء إليه في الشدة وفي العبادة، فقال: « **تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً** » (والخفية) من الخفاء، أي متضرعين إليه في السر والعلانية، وما كان في الخفاء فهو أرجى للعبد في القبول حيث لا رياء ولا نفاق. — ولكن ورد في موضع آخر « **تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً** »:

﴿ **وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً** وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]

— وهذه الآية مخاطب بها الرسول صلى الله عليه وسلم، وذكر فيها « **وخيفة** » وهي من (الخوف) وليس في الخفاء كما في الآيات السابقة، وهو الذي يقتدي به الناس في أعماله كلها، وهو صلى الله عليه وسلم الذي كان يقول: « **إِنِّي أَخَافُ** **إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ** ».

فالآية (٢٠٥) من سورة الأعراف هي الوحيدة في القرآن التي جاء فيها « **تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً** ».

— الآية ٦٥ الأنعام « .. **وَيُذِيقُ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ** أَنْظَرُ كَيْفَ **نُصَرِّفُ** **الْآيَاتِ** **لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُوْنَ** » انظر البند ٢٨٢.

— الآية ٧٠ الأنعام « **وَدَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ** **الْدُنْيَا**.. » انظر البند ٢٧٢.

— الآية ٧١ الأنعام « .. **قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الَّذِي هُوَ أَلْهَدَىٰ** **وَأَمَرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ** **الْعَالَمِينَ** » انظر البند ٧٠ والتالي.

« النفع قبل الضر / الضر قبل النفع »

أولاً: المواضع التي جاء فيها النفع قبل الضر

أ - السور التي في اسمها حرف العين:

— وهي سور: الأنعام ، الأعراف، الرعد، الشعراء، ويتقدم فيها النفع قبل الضر، ونلاحظ اشتراك حرف العين في أسماء هذه السورة وفي كلمة « النفع ».

﴿ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ

أَعْقَابِنَا ... ﴾ . [الأنعام: ٧١]

﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ

الْغَيْبِ ... ﴾ . [الأعراف: ١٨٨]

﴿ ... قُلْ أَفَاتُخَذُّهُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ... ﴾ .

[الرعد: ١٦]

﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمُ إِذْ تَدْعُونَ ۖ أَوْ يَنْفَعُونَكُمُ أَوْ يَضُرُّونَ ﴾ .

[الشعراء: ٧٢، ٧٣]

ب - سورة الأنبياء:

— يتقدم فيها النفع قبل الضر (يمكن أن تذكر نفسك بأن الأنبياء جاءوا بالنفع):

﴿ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ

﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ .

[الأنبياء: ٦٦، ٦٧]

ج - سورة سبأ:

(... بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿٤٢﴾) فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٣﴾) .

[سبأ : ٤٢]

— في سورة سبأ قال تعالى فيها عن المشركين على لسان الملائكة إن هؤلاء المشركين كانوا يعبدون الجن وكانوا بهم مؤمنين، فكانوا يزعمون أنهم يجلبون لهم النفع، وهذا ما كانوا يتمنونه في الدنيا فجاء فيها « نَفْعًا وَلَا ضَرًّا » أي النفع قبل الضر.

ثانيًا: المواضع التي جاء فيها الضر قبل النفع

— وهي ما يأتي في باقي سور القرآن الكريم بخلاف السور التي ذكرناها سابقاً (أي باستثناء السور التي في اسمها (حرف العين) وسورة الأنبياء وسورة سبأ، ومن هذه السور التي يأتي فيها (الضر قبل النفع) سورتان جاء في كل منهما آية تقدم فيها (النفع قبل الضر) وهما سورتا يونس والفرقان، ففي سورة يونس:

(وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ) .

[يونس : ١٠٦]

— ونلاحظ أن هذه الآية بدأت بكلمة «وَلَا تَدْعُ» والتي بها حرف (العين) فجاء فيها «النفع» قبل «الضر».

والسورة الثانية وهي سورة الفرقان:

(وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ...) .

[الفرقان : ٢٣]

(وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا) .

[الفرقان : ٥٥]

— فقد جاء في أول الآية الأولى الضر قبل النفع حسب النسق الذي ذكرنا، ثم تأتي الآية الأخرى رقم ٥٥ فيذكر النفع قبل الضر.

« عَنِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ / عَنِيمُ الْغَيْبِ »

(... وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ^ع عَنِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ^ع وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ) .
[الأنعام : ٧٣]

— ملاحظة أولى: جاءت عبارة « **عَنِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ** » في مواضع عديدة في القرآن الكريم، وهي الأكثر انتشاراً، فدائماً بعد « **عَنِيمُ الْغَيْبِ** » تعقبها « **وَالشَّهَادَةِ** » ما عدا في الموضعين الآتين فقط:

(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ^ط قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ **عَنِيمُ الْغَيْبِ** ^ط لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ...) .
[سبأ : ٣]

(قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوْعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ^{٢٥} **عَنِيمُ الْغَيْبِ** فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا) .
[الجن : ٢٥، ٢٦]

— ملاحظة ثانية: تأتي كلمة « **عالم** » المضاف إليها كلمة « **الغيب** » في القرآن الكريم، إما مرفوعة أو منصوبة أو مكسورة، والأكثر انتشاراً ما كانت مرفوعة أو مكسورة، ولم تأت منصوبة إلا في موضع واحد فقط:

(قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ **عَنِيمُ الْغَيْبِ** وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) .
[الزمر : ٤٦]

— وقد سبق أن ذكرنا أن كلمة « **فاطر** » لم تأت بالنصب في القرآن إلا في موضعين في سورة يوسف، وسورة الزمر. وعندما كانت كلمة « **فاطر** » منصوبة جاء بعدها كلمة « **عالم** » منصوبة.

﴿ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ / تَذَكَّرُونَ ﴾

﴿ ... وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ .
[الأنعام : ٨٠]

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ .
[السجدة : ٤]

﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ .
[غافر : ٥٨]

— هذه الثلاث مواضع التي ورد فيها كلمة «تَتَذَكَّرُونَ» وليس لها رابع في القرآن ولكن جاءت كلمة «تَذَكَّرُونَ» في مواضع عديدة من القرآن هذا بخلاف «يتذكرون».

﴿ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا / مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ ﴾ سُلْطَانًا

﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا ... ﴾ .
[الأنعام : ٨١]

— الوحيدة التي جاء بها «عَلَيْكُمْ» أما باقي المواضع «مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا» .
(١٥١) آل عمران / (٣٣) الأعراف / (٧١) الحج .

الآية رقم ٨٣ من الأنعام « .. نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ »
انظر البند رقم ١٩ .

« وَمِنْ ءَابَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ / مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ »

﴿ وَاسْمِعِلْ وَأَلِيسَع وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ ءَابَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ .

[الأنعام: ٨٦، ٨٧]

﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَدْرءُونَ بِالْحَسَنَةِ أُولَٰئِكَ هُمُ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٨٧﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴾ .

[الرعد: ٢٢، ٢٣]

﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

[غافر: ٨]

— نلاحظ أن الآيات التي يذكر فيها الآباء والذرية التي يذكر فيها الأزواج كما في سورتي الرعد وغافر، لأن هؤلاء الذين يدخلون الجنة ويدخل معهم أيضاً من صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم، بخلاف ما ورد في سورة الأنعام فلم يذكر فيها الأزواج لأن الآيات التي سبقت تتحدث عن إبراهيم عليه السلام وذريته من الأنبياء، وأن الله اجتباهم بالرسالة فلم يذكر فيها «الأزواج» لأن الله سبحانه وتعالى لم يرسل بالرسالة إلا الرجال فجاء فيها « وَمِنْ ءَابَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ » ولم يذكر فيها «وَأَزْوَاجِهِمْ» .

« ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ (مِنْ عِبَادِهِ) »

﴿ ... وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ... ﴾ .

[الأنعام: ٨٧، ٨٨]

﴿ ... ثُمَّ تَلِينَ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ
مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ [الزمر: ٢٣]

— نلاحظ أنه في سورة الأنعام مع وجود حرف العين في اسم السورة جاء قوله
« مِنْ عِبَادِهِ » التي فيها حرف العين أيضاً، أما في سورة الزمر « ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ
يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ » فقط ولم يذكر فيها « مِنْ عِبَادِهِ » .
— أي لم ترد جملة « يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ » إلا في سورة الأنعام.

« إِنْ هُوَ إِلَّا (ذِكْرِي / ذِكْرُ) لِلْعَالَمِينَ »

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْنَهُمْ أَقْتَدِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا
إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٩٠]

— الوحيدة في القرآن « إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْعَالَمِينَ » جاءت في سورة الأنعام.

— وفي باقي المواضع « ذِكْرُ الْعَالَمِينَ » ::

﴿ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرُ الْعَالَمِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٤]

، (٨٧) ص، (٥٢) القلم، (٢٧) التكوين.

« وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ »

﴿ .. قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْعَالَمِينَ ﴾ وَمَا
قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ ..

[الأنعام: ٩٠، ٩١]

﴿ ... ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنْ اللَّهَ
لَقَوِيَ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ . [الحج: ٧٤]

﴿ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ
وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ... [الزمر: ٦٧]

— ولكي لا يحدث لبس وتبديل آية مكان آية بعد قوله تعالى « مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ » ننظر إلى سياق كل آية:

— فنجد أن في سورة الأنعام قد جاء بعدها « إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ ... » حيث أن الآية رقم ٨٩ التي تسبقها جاء فيها « أُولَٰئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَتُّوْلَآءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ » .

— أما في آية سورة الحج، فنجد أن الآية رقم ٧٣ التي تسبقها « وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ » ولأن قوة الله وقدرته لا يعلمها إلا الله، فناسب أن يأتي التعقيب: « مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ » **إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ** .

— أما في آية سورة الزمر، فإن الآيات السابقة لها تتناول قضية الشرك « لِّئِن أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ... » فناسب أن يأتي التعقيب: « وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِّيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ » .

(كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ - مُبَارَكٌ) (كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ)

٣٠٠

﴿ ... ثُمَّ ذَرَّاهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٢﴾ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ

مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ ... ﴾ . [الأنعام: ٩١، ٩٢]

﴿ ... لَعَلَّهُمْ يَلْقَآءَ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ

فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ . [الأنعام: ١٥٤، ١٥٥]

﴿ ... أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ

لِيَذَّبَ بَرَّوْا ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ . [ص: ٢٨، ٢٩]

وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً ۖ وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانِ
عَرَبِيٍّ لِّبْنِدَرِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ [الأحقاف: ١٢]

— جاءت كلمة « مُصَدِّقٌ / مُصَدِّقًا » في القرآن في عدة مواضع ولكن نذكر
هنا في هذا البند المواضع التي يحدث فيها لبس بين كتاب « مُصَدِّقٌ / أُنزِلَتْهُ
مُبَارَكٌ ».

— نجد أن الآية رقم ٩٢ من سورة الأنعام هي الوحيدة التي ذكر فيها القولين
« مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ » زيادة على مبارك.

— وفي كل هذه الآيات نجد أن فيها « أُنزِلَتْهُ - مُبَارَكٌ » ما عدا ما جاء في سورة
الأحقاف فلم يذكر فيها « أُنزِلَتْهُ » وبالتالي لم يذكر فيها « مُبَارَكٌ » ولكن ذكر
فيها فقط « مُصَدِّقٌ » .

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ (فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ / مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ)

٢٠١

﴿ ... وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي
غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ ... ﴾ . [الأنعام: ٩٣]

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى
بَعْضٍ الْقَوْلَ ... ﴾ . [سبا: ٣١]

— اشتركت الآيتان في قوله تعالى: « وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ ... » وتجنبنا للبس
الذي قد يحدث عن تكملة كل آية علينا أن نتذكر أن سورة الأنعام متقدمة في
الترتيب عن سورة سبا، فجاء في الأنعام موقف أولئك الظالمون وهم في غمرات
الموت وفي مراحل الاحتضار، أما فيما بعد في سورة سبا، فقد انتقل المشهد
لنهايته حيث قد أتى يوم العرض والحساب وهم « مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ » .

« الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ / الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ »

﴿ ... وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ . [الأنعام: ٩٣]

﴿ ... أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴾ . [الأحقاف: ٢٠]

— لم يرد قوله تعالى « الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ .. » إلا في هاتين الآيتين بالأنعام والأحقاف، حيث جاء بعد آية الأنعام: « بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ » وآخر قوله « بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ » حيث أن الآية السابقة كانت تتحدث عما كانوا يقولون « إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ »، « أَوْ قَالَ أَوْحَىٰ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحِ إِلَيْهِ شَيْءٌ »، « وَمَنْ قَالَ » ونتيجة لمثل تلك الأقوال ناسب التعقيب: « الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ... ».

— أما في آية سورة الأحقاف فتوحي الآيات التي تسبقها بأن الظالمين كانوا في حالة من النعيم والثراء الذي قد يدفع إلى الكبر « أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا » فناسب هذا أن يأتي التعقيب: « فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ... ».

— وقد ذكر « الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ ... » بدون عذاب الهون في موضع ثالث:

﴿ وَتَرَىٰ كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . [الجاثية: ٢٨]

- وقد ذكر «الْعَذَابِ أَهْوَنَ» في مرة ثالثة بالقرآن ولكن بأسلوب مختلف، ولم يذكر معه «الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ...» وجاء: «فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ أَهْوَنَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» فصلت: ١٧.

«تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَتُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ»

٣٠٣

﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَتُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ ... ﴿[الأنعام: ٩٥]

← الوحيدة في القرآن " وَتُخْرِجُ " . وفي باقي المواضع : " تُخْرِجُ " :

﴿... وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَتُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدْبِرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ . [يونس: ٣١]

﴿تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَتُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ . [الروم: ١٩]

وَهُوَ الَّذِي (أَنْشَأَكُمْ / خَلَقَكُمْ) نَفْسٍ وَاحِدَةٍ

٣٠٤

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ . [الأنعام: ٩٨]

﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ أَتَقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً...﴾ . [النساء: ١]

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا...﴾ . [الأعراف: ١٨٩]

﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنْ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أَزْوَاجًا تَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ... ﴾ [الزمر: ٦]

← لم يأت تعبير " أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ " إلا في سورة الأنعام، أما تعبير " خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ " فقد جاء في بقية المواضع، انظر البند ١٨٤.

← لم تأت كلمة " ثم " في هذه الجملة إلا في الآية التي في سورة الزمر.

الآية رقم ٩٩ من سورة الأنعام « وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ .. » انظر البند ١٤.

٣٠٥

« وَجَنَّتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانُ »

« وَجَنَّتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ »

﴿ ... وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانُ مُشْتَبِهًا وَغَيْرُ مُتَشَبِهٍ ... ﴾ [الأنعام: ٩٩]

﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَةٌ وَجَنَّتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ ... ﴾ [الرعد: ٤]

— تذكر أن : بعد " قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ " جاء " وَجَنَّتٍ " مكسورة، أما بعد " مُتَجَاوِرَةٌ " فتأتي الكلمة المجاورة لها مثلها مرفوعة " وَجَنَّتٍ ".

وفي آية الأنعام " وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا " جاء فيها بعد ذلك " وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانُ ".

أما في آية الرعد " وَفِي الْأَرْضِ " جاء فيها بعد ذلك " وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ ".

٣٠٦

« إِنَّ فِي (ذَلِكَ / ذَلِكُمْ) لَآيَاتٍ ... »

﴿ ... أَنْظِرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ ﴾
[الأنعام: ٩٩]

← الوحيدة في القرآن جاء فيها « إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ ۚ » ، وفي باقي المواضع من القرآن الكريم " إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ ... " أو « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ ».

٣٠٧

سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ / يُشْرِكُونَ

﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ۝ ﴾
[الأنعام: ١٠٠]

— الوحيدة في القرآن التي جاء فيها « سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا لَكُن جَاءَتْ «سُبْحَنَ...» وليس «سُبْحَنَهُ...»، بأسلوب مختلف في الآيات التالية:
﴿ ... فَسُبْحَنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يُصِفُونَ ۝ ﴾ . [الأنبياء: ٢٢]
﴿ .. وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ۝ ﴾ .

[المؤمنون: ٩١]

﴿ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ۝ ﴾ . [الصافات: ١٥٩]

﴿ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يُصِفُونَ ۝ ﴾ . [الصافات: ١٨٠]

﴿ سُبْحَنَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يُصِفُونَ ۝ ﴾ .

[الزخرف: ٨٢]

— ولكن - كما قلنا - لم تأت «سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ» ، إلا في سورة الأنعام وباقي المواضع «... عَمَّا يُشْرِكُونَ» :

▪ «سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» ١٨ يونس، ١ النحل، ٤٠ الروم، ٦٧ الزمر.

▪ «سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ» ٣١ التوبة فقط.

▪ «سُبْحَنَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» ٦٨ القصص فقط.

▪ «سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ» ٤٣ الطور، ٢٣ الحشر.

الآية ١٠١ الأنعام «بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً ...» انظر البند ٦٨.

ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ)

٣٠٨

(خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)

﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ...﴾

[الأنعام: ١٠٢]

﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾

[غافر: ٦٢]

﴿... ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ [الزمر: ٦]

— نلاحظ أن في سورة الأنعام هو الموضع الوحيد الذي جاء قوله تعالى "لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ" بعد "ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ" مباشرة، أما في باقي المواضع يوجد فاصل بينهما في سورة الزمر "لَهُ الْمُلْكُ" وفي سورة غافر "خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ" أي أن في سورة الأنعام تقدمت "لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ".

«بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ / بَصَائِرُ لِلنَّاسِ»

﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ... ﴾
[الأنعام : ١٠٤]

﴿ ... قُلْ إِنَّمَا آتَيْتُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي ۚ هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۖ ﴾
[الأعراف : ٢٠٣]

﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَافِرٌ عَوْتُ مَثْبُورًا ۖ ﴾
[الأسراء : ١٠٢]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۖ ﴾
[القصص : ٤٣]

﴿ هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۖ ﴾ [الجاثية : ٢٠]

— نلاحظ أن كلمة «بَصَائِرُ» التي جاءت في النصف الأول من القرآن الكريم لم يكن مضافاً إليها كلمة «لِلنَّاسِ» وذلك في سور الأنعام والأعراف والإسراء، أي حتى نهاية الجزء الخامس عشر.

— ولكنها لما جاءت في النصف الثاني من القرآن في الموضعين بسورة القصص والجاثية جاءت مضافاً إليها كلمة «لِلنَّاسِ».

— في القصص: «بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» منصوبة ومعها رحمة منصوبة.

— في الجاثية: «هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ» مرفوعة ومعها رحمة مرفوعة.

— الآية ١٠٥ الأنعام « ... وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿١٠٥﴾ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ... » انظر البند ٢٨٢.

اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ / وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ
أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ

﴿ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنَبَيِّنَ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾
﴿ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ .
[الأنعام : ١٠٦]

﴿ ... وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِ ط وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ ﴿ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ تَحْكُمَ اللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ .

[يونس : ١٠٩]

﴿ ... وَلَا تَطْعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾
﴿ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ .
[الأحزاب : ٢]

« الأمر بالإتباع »

— عندما جاء قوله تعالى « اتَّبِعْ » جاء بعدها « مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ » في زمن الماضي في الأنعام فقط.

— وجاء قوله تعالى « وَاتَّبِعْ » وجاء بعدها « مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ » في زمن المضارع في يونس والأحزاب.

« الأمر بالتلاوة »

— عندما جاء الأمر بالتلاوة في سورة الكهف وسورة العنكبوت والمقصود تلاوة الكتاب، فجاء في الآية ذكر الكتاب، والتلاوة تكون لشيء قد نزل فعلاً فجاء فيهما « مَا أَوْحَى » في زمن الماضي:

« ... مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ۝ ٢٦ ۝ وَأَتْلُ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ۝ ٢٧ ۝ » . [الكهف : ٢٧]

« خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝ ٢٨ ۝ أَتْلُ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۚ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ... ۝ ٢٩ ۝ » . [العنكبوت : ٢٨-٢٩]

— وكما قلنا أن التلاوة في الآيتين جاءت مرتبطة بالكتاب ، وأن الآيتين جاءتا في سورة الكهف وسورة العنكبوت، وفي كل من اسمها حرف « الكاف » الموجود أيضاً في كلمة « الكتاب » .

وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ / الْجَاهِلِينَ

٣١١

« أَتَّبِعْ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۝ ١٠٦ ۝ » . [الأنعام : ١٠٦]

« فَوَرِّتْكَ لَسَتَلَذَّتْهُمُ أَرْجَعِينَ ۝ ١٠٧ ۝ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ١٠٨ ۝ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۝ ١٠٩ ۝ » . [الحجر : ١٠٦-١٠٩]

« ... وَتَرْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝ ١١٠ ۝ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ۝ ١١١ ۝ » . [الأعراف : ١٠٩-١١١]

— كل ما جاء بعد « وأعرض عن .. » يكون عن المشركين كما جاء في الأنعام والحجر، ما عدا ما جاء في الأعراف وهي الوحيدة « وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ».

« وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ / وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ »

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا^ط وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا^ط وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ^ط . [الأنعام: ١٠٧] »

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ^ط فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ^ط وَمَنْ ضَلَّٰ فَإِنَّمَا يَضِلُّ^ط عَلَيْهَا^ط وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ^ط . [الزمر: ٤١] »

﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ^ط اللَّهُ حَفِظُ^ط عَلَيْهِمْ^ط وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ^ط ۖ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ^ط ... [الشورى: ٦، ٧] »

﴿ قُلْ يَتَّيِبُهَا^ط النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ^ط الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ^ط فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي^ط لِنَفْسِهِ^ط وَمَنْ ضَلَّٰ فَإِنَّمَا يَضِلُّ^ط عَلَيْهَا^ط وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ^ط . [يونس: ١٠٨] »

← كل ما جاء في هذا السياق في القرآن الكريم « وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ » في ثلاث مواضع: (١٠٧) الأنعام، (٤١) الزمر، (٦) الشورى الموضحة سابقاً.

والآية الوحيدة التي ورد بها « وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ » في الآية ١٠٨ يونس.

ولو نظرنا إلى سياق كل آية من الآيات الثلاث الأولى لوجدنا أن الخطاب موجه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، فختمت الآية على نفس السياق « وَمَا أَنْتَ » موجه إليه أيضاً.

أما إذا نظرنا إلى آية سورة يونس/ ١٠٨ وهي الوحيدة التي ورد فيها « وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ » نجد أن الله سبحانه يأمر رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يخاطب الناس بقوله « وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ » وبدأت الآية بكلمة « قل ».

« وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ »

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ آيَةٌ لِيُؤْمِنُوا بِهَا ... ﴾

[الأنعام: ١٠٩]

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ ... ﴾

[النحل: ٣٨]

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لِيَخْرُجُنَّ ... ﴾ . [النور: ٥٣]

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لِيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ... ﴾ .

[فاطر: ٤٢]

« مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ... »

« خَلْدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ »

﴿ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكَيْنَا وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبْلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا ... ﴾ . [الأنعام: ١١١، ١١٢]

﴿ ... وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾

﴿ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ . [الأنعام: ١٢٨، ١٢٩]

﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَلِّهِمُ الْأَرْوَاحَ بَعْضُ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ .

﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَلِّهِمُ الْأَرْوَاحَ بَعْضُ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ .

﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَلِّهِمُ الْأَرْوَاحَ بَعْضُ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ .

— يحدث لبس أحياناً في نهاية الآية ١١١، ١٢٨ من سورة الأنعام للتشابه الموجود

قبل نهاية كل آية منهما (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ - إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) هل الآية التي بعدها

هي: (وَلَيْكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ) أم (إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ).

ولو فهمنا المقصود في الآية الأولى رقم ١١١ فإن الله سبحانه وتعالى يقول لو أننا أجبنا طلب هؤلاء الكفار فترلنا إليهم الملائكة وأحيينا لهم الموتى فكلموهم، وجمعنا لهم كل شيء طلبوه فعاينوه مواجهة، ما كانوا ليؤمنوا إلا من شاء الله له الهداية وما هذا إلا لجهلهم بالحق الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، وهل بعد هذا أكثر من هذا الجهل وختمت الآية بقوله تعالى «وَلَيْكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ».

— أما الآية الثانية رقم ١٢٨ فهذا يكون يوم الحشر فإن الله يحكم بينهم، ويقول لهم النار مثواكم لأن الله سبحانه وتعالى حكيم في تدبيره وصنعه وعليم بجميع أمور عباده، فختمت الآية «إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ».

«الْإِنْسُ وَالْجِنُّ / الْجِنَّ وَالْإِنْسُ»

٣١٥

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنَّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ... ﴾ [الأنعام : ١١٢]

﴿ قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ... ﴾ [الإسراء : ٨٨]

﴿ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الجن : ٥]

— ثلاث مواضع في القرآن الكريم والتي جاءت فيها كلمة «الإنس» قبل كلمة

«الجن» هكذا «الْإِنْسِ وَالْجِنَّ» وهي في الآيات ١١٢ الأنعام، ٨٨ الإسراء، ٥

الجن، وتحفظ هذه المواضع ويكون باقي المواضع في القرآن التي تأتي فيها كلمتي الإنس والجن، معطوفين على بعضهما تأتي كلمة «الجن» قبل كلمة «الإنس»

هكذا « **الْجِنِّ وَالْإِنْسِ** » وهي في الآيات: ١٣٠ الأنعام، ٣٨، ١٧٩ الأعراف، ١٧ النمل، ٢٥، ٢٩ فصلت، ١٨ الأحقاف، ٥٦ الذاريات، ٣٣ الرحمن.

أمثلة:

﴿ **يَمَعَشِرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ** أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ... ﴾

[الأنعام: ١٣٠]

﴿ قَالَ أَدْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ ... ﴾

[الأعراف: ٣٨]

﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ هُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ ... ﴾

[الأعراف: ١٧٩]

« **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ / وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ** »

٣١٦

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَاطِئِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ** فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾

[الأنعام: ١١٢]

﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْذَوْهُمْ وَيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ** فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾

[الأنعام: ١٣٧]

- لم يرد قوله تعالى: « **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ...** » في سورة الأنعام إلا في الآية ١١٢، حيث نلاحظ أن صياغة الآية تبين أن الخطاب من الله تعالى للنبي فنرى أن الله

يطمئن نبيه أنه سيحميه من أعدائه بأسلوب كله حب ومحابة وتخصيص، فيأتي بتعبير « وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ ... » ، أما في باقي المواضع من سورة الأنعام فتأتي بصيغة « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ » .

- كذلك لم يأت قوله تعالى « وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ ... » في القرآن الكريم إلا في ٣ مواضع: الآية ١١٢ بالأنعام، والآية ٩٩ بيونس، والآية ١١٨ بهود، وفي باقي المواضع « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ » .

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا...

٣١٧

(... وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ...) . [الأنعام: ١١١]

(وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿١١٣﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا) . [الفرقان: ٣١]

- الآية ١١٤ الأنعام « ... فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ » انظر البند ٧٨، ٧٩ .

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ (مَنْ يَضِلُّ / يَمَنْ ضَلَّ) عَنْ سَبِيلِهِ

٣١٨

(وَإِنْ تَطِعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٥﴾) . [الأنعام: ١١٧]

﴿ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدِّ لَهُمْ يَأْتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ .
[النحل : ١٢٥]

﴿ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَهْتَدَى ﴾ .
[النجم : ٣٠]

﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٦﴾ بِأَيِّكُمْ أَلْمَفْتُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ ﴿٧﴾ .
[القلم : ٧]

— كل ما جاء في القرآن في هذا السياق « إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ » ما عدا الآية التي في سورة الأنعام فهي الوحيدة « إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ.. »، حيث جاء في الآية السابقة لها كلمة « يُضِلُّوكَ » عن سبيل الله.

وكل الآيات في هذا الباب ختمت بقوله تعالى: « وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ » لأن مقابل الضلال : الهدى.

كَذَلِكَ زَيْنَ (لِلْكَافِرِينَ / لِلْمُسْرِفِينَ) مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

٣١٩

﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ كَذَلِكَ زَيْنَ (لِلْكَافِرِينَ / لِلْمُسْرِفِينَ) مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ .
[الأنعام : ١٢٢]

﴿ ... فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ صُورَهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ صُورِ مِثْلِهِ ﴾ كَذَلِكَ زَيْنَ (لِلْمُسْرِفِينَ / لِلْمُسْرِفِينَ) مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾ .
[يونس : ١٢٣]

نلاحظ أن في سورة "يونس" مع وجود حرف السين في اسم السورة جاءت في هذا الموضع فقط "لِلْمُسْرِفِينَ" بوجود حرف السين.
 أما في سورة الأنعام فقد جاءت "كَذَلِكَ زَيْنَ الْكَافِرِينَ..."
 وجاءت المسرفين أيضاً في نفس السورة في قصة فرعون "وَأَنَّ
 فِرْعَوْنَ لَعَالِي فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ". [يونس: ٨٣]

الآية ١٢٥ الأنعام « .. كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ
 الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ » انظر البند ٢٥٣.
 الآية ١٢٨ الأنعام « .. خَلِيدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ » انظر
 البند ١٩، ٣١٤.

الآية ١٢٨ الأنعام « وَيَوْمَ تَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعَشَرُ الَّذِينَ ... » انظر البند ٢٦٧.

٣٢٠

« رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ - يَتْلُونَ » عَلَيْكُمْ »

﴿ يَمْعَشَرُ الَّذِينَ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ
 ءَايَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا ... ﴾

[الأنعام: ١٣٠]

﴿ يَبْنِي ۖ ءَادَمَ إِمَامًا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي ۖ فَمَنِ اتَّقَىٰ
 وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٥]

﴿ ... وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ رَبِّكُمْ
 وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ
 عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾

[الزمر: ٧١]

— الوحيدة التي جاء فيها " رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ... " في الزمر.

— أما في باقي المواضع "رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ..." في الأنعام والأعراف.

رَبُّكَ (مُهْلِكٌ - لِيُهْلِكَ) أَلْقَرَى - بِظَلَمٍ وَأَهْلُهَا (غَفِلُونَ - مُصْلِحُونَ)

﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكًا أَلْقَرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَفِلُونَ ﴾

[الأنعام: ١٣١]

﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ أَلْقَرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ . [هود: ١١٧]

﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكًا أَلْقَرَىٰ حَتَّىٰ يَمِثَّ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي أَلْقَرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴾

[القصص: ٥٩]

- الوحيدة التي ورد فيها «لِيُهْلِكَ» باللام في سورة هود فقط، وباقي المواضع «مهلك» .

- جاء في الأنعام وهود «أَلْقَرَىٰ بِظُلْمٍ» ولم تأت كلمة «بِظُلْمٍ» في سورة القصص، ولكنها ختمت الآية «وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ» الوحيدة وجاء في الأنعام «وَأَهْلُهَا غَفِلُونَ» وفي هود «وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ» .

- حيث أنه في آية سورة الأنعام جاء في الآية السابقة لها رقم ١٣٠:

﴿ يَمَعَشِرَ الْجَنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا ﴾

[الأنعام: ١٣٠]

فهم لم يكونوا «غافلين» ولكن جاءتهم الرسل وشهدوا على أنفسهم فعندما يقع

عليهم العذاب فذلك بفعلهم وليس بظلم من الله سبحانه وتعالى ولذلك جاء:
«ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْفَرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَفِلُونَ».

- أما في سورة هود فجاء في نهاية الآية رقم ١١٧: «وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ» حيث
أن الآية السابقة لها جاء فيها:

﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي
الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَخَذْنَا مِنْهُمُ **وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ**
وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ [هود: ١١٦]

- أما في سورة القصص الآية رقم ٥٩، فقد جاء في الآيات السابقة لها عن الذين
كذبوا رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم أنهم قالوا: « **إِنْ نَتَّبِعِ أَهْدَى مَعَكَ**
تُتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا » وقال الله تعالى له: « **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ**
اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ » فالكلام في الآيات عن الرسول والرسالة فجاء في الآية
رقم ٥٩:

﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْفَرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا يَتْلُوا
عَلَيْهِمْ **ءَايَاتِنَا** وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْفَرَى **إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ** ﴾
ولم يُرد فيها « **مُهْلِكَ الْفَرَى بِظُلْمٍ** » ولكن جاء في نهايتها « **إِلَّا وَأَهْلُهَا**
ظَالِمُونَ ».

وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا...

٣٢٢

﴿ ... **بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَفِلُونَ** ﴿٥٩﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا **وَمَا رَبُّكَ**
بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٣١، ١٣٢]

﴿ ... قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْغَيْنِ وَالْإِنْسِ ^ط إِنَّهُمْ كَانُوا خَسِيرِينَ ﴿٦٠﴾

وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَيُوفِّيهِمْ أَعْمَلُهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾

[الأحقاف: ١٨، ١٩]

— عندما ختمت الآية ١٣١ من سورة الأنعام بقوله تعالى « وَأَهْلُهَا عَافُونَ » جاء في ختام الآية التالية لها « وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ .. ».

— وهذان الموضعان فقط في القرآن الذي جاء فيهما قوله تعالى « وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مِّمَّا عَمِلُوا .. » ولوجود كلمة « عَمِلُوا » جاء في ختام الأنعام « عما يعملون » وفي ختام آية الأحقاف « وَلِيُوفِّيَهُمْ أَعْمَلُهُمْ .. » وهذا بخلاف ما جاء في ختام الآية ٣٠ من سورة فاطر فجاء فيها « لِيُوفِّيَهُمْ أَجُورَهُمْ » حيث لم تأت قبلها « وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مِّمَّا عَمِلُوا .. » ولكن جاء قبلها « يَرْجُونَ تَجْرَةً » فجاء الأجر. انظر البند ٦٤٩.

« وَرَبُّكَ (الْغَنَى / الْغَفُورُ) ذُو الرَّحْمَةِ »

﴿ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴾ .

[الأنعام: ١٣٣]

﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلْ لَهُمُ الْعَذَابَ ... ﴾ .

[الكهف: ٥٨]

— لما جاء في سورة الأنعام « وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ » فهو غني عنكم جاء بعدها « إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ ... ».

— أما في سورة الكهف فجاء فيها « وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ » ومن مغفرته ورحمته أنه لا يعجل لهم العذاب، فجاء بعدها « لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلْ لَهُمُ الْعَذَابَ » ولكنه أمهلهم.

- كذلك فإن من لطائف التمييز بين آيتي الأنعام والكهف بين لفظي (الغني والغفور) أن الغفور أتت في سورة الكهف التي يغفر لقارئها كل يوم جمعة.
- انظر البند رقم ٥٢١.

٣٢٤

أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ

﴿ قُلْ يَتَقَوِّمِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَنقَبَةُ الدَّارِ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ . [الأنعام: ١٣٥]
﴿ وَيَتَقَوِّمِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ مُّخْزٍ وَمَن هُوَ كَذِبٌ ... ﴾ . [هود: ٩٣]

﴿ قُلْ يَتَقَوِّمِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ مُّخْزٍ وَمَن هُوَ كَذِبٌ ﴾ . [الزمر: ٣٩، ٤٠]
- الوحيدة في القرآن « إِنِّي عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ » في الآية ٩٣ في سورة هود على لسان سيدنا شعيب عليه السلام.
- أما في باقي المواضع « إِنِّي عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ » في الأنعام والزمر.

٣٢٥

إِنِّي عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (مَن تَكُونُ / مَن يَأْتِيهِ) ..

﴿ ... إِنِّي عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَنقَبَةُ الدَّارِ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ . [الأنعام: ١٣٥]
﴿ ... فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾ ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ مُّخْزٍ وَمَن هُوَ كَذِبٌ ﴾ . [هود: ٣٩]

﴿ ... إِنِّي عَمِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٦﴾ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ مُّخْزٍ وَمَحِلٌّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٧﴾ [الزمر: ٤٠]

نلاحظ أنه في الأنعام فقط "فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ" مَن تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ " أما في باقي المواضع الموضحة عليه "فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ" ﴿٦﴾ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ مُّخْزٍ وَمَحِلٌّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ " وجاءت " مَن تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ " ولكن على نسق مختلف في الآية ٣٧ من سورة القصص وليس فيها لبس مع هذه الآيات. حيث لم تسبقها « فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ » .

— الآية ١٣٧ الأنعام « ... وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ » انظر البند رقم ٣١٦.

— الآية ١٣٩ الأنعام « ... سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ إِنَّهُمُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ » انظر البند رقم ١٩.

— الآية ١٤٢ الأنعام « ... كُلُوا مِنَّمَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ... » انظر البند رقم ٢٥١.

— الآية ١٤٢ الأنعام « ... وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُمُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ » انظر البند رقم ٨٧.

— الآية ١٤٥ الأنعام « .. فَإِنَّهُمْ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُولَئِكَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِمْ .. » انظر البند رقم ٨٩.

٣٢٦

« وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا

(كُلِّ ذِي ظُفْرِ / مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ) »

﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا كُلِّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ ... ﴾

[الأنعام: ١٤٦]

﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْتَهُمْ ... ﴾

[النحل: ١١٨]

— نلاحظ أنه في سورة الأنعام جاء قوله تعالى " حَرَمًا كُلِّ ذِي ظُفْرِ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ " جاء مناسباً مع اسم السورة.

— أما في سورة النحل فجاء قوله تعالى " حَرَمًا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ " وهاتان الآيتان فقط في القرآن الكريم على هذا النسق « وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا ... » .

٣٢٧

« ... لَوْ شَاءَ اللَّهُ (مَا أَشْرَكْنَا / مَا عَبَدْنَا) »

﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا ءَابَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا ﴾

[الأنعام: ١٤٨]

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا ءَابَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾

[النحل: ٣٥]

- عندما جاءت هذه الآية أول مرة في سورة الأنعام جاء الفعل « سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا... ».

- وعندما جاءت بعد ذلك وقد تحقق قول الله تعالى فجاءت في النحل « وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا... » في زمن الماضي.

- وجاء في سورة الأنعام: « ... لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا... » تمثيلاً مع أول الآية : « الَّذِينَ أَشْرَكُوا... » ولم يرد فيها « مِنْ دُونِهِ... ».

- أما في سورة النحل: « ... لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا... » وتكررت في آية النحل « مِنْ دُونِهِ... » وتكررت مرتان .

- الآية ١٥١ الأنعام « أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ .. » انظر البند رقم ٤٧

« وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ (مِنْ إِمْلَاقٍ / خَشْيَةِ إِمْلَاقٍ) »

« ... وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ... »

[الأنعام: ١٥١]

« وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ... » [الإسراء: ٣١]
لما كان المخاطب في الآية الأولي فقيراً ويخش أن ينزعه أولاده في طعامه طمأنه الله فقدم رزقه علي رزق أولاده « مِنْ إِمْلَاقٍ » أي: ما أنتم فيه من فقر - نحن نرزقكم.

ولما كان المخاطب في الآية الثانية يخشى الفقر من كثرة الأولاد طمأنه الله فقدم أولاده عليه ، « خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ » أي خوفاً من فقر يلحق بكم بسبب الأولاد فنحن نرزقهم .

ذَالِكُمْ وَصَدَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ (تَعْقِلُونَ / تَذَكَّرُونَ / تَتَّقُونَ)

﴿ ... وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا
الْأَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَالِكُمْ وَصَدَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ .
[الأنعام : ١٥١]

﴿ ... وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَالِكُمْ
وَصَدَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ . [الأنعام : ١٥٢]

﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ
عَنْ سَبِيلِهِ ذَالِكُمْ وَصَدَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ . [الأنعام : ١٥٣]

— ثلاث آيات متتاليات في سورة الأنعام الآية ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ جاء في آخر
كل منهم قوله تعالى « ذَالِكُمْ وَصَدَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ .. » ، وختمت كل منهم على
الترتيب « تَعْقِلُونَ - تَذَكَّرُونَ - تَتَّقُونَ » ،

— الآية الأولى جاء في آخرها كلمة « بِالْحَقِّ » وختمت بكلمة « تَعْقِلُونَ »
لاحظ اشتراك القاف .

— الآية الثانية عندما جاء فيها « وَبِعَهْدِ اللَّهِ » والوصية بالوفاء بالعهد، فيجب
ذكر هذا العهد وعدم نسيانه، ونجد أن الآية ختمت بكلمة « تَذَكَّرُونَ » .

— الآية الثالثة تبين أنه سيكون نتيجة اتباع سبيل الله وعدم اتباع سبيل الشيطان
تحقق التقوى، فختمت الآية « لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » .

— الآية ١٥٢ الأنعام .. « وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَالِكُمْ وَصَدَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ » انظر البند رقم ٢٩٤ ، ٣٢٩ .

— الآية ١٥٤ الأنعام « .. تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ
وَهُدًى وَرَحْمَةً .. » انظر البند رقم ٦١ .

— الآية ١٥٥ الأنعام « وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا ... » انظر

البند رقم ٣٠٠.

— الآية ١٥٧ الأنعام « .. فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ.. »

انظر البند رقم ٦٠.

— الآية ١٥٨ الأنعام « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ

يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ.. » انظر البند رقم ١٠٤.

— الآية ١٥٨ الأنعام « قُلِ أَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ.. » انظر البند رقم ٣٣٠.

أَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ / فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ

﴿ ... يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ

مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خِطْرًا قُلِ أَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾.

[الأنعام: ١٥٨]

فتذكر أن في سورة الأنعام جاء قوله " إِنَّا مُنْتَظِرُونَ " إما الآية الأخرى التي لا

يحدث فيها ليس أن شاء الله " أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ ﴿٦٥﴾

وَأَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ " (١٢٢) هود حيث ورد فيها " إِنَّا عَمِلُونَ " فيكون

معها " إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ".

ولم يرد " إِنَّا مُنْتَظِرُونَ " بعد ذلك، ولكن في بعض المواضع " إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ

الْمُنْتَظِرِينَ " ويأتي قبها " فَانْتَظِرُوا " بالفاء، وذلك في ثلاث مواضع من

القرآن إحداها :

﴿ ... أَجْنِدُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا تُزَلُّ اللَّهُ بِهَا

مِنْ سُلْطَانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ . [الاعراف: ١]

والآيتان الأخريان بسورة يونس ١٠١، ١٠٢

٣٣١

« إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا... »

« إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ... »

[الأنعام: ١٥٩]

« مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ... »

[الروم: ٣٢]

٣٣٢

« مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ (عَشْرُ أَمْثَالِهَا / خَيْرٌ مِنْهَا) »

« مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا تُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ... »

[الأنعام: ١٦٠]

« مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِئُونَ ﴿٨٨﴾ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ... »

[النمل: ٩٠]

« مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا تُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ... »

[القصص: ٨٤] الوحيدة

"فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا" في الأنعام بالنسبة للحسنة، وهي الوحيدة أيضاً التي جاء فيها « فَلَا تُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا » بالنسبة للسيئة.

— ونلاحظ أنه في سورة النمل عندما جاء قوله " فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ " جاء بعدها " هَلْ تُجْزَوْنَ " للمخاطبين بالتاء ومناسبة مع " فَكُبَّتْ " بالتاء أيضاً في سورة النمل . انظر البند ٦١٠.

كما أنه في سورة النمل الآية ٨٩ جاء فيها: « وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ » حيث سبقها في

الآية رقم ٨٧: « وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفِرْعَ » .

— الآية ١٦٣ الأنعام « لَا شَرِيكَ لَهُ » وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ » انظر البند رقم ٢٦١ .

— الآية ١٦٤ الأنعام « .. ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ » انظر البند رقم ٢٤٣ .

« .. أَغَيَّرَ اللَّهُ (أَبْنَى / أَبْغَيْكُمْ) .. »

« قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْنَىٰ رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ... » .

« قَالَ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْغَيْكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ » .

— عندما جاءت هذه الآية في الأنعام جاء فيها كلمتي « قُلْ / أَبْنَى » ، وعندما جاءت بعد ذلك في الأعراف للمرة الثانية زاد في الكلمتين « قَالَ / أَبْغَيْكُمْ » .

الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ (الْأَرْضِ / فِي الْأَرْضِ)

« وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ... » .

« ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ » .

« هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ... » .

[فاطر : ٣٩]

— نلاحظ أن آية سورة الأنعام هي الوحيدة التي بدأت بحرف « الواو » و « هو » وهي أيضاً الوحيدة التي لم يرد فيها حرف الجر « في » بين كلمتي « خَلَتِيفَ الْأَرْضِ » .

— أما في سورتي يونس وفاطر فنجد أن الآية لم تبدأ بحرف « الواو » ، ولكن ورد حرف الجر « في » « خَلَتِيفَ فِي الْأَرْضِ » .

— أي أن الآية لو وردت في أولها حرف « الواو » لا يكون بها حرف الجر « في » فتأتي « خَلَتِيفَ الْأَرْضِ » ولو لم يرد حرف « الواو » يوضع حرف الجر « في » فتكون « خَلَتِيفَ فِي الْأَرْضِ » .

إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعٌ / لَسَرِيعٌ الْعِقَابُ

٣٣٥

﴿ ... إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعٌ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ . [الأنعام: ١٦٥]

﴿ ... إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعٌ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ . [الأعراف: ١٦٧]

— نلاحظ أن " سَرِيعَ الْعِقَابِ " في الأنعام وبالإضافة في تريب السور جاء في السورة التالية لها وهي الأعراف زيادة اللام فأصبحت " لَسَرِيعَ الْعِقَابِ " .

سورة الأعراف

الآية رقم ١ بسورة الأعراف: ﴿الْمَصَّ﴾ انظر البند رقم ٢.

"كِتَبَ (أُنْزِلَ / أُنْزِلَتْهُ) إِلَيْكَ"

٣٣٦

﴿الْمَصَّ﴾ كِتَبُ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ ...

[الأعراف: ٢]

﴿الرَّ كِتَبُ أُنْزِلَتْهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾

[إبراهيم: ١]

— نلاحظ في سورة الأعراف أن الفعل مبني للمجهول "أُنْزِلَ" أما في سورة إبراهيم "أُنْزِلَتْهُ".

"قَلِيلًا (مَا تَذَكَّرُونَ / مَا تَتَذَكَّرُونَ)"

٣٣٧

﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾

[الأعراف: ٣]

← عندما كان الفعل "أُنْزِلَ" في الآية رقم ٢ مبني للمجهول، كما جاء في البند السابق، جاء أيضًا في هذه الآية رقم ٣ مبني للمجهول.

وختمت الآية "قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ" انظر البند رقم ٢٩٤، الذي به المزيد من التوضيح لمواضع "مَا تَتَذَكَّرُونَ".

"وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ"

﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ يَمَّا كَانُوا بِغَايَتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ٩]

﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٣]

— لاحظ أنه في سورة الأعراف جاءت الآية رقم (٥) بقوله تعالى "فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنًا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ" ومع اقرارهم بظلمهم جاءت الآية رقم ٩ ... فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ يَمَّا كَانُوا بِغَايَتِنَا يَظْلِمُونَ".

أما في سورة المؤمنون الآية ١٠٣: فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ...

— كذلك عندما جاءت أول مرة في سورة الأعراف جاء سبب هذا الخسران "يَمَّا كَانُوا بِغَايَتِنَا يَظْلِمُونَ" ثم بعد ذلك عندما جاءت في سورة المؤمنون، كان الجزء "فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ".

"أُولِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ / أُولِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ"

﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أُولِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ٣٠]

— هذه هي الآية الوحيدة التي ورد فيها "أُولِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ..". بينما نجد في جميع المواضع الأخرى "أُولِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ..".

- حيث أنه ذكر في الآية ٣٠ من سورة الأعراف كلمة (الشيطان) الذين تولاه بعض الظالمين وانسلخوا من ولاية الله سبحانه وتعالى فاتخذوا الشياطين أولياء من دون الله.

أما في باقي المواضع، فيكون التحذير من الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين من أن يتخذوا الكافرين أولياء لهم من دون المؤمنين، ونلاحظ أنه عندما ذكرت كلمة الكافرين في الآية فيكون عكسها المؤمنين في الآيات التالية:

﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ... ﴾

[آل عمران: ٢٨]

﴿ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ .. ﴾ [النساء: ١٣٩]

﴿ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

[النساء: ١٤٤]

الآية ٣٣ الأعراف: ... مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمُ وَالْبَغْيُ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا ... انظر البند ٢٩٥.

فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ / إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَفْخِرُونَ

٣٤٠

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا

يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٤]

﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا

جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَفْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [يونس: ٤٩]

﴿ وَلَوْ يُوَاحِدُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَآئِبَةٍ وَلَكِنْ يُؤْخِرُهُمْ
إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَفْخِرُونَ ۖ سَاعَةً وَلَا
يَسْتَقْدِرُونَ ۖ ﴾ . [النحل: ٦١]

← عندما تدخل "الفاء" على "إذا" ← لا تدخل على "لَا يَسْتَفْخِرُونَ" والعكس
"فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَفْخِرُونَ"، كما في سورة الأعراف وسورة النحل.

أي أن الخلاف فقط في سورة يونس حيث خلت "إذا" من الفاء ودخلت على "لَا
يَسْتَفْخِرُونَ" فأصبحت "إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَفْخِرُونَ" وهي الوحيدة في
القرآن في الآية رقم ٤٩ من سورة يونس حيث أنه سبق دخول الفاء على "إذا"
في الآية رقم ٤٧ من نفس السورة "وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ" فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ
فلم تتكرر بعد ذلك في الآية رقم ٤٩، ولكن جاءت: إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا
يَسْتَفْخِرُونَ ...

الآية ٣٥ الأعراف: " يَنْبِئُ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكَ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكَ
ءَايَاتِي ۖ فَمَنْ أَتَقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ .. البند ٣٢٠.

الآية ٣٦ الأعراف: " وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا " انظر
البند ٣٤١، ٢٧٨.

﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا ... ﴾

٣٤١

﴿ ... فَمَنْ أَتَقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾
وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ . [الأعراف: ٣٦]

﴿ وَقَالَتْ أُولَئِهِمْ لِأَخْرَجْتَهُمْ فَمَا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا
الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَايَتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا
عَنْهَا لَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ... ﴾ [الأعراف: ٤٠]

— لم تأت جملة " .. كَذَبُوا بِعَايَتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا .. " إلا في سورة
الأعراف فقط في الآيتين ٣٦، ٤٠. انظر إلى البند رقم ٢٧٨.

" حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ رُسُلُنَا / حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ "

٣٤٢

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِعَايَتِهِ ۖ أُولَٰئِكَ يَنَٰهَهُم
نَصِيْبُهُمْ مِّنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ
تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ... ﴾ [الأعراف: ٣٧]

﴿ قَدْ حَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا
يَنْحَسِرَتْنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا ﴾ [الأنعام: ٣١]

— سورة الأنعام تتقدم على سورة الأعراف فنرى أنه قد جاء فيها أولاً " حَتَّىٰ
إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً .. " وجاء أجلهم بعد ما كذبوا بلقاء الله.
وبعد ذلك تأتي ملائكة الموت لقبض أرواحهم فتأتي بعد ذلك في سورة
الأعراف: " حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ .. "

" أَيْنَ مَا كُنْتُمْ (تَدْعُونَ/ تَعْبُدُونَ/ تُشْرِكُونَ) مِن دُونِ اللَّهِ "

٣٤٣

﴿ ... حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِن
دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ . ﴾ [الأعراف: ٣٧]

﴿ وَأَزْلَفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٢﴾ وَبُرْزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩٣﴾ وَقِيلَ لَهُمْ أَيُّنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٤﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ ﴾.

[الشعراء : ٩٢، ٩٣]

﴿ ... وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٩٦﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٩٧﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيُّنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٩٨﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمَ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا ... ﴾ . [غافر: ٧٣، ٧٤]

— ثلاث آيات كريمات ورد فيها قوله تعالى " .. أَيُّنَ مَا كُنْتُمْ.. مِنْ دُونِ اللَّهِ.. " ولم ترد " أَيُّنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ " إلا في سورة غافر، وتذكر قوله تعالى " إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ .. " فجاء السؤال عما كانوا " يشركون " في سورة غافر.

الآية ٣٧ الأعراف: **فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَاهُمْ تَصْيِيهِمْ مِنَ الْكِتَابِ ...** . انظر البند ٢٦٦، ٣٤٣.

الآية ٣٧ الأعراف: **يَنَاهُمْ تَصْيِيهِمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ ...** . انظر البند ٢٣٧.

الآية ٣٨ الأعراف: **قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ ...** . انظر البند ٣١٥.

﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي (الْمُجْرِمِينَ / الظَّالِمِينَ) ﴾

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴾ . [الأعراف: ٤٠]

﴿ هُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ^{٤٠} وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾

[الأعراف: ٤١]

— آيتان متتاليتان في سورة الأعراف هما ٤٠، ٤١، الأولى "الْمُجْرِمِينَ" والثانية "الظَّالِمِينَ"، ولكي لا يحدث لبس، فنذكر أن الأولى عندما ورد فيها ثلاث كلمات فيهم حرف "الجيم" (الجنة/ يلج / الجمل) جاء في ختام هذه الآية بوجود حرف الجيم أيضاً في "الْمُجْرِمِينَ".

"وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ...."

٣٤٥

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ^{٤٢} وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ ^{٤٣} تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا ... ﴾ . [الأعراف: ٤٣]

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ^{٤٤} آدَخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِينَ ^{٤٥} وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ ^{٤٦} إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ^{٤٧} ﴾ . [الحجر: ٤٧]

— جاءت جملة "وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ..." مرتان في القرآن.

وجاء بعدها في الأعراف "تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ..."
وجاء بعدها في الحجر "إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ".

"وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

٣٤٦

(هَدَانَا لِهَذَا / أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ / ضَدَقَنَا وَعْدَهُ) "وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ..".

[الأعراف: ٤٣]

﴿ جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا
وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ
رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ. [فاطر: ٣٣، ٣٤]

﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا حَضَّاهَا
وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا
خَالِدِينَ ﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ
نَتَّبِعُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ. [الزمر: ٧٣، ٧٤]

— ورد قوله تعالى " وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ... " ثلاث مرات في القرآن الكريم:
في آية سورة الأعراف جاء في الآية السابقة لها " وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ "
وقد وعدهم الله سبحانه وتعالى بأنهم أصحاب الجنة لإيمانهم وعملهم للصلاحات
وسلامة قلوبهم من كل غل، ثم حرصهم على أن يرجعوا بالفضل في كل هذا
إلى الله سبحانه الذي هداهم لهذا فقالوا: " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا
كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ".

أما في سورة فاطر فتبين لنا الآيات السابقة لها ما أعده الله لعباده المؤمنين الذين
يسبقون في الخيرات والذين اصطفاهم الله من عباده، وأن الله أعد لهم في الجنة
أساور الذهب واللؤلؤ والحرير، فقالوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ
إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ وجاء في الآية السابقة لها كلمة " الذهب " وهم قالوا
" أَذْهَبَ " .

أما في سورة الزمر عندما قالت لهم الملائكة ادخلوا الجنة خالدين فيها وتبين لهم
صدق وعد الله ورأوا الجنة فكانت : عين اليقين فقالوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ...

" تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ... "

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [٢٢] وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ ... ﴾ [الأعراف: ٤٣]

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴾ [يونس: ٩]

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ [٢٢] أُولَئِكَ هُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُخَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ... ﴾ [الكهف: ٣١]

— ثلاث آيات فقط في القرآن الكريم ورد فيها قوله تعالى " تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ... " وهي المذكورة عليه وفي باقي المواضع في القرآن الكريم " تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ... " .

— وجاءت مرة أخرى بدون " من " فأصبحت " تَجْرَى تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ " في الآية ١٠٠ من سورة التوبة:

﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ السَّابِقِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٠]

الآية ٤٤ الأعراف: ... فَأَذْنُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ " .

انظر البند ٥٤ .

وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ / وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ

﴿ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴾ .
[الأعراف: ٤٥]

— الوحيدة في القرآن " وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ " .

أما في باقي المواضع " وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ " (١٩) هود / (٣٧) يوسف / (٧) فصلت . وتوجد آية أخرى بدون "هم" ولكن بصورة مختلفة:

﴿ ... أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾ . [العنكبوت: ٦٧]
— وبخلاف ذلك:

﴿ .. وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ .
[النحل: ٧٢]

ولا يوجد خلاف ذلك.

الآية ٤٩ الأعراف: " أَهْتُولَاءِ الَّذِينَ اقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ... " . انظر
البند ٢٤٦ .

الآية ٥١ الأعراف: الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتَهُمُ الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا انظر البند ٢٧٢ .

الآية ٥٢ الأعراف: وَلَقَدْ جَعَلْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً
لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ . انظر البند ٦٠ .

الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ (وَمَا بَيْنَهُمَا) فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ

ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ

الصورة الأولى:

الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش:
(إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا .. ﴿[الأعراف: ٥٤]﴾
(إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْ يَهْمُ. ﴿[يونس: ٣]﴾

[يونس: ٣]

(هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ... ﴿[الحديد: ٤]﴾

[الحديد: ٤]

الصورة الثانية:

خلق / خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش:

(... وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسْئَلُ بِهِ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ ﴿[الفرقان: ٥٩]﴾

[الفرقان: ٥٩]

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ مَا لَكُمْ مِّن دُونِهِ مِّن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۝﴾
[السجدة: ٤]

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ۝﴾
[ق: ٣٨]

- لم تأت كلمة «وما بينهما» بعد «خلق السماوات والأرض» إلا في ثلاث آيات بالفرقان والسجدة وسورة ق.

- وكل الآيات التي جاء فيها «خلق السماوات والأرض في ستة أيام» يأتي بعدها «ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ» ما عدا سورتي هود، ق:

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ... ۝﴾
[هود: ٧]

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ۝﴾
[ق: ٣٨]

الصورة الثالثة:

ما / وما خلقنا (السماوات / السماء) والأرض وما بينهما
﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأَتِيَةٌ ۖ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ۝﴾
[الحجر: ٨٥]

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبَادٍ ۝﴾
[الأنبياء: ١٦]

﴿ أُولَٰئِكَ يَتَفَكَّرُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ... ﴾ [الرؤم: ٨]

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾ [ص: ٢٧]

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِينِينَ ﴾ [الدخان: ٣٨]

﴿ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ ﴾ [الأحقاف: ٣]

— كل ما جاء بهذه الصورة " ما خلقنا / وما خلقنا " يأتي بعدها " السماوات والأرض وما بينهما أو السماء والأرض وما بينهما " ولم ترد كلمة " السماء " مفردة في هذه الآيات إلا في سورتي الأنبياء، وسورة ص.

﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ / وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ) بِأَمْرِهِ ۖ

٣٥٠

﴿ ... ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ... ﴾ [الأعراف: ٥٤]

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ... ﴾ [النحل: ١٢]

— كلمة " النجوم " جاءت منصوبة في الأعراف، وجاءت مرفوعة في النحل.

الآية ٥٥ الأعراف: . اَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ .

انظر البند ٢٩١.

الرَّيْحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ ۚ ﴾ .
[الأعراف: ٥٧]

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيْحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ۚ ﴾ .
[الفرقان: ٤٨]

— جاء قوله تعالى أنه: يرسل / أرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته في موضعين في القرآن الكريم، وجاء أولهما في سورة الأعراف، بصيغة الفعل المضارع يرسل حيث جاء في الآية التي تسبقها " **ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً** " ، " **وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا** " وفي هذه الحالة يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته.

— أما في سورة الفرقان فقد جاء الفعل فيها في الماضي أرسل ونجد أن الآيات السابقة لها جاءت الأفعال في صيغة الماضي أيضاً مد الظل (جعلناه/ قبضناه/ جعل لكم الليل) فجاء الفعل بعدها في الماضي أيضاً " **وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ...** " وجاء في نفس الآية: وأنزلنا ...

سُقْنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ / فَسُقْنَهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ ﴾ .
[الأعراف: ٥٧]

﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيْحَ فَتَثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ النُّشُورُ ۚ ﴾ .
[فاطر: ٩]

— جاء في الأعراف "سُقْنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ" ثم جاءت بعد ذلك بالزيادة في فاطر

"فَسُقْنَهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ" بزيادة "الفاء" وكلمة "إلى".

— وعندما قال سبحانه في الأعراف "فأنزلنا به" جاء بعدها "فأخرجنا به" أما

في سورة فاطر فقد جاء مباشرة بعد "بَلَدٍ مَّيِّتٍ" كلمة "فَأَحْيَيْنَا بِهِ" ولم

يرد فيها "فأنزلنا به الْمَاءَ" حيث لم ترد هذه في القرآن إلا في سورة الأعراف.

الآية ٥٧ الأعراف: ... كَذَلِكَ نَخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ . انظر

البند ٢٩٤.

الآية ٥٨ الأعراف: ... وَالَّذِي حَبِطَ لَا تَحْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ تُصْرَفُ

الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ . انظر البند ٢٨٢.

الآية ٥٩ الأعراف: ... مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ

عَظِيمٍ . انظر البند ٢٦٢.

الآية ٧١ الأعراف: قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ .. انظر

البند ٢٥٣.

الآية ٧١ الأعراف: ... أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي

مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ . انظر البند ٣٣٠.

أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ (مَا نَزَّلَ / مَا أَنْزَلَ)

٣٥٣

اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ

﴿ .. أُنْجِدُ لُونِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا

مِنْ سُلْطَانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾ . [الأعراف: ٧١]

← الآية الوحيدة في القرآن ﴿ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ وفي غير هذا الموضع:

﴿ ... سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ... ﴾ .

[يوسف: ٤٠ ، النجم: ٢٣]

وَتَنْحِتُونَ (الْجِبَالَ / مِنَ الْجِبَالِ) بَيُوتًا

﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَنَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ
تَتَخَذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ...﴾

[الأعراف: ٧٤]

﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِينِينَ﴾ [الحجر: ٨٢]

﴿وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلَعَتْ هَضِيمٌ﴾ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا
فَرِهِينَ ﴿ [الشعراء: ١٤٨، ١٤٩]

في الأعراف: "وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ" حيث سبق وجود "من" قبل ذلك في
الآية مع: "سُهُولِهَا" فلم تكرر وعندما جاءت بعد ذلك في الحجر والشعراء في
صورة "مِنَ الْجِبَالِ" حيث لم يسبق وجود حرف "من" في الآية.

فَآنْظُرُوا (فَآنْظُرُوا) كَيْفَ كَانَ عَنِيبَةُ

(المجرمين/ المفسدين/ الظالمين/ المكذابين/ المنذرين)

﴿... فَآنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَنِيبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٤]

﴿... فَآنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَنِيبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [النمل: ٦٩]

﴿... فَآنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَنِيبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٣، النمل: ١٤]

﴿... وَآنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَنِيبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ٨٦]

﴿... فَآنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَنِيبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ٣٩، القصص: ٤٠]

(... فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَنِقَةُ الْمُنْذِرِينَ) . [يونس : ٧٣ ، الصافات : ٧٣]

(... فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَنِقَةُ الْمُكْذِبِينَ) . [الزخرف : ٢٥]

(... فَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَنِقَةُ الْمُكْذِبِينَ) . [آل عمران : ١٣٧ ، النحل : ٣٦]

(... ثُمَّ أَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَنِقَةُ الْمُكْذِبِينَ) . [الأنعام : ١١]

- ورد قوله تعالى : « ... كَيْفَ كَانَ عَنِقَةُ .. » في سورة الأعراف ٣ مرات :
مرة جاء فيها : « ... كَيْفَ كَانَ عَنِقَةُ الْمُجْرِمِينَ .. » في قصة لوط ،
ومرتين جاء فيها : « ... كَيْفَ كَانَ عَنِقَةُ الْمُفْسِدِينَ .. » في قصة موسى
وشعيب :

(.. وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَنِقَةُ الْمُجْرِمِينَ) .

[الأعراف : ٨٤]

وهي الوحيدة التي جاءت بهذا النسق ، وفي غيرها :

(.. وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ) . [الشعراء : ١٧٣ ، النمل : ٥٨]

(.. ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِأَيَّتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا)

فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَنِقَةُ الْمُفْسِدِينَ) . [الأعراف : ١٠٣] في قصة موسى عليه السلام

(.. وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَنِقَةُ

الْمُفْسِدِينَ) . [الأعراف : ٨٦] في قصة شعيب عليه السلام

وهذا كل ما جاء في سورة الأعراف في هذا الخصوص ، وقد اشتركت سورة

النمل مع سورة الأعراف بهذا السياق (المجرمين/المفسدين) وحصرنا فيهما :

(... وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ

عَنِقَةُ الْمُفْسِدِينَ) . [النمل : ١٤]

﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾.

[النمل: ٦٩]

وهي الوحيدة في هذا النسق.

- أما في باقي المواضع «... فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ» ١٣٧ آل عمران/ ١١ الأنعام/ ٣٦ النمل، ولم تأت «... كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ» إلا مرتبطة في الآيات الخاصة بالسير في الأرض والنظر، ما عدا أنها جاءت مرة واحدة بخلاف ذلك في الآية ٢٥ من سورة الزخرف:

﴿ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ۖ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴾. [الزخرف: ٢٥]

- أما قوله «... كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ» فجاءت مرتين في يونس والقصص.

- أما قوله «... كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ النَّذِيرِينَ» فجاءت مرتين في يونس والصفافات.

الآية: ٨٦ سورة الأعراف ... وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِه
وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ... انظر البند ١٥٤.

الآية: ٨٦ سورة الأعراف ... وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ...
انظر البند ٣٥٥.

وَأَذْكُرُوا (إِذْ كُنْتُمْ / إِذْ أَنْتُمْ)

٣٥٦

﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِه وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۖ وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ ۖ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾.

[الأعراف: ٨٦].

﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ

شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٦﴾ وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ
تَخَافُونَ ... ﴿٢٦﴾ [الأنفال : ٢٦]

— جاء في سورة الأعراف " وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ ... " جاءت بالفعل الماضي لأن هذا الخطاب كان من شعيب لقومه في الزمن الماضي.

— أما في سورة الأنفال فقد جاء الفعل في زمن المضارع ليمثل مخاطبة المؤمنين في وقت نزول القرآن " ... يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ... " .

الآية: ٩٤ سورة الأعراف وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ انظر البند ٢٨٠، ٣٥٧.

" وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ / مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا .. "

٣٥٧

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ
يَضَّرَّعُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٤]

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ
كَافِرُونَ ﴾ [سبأ : ٣٤]

﴿ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا
وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ ... ﴾ [الزخرف : ٢٣]

— لم تأت ... في قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ ... إلا في الأعراف، وفي باقي المواضع " من نذير " بسورتي سبأ والزخرف.

— ولم تأت ... مِن قَبْلِكَ في قَرْيَةٍ ... إلا في سورة الزخرف، أي أن هذه الزيادة جاءت في آخر موضع.

الآية: ٩٦ سورة الأعراف وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ... انظر البند ٢٤٨.

الآية: ١٠١ سورة الأعراف يَتْلُكَ الْقُرَىٰ نَقْصُ عَلَيْكَ مِّنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ... انظر البند ٢٣٧، ٣٥٨.

٣٥٨

فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا (بِهِ) مِنْ قَبْلُ..

(... وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ). [الأعراف: ١٠١]
(... فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ) [يونس: ٧٤]

— نلاحظ أنه قد جاء في آية الأعراف "بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ" وبزيادة ترتيب السور جاء في سورة يونس بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ بزيادة "به".
— كما نلاحظ أن لفظ الجلالة جاء في السورة المتقدمة (الأعراف) كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ وختمت الآية بكلمة "الْكَافِرِينَ" التي فيها حرفي الفاء والراء اشتراك في اسم السورة، بينما جاء في سورة يونس في آخر الآية كلمة "الْمُعْتَدِينَ".

— عندما جاءت كلمة بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ ضمن آية ٧٤ يونس لم يأت بعدها في الآية لفظ الجلالة، بينما في سورة الأعراف بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى عند ذكر لفظ الجلالة لم تذكر كلمة "به" والعكس في يونس.

الآية ١٠٣ الأعراف: ... فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَ عَنِيبَةُ الْمُفْسِدِينَ . البند ٣٥٥.

الآية ١٢٦ الأعراف: ... رَبِّمَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ . البند ١١٩.

طَطِيرُهُمْ / طَطِيرُكُمْ (عِنْدَ اللَّهِ / مَعَكُمْ)

(فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ إِلَّا إِنَّمَا طَطِيرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ).

[الأعراف: ١٣١]

(قَالُوا أَطَّيَرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَطِيرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ).

[النمل: ٤٧]

(قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ) قَالُوا طَطِيرُكُمْ مَعَكُمْ أَإِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ.

[يس: ١٨، ١٩]

— هذه هي الآيات الثلاث التي ورد فيها موضوع " التطير " .

— وعندما يأتي في الآية قوله: " اطيرنا / إنا تطيرنا " يأتي بعدها في نفس الآية الرد عليهم بكلمة " طائرکم " كما في سورتي النمل و يس .

أما في سورة الأعراف فلم يقولوا، ولكن جاء عنهم أنهم تطيروا بموسى ومن معه، فجاء بعدها عنهم أيضاً: " إِلَّا إِنَّمَا طَطِيرُهُمْ " وليس: طائرکم، لأنه ليست هناك مخاطبة مباشرة.

— جاء في سورتي الأعراف والنمل (طائرهم / طائرکم) عند الله بذكر لفظ الجلالة، ولكن تذكر أنه في سورة يس، فهي الوحيدة التي لم يذكر فيها في هذا السياق لفظ الجلالة، ولكن جاء فيها: " طَطِيرُكُمْ مَعَكُمْ " .

الآية ١٣٤، ١٣٥ الأعراف: "وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا ... لَيْسَ كَشَفَتْ عَنَّا الرِّجْزُ ... فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ.. " . انظر البند ٢٥٣.

الآية ١٤١ الأعراف: ... يَسْأَلُونَكَ سَوَاءَ الْعَذَابِ ^ط يُقْتَلُونَ أَمْ يَمُوتُونَ

وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ . البند ٢٩ .

الآية ١٤٣ الأعراف: .. قَالَ سُبْحَنَكَ ثَبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ

انظر البند ٢٦١ .

الآية ١٤٧ الأعراف: وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ

أَعْمَلُهُمْ ^ط هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . انظر البند ٢٧٨ .

الآية ١٥٣ الأعراف: وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا وَآمَنُوا ..

انظر البند ١٩١ .

الآية ١٥٤ الأعراف: .. أَخَذَ الْأَلْوَابَ ^ط فِي نُسْخِهَا هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ

لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ . انظر البند ٦٠ .

" وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ / الرَّاحِمِينَ)

٣٦٠

(... إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا

فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾ . [الأعراف : ١٥٥]

(إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا

وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥٩﴾ . [المؤمنون : ١٥٩]

(وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾ . [المؤمنون : ١١٨]

— لم تأت كلمة " الْغَافِرِينَ " في القرآن كله إلا في الآية ١٥٥ من سورة الأعراف

" وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ " ولاحظ اشتراك حرفي " الفاء والراء " في الكلمة وفي

اسم السورة .

— أما قوله تعالى " وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ " فقد جاء في موضعين في نهاية سورة المؤمنون.

" قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ / يَتَّيِّهَا النَّاسُ "

٣٦١

(قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ) إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ... ﴿ [الأعراف: ١٥٨]

— ولم يأت غيرها في الأعراف، أي أن كل ما جاء في الأعراف قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ .. وهي الوحيدة.

(قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ) إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي ... ﴿ [يونس: ١٠٤]

(قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ) قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ آهْتَدَى ... ﴿

[يونس: ١٠٨]

— جاء في سورة يونس النداء بصيغة يا أيها الناس ٤ مرات، منهم اثنين بدأ كل منهما: " قُلْ " وهما في آخر سورة يونس، وفي آخر ربع من السورة، أما ما كان قبل ذلك فبدون " قُلْ ".

(قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ) إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿ [الحج: ٤٩]

— وهي الوحيدة في سورة الحج التي بدأت بـ " قُلْ " أما في باقي سورة الحج فبدون " قُلْ ".

— ونلاحظ أن كل الآيات التي بدأت قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ .. هم أربع آيات يأتي بعدها أمر من الله سبحانه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبلغ الناس أنه على الحق وأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

... أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ...

(وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٦٠﴾ وَقَطَّعْنَهُمْ
أَثْنَتَيْ عَشْرَةَ آسَافًا أُمَمًا ...) . [الأعراف : ١٥٩ ، ١٦٠]

(وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٦١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا
بِعَايِنَتْنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ ...) . [الأعراف : ١٨١ ، ١٨٢]

— في الآية الأولى عندما كان الحديث في الآية ١٥٩ عن قوم موسى جاء في الآية
التالية " وَقَطَّعْنَهُمْ " تكملة الحديث عن قوم موسى .

— أما في الآية الثانية كان الحديث عن الخلق عامة عن الذين يهدون بالحق في فئة
ضالة من هذا الخلق؛ فجاء في الآية التالية عن تلك الفئة " وَالَّذِينَ كَذَّبُوا ... " .

الآية ١٦٠ الأعراف: ... وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَلَهُ قَوْمُهُ أَنِ
أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ أَثْنَتَا عَشْرَةَ عِمْنًا . انظر البند ٣٥ .

الآية ١٦٠ الأعراف: ... كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا
وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ . انظر البند ٣٢ .

الآية ١٦١ الأعراف: ... وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا
الْبَابَ سُجَّدًا .. . انظر البند ٣٣ .

الآية ١٦٢ الأعراف: فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا ... فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ .. بِمَا
كَانُوا يَظْلِمُونَ . انظر البند ٣٤ .

الآية ١٦٥ الأعراف: ... فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِمُ أَغْنَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ
عَنِ السُّوءِ .. . انظر البند ٢٨١ .

الآية ١٦٧ الأعراف: .. إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ **وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ** .
انظر البند ٣٣٥.

الآية ١٦٩ الأعراف: ... وَدَرَسُوا مَا فِيهِ **وَالْدَارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ**
أَفَلَا تَعْقِلُونَ . انظر البند ٢٧٣، ٣٦٣.

٣٦٢

فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ (وَرِثُوا الْكِتَابَ / أَضَاعُوا الصَّلَاةَ)

(... وَبَلَّوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٣٨٨﴾ **فَخَلَفَ مِنْ**
بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ ...)
[الأعراف : ١٦٩]

(... إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ ءَايَةُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا **وَبُكْيًا** ﴿٣٨٩﴾ * **خَلَفَ مِنْ**
بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَةَ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا) .

[مريم : ٥٩]

— نلاحظ أنه في سورة مريم جاء في آخر الآية ٥٨ **خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكْيًا** أي أن هؤلاء كان من صفتهم حرصهم على السجود وعدم إضاعة الصلاة، فجاءت الآية التي بعدها تصف من جاء بعدهم **خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ ..** أما في الأعراف فجاء بعدها **فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ** .

الآية ١٧٠ الأعراف: **وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ** . انظر البند ١٧١.

الآية ١٧١ الأعراف: .. وَظَنُّوا أَنَّهُم **وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** . انظر البند ٤٢.

الآية ١٧٤ الأعراف: ... **أَفْتَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُتَعَبِلُونَ ﴿٣٩٢﴾ وَكَذَلِكَ نَقْصِلُ**
الْأَنبِيَاءَ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ . انظر البند ٢٨٢.

الآية ١٧٥ الأعراف: .. وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا ..
انظر البند ٢٣٦ .

" مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ / الْمُهْتَدِ "

٣٦٤

(مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)

[الأعراف : ١٧٨]

(وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ

دُونِهِ ...) [الأنعام : ٩٧]

(... ذَلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ

تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرَشِدًا) [الكهف : ١٧]

— لم يرد في القرآن كله كلمة " الْمُهْتَدِ " إلا في الآية ١٧٨ من سورة الأعراف
بشوات الباء، أما في الموضعين الآخرين وهما: الآية ٩٧ الإسراء، ١٧ الكهف
فجاء فيها فَهُوَ الْمُهْتَدِ .

الآية ١٨٢ الأعراف وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِءَايَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا
يَعْلَمُونَ . انظر البند ٢٧٨ .

١٨٢ الأعراف .. أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿٣٦٥﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا
بِءَايَاتِنَا .. انظر البند ٣٦٢ .

" وَأُمْلِ لَهُمْ إِنَّا كَيْدِي مَتِينٌ ... "

٣٦٥

(وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِءَايَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦٥﴾ وَأُمْلِ

لَهُمْ إِنَّا كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٣٦٥﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ حِنَّةٍ إِنْ

[الأعراف : ١٨٣، ١٨٤]

هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ)

قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ

(لَا يَعْلَمُونَ / لَا يُؤْمِنُونَ)

(... يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ

النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).

[الأعراف : ١٨٧]

(إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ).

[غافر : ٥٩]

— في الآية ١٨٧ من سورة الأعراف؛ كان السؤال عن وقت قيام الساعة، وكان الجواب

في الآية مرة قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ومرة ثانية قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ

فختمت الآية وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ .

— أما في سورة غافر فلم يكن السؤال في الآية عن وقت قيام الساعة، ولكن كان

التأكيد من الله سبحانه وتعالى " إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا رداً على المنكرين

فختمت الآية وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ .

— وجاءت أيضاً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ الآية ١٧ هود، ونلاحظ

فيها وجود كلمة " يؤمنون - ومن يكفر " ، ... أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ

بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَأَلَنَّا مَوْعِدَهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ١٧ هود.

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا / ضَرًّا وَلَا نَفْعًا

(قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ

[الأعراف : ١٨٨]

لَاسْتَكَثَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ ...)

﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا

جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [يونس: ٤٩]

— كما ذكرنا في البند ٢٩٢ عن المواضع التي يقدم فيها " **النفع على الضر** " والمواضع التي يقدم " **الضر على النفع** " ونلاحظ أن سورة الأعراف تصدر اسمها حرف العين، فيقدم فيها كلمة النفع التي بها حرف العين، أما في سورة يونس فيقدم فيها الضر على النفع فيما عدا آية واحدة، انظر البند ٢٩٢.

الآية ١٨٩ الأعراف هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ... انظر البند ١٨٤.

إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ " مِنْ دُونِ اللَّهِ / مِنْ دُونِهِ "

٣٦٩

﴿ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَمِيمُونَ ﴾ [٣٦٩] إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أُمَثَلَكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٣، ١٩٤]

﴿ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ [٣٧١] وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴾

[الأعراف: ١٩٦، ١٩٧]

— عندما وردت أول مرة في سورة الأعراف ١٩٤ جاءت إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ... فذكر فيها لفظ الجلالة حيث لم يذكر لفظ الجلالة قريباً منها في الآيات السابقة لها، أما الآية الثانية رقم ١٩٧ كانت المرة الثانية فافتى وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ وكذلك فقد ورد لفظ الجلالة في الآية السابقة لها: إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ

الآية ١٩٧ الأعراف وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ

وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ .. البند ٣٦٩.

الآية ١٩٩ الأعراف خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ . ٣١١.

٣٧٠

"إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ / إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ"

(وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ).

[الأعراف: ٢٠٠]

(وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ

الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾).

— الوحيدة في القرآن الكريم "إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" في سورة الأعراف، أما في باقي المواضع كما جاء في الآية ٣٦ من سورة فصلت "إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" وفي الآيات ٦١ الأنفال، ٣٤ يوسف، ٢٢٠ الشعراء، ٣٦ فصلت، ٦ الدخان.

٣٧١

"فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ

(وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ).

[الأعراف: ٢٠٠]

(إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ إِنْ فِي

صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ

الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾).

(وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ

الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾).

— جاء قوله تعالى "فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ..." ٣ مرات في القرآن الكريم، يأتي بعدها هو في غافر، فصلت، أما في سورة الأعراف فهي الوحيدة التي ورد فيها

"إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" بدون هو .

— كما أن آية سورة غافر الوحيدة التي ورد في نهايتها "إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" وليس "الْعَلِيمُ" ونجد أنه في نفس الآية ورد فيها كلمة "صُدُّوهُمْ" التي بها حرف الصاد فختمت بكلمة "الْبَصِيرُ" التي بها أيضاً حرف الصاد.

الآية ٢٠٣ الأعراف .. هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ . انظر البند ٦٠.

الآية ٢٠٣ الأعراف .. هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ . انظر البند ٣٠٩.

قُرِءَ / قَرَأَتِ الْقُرْآنَ (فَاسْتَمِعُوا لَهُ / فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ) ٣٧٢

(وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) . [الأعراف: ٢٠٤]

(فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) . [النحل: ٩٨]

— جاء في سورة الأعراف "وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ...." ونلاحظ أن الفعل مبني للمجهول بمعنى إذا قرئ عليكم القرآن فالواجب الاستماع والإنصات.

أما في سورة النحل فجاء فيها "فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ" أي إذا أردت أنت أن تقرأ القرآن فالواجب عليكم أن تستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم قبل القراءة.

الآية ٢٠٥ الأعراف وَأَذْكُرْ تِلْكَ فِي نَفْسِكَ نَضْرَعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ.. . انظر البند ٢٩١.

سورة الأنفال

الآية ١ من سورة الأنفال: ... فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ^ط
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ انظر البند ١٤٢.

" إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ "

٣٧٣

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ
آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥﴾ ﴾ . [الأنفال : ٢]

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ
عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ ... ﴾ . [النور : ٦٢]

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا
وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴾ . [الحجرات : ١٥]

الآية رقم ٢ من سورة الأنفال، انظر البند التالي.

الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ...

٣٧٤

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ
آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥﴾ ﴾ . [الأنفال : ٢]

﴿ ... وَمِنْهُمْ الْمُخَضَّبِينَ ﴿٦﴾ ﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ
عَلَىٰ مَا أَصَابَهُم وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ . [الحج : ٣٥]

— نلاحظ أن ما جاء في الآية التي في سورة الحج بعد قوله تعالى " وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ " هو قوله تعالى " وَالصَّابِرِينَ " ولنتذكر أن هذا ما يناسب أجواء وضرورات الحج من الصبر على مشقاته، بخلاف ما جاء في سورة الأنفال من قوله تعالى " وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ ... " .

« أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ... »

﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۖ هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ ﴾

[الأنفال : ٤]

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأَ وَنَصَرُوا

أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۖ هُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ ﴾ [الأنفال : ٧٤]

— لم يأت قوله تعالى " هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ... " إلا في الآية رقم ٤ من سورة الأنفال.

— لم يأت قوله تعالى " أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا " إلا في سورة الأنفال في الآيتين ٤ ، ٧٤.

— جاء في الأنفال " مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ " في الآيتين ٤ ، ٧٤ ، انظر باقي المواضع في البند رقم ٢٣٠.

الآية ٩ الأنفال: .. فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ

مُرْدِفِينَ ۚ انظر البند ١٦٠.

الآية ١٠ الأنفال: ... وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ... " .

انظر البند ١٦١.

الآية ١١ الأنفال: ... وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ

عَنكُم رِّجْسَ الشَّيْطَانِ .. انظر البند ٢٥٣.

الآية ١٣ الأنفال: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ

وَرَسُولَهُ ... انظر البند ٢١٠.

٣٧٦

يَتَّيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ (الَّذِينَ كَفَرُوا / فِئَةً)

(ذَلِكُمْ فَذُقُوهُ وَأَبَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابُ النَّارِ ﴿١٥﴾ يَتَّيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا رَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ [الأنفال: ١٥])
(... وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٦﴾ يَتَّيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَأَثَبْتُوا وَادَّكَّرُوا اللَّهُ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾) [الأنفال: ١٥])

— نلاحظ أنه في الآية الأولى عندما جاءت كلمة " لِلْكَافِرِينَ " في الآية التي قبلها رقم ١٤ فكان التعقيب عليها في الآية ١٥ " إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا ... " .
أما في الآية ٤٥ من نفس السورة نلاحظ أنه لم يكن قبلها كلمة " الكافرين " فكان قوله تعالى " إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً .. " .

الآية ٢٠ الأنفال: يَتَّيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ... انظر البند ١٤٢ .
الآية ٢٦ الأنفال: وَادَّكَّرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ... انظر البند ٣٥٦ .

وَأَنَّ اللَّهَ / وَاللَّهُ (عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ)

٣٧٧

(وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ)

[الأنفال : ٢٨]

(إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٩﴾)

[التغابن: ١٥]

— ورد قوله تعالى " .. أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ " في سورتي الأنفال والتغابن، فنجد أنه في سورة الأنفال حيث في إسمها **حرف الهمز** قد جاء بعدها " **وَأَنَّ اللَّهَ** " التي بها حرف الهمز أيضاً، أما في سورة التغابن وحيث لا يوجد في اسمها حرف الهمز نجد أنه قد جاء بعدها " **وَاللَّهُ عِنْدَهُ...** " .

الآية ٢٩ الأنفال: .. يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ... انظر البند ١٢٥.

"وَإِذَا تُلِيْ عَلَيْهِمْ (ءَايَاتُنَا / ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ) "

(وَإِذَا تَتَلَا عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا ..).

[الأنفال : ٣١]

— الآية الوحيدة التي لم تأت فيها كلمة "بَيَّنَتْ" بعد قوله تعالى "وإذا تلى عليهم آياتنا ...".

— أما في باقي المواضع " وَإِذَا تُلِيَّ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ " في ١٥ يونس، ٧٣ مريم، ٧٢ الحج، ٤٣ سبأ، ٢٥ الجاثية، ٧ الأحقاف.

هذا بالنسبة للآيات السابقة والتي كلها "تُتْلَى عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا"، أما الآيات التي يردد فيها قوله تعالى "تُتْلَى عَلَيْهِ ءَايَتُنَا" فهي أصلاً لا يأتي بعدها كلمة "بَيِّنَت" وهي الآيات:

(وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ..). [لقمان: ٧]

(إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ .) [القلم: ١٥]

(إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) . [المطففين: ١٣]

الآية ٣٩ الأنفال: وَيَكُونُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
 أنظر البند ٩٩.

الآية ٤٤ الأنفال: " وَيُقْلِلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا "

وَالِىَ اللَّهُ تَرْجِعُ الْأُمُورُ انظر البند رقم ١٠٥

الآية ٤٥ الأنفال: يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا .. البند ٣٧٦

الآية ٤٦ الأنفال: وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا .. البند ١٤٢

الآية ٥١ الأنفال: ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلِيمٍ

لِلْعَبِيدِ انظر البند ١٧٧

الآية ٥٢ الأنفال: .. وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ

يَذُوبِهِمْ... انظر البند ١٣٣

" إِنَّ اللَّهَ / إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ)

٣٧٩

﴿ كَذَّابٌ ءَالٍ فِرْعَوْنُ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ

اللَّهُ يَذُوبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٥٢]

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ

إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [غافر: ٢٢]

— جاء قوله تعالى " قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ " في آيتين في القرآن، ففي الأنفال وهي

من السور المتقدمة جاء في آخر الآية لفظ الجلالة " إِنَّ اللَّهَ.. " . أما في سورة غافر

فلم يرد في ختامها لفظ الجلالة ولكن جاء فيها " إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ "

الآية ٥٤ الأنفال: " .. وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ .. "

انظر البند الرقم ١٣٣

الآية ٥٩ الأنفال: وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ انظر البند

رقم ١٧٢

الآية ٦٠ الأنفال: .. لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ... انظر البند ١٠٨

" إِنَّهُ (هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ / عَزِيزٌ حَكِيمٌ) "

﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .
[الأنفال: ٦١]

— نلاحظ أن كلمة " لِلْسَّلَامِ " التي في الآية بها حرف السين فختمت بقوله:

" السَّمِيعُ الْعَلِيمُ " حيث كلمة " السَّمِيعُ " بها حرف السين.

— أما الآية رقم ٦٣ فختمت بقوله تعالى " إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ "
لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بِرَبِّ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ " .
— لم يرد في الآية مطلقاً حرف السين.

الآية ٦٤، ٦٥ الأنفال: يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ.. / يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرْصِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ انظر البند ٢٤٠.

الآية ٦٧ الأنفال: مَا كَانَتْ لِيَنِي أَنْ يَكُونَ لَهُدَ أُسْرَى حَتَّى يُشْخِرَ فِي الْأَرْضِ.. انظر البند ١٦٨.

" لَوْلَا (كِتَبَ مِنَ اللَّهِ / كَلِمَةً سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) "

﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ .
[الأنفال: ٦٨]

— الآية الوحيدة التي ورد فيها : " لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ... " وفي باقي المواضع:

" وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ ... " في الآيات التالية: يونس/١٩، هود/١١٠، طه/١٢٩، فصلت/٤٥، الشورى/١٤.

الآية ٧٠ الأنفال: **يَتَأَيَّأُ النَّبِيُّ** قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنْ الْأَشْيَاءِ.. البند ٢٤٠.

الآية ٧٢ الأنفال: **إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا** وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ..
انظر البند ١١١.

الآية ٧٤ الأنفال: **وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا** وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَوْا.. انظر البند ١١١.

آية ٧٤ الأنفال: **وَالَّذِينَ ءَاوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا** هُمْ
مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ انظر البند ٢٣٠، ٣٧٥.

الآية ٧٥ الأنفال: **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ** إِنَّ
اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ انظر البند ٢٢٣.

سُورَةُ التَّوْبَةِ

"وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ / وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ"

أولاً: كل ما جاء في سورة التوبة بالنسبة لقوله "عَلِيمٌ حَكِيمٌ" تقدم "عَلِيمٌ" على "حَكِيمٌ" كما في سورة يوسف.

ثانياً: جاءت كلمة "وَيَتُوبُ" أربع مرات في سورة التوبة في أربع آيات، ويحدث لبس في نهاية هذه الآيات حيث يتبادر إلى الذهن أن تختم هذه الآيات بالمغفرة والرحمة، ولكن نجد أن آيتان ختمتا بقوله تعالى "وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" وآيتان ختمتا "غَفُورٌ رَّحِيمٌ" ونحاول أن نضع علامات لهذه الآيات لعدم اللبس فيها وبالله التوفيق:

﴿ قَتَلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَتُخْزِيهِمْ وَيُنْصِرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَتُشْفَى صُدُورُ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ۚ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ۚ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١٥٠ ﴾

[التوبة: ١٤، ١٥]

﴿ ... وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ۚ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٢٧ ﴾

[التوبة: ٢٦، ٢٧]

— نجد أنه في الآيتين السابقتين ورد «وَيَتُوبُ اللَّهُ» مما قد يسبب لبس في نهاية الآية ويتبادر إلى الذهن أنها حتماً «وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» ولكن نجد أن كلمة "وَيَتُوبُ" وردت في أربع آيات في سورة التوبة، وأن آيتين منهما ختمتا بقوله

تعالى: «وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» وآيتان ختمتان بقوله تعالى «وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» .
 - وبالنسبة للآيتين السابقتين، فنجد أن آية التوبة الأولى تأمر بتعال المشركين
 فهي آية قتال وليست آية مغفرة ورحمة، ولذا جاء بعدها: «يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ -
 وَتُخْزِيهِمْ» ووعد لعباده بالنصر وإذهاب غيظ قلوبهم، ثم جاء بعدها: «وَيَتُوبُ
 اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ» أي أن هؤلاء المحاربين الأعداء إن هم رغبوا في الدخول
 للإسلام، ولا يكون ذلك إلا بتوفيق من الله سبحانه وتعالى لأنه «عَلِيمٌ حَكِيمٌ»
 يضع الأشياء في مواضعها، ويعلم من يصلح للإيمان فيهديه، ومن لا يصلح
 فيبقيه على كفره، ولذلك ختمت: «وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» .

- أما في الآية الثانية وقد تحقق النصر للمسلمين ونال الكفار جزاءهم جاء: «ثُمَّ
 يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ»، ووردت: «مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ» أي
 من بعد المعركة، حيث أقبل الكثير على النبي صلى الله عليه وسلم تائبين فتب
 الله عليهم، «وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» .

«وَأَخْرُوتَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ
 عَلِيمٌ حَكِيمٌ» .

[التوبة: ١٠٦]

فهؤلاء قال الله فيهم «مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ» فأمرهم إلى الله إما يعذبهم وإما
 يتوب عليهم، فلم يتضح ماذا سيفعل الله بهم، فإذا قلت في آخر الآية: «وَاللَّهُ
 غَفُورٌ رَّحِيمٌ» فإن ذلك يتنافى مع سياق الآية لأنهم «مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ» .

«وَأَخْرُوتَ أَعْرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى
 اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» .

[التوبة: ١٠٢]

— وفي هذه الآية فإن هؤلاء «اعترفوا بذنوبهم» وقال تعالى فيهم: «عسى الله أن يتوب عليهم»، وكلمة (عسى) في حق الله سبحانه وتعالى تفيد التحقيق، بأن الله سيغفر لهم فوراً في نهاية الآية: «إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

الآية ١٥ التوبة: "وَيَذْهَبَ غِطَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" انظر البند ١٩.

الآية ١٦ التوبة: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا... انظر البند ١٠٧.

٣٨٣

فَعَسَىٰ ٢ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ / الْمُفْلِحِينَ ()
 إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامِنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ
 وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا لِلَّهِ ٢ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ
 الْمُهْتَدِينَ . [التوبة: ١٨]

(فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ
 الْمُفْلِحِينَ . [القصص: ٦٧]

في سورة التوبة الحديث عن: « مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ
 وَآتَى الزَّكَاةَ..» فهو للجميع، فجاء في نهاية الآية: « فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ
 يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ».

أما في سورة القصص فإن الحديث عن: « مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا » فلم
 يرد فيها: «أُولَٰئِكَ» بل جاء: « فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ».

وسورة التوبة التي في اسمها حرف «التاء» ختمت الآية بكلمة «الْمُهْتَدِينَ»
 التي بها حرف «التاء» أيضاً.

— أما في سورة القصص فختمت الآية بكلمة «الْمُفْلِحِينَ» .

”وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ (الظَّالِمِينَ/الْفَاسِقِينَ/الْكَافِرِينَ)

في التوبة ”

﴿ أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴾ [التوبة: ١٩]

﴿ ... وَتِجْرَةً تَحْشُونَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينَ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ
اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرْتَبِصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٢٤]

﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلِلُونَ مَا
وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ زِينَةَ بِيَاهِهِمْ وَزِينَةَ آلِهِمْ وَلِيُحْشَرُوا إِلَى مَا كَانُوا
سَاءَ فَعَلُوا وَإِلَى الْمَوْتِ نَحْمِلُهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ [التوبة: ٣٧]

﴿ أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٨٠]

﴿ أَفَمَنْ أَتَّخَذَ بُنْيَانَهُ عَلَيْهِ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرًا مَّن
أَتَّخَذَ بُنْيَانَهُ عَلَيْهِ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا
يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [التوبة: ١٠٩]

- نلاحظ أولاً أن جميع هذه الآيات ختمت : «وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ..» بينما لم
يرد في سورة التوبة تعبير: «إن الله لا يهدي ..».

كما أن الآية الوحيدة فيهم التي ختمت بقوله: «وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْكَافِرِينَ» هي الآية التي بدأت بقوله تعالى: «إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي

«الْكُفْرُ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا» فجاء فيها كلمة الكفر مرتين فختمت:
«وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ».

كما أن الآيات التي ختمت بقوله تعالى: «وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ»
جاءت عدة كلمات في نفس الآية بها حرف السين، وتأمل معي تكرار حرف
السين في الآية ٢٤: «تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكِئٌ..»، «وَرَسُولُهُ وَجْهَادٍ فِي
سَبِيلِهِ».

وفي الآية ٨٠: «أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ
يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ».
وبخلاف ذلك يكون: «وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» في الآية ١١،
١٠٩.

الآية ٢٠ التوبة: الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ... انظر البند ١١١، ٣٨٥.

وَجَاهَدُوا

٢٨٥

(فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ / بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)
«الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ
دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ» [التوبة: ٢٠].
«لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الصَّرِ وَالْجَاهِدُونَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ
عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً...» [النساء: ٩٥].

«..هَلْ أَذْكَرٌ عَلَى تَجَرَّةٍ تُنَجِّكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ» تَوْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ.. [الصف: ١١]

- لم يرد في القرآن الكريم تقديم ذكر: الجهاد في سبيل الله على الأموال والأنفس إلا في الثلاث آيات المذكورة عاليه، وهي الأقل انتشاراً في القرآن الكريم، أما في باقي المواضع فيأتي ذكر: الجهاد بالأموال والأنفس قبل: في سبيل الله، وهي الصورة الأكثر انتشاراً.

ونجد أن كل ما جاء في سورة الأنفال والتوبة تقديم ذكر: الأموال والأنفس قبل ذكر: في سبيل الله، إلا الآية رقم ٢٠ من سورة التوبة، والعلامة الخاصة بها أنك تجد في الآية السابقة لها ذكر: « **وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** » فرد الآية التي بعدها فيها تقديم: « **وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** .. ».

كذلك الآية رقم ٩٥ من سورة النساء نجد أن الآية التي قبلها ذكر فيها أيضاً « **فِي سَبِيلِ اللَّهِ** » فقد ورد: « **يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ..** » فجاءت الآية التي بعدها رقم ٩٥: « **وَالْجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ..** ».

والموضع الثالث ما جاء في آية سورة الصف، وتقديم أيضاً « **الجهاد في سبيل الله** »، حيث أن سورة الصف جاء في أولها: « **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا** » فتقدم في سبيل الله على الأموال والأنفس.

أما المواضع الأكثر انتشاراً هي باقي الآيات في القرآن الكريم والتي جاء فيها: « **الجهاد بالأموال والأنفس في سبيل الله** »:

أولاً: كل ما جاء في سورة الأنفال والتوبة ما عدا الآية ٢٠ من سورة التوبة: الأنفال/ ٧٢، التوبة/ ٤١، ٨١.

ثانياً: الآية رقم ١٥ من سورة الحجرات:

« **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّدِيقُونَ** » . [الحجرات: ١٥]

الآية ٢٤ التوبة: ... وَمَسْكِنٌ تَرَضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَضَّوْا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ **وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْفَاسِقِينَ** . انظر البند ٣٨٤.

الآية ٢٧ التوبة: ... ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ **وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَحِيمٌ** . انظر البند رقم ٣٨٢.

الآية ٢٨ التوبة: وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . انظر البند رقم ١٩.

الآية ٢٩ التوبة: قَتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ...
انظر البند رقم ٨.

الآية ٣١ التوبة: .. لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ **سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ** . انظر البند
٣٠٨، ٣٨٦.

سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ / سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ

٢٨٦

﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ
مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ **سُبْحَنَهُ عَمَّا
يُشْرِكُونَ** ﴾ . [التوبة: ٣١]

— الوحيدة في القرآن " **سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ** " ، وفي باقي المواضع:

سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ١٨ يونس، ١ النحل، ٤٠ الروم، ٦٧ الزمر.
سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ٦٨ القصص فقط.

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ٤٣ الطور، ٢٣ الحشر.

— أما ما جاء في قوله تعالى " **سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ** " فقد جاءت
مرة واحدة في الآية ١٠٠ من سورة الأنعام. — انظر البند ٣٠٨.

يُرِيدُونَ (لِيُطْفِئُوا / أَنْ يُطْفِئُوا) نُورَ اللَّهِ..

﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَبْأَى اللَّهُ لِلَّذِينَ يُتِمُّونَ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ .
[التوبة: ٣٢]

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ .
[الصف: ٨]

← نلاحظ أن سورة التوبة أطول بكثير من سورة الصف، فكانت الزيادة في الكلمات في آية سورة التوبة عما ورد في سورة الصف، الآية رقم ٨.
← ونلاحظ التماثل في الآية التالية لكل منهما:

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ .
[التوبة: ٣٣، الصف: ٩]

وتوجد آية ثالثة بها تشابه معهما:

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ .
[الفتح: ٢٨]

ورد في نهاية سورة التوبة والصف: " وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ " ، وورد في نهاية سورة الفتح " وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا " .

الآية ٣٧ من سورة التوبة: " وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ " البند ٣٨٤.

" وَلَا تَضُرُّوهُ / وَلَا تَضُرُّونَهُ (شَيْئًا) "

﴿ إِلَّا تَعْلَمُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .
[التوبة: ٣٩]

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَىٰكُمْ ۚ وَاسْتَخْلَفَ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ ۝٥٧﴾

[هود: ٥٧]

← نلاحظ أن كلمة " وَلَا تَضُرُّوهُ " جاءت أول مرة في سورة التوبة، وعندما جاءت للمرة الثانية في سورة هود، زيد عليها حرف " النون " فأصبحت " وَلَا تَضُرُّوهُ "، أي بزيادة الترتيب في السور.

كذلك في سورة التوبة جاءت كلمة " وَاسْتَخْلَفَ " وعندما كانت سورة هود خلف سورة التوبة جاءت كلمة " وَاسْتَخْلَفَ ".

الآية ٤١ من سورة التوبة: أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ انظر البند ٣٨٥.

أ- سِيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ / وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ / يحلفون لكم / تَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ
سِيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ:

﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ السُّعْيَةُ ۚ وَسِيَحْلِفُونَ ۚ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ .. ﴾ [التوبة: ٤٢]

﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ... ﴾ سِيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا أَنْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِيُتَعَرَّضُوا عَنْهُمْ [التوبة: ٩٤، ٩٥]

— جاء فعل الحلف في المستقبل في سورة التوبة في موضعين فقط في الآية رقم ٤٢، ٩٥، ويلاحظ أن الحديث في الآيتين يكون إخبار من الله سبحانه وتعالى عن الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، وأنه ليس أمامهم سوى اللجوء إلى الحلف بالله وإبداء الاعذار الواهية.

– وفي الآية الأولى عندما كان الحديث موجهاً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بكلمة "لَا تَبْعُوكَ" فقال بعدها "وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ.."، مع ملاحظة أنه لم يقل: "لكم" لأن الحديث موجهاً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.
– أما في الآية الثانية: عندما كان الحديث موجهاً إلى جماعة المؤمنين بعبارة يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ فقال بعدها "سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ".

ب- يحلفون لكم:

(يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) [التوبة: ٩٦].

– هذه هي الآية الوحيدة في سورة التوبة التي جاء فيها الحلف بدون ذكر لفظ الجلالة، حيث أن الآية السابقة لها (الآية ٩٥) ذكر فيها "سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ" فلم يكرر هنا لفظ الجلالة، وكما أوضحنا في الآية ٩٥ أن الخطاب موجه لجماعة المؤمنين، فجاء بعدها أيضاً في الآية ٩٦ يحلفون لكم لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ .
– وهذا هو الموضع الوحيد في سورة التوبة الذي ذكر فيه الحلف في آيتين متتاليتين ٩٦، ٩٥.

ج- يحلفون بالله:

(فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ) (٥٥) وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ) [التوبة: ٥٥، ٥٦].

– كما قلنا سابقاً عندما يكون الحديث موجهاً إلى جماعة المؤمنين يأتي بعدها كلمة "لكم" أما عندما يكون الحديث موجهاً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فلا تأت كلمة "لكم" كما في الآية ٥٥ "فَلَا تُعْجِبْكَ" فلم تأت كلمة "لكم" في الآية ٥٦.

— وعندما جاء فى نهاية الآية ٥٥ وصفهم بأنهم كافرين فهم يحلفون بالله " **إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ** " لينفوا عن أنفسهم كلمة الكفر والله يؤكد لها للمرة الثانية " **وَمَا هُمْ مِنْكُمْ** " .

﴿ يَتَّبِعُهَا النَّبِيُّ جَهَادَ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَعْلَظَ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ **يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ...** ﴿ [التوبة: ٧٣، ٧٤]

— الحديث هنا موجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وتأكيداً لما قلنا فى المرات السابقة فلا تأت كلمة " **لكم** " وعندما كان الأمر من الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بجهاد الكفار والمنافقين فقد أرادوا أن ينفوا عن أنفسهم صفة الكفر والنفاق فهم يحلفون بالله إنهم ما قالوا كلمة الكفر، والله يؤكد أنهم قالوها.

د- يحلفون بالله لكم:

﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ **يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ** ﴿ [التوبة: ٦١، ٦٢]

— الحديث هنا لجماعة المؤمنين بقوله تعالى " **وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ..** " ولذلك جاءت فيها كلمة " **لكم** " وهؤلاء الذين يؤذون النبي علموا أن هذا سيسخط عليهم أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فهم يحلفون بالآيمان الكاذبة ليرضوهم، فقال تعالى: " **يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ..** " .

الآية ٤٤ التوبة: لَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ... انظر البند ٣٨٥.

"أَقْعُدُوا مَعَ (الْقَعِيدِينَ / الْخَلِيفِينَ)"

﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَعِيدِينَ ﴾ .
[التوبة: ٤٦]

﴿ وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَعْذَكْ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَعِيدِينَ ﴾ .
[التوبة: ٨٦]

— لم تأت "مَعَ الْقَعِيدِينَ" في سورة التوبة إلا في هاتين الآيتين أعلاه.
— ولم تأت "مَعَ الْخَلِيفِينَ" في القرآن كله إلا في الآية رقم ٨٣ من سورة التوبة فهي **أَوَّلُ مَرَّةٍ** "وأخر مرة وقد ذكر في الآية **"أَوَّلُ مَرَّةٍ"**.

﴿ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَعْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقْبِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ **أَوَّلُ مَرَّةٍ** فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَلِيفِينَ ﴾ .
[التوبة: ٨٣]

— هذه هي المرة الوحيدة التي قيل فيها **"فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَلِيفِينَ"** حيث أنهم سبق لهم أن تخلفوا أول مرة عن غزوة تبوك وتخلف آخرين فقبل لهم **"فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَلِيفِينَ"**.

— وعندما قرأ كلمة **"أَوَّلُ مَرَّةٍ"** تذكر أن هنا موضع **"مَعَ الْخَلِيفِينَ"** لأنها أول مرة تأتي فيها كلمة **"مَعَ الْخَلِيفِينَ"** وهي المرة الوحيدة أيضًا.

الآية ٤٧ التوبة: .. وَلَا وَضَعُوا حِجْلَكُمْ يَتَّبِعُونَكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمْعُونُ هُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ انظر البند ٥٨.

الآية ٥٠ التوبة: إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا .. انظر البند ١٥٨.

الآية ٥١ التوبة: قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ انظر البند ١٥٩.

فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ / وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا / إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا

﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ . [التوبة: ٥٥]

﴿ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا

وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ . [التوبة: ٨٥]

— في الآية الأولى جاء في أولها " فلا " تعقيب على الآية السابقة، وأما الآية

الثانية فجاء في ابتدائها " ولا " حيث في الآية السابقة لها كانت هناك أوامر من

الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم " وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ

مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ " ، فبدأت بكلمة " ولا " معطوفة على الآية

السابقة لها " تُعْجِبْكَ " .

كما نلاحظ في الآية الأولى أنها جاءت كاملة غير مختصرة فيما عدا كلمة

" أن " فجاء مكانها حرف اللام والعكس تمامًا في الآية الثانية، أنها جاءت

مختصرة تمامًا عن الآية الأولى فيما عدا كلمة " أن " .

الآية ٥٦ التوبة: " وَتَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَإِثْمِكُمْ لِمَنْ كُفِّرُوا وَنَجَّيْنَاكُم مِّنَ الْيَمِّ وَخَلَّفُوا بِاللَّهِ لَإِثْمِكُمْ " . انظر البند

رقم ٣٨٩ .

الآية ٦٢ التوبة: " وَتَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ

يَرْضَوْهُ .. انظر البند ٣٨٩ .

الآية ٦٩ التوبة: " .. كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا .. " انظر البند

رقم ٦٢٧ .

الآية ٧٠ التوبة: " .. فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ "

انظر البند ٣٢٢ .

"(أَلَمْ يَأْتِهِمْ / أَلَمْ يَأْتِكُمْ) نَبَأُ الَّذِينَ ..."

﴿ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ

الْخَسِرُونَ ﴾ (٨) أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ... ﴿ [التوبة: ٦٩، ٧٠]

— الوحيدة في القرآن " أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ " حيث أن الضمائر التي جاءت قبلها كلها في الآية ٦٩ هي ضمائر للغائب (أولئك/هم) فجاءت هنا أيضاً للغائب أيضاً " ألم ياتهم ".

— أما ما جاء في سورة إبراهيم، التغابن " أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ... ".

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَأِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ

حَمِيدٌ ﴾ (٨) أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ... ﴿ [إبراهيم: ٨، ٩]

﴿ ... وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (٤) أَلَمْ

يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ... ﴿ [التغابن: ٤، ٥]

— نلاحظ أن الآيات التي جاءت في سورة إبراهيم أن الحديث كان موجهاً من سيدنا موسى لقومه، وفي سورة التغابن كان الحديث موجهاً من رب العزة لعباده، فكان من المناسب أن يعقب تلكم الآيتين " أَلَمْ يَأْتِكُمْ " للمخاطب أيضاً.

" ذكر الرسل الذين كذبهم أقوامهم "

(أ) ما جاء في ذكر صيغة (قوم نوح وعاد وثمود) متصلة:

﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودٍ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ

[التوبة: ٧٠]

وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ ... ﴿

﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿١٧﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿١٨﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ﴿١٩﴾ وَكَذَّبَ مُوسَىٰ ... ﴾ .

[الحج: ٤٢، ٤٤]

﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ... ﴾ . [إبراهيم: ٩]

﴿ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٢١﴾ . [غافر: ٣١]

— جاء ذكر صيغة " قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ " متصلة هكذا في أربع مواضع في القرآن الكريم في سورة التوبة والحج وإبراهيم وغافر.

— وجاء في سورتين منهما " وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ " ثم تكلمة باقي الأقوام وهما سورتي التوبة والحج، أما في سورتي إبراهيم وغافر فلم يأت فيهما ذكر باقي الأقوام، ولكن ذكر فيهما " وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ " .

— لم تذكر كلمة " وَالْمُؤْتَفِكَتِ " في هذه السور إلا في سورة " التوبة " تذكر اشتراك حرف التاء بين الكلمة واسم السورة، ولم يذكر " وَقَوْمُ لُوطٍ " في هذه الآيات إلا في سورة الحج.

(ب) كذبت قبلهم قوم نوح (وعاد وفرعون/ وأصحاب الرس وثمود):

﴿ جُنْدٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿٢٣﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ ﴿٢٤﴾ أُولَٰئِكَ الْأَحْزَابُ ﴾ . [ص: ١١-١٣]

﴿ ... كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ۖ كَذَبْتَ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ

﴿ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ۖ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ... ﴾ .

[ق: ١١-١٤]

— تذكر أن السورتين ص، ق اختلفتا في السياق عن السور المذكور في الفقرة أ حيث لم يذكر فيهما " قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ " متصلة.

— ذكر في السورتين " وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ " وذكر فيهما أيضا " وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ " ولم يذكر ذلك في السور المذكورة أيضا في الفقرة (أ).

جـ) ذكر قوم نوح فقط ولم يذكر معه شيء في نفس الآية:

﴿ ... يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ ۖ كَذَبْتَ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ

فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ ۖ ﴾ .

[القمر: ٨-٩]

الآية ٧٢ التوبة: ... فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٍ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ

الْفَوْزُ الْعَظِيمُ . انظر البند ١٩١، ٣٩٤ .

جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

(خَالِدِينَ فِيهَا / وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ..)

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكَنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ

ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۖ ﴾ .

[التوبة: ٧٢]

﴿ يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكَنٌ

طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۖ ﴾ .

[الصف: ١٢]

— هذا هو التشابه الثاني بين سورة التوبة وسورة الصف، وكما ذكرنا قبل ذلك في التشابه الأول بالبند رقم ٣٨٧، فمع طول سورة التوبة بكثير عن سورة الصف جاءت الآية ٧٢ من سورة التوبة بها كلمات زيادة عما جاء في آية سورة الصف، فلم يأت في آية سورة الصف تلك الزيادات:

" خَلِيدِينَ فِيهَا - وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ - هُوَ (بَيْنَ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) "

— وتذكر أيضاً أن الآية رقم ٧١ في سورة التوبة كانت تتحدث عن المؤمنين والمؤمنات وأنهم أولياء بعض، فكانت الآية التي بعدها وهي رقم ٧٢ تكلمة لها بأن الله سبحانه وتعالى **" وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ "**، فبدأت أيضاً بالمؤمنين والمؤمنات، فكان وعد الله لهم بالجزء الأوفى **" خَلِيدِينَ فِيهَا - وَمَسْكِنٌ طَيِّبٌ - وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ - ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ "**.

— هذا بخلاف ما ذكر في الآية رقم ٨٩ من نفس السورة والتي لم تبدأ بذكر المؤمنين والمؤمنات فجاءت مختصرة عن هذه الآية فلم تذكر فيها المساكن الطيبة ولا جنات عدن ولا رضوان من الله أكبر، وختمت **" ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ "** ولم تذكر فيها الضمير **" هُوَ "**.

﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ

[التوبة: ٨٩]

الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ ﴾

— وتذكر أن الآية ٧٢ عندما كان في ختامها كلمة **" هُوَ "** جاء النداء بعدها للنبي صلى الله عليه وسلم **" يَتَأَيُّمُ النَّبِيُّ "**.

الآية ٧٣ التوبة: **يَتَأَيُّمُ النَّبِيُّ جِهَادِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ ..**

انظر البند ٢٤٠، ٣٩٥.

يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ...

﴿ يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَا أُولَئِهِمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّرَ الْمَصِيرُ ﴾ ^(٧٣) تَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ... ﴿

[التوبة: ٧٣، ٧٤]

﴿ يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَا أُولَئِهِمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّرَ الْمَصِيرُ ﴾ ^(٧٣) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتِ نُوْحٍ وَامْرَأَتِ لُوطٍ... ﴿

[التحریم: ٩، ١٠]

— الآية ٧٣ من سورة التوبة والآية ٩ من سورة التحريم متماثلتان تمامًا ولم يأت مثلهما في القرآن، وتذكر أنه قد جاء فيهما كلمة " جَهَنَّم " وليس " النار " حيث جاء في أولها يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ فَنلاحظ أن حرفي الجيم والهاء قد اشتركا في كلمتي " جَهَنَّم - جَهْد " .

— الآية ٧٤ التوبة: " تَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ.. انظر البند رقم ٣٨٩.

— الآية ٨٠ التوبة: " ... وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ " انظر البند رقم ٣٨٤، ٣٩٦.

لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ

((..وَاللَّهُ لَا يَهْدِي / إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي) الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ

﴿ أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾

[التوبة: ٨٠]

﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ . [المنافقون: ٦]

— كما ذكرنا في البند رقم ٣٨٧، ٣٩٤ فمع طول سورة التوبة أيضاً عن سورة المنافقون، فقد جاءت آية سورة التوبة أكثر تفصيلاً وطولاً، فقد جاء فيها "سبعين مرة" ولم تأت في التحريم، ولما ذكر هذا الرقم الكبير من الاستغفار، ومع ذلك فلن يغفر الله لهم، جاء توضيح سبب ذلك "ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ" ولم يأت ذلك أيضاً في التحريم، وعندما جاء هذا التوضيح في التوبة جاء توضيح آخر معطوفاً عليه "وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ" .
— أما في سورة المنافقون فلم يأت شيء من ذلك، وليس هناك توضيح فجاء في آخر الآية بالتأكيد فقط "إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ" .

الآية ٨١ التوبة: .. وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ..
انظر البند ٣٨٥.

" جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ / يَعْمَلُونَ) "

٢٩٧

﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ . [التوبة: ٨٢]
﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِنُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَا وَلَهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ . [التوبة: ٩٥]

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

[السجدة: ١٧]

﴿ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

[الأحقاف: ١٤]

﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ الَّتِي كُنْتُمْ ﴿ ٢٣ ﴾ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ ٢٤ ﴾

[الواقعة: ٢٤]

— جاءت جملة " جَزَاءً بِمَا كَانُوا .. " في القرآن كله خمسة مرات:

مرتان منهم " جزاء بما كانوا يكسبون " في سورة التوبة، ولم تأت في موضع آخر كما لم تأت في سورة التوبة " جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ".

— أما جملة " جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " فجاءت ثلاث مرات في سورة السجدة والأحقاف والواقعة.

— ونلاحظ هنا أن كل ما جاء في قوله تعالى " جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ " فهو عائد على المنافقين، وكل ما جاء في قوله " جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " فهو عائد على المؤمنين.

الآية ٨٣ التوبة: .. إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ انظر البند ٣٩٠.

الآية ٨٥ التوبة: وَلَا تَعْلَبْكُمْ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَدُهُمْ .. انظر البند ٣٩١.

الآية ٨٦ التوبة: ... أَسْتَعِذَّكَ أَوْ لَوْ أَلْطَوِلَ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ انظر البند ٣٩٠.

الآية ٨٩ التوبة: أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ انظر البند ١٩٠.

الآية ٩٠ التوبة: .. وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ انظر البند ٢١٨.

"وَسِرِّيَ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ.../ فَسِرِّيَ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ"

﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ
نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسِرِّيَ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تَرَدُّوتُ إِلَى عَلِيمِ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. [التوبة: ٩٤]

﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرِّيَ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى
عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. [التوبة: ١٠٥]

— عندما كان الاعتذار من تخلفوا ولا يعلم المؤمنون حقيقة قولهم ولكن الله نبي
رسوله من أخبارهم ولذلك قال تعالى "وَسِرِّيَ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ" ولم يذكر
المؤمنين في هذه الآية.

— أما عندما كان الأمر من الله سبحانه وتعالى إلى عباده بالعمل وهذا العمل يطلع
عليه الله والرسول والمؤمنون "وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرِّيَ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ" وذكر المؤمنين فيها وعندما عطف المؤمنين في الآية جاءت الواو
بعدها أيضاً "وَسَتُرَدُّونَ".

الآية ٩٥ التوبة: سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا أُنْقَلِبْتُمْ إِلَيْهِمْ.. انظر البند ٣٨٩.

الآية ٩٥ التوبة: .. فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَهُمُ جَهَنَّمُ.. انظر البند
رقم ٢٥٣.

الآية ٩٥ التوبة: ... إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَهُمُ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ انظر البند ٣٩٧.

الآية ٩٦ التوبة: تَخَافُونَ لَكُمْ لِرِضْوَانِ اللَّهِ فَإِنْ تَرَضُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا
يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ انظر البند ٣٨٩.

"وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"

﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ .
[التوبة: ٩٨]

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ .
[التوبة: ١٠٣]

— لم يأت قوله تعالى "وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" في سورة التوبة إلا في هاتين الآيتين ونلاحظ أن في كل منهما كلمة سبقت هذا القول بها حرف السين ففي الأولى كلمة "السَّوْءُ" وفي الآية الثانية كلمة "سَكَنٌ"، وقد اشتركتا مع "سَمِيعٌ" في حرف السين.

الآية ١٠٠ التوبة: .. وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا.. انظر البند ٣٤٧.

الآية ١٠٠ التوبة: .. تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ انظر البند ١٩٠.

الآية ١٠٢ التوبة: " .. عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ " انظر البند ٣٨٢.

الآية ١٠٣ التوبة: .. وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ انظر البند ٣٩٩.

يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ (وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ / وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ)

﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ .
[التوبة: ١٠٤]

﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ . [الشورى: ٢٥]

في آية التوبة رقم (١٠٤) جاء فيها بعد قوله "يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ" جاء قوله تعالى "وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ" حيث أن الآية السابقة لها كان الأمر من الله سبحانه وتعالى إلى رسوله (صلى الله عليه وسلم) "خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ... " فجاء في هذه الآية "وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ" أما في الآية رقم (٢٥) من سورة الشورى فلم يكن الحديث عن الصدقات ولكن ذكر في الآية رقم (٢٣) "وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ" فجاء في هذه الآية "يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ... " حيث أنها جاءت بعد "غَفُورٌ شَكُورٌ".

آية ١٠٥ التوبة: وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ . انظر البند ٣٩٨.

الآية ١٠٦ التوبة: ... إِمَّا يَعْذِبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ انظر البند ٣٨٢.

الآية ١٠٩ التوبة: " ... وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ " انظر البند ٣٨٤.

الآية ١١١ التوبة: .. فَاسْتَبِشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ۖ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ انظر البند ٤١٠، ٤٠١.

" وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ "

﴿ ... وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۖ فَاسْتَبِشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ۖ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ . [التوبة: ١١١]

﴿وَفَهُمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِيَ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتُمْ ۖ وَذَلِكَ هُوَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ . [غافر: ٩]

— سبق أن قلنا في البند رقم (١٩٠) أن هاتين الآيتين فقط التي وردت فيها
"وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" أي علي أكمل وجه حيث أن في باقي المواضع
إما "ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ"، "وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" أو "وَذَلِكَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" حسب ما بينا في البند ١٩٠ وأوضحنا العلامات للتذكرة
بالنسبة لهاتين الآيتين:

أولاً: في الآية رقم (١١١) من التوبة: بدأت بقوله تعالى "وَمَنْ أَوْفَى" فجاءت
وافيه وكذلك فيها البشرى من الله سبحانه وتعالى للذين قدموا أنفسهم
وأموالهم للجهاد في سبيل الله فكان التأكيد على الفوز بأكمل صورة
"وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ".

ثانياً: الآية رقم (٩) من سورة غافر: لما كان الفضل من الله سبحانه وتعالى عندما
يقي المؤمنين من السيئات فتكون ذلك أكبر رحمة فجاءت كذلك على أكمل
صورة "وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ".

آية ١١٩ التوبة: يَتَابِعُ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ
انظر البند ١٢٧.

آية ١٢٠ التوبة: وَلَا يَتَالُوتُ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ
صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ انظر البند ١٧١.

الآية ١٢٥ التوبة: ..وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى
رِجْسِهِمْ .. انظر البند ٢٥٣.

"(أَوَّلًا / أَفْلًا) يَرَوْنَ"

﴿ **أَوَّلًا يَرَوْنَ** أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ ﴾ .
[التوبة: ١٢٦]

﴿ **أَفْلًا يَرَوْنَ** أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ .

[طه: ٨٩]

﴿ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ **أَفْلًا يَرَوْنَ** أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ .

[الأنبياء: ٤٤]

— نلاحظ أن "**أَوَّلًا يَرَوْنَ**" لم تأت إلا في سورة التوبة لوجود حرف الواو في اسم السورة فاشتركت مع كلمة "**أَوَّلًا**" في حرف الواو:

أما في باقي المواضع (٨٩) طه ، (٤٤) الأنبياء (سورتان متتاليتان) عدم وجود حرف الواو في أسماء هذه السور فجاءت "**أَفْلًا**".

الْعَرْشُ (الْعَظِيمُ) الْكَرِيمُ

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ **الْعَرْشِ الْعَظِيمِ** ﴾ .
[التوبة: ١٢٩]

كل ما جاء في القرآن الكريم عن صفة العرش " **الْعَرْشُ الْعَظِيمُ** " ما عدا ما جاء في آخر سورة المؤمنون الآية رقم ١١٦ .

﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ .

— لم تأت " **الْعَرْشُ الْكَرِيمُ** " إلا في آخر سورة المؤمنون، وفي الآية ٨٦ جاء قوله تعالى " **رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ** " ولم تكرر في نفس السورة .

— مواضع " **الْعَرْشُ الْعَظِيمُ** " ١٢٩ التوبة / ٨٦ المؤمنون / ٢٣، ٢٦ النمل .
مواضع " **الْعَرْشُ الْكَرِيمُ** " الآية ١١٦ المؤمنون فقط .

سورة يونس

"الر"

٤٠٤

(الرَّ تِلْكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) . [يونس: ١]

(الرَّ كِتَابٌ أَحْكَمْتُ ءَايَتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) . [هود: ١]

(الرَّ تِلْكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ) . [يوسف: ١]

(الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ

رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) . [إبراهيم: ١]

(الرَّ تِلْكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ) . [الحجر: ١]

— ٥ سور من سور القرآن الكريم بدأت بالحروف "الر" ونلاحظ أنها كلها جزء من الآية الأولى من السورة وليست آية منفصلة.

"تِلْكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ"

٤٠٥

(الرَّ تِلْكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) . [يونس: ١]

(الْم ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) . [لقمان: ٢]

— السور التي جاء في بدايتها "تِلْكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ" سورتي يونس ولقمان فقط، ولم يأت وصف الكتاب بالحكيم إلا في هاتين الآيتين.

الآية ٣ يونس: إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ

أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ... انظر البند رقم ٣٤٩.

الآية ٤ يونس: .. أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا..

انظر البند رقم ٢٤٢.

"لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (بِالْقِسْطِ)

قُضِيَ بَيْنَهُمْ (بِالْقِسْطِ/ بِالْحَقِّ) "

إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدُوَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ

لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ

شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ . [يونس: ٤]

لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ

الْكَافِرِينَ ﴿٥﴾ . [الروم: ٤٥]

لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ

كَرِيمٌ ﴿٦﴾ . [سبا: ٤]

— لم تأت كلمة " بِالْقِسْطِ " في هذه الآيات المتشابهات إلا في سورة يونس،

ونلاحظ اشتراك حرف السين في كلمة " بِالْقِسْطِ " مع حرف السين في اسم

السورة وأكثر سورة ورد فيها كلمة " بِالْقِسْطِ " هي سورة يونس حيث وردت

فيها ٣ مرات وهم: الآية رقم (٤) السابق ذكرها والآيتان التاليتان:

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ ۚ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ۚ وَهُمْ لَا

يُظْلَمُونَ ۚ﴾ . [يونس: ٤٧]

﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ ۖ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ

لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۚ﴾ .

[يونس: ٥٤]

— وبينما نجد أنه قد ورد قوله تعالى " وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ " مرتان في سورة

يونس، نجد من جهة أخرى أنه قد ورد مثل ذلك القول مع استبدال " بالقسط إلى

بالحق "

فأصبحت " وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ " مرتين في سورة واحدة هي سورة الزمر:

﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَءَ بِالنَّبِيِّنَ وَالشُّهَدَاءِ

[الزمر: ٦٩]

وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝

﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ

[الزمر: ٧٥]

وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝

الآية ٦ يونس: إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ... انظر البند رقم ٨٥.

الآية ٩ يونس: ... يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي

جَنَّاتٍ النَّعِيمِ انظر البند رقم ٣٤٧.

الآية ١٢ يونس: ... مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضَرْ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ

لِلْمُتَسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ انظر البند رقم ٣١٩.

وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ

وَإِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ رَحْمَةً

﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا .. ﴾ [يونس: ١٢]

﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرُّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً .. ﴾

[الزمر: ٨]

﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرُّ دَعَا نَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ... ﴾

[الزمر: ٤٩]

﴿ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ... ﴾ [الروم: ٣٣]

﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِن بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا ۝

[يونس: ٢١]

قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ... ﴾

﴿ وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ .
[الروم: ٣٦]

﴿ وَلَئِنْ أَدْقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكُوسُ كَكُوفٍ ﴾ .
[هود: ٩]

﴿ ... وَإِنَّا إِذَا أَدْقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ... ﴾ .
[الشورى: ٤٨]

— نلاحظ أنه في كل الآيات السابقة أن "المس" يكون "للضر" ، و "أَدْقْنَا" تكون "للرحمة" .

— نلاحظ في كل الآيات السابقة أن كلمة "ضر" أو "رَحْمَةً" جاءت هكذا في صيغة النكرة ما عدا الآية ١٢ من سورة يونس فهي الوحيدة التي جاءت فيها كلمة "الضر" معرفة.

— نلاحظ في معظم الآيات السابقة بعد كلمة "مس" أو بعد كلمة "أَدْقْنَا" تأتي كلمة "الْإِنْسَانَ" مفردة ماعدا في ثلاث مواضع: ٣٣ الروم، ٣٦ الروم، ٢١ يونس، أي أن كل ما جاء في سورة الروم في كل آيات السورة تأتي كلمة "الناس" ولم يأت فيها كلمة "الْإِنْسَانَ" مطلقاً، وتبقى آية واحدة بعد ذلك بخلاف سورة الروم وهي الآية ٢١ يونس كما قلنا فهذه الآية التي يجب التركيز عليها، والتي جاء بها كلمة "الناس" وهي بعد كلمة "أَدْقْنَا" .

الآية ١٣ يونس: وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا... انظر البند رقم ٢٣٧.

الآية ١٥ يونس: .. إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ انظر البند رقم ٢٦٢.

الآية ١٥ يونس: **وَإِذَا تَنَالَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا...** انظر البند رقم ٣٧٨.

الآية ١٧ يونس: **فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ** انظر البند رقم ٢٦٦.

الآية ١٨ يونس: **وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ:** انظر البند رقم ٢٩٢.

الآية ١٨ يونس: **... قُلْ أَنتَ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ فَأَلْقُوا إِلَهُكُم بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ** انظر البند رقم ٣٠٧.

٤٠٨

وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ (إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى) لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ

﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ . [يونس: ١٩]

﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾ . [هود: ١١٠]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾ . [فصلت: ٤٥]

﴿ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْيَا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ .. ﴾ . [الشورى: ١٤]

— كل ما جاء في هذه الآيات " **وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ** " بدون " **إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى** " ، ما عدا ما جاء في سورة الشورى فهي الوحيدة التي جاء بها " **إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى** " .

"... يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ "

فِيمَا " فِيهِ يَخْتَلِفُونَ " / فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ

﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۚ ﴾ . [يونس: ١٩]

﴿ ... مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ... ﴾ . [الزمر: ٣]

— نلاحظ أن هاتين الآيتين فقط التي لم يرد فيهما ذكر " يَوْمَ الْقِيَمَةِ " بعد كلمة "بَيْنَهُمْ" ولذلك لم يذكر فيهما كلمة "كَانُوا" وجميع الآيات التي ذكر فيها " يَوْمَ الْقِيَمَةِ " ويكون الفصل والحكم والقضاء يأتي بعدها " فيما كانوا/كُتِمَ... " حيث أن الحكم والفصل بينهم يوم القيامة يكون "فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ" . والأمثلة على ذلك:

﴿ ... وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۚ ﴾ . [يونس: ٩٣]

﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۚ ﴾ . [النحل: ١٢٤]

﴿ .. ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۚ ﴾ . [آل عمران: ٥٥]

— وهذه الآية (٥٥ آل عمران) لم يذكر فيها " يَوْمَ الْقِيَمَةِ " ولكن ذكر فيها "إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ" فعلم من ذلك أنه " يَوْمَ الْقِيَمَةِ " فذكر فيها "فِيمَا كُنتُمْ" .

الآية ٢٠ يونس: وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ... انظر البند رقم ٢٧٤.

الآية ٢٠ يونس: .. فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ

الْمُنْتَظِرِينَ انظر البند رقم ٣٣٠.

الآية ٢٢ يونس: ... لَئِنْ أَهْجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ انظر

البند ٢٩٠.

الآية ٢٣ يونس: .. يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتْنَعَ الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ انظر البند ٢٤٣.

" فَاحْتَطَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ... "

﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاحْتَطَطَ بِهِ نَبَاتُ

الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ ... ﴾ [يونس: ٢٤]

﴿ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاحْتَطَطَ بِهِ

نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيْحُ ... ﴾ [الكهف: ٤٥]

— في سورة يونس جاء قوله تعالى " مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ " حيث أن في الآية السابقة

لها جاء قوله تعالى " يَتَأَيُّهَا النَّاسُ " وكذلك لأن سورة يونس بها حرف السين

فجاء هنا " مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ " بخلاف ما جاء في سورة " فَأَصْبَحَ

هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيْحُ " .

الآية ٢٨ يونس: وَيَوْمَ نَخْشِرُهُمْ خَيْعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا... البند ٢٦٧.

الآية ٢٩ يونس: فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ

لَغَافِلِينَ انظر البند ٢٦٥.

الآية ٣٠ يونس: وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا

يَفْعَلُونَ انظر البند رقم ٢٨٩.

الآية ٣١ يونس: .. وَمَنْ يُخْرِجِ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجِ الْمَمِيتَ مِنَ

الْحَيِّ.. انظر البند ٣٠٣، والتالي.

"يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ / السَّمَوَاتِ"

﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ ..

[يونس: ٣١]

﴿ أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ... ﴾ .

[النمل: ٦٤]

﴿ ... هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

فَأَنِّي تُؤْفِكُونَ ﴾ .

[فاطر: ٣]

﴿ ... قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ * قُلْ مَنْ

يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ ... ﴾ .

[سبا: ٢٣، ٢٤]

— كل ما جاء في آيات القرآن في هذا الباب يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ .. ما عدا ما

جاء في سورة سبا يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَوَاتِ .. أي أن الرزق كله من السماء

ما عدا ما جاء في سورة سبا فالرزق من السماوات.

— بخلاف "خلق السماوات" فكل ما جاء في الآيات التي تتحدث عن خلق

"السَّمَوَاتِ" تكون بالجمع، ما عدا ما جاء في سورتي الأنبياء، ص:

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبَادٍ ﴾ . [الأنبياء: ١٦]

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ... ﴾ . [ص: ٢٧]

"فَأَنِّي تُصَرِّفُونَ / فَأَنِّي تُؤْفِكُونَ"

﴿ فَذِكْرُ اللَّهِ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنِّي

[يونس: ٣٢]

تُصَرِّفُونَ ﴾ .

﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۚ قُلِ اللَّهُ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنْتِ تُؤْفَكُونَ ﴾ . [يونس: ٣٤]

← هاتان الآيتان ٣٢، ٣٤ من سورة يونس يحدث فيهما لبس بين الكلمتين "تَصْرَفُونَ، تُؤْفَكُونَ" ولكي نضع علامة لهما، نجد في الآية الأولى كلمة "الضَّلَلُ" بها حرف الضاد، وأقرب حرف لها هو حرف الصاد فجاءت كلمة "تَصْرَفُونَ".

— أما الآية الثانية فجاء في أولها "قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ" وتميزت بحرف الكاف الذي تكرر بها مرتان، فجاءت كلمة "تُؤْفَكُونَ" بها حرف الكاف.

كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ (فَسَقُوا/ كَفَرُوا)

٤١٣

﴿ .. فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَلُ فَأَنْتِ تُصْرَفُونَ ﴾ كَذَلِكَ حَقَّتْ

كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . [يونس: ٣٢، ٣٣]

﴿ ... فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ

كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ . [غافر: ٥، ٦]

— لم تأت جملة / و / كذلك حقت كلمة ربك على الذين ... إلا في هاتين الآيتين (٣٣ يونس، ٦ غافر).

— جاءت في سورة يونس "فَسَقُوا" حيث حرف السين مشترك مع اسم السورة، وجاءت في سورة غافر "كَفَرُوا" حيث حرف الفاء والراء مشترك مع اسم السورة والكلمة .

الآية ٣٤ يونس: .. قُلِ اللَّهُ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنْتِ تُؤْفَكُونَ انظر البند

رقم ٤١٢.

" وَتَفْصِيل (الْكِتَابِ / كُلِّ شَيْءٍ) "

﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . [يونس: ٣٧]
 ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ . [يوسف: ١١١]

في الآية ٣٧ في سورة يونس نجد أن الحديث عن " هَذَا الْقُرْآنُ " ولذلك جاء في آخر الآية " وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ " لأن الكتاب هو القرآن .
 أما في الآية رقم ١١١ في سورة يوسف لم يكن الكلام عن القرآن ولكن كان عن القصص الذي في هذا القرآن والله قص علينا " كُلِّ شَيْءٍ " في هذا القصص ولذلك جاءت نهاية الآية " وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ " .

الآية ٣٨ يونس: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ... انظر البند ١٥.

الآية ٣٩ يونس: كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ انظر البند رقم ٣٥٥.

الآية ٤٢ يونس: وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ... انظر البند رقم ٢٦٨.

" (وَأَمَّا/ فَإِمَّا) تُرِينَاكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ "

﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ (٤٦) وَأَمَّا تُرِينَاكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴾ . [يونس: ٤٦، ٤٥]

﴿ يَمَحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ وَإِنْ مَا تُرِينَا
بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَتَوَفَّيْنَاكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿

[الرعد: ٣٩، ٤٠]

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِنَّمَا تُرِينَاكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَتَوَفَّيْنَاكَ
فَالْيَنَّا يُرْجَعُونَ ﴿

[غافر: ٧٧]

— لم يأت قوله تعالى " فَإِنَّمَا تُرِينَاكَ.. " بالفاء إلا في سورة غافر، حيث نلاحظ
اشتراك حرف الفاء مع حرف ألفاء في اسم السورة ، كما نلاحظ أن الآية بدأت
أيضاً بحرف الفاء " فَاصْبِرْ " أما في الموضعين الآخرين فجاءت بالواو.
" وَإِنَّمَا تُرِينَاكَ " في يونس " موصولة "
" وَإِنْ مَا تُرِينَاكَ " في الرعد " مقطوعة " .

الآية ٤٧ يونس " ..فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا
يُظْلَمُونَ " انظر البند ٤٠٦.

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ (الْوَعْدُ/الْفَتْح) إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

٤١٦

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي
ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ... ﴿

[يونس: ٤٨، ٤٩]

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ لَوْ يَعْلَمُ
الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُورُونَ عَنْ وُجُوهِهُمُ النَّارَ .. ﴿

[الأنبياء: ٣٨، ٣٩]

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ قُلْ عَسَى أَنْ
يَكُونَ رَدِفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿

[النمل: ٧١، ٧٢]

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [سبأ: ٢٩، ٣٠]

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [سبأ: ٢٩، ٣٠]

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [سبأ: ٢٩، ٣٠]

— والوحيدة في القرآن متى هذا الفتح .. في سورة السجدة:

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [السجدة: ٢٨، ٢٩]

— وفي باقي المواضع (٦ مرات في القرآن) متى هذا الْوَعْدُ..

الآية ٤٩ يونس: قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ .. انظر
البند رقم ٢٩٢، ٣٦٨.

هَلْ تُجْزَوْنَ (إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ/ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ)

٤١٧

﴿ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ [يونس: ٥٢]

﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النمل: ٩٠]

﴿ إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴾ [يونس: ٥٢] وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

[الصافات: ٣٩]

﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الحاثية: ٢٨]

﴿ ... وَجَعَلْنَا الْأَغْلَلَ فِيَ أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ . [سبأ: ٣٣]

— هذه بعض الآيات التي وردت في هذا السياق، ونجد أن ما ورد في سورة يونس مخالف لباقي المواضع، فقد ورد فيها " **هل تحزون** إلا بما كنتم تكسبون " .

الآية ٥٤ يونس: .. وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ انظر البند رقم ٤٠٦ .

الآية ٥٧ يونس: **يَتَأْتِيهَا النَّاسُ** قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ.. انظر البند ٣٦١ .

الآية ٥٧ يونس: .. وَشِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ انظر رقم ٦٠ والتالي .

" جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ / جَاءَكُمْ الْحَقُّ "

وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ / لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . [يونس: ٥٧]

﴿ **قُلْ** يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ... ﴾ . [يونس: ١٠٨]

— آيتان في سورة يونس جاء في الأولى " **قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ** " وفي أواخر سورة يونس " **قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ** " .

— والاختلاف الثاني أن في الآية الأولى لم يرد في أولها " **قل** " كما جاء في الآية الثانية، وعندما جاءت الآية الأولى مختصرة بدون كلمة " **قل** " جاء آخرها أيضًا مختصرًا فلم يرد فيها كلمة " **لقوم** " كما جاء في بعض المواضع **وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** .

٤١٩

وَلَيْكِن (أَكْثَرَهُمْ / أَكْثَرُ النَّاسِ) لَا يَشْكُرُونَ

﴿ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَيْكِن أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ . [يونس: ٦٠]

كل ما جاء في سورة يونس " وَلَيْكِن أَكْثَرُهُمْ " ولم يأت فيها " أَكْثَرُ النَّاسِ " وكذلك في سورة النمل " وَلَيْكِن أَكْثَرُهُمْ - لَا يَشْكُرُونَ " الآية ٧٣ وبخلاف هاتان السورتان " وَلَيْكِن أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ " .

وذلك في باقي المواضع من القرآن الكريم: البقرة ٢٤٣، يوسف ٣٨، غافر ٦١ .

الآية ٦١ يونس: .. وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ... انظر البند ١٣٠ والنالي.

٤٢٠

مِثْقَالِ ذَرَّةٍ (فِي) الْأَرْضِ / فِي السَّمَوَاتِ - وَلَا أَصْغَرَ

﴿ ... إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ . [يونس: ٦١]

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمٍ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ . [سبا: ٣]

— لم تأت كلمة " يَعْزُبُ " في القرآن الكريم كله إلا في هاتين الآيتين، وقدمت " الْأَرْضِ " على " السَّمَاءِ " في يونس، انظر البند ١٣٠ .

— وكل ما جاء في القرآن بالنسبة لكلمة صغير أو كبير، نلاحظ تقديم الأصغر على الأكبر.

والأمثلة: وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ٥٣ القمر، لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ٤٩ الكهف، وَلَا تَسْأَلُوا أَنْ تَكْتُوبَهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ٢٨٢ البقرة. — ولم تأت وَلَا أَصْغُرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ إِلَّا فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ ٦١ يونس بالفتح، ٣ سبأ بالضم.

" وَلَا تَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ ... "

٤٢١

﴿ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ وَلَا تَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. [يونس: ٦٤، ٦٥]

﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ ﴾ ﴿٧٥﴾ فَلَا تَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يَسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ. [يس: ٧٥، ٧٦] — لم يأت قوله تعالى " وَلَا تَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ .. " إِلَّا فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ انظر البند ١٧٤.

الآية ٦٤ يونس: .. لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ انظر البند رقم ١٩٠.

" إِنْ فِي ذَٰلِكَ (لَايَةٌ / لآيَت) لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ "

٤٢٢

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنْ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾. [يونس: ٦٧] ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَتَابِعُهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَآبَتْغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾. [الروم: ٢٣]

﴿ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ .
[النحل: ٦٥]

— هذه ثلاث آيات في القرآن الكريم جاء فيها قوله تعالى: " **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً** / **لَآيَتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ** " ونلاحظ أنه في سورة يونس والروم جاءت بالجمع " **لآيات** " أما في سورة النحل فهي الوحيدة التي جاءت مفردة " **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ** " وقد أوضحنا في سورة النحل البند رقم ٤٨٢ المواضع التي جاءت فيها كلمة " **لآيات** " وهي ليست في هذه الآية.
— وتذكر أن الآية التي في سورة يونس والروم ذكر فيهما الليل والنهار، فذكر فيها " **آيات** " .

٤٢٢

" **الَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا** "

" **الَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا** "

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ .
[يونس: ٦٧]

﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ .
[النمل: ٨٦]

﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ . [غافر: ٦١]
﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ .
[القصص: ٧٣]

— نلاحظ أن كل ما ورد في القرآن بأنه سبحانه وتعالى جعل الليل للسكن والنهار مبصرًا جاء علي هذا النسق كما في الآيات السابقة في سورة يونس، النمل،

غافر والاختلاف فقط فيما جاء في سورة القصص فعندما بدأت الآية بالرحمة "وَمِنْ رَحْمَتِهِ" جمع بين كلمتي الليل والنهار وذكر فيها الابتغاء من فضله والشكر علي هذه الرحمة ولهذا الفضل ختمت "وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ".

— نلاحظ أن الآية التي في سورة غافر هي الوحيدة التي بدأت بلفظ الجلالة "الله" وهي الوحيدة التي جاء في آخرها "إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ..".

الآية ٦٨ يونس: "قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ..." انظر البند ٦٧.

"إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ"

٤٢٤

﴿مَتَّعٌ فِي الدُّنْيَا﴾ / ﴿مَتَّعٌ قَلِيلٌ﴾

... إِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَنِ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَّعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾

[يونس: ٦٨ - ٧٠]

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النحل: ١١٦ - ١١٧]

— جاء في الآية ٦٩ يونس والآية ١١٦ النحل قوله تعالى "إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ" وجاء بعدهما في الآيتين كلمة "مَتَّعٌ" ولكن في يونس ذكر "مَتَّعٌ فِي الدُّنْيَا" أما في سورة النحل فجاء "مَتَّعٌ قَلِيلٌ" ولم تذكر "فِي الدُّنْيَا". وذلك مثل ما جاء في هود/ ٩٩: وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ وهي الوحيدة في هذا السياق أيضاً التي لم يذكر فيها كلمة "الدُّنْيَا". (انظر البند ٤٣٦).

الآية ٧١ يونس: وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَنْقُورُم... انظر البند ٢٣٦.

الآية ٧٢ يونس: إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ انظر البند ٢٦١.

الآية ٧٣ يونس: .. وَجَعَلْنَاهُمْ خُلَفَاءَ وَأَعْرَفْنَاهُمُ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِبِينَ انظر البند ٣٥٥.

الآية ٧٤ يونس: .. فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَنْبِئُ عَلَى قُلُوبِ الْمُتَعْتِبِينَ انظر البند ٣٥٨.

" فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ / بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا "

٤٢٥

﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ ﴾

[يونس: ٧٦]

﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أُولَئِكَ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى ... ﴾ . [القصص: ٤٨]

﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴾ .

[الزخرف: ٣٠]

﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ... ﴾ . [غافر: ٢٥]

— لم يرد قوله تعالى "جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ" إلا في سورة غافر أما في باقي المواضع "جَاءَهُمُ الْحَقُّ".

— كما نجد في سورة الزخرف يوجد اختلاف عن باقي المواضع حيث ورد قوله تعالى "وَلَمَّا جَاءَهُمُ"، وفي باقي المواضع "فَلَمَّا جَاءَهُمُ" والاختلاف الثاني في سورة الزخرف أنها الوحيدة أيضاً التي لم يرد فيها قوله تعالى "من عندنا".

" قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتَنَّا / لِنَأْفِكَنَّا / لِنُخْرِجَنَّا) "

﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴾ . [يونس: ٧٨]

﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَّا عَنْ ءَاهِتِنَا فَاتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ . [الأحقاف: ٢٢]

﴿ قَالَ أَجِئْتَنَا لِنُخْرِجَنَّا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمُوسَى ﴾ . [طه: ٥٧]

— هذه الكلمات الثلاثة كل منهم جاء مرة واحدة في القرآن في هذه المواضع السابقة (لنلفتنا/ لنأفكنا/ لنخرجنا) وتذكر أن كلمة " لنأفكنا " جاءت في سورة الأحقاف باشتراك حرف الهمز في الكلمة واسم السورة وهذه الكلمة هي الوحيدة فيهم التي لم تأت على لسان قوم موسى ولكن جاءت لسان قوم عاد. — أما الكلمتين " لنلفتنا / لنخرجنا " فقد جاءتا على لسان قوم موسى.

آية ٩٠ يونس: .. قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ " انظر البند ٢٦١.

الآية ٩٣ يونس: .. وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ .. انظر البند ١٣٥، ٢٤٣.

" إِنْ رَبَّكَ يَقْضِي / لِيَحْكُمَ) بَيْنَهُمْ "

﴿ ... وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنْ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ . [يونس: ٩٣]

﴿ وَإِنَّهُ هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٧٧) إِنْ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿ [النمل: ٧٧، ٧٨]

﴿ ... إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ . [الجاثية: ١٧] إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ . [النحل: ١٢٤]

— الوحيدة في القرآن " وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ " في سورة النحل - لاحظ اشتراك حرف الحاء في الكلمة وأسم السورة

— أما في سور: يونس والنمل والجاثية " يَقْضِي بَيْنَهُمْ " لا وجود لحرف الحاء في أسماء هذه السور ، هذا بخلاف ما ورد في بعض المواضع الأخرى والتي لم يرد فيها " يقضي أو يحكم " مثل ما جاء: في الآية ٢٥ من سورة السجدة حيث جاء فيها "فصل" وهذا ليس في عنوان الباب .

— وكل الآيات التي يرد فيها «يحكم/ يقضي/ يفصل» يرد في نهايتها «في ما هم يختلفون»، «فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ»، وليس «يعملون» ، لأن الحكم والقضاء والفصل فيما يختلف فيه الناس .

— هذا كله بالنسبة للآيات التي ذكر فيها كلمة " رَبَّكَ " وليس لفظ الجلالة حسب عنوان الباب.

آية ٩٤ يونس: .. لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ

انظر البند رقم ٧٨ ، ٧٩ .

الآية ٩٩ يونس: " وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا .. " انظر البند ٣١٦ .

الآية ١٠٠ يونس: وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِرَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ .. انظر البند

آية رقم ١٠٠ يونس: .. إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ **وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ** انظر البند رقم ٢٥٣.

الآية ١٠٢ يونس: .. قُلْ فَأَنْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ **الْمُنْتَظِرِينَ** انظر البند ٣٣٠.

آية ١٠٤ يونس: **قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي** .. انظر البند رقم ٣٦١.

الآية ١٠٤ يونس: .. إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي **فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ**.. انظر البند ٢٨٧.

آية ١٠٤ يونس: .. وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ **الْمُؤْمِنِينَ** انظر البند ٢٦١.

الآية ١٠٥ يونس: وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا **وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** انظر البند ٧٩.

آية ١٠٦ يونس: **وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ** .. انظر البند رقم ٢٩٢.

الآية ١٠٧ يونس: **وَأِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ** ... وَإِنْ يُرِدْكَ **بِخَيْرٍ** ... انظر البند رقم ٢٩٢.

آية ١٠٨ يونس: **قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ**.. انظر البند رقم ٣٦١.

الآية ١٠٨ يونس: .. وَمَنْ صَلَّى فَإِنَّمَا **يَصِلُ عَلَيْهَا** ^ط **وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ** انظر البند ٣١٢، ٤٢٨.

فَمَنْ أَهْتَدَى (فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ / فَلِنَفْسِهِ)

﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا... ﴾

[يونس: ١٠٨]

﴿ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٠٩﴾ مَنْ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا... ﴾

[الإسراء: ١٤، ١٥]

﴿ وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾

[النمل: ٩٢]

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنْ أَهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾ [الزمر: ٤١]

— نلاحظ أن سورة يونس والإسراء المتشابهتان في وجود حرف السين كمشارك

بينهما، فقد جاء فيهما ايتان متشابهتان وعلى النسق المشهور "فمن - مَنْ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا".

— وجاءت بعد ذلك مرتان؛ المرة الأولى بثبوت في النصف الأول من الآية، وتغيير في النصف الثاني منها:

فَمَنْ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ / وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ سورة النمل.

والمرة الثانية التغير في النصف الأول وثبوت النصف الثاني: **فَمَنْ أَهْتَدَىٰ** **فَلِنَفْسِهِ** وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا سورة الزمر.

— وتعتبر جملة **فمن اهتدى فلنفسه** هي الوحيدة في القرآن في سورة الزمر.

آية ١٠٩ يونس: **وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ تَحْكُمَ اللَّهُ** وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ انظر البند رقم ٣١٠.

سورة هود

آية ١ هود: **الرَّ كَتَبْتُ أَحْكَمْتُ ءَايَتُهُ ثُمَّ فُصِّلْتُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ**
جَبِيْرٍ انظر البند رقم ٤٠٤.

" إِنْني / إِنْني (لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ...) "

٤٢٩

﴿ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنْني لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾ [هود: ٢]

﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنْني لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ [الذاريات: ٥٠]

﴿ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ إِنْني لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ [الذاريات: ٥١]

— في أول سورة هود الآية رقم ٢ جاء فيها " إِنْني لكم منه نذير وبشير " ، أما في سورة الذاريات الآيتان ٥٠ ، ٥١ جاء قوله تعالى " إِنْني لكم منه نذير مبين " .

الآية ٣ هود: .. وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ انظر البند ٢٦٢.

الآية ٤ هود: إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ انظر البند ٢٤٢.

الآية ٦ هود: وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا .. انظر البند ٢٧٦.

الآية ٧ هود: وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ .. انظر البند ٣٤٩.

الآية ٩ هود: وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكُونُ

كَفُورٌ انظر البند ٤٠٧.

لَيَقُولَنَّ (ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي / هَذَا لِي)

﴿وَلَيْنَ أَذْقَنَّهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءَ مَسْتَهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ﴾ .
[هود: ١٠]

﴿وَلَيْنَ أَذْقَنَّهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسْتَهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَطُنَّ السَّاعَةَ قَائِمَةً..﴾ .
[فصلت: ٥٠]

— في سورة هود، ذكرت كلمة "نَعْمَاءَ" وبها حرف الهمز جاء معها السيئات وبها حرف الهمز أيضاً، بخلاف ما جاء في سورة فصلت.

الآية ١١ هود: إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ" انظر البند ٢٣٠.

الآية ١٢ هود: ..أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتْرٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ.. انظر البند ٢٥٨.

الآية ١٣ هود: ..قُلْ فَاتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَةٍ وَادْعُوا مِنْ أَسْطَعْتُمْ.. انظر البند ١٥.

"(فَالِمْ / فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ / لَكَ) .."

﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ فَاتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَةٍ وَادْعُوا مِنْ أَسْطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ ...﴾ .
[هود: ١٣، ١٤]

﴿قُلْ فَاتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤﴾ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ يَغْيِرْ هَدَى مِنْ اللَّهِ ...﴾ .

[القصص: ٤٩، ٥٠]

الآية ١٧ هود: ... إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ

انظر البند رقم ٣٦٧.

الآية ١٨ هود: ... وَيَقُولُ الْأَشْهَدُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا

لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ انظر البند ٥٤.

الآية ١٩ هود: الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ

هُمْ كَافِرُونَ انظر البند ٣٤٨.

(مِنْ دُوبِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ / مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِّنْ أَوْلِيَاءَ)

٤٣٢

﴿ أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَعِفُ لَهُمْ الْعَذَابَ ... ﴾ [هود: ٢٠]

﴿ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ . ﴾ [هود: ١١٣]

— لم يرد في القرآن الكريم «مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ» إلا في سورة هود، في موضعين وفي باقي المواضع «مِنْ دُوبِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ» أي لم تكرر (من) مرة ثانية قبل «أَوْلِيَاءَ» إلا في سورة هود، كما في الآيات التالية:

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ... ﴾ [العنكبوت: ٤١]

﴿ مِّنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ . ﴾ [الجاثية: ١٠]

"... في الآخِرَةِ هُمْ (الْأَخْسَرُونَ / الْخَسِرُونَ)"

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ ﴿ [هود: ٢١، ٢٢]

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ ﴾ . [النمل: ٥]

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْخَسِرُونَ ﴿ . [النحل: ١٠٨، ١٠٩]

— جاءت آية ... في الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ في سورة هود والنمل.

— بينما جاءت آية ... فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْخَسِرُونَ في سورة النحل فقط.

الآية ٢٤ هود: مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْبَحِ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ انظر البند ٢٩٤.

الآية ٢٦ هود: أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ انظر البند ٢٦٢.

الآية ٢٩ هود: وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَلِيَائِي .. انظر البند ٢٦.

الآية ٣١ هود: وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ .. انظر البند ٢٨٤.

٤٣٤

" فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا (يَفْعَلُونَ / يَعْمَلُونَ) "

﴿ وَأَوْحِ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ . [هود: ٣٦]

﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۚ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ . [يوسف: ٦٩]

— لم تأت كلمة " فَلَا تَبْتَئِسْ " إلا في هاتين الآيتين.

— لم تأت كلمة " يَفْعَلُونَ " مطلقاً في سورة يوسف ولكن جاء فيها "يعملون".

انظر موقع الآية ١٩ سورة يوسف بند ٤٤٢.

الآية ٣٩ هود: فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ مُخْزٍ وَمَحِلٌّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ انظر البند ٣٢٥.

٤٣٥

" إِنْ نَدَىٰ (لَغُفُورٌ رَّحِيمٌ / غُفُورٌ رَّحِيمٌ) "

﴿ وَقَالَ أَزْكُبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ حَبْرَلُهَا وَمُرْسَلَهَا ۚ إِنْ نَدَىٰ لَغُفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ . [هود: ٤١]

﴿ وَمَا أَبْرَأَ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ۚ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنْ نَدَىٰ غُفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ . [يوسف: ٥٣]

— جاء بالتأكيد باللام في سورة هود في قصة سفينة نوح " لَغُفُورٌ رَّحِيمٌ " ليطمئن الذين اتبعوا نوح أنهم بركوبهم السفينة " ناجون " برحمة الله من الغرق المحقق .

الآية ٤٣ هود: ... قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ ... انظر البند ٤٤٦.

الآية ٤٩ هود: " تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ .. انظر البند ١٤٤ .

" وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ (الدُّنْيَا) لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ "

٤٣٦

﴿ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِقَايَتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ... ﴿

[هود: ٥٩، ٦٠]

﴿ يَقْدُمُ قَوْمُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدَ الْمَوْرُودُ ﴾ وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ بِئْسَ الرِّفْدَ الْمَرْفُودُ .

[هود: ٩٨، ٩٩]

﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴾ وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿

[القصص: ٤١، ٤٢]

— لم ترد كلمة " الدُّنْيَا " في الآية ٩٩ من سورة هود في قصة فرعون وملائه، حيث أنها وردت قبل ذلك في نفس السورة في الآية رقم ٦٠ التي تتناول قصة عاد، أي إنها عرفت في الآية ٦٠ «هَذِهِ الدُّنْيَا» فلما وردت بعد ذلك اكتفي بتعريفها قبل ذلك فجاءت على صيغة «وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً» .
— أما في سورة القصص فلم تعرف قبل ذلك في السورة فجاءت بالتعريف «وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً..» ..

" وَإِنَّا - وَإِنَّا (لَفِي شَكٍّ مِمَّا) تَدْعُونَا / تَدْعُونَا "

٤٣٧

﴿ قَالُوا يَنْصَلِحْ قَدْ كُنْتَ فِيمَا مَرَجُوا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ . [هود: ٦٢]

﴿... وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ [إبراهيم: ٩]

- الآية ٦٢ من سورة هود جاءت على الأصل، حيث أن المتكلمين فيها جماعة (قوم صالح) فقالوا "وإننا" حيث كانوا يخاطبون «صالح» عليه السلام وهو فرد واحد فقالوا «**عما تدعوننا**» .

- أما الآية ٩ من سورة إبراهيم فكان المتكلمين فيها جماعة أيضاً (قوم نوح وعاد وthumb) وكانوا يخاطبون «**رسلهم**» أي بصيغة الجماعة أيضاً، فلو جاءت على الأصل لكانت الآية «وقالوا إننا كفرنا بما أرسلمت به **وإننا لفي شك عما تدعوننا إليه مريب**» فيكون فيها الكثير من تكرار حرف النون، ومعروف أن الجمع بين النونات يُنقل الكلام فتم التخفيف فجاءت الآية: «**وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ**» .

- ويمكن للتذكرة أيضاً أن ننظر في الآية إلى الموجه إليه الحديث لأن هذا في الآيتين ما يأتي على الأصل، فنجد في سورة هود أن الموجه إليه الحديث فرد واحد وهو سيدنا صالح عليه السلام، فيقال له: «**تدعوننا**» وفي هذه الحالة يكون العكس بالنسبة (للمتكلم والمتكلمين) فيقول قومه في صورة الجمع «**إننا**» أما في سورة إبراهيم فنجد أن الموجه إليه الحديث جماعة من الرسل فيقال لهم: «**تدعوننا**» ، وفي هذه الحالة تأتي بالعكس للمتكلم والمتكلمين فيقال: «**وإننا**» .

الآية ٨٤ هود: .. إِنْزِلْنَا أَرْسَلْنَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ
انظر البند ٢٦٢.

الآية ٩٣ هود: وَيَقَوْمٍ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ
مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ مُّخْزٍ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ ... انظر البند ٣٢٥ .

الآية ١٠١ هود: وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمْ .. انظر البند ٣٢ .

الآية ١١٠ هود: وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَآخْتَلَفَ فِيهِ ... انظر البند ٥١.

الآية ١١٠ هود: وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ^٤ وَلَهُمْ لَئِي شَكٍّ مِنْهُ مِرْيٌ انظر البند ٤٠٨.

الآية ١١٣ هود: وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ انظر البند ٤٣٢.

الآية ١١٥ هود: وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ انظر البند ١٧١.

الآية ١١٧ هود: " وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ " انظر البند ٣٢١.

الآية ١١٨ هود: وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ انظر البند ٣١٦.

الآية ١١٩ هود: .. وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿٣١٦﴾ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ.. انظر البند ٤٤٦.

الآية ١٢٢ هود: إِنَّا عَمِلُونَا ﴿٣١٦﴾ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ انظر البند ٣٣٠.

الآية ١٢٣ هود: فَأَعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ انظر البند ٤٤.

سُورَةُ يُولُوفِ

آيَةُ ١ بِسُورَةِ يُولُوفِ: **الرَّ تِلْكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ** انظر البند رقم ٤٠٤.

"... تِلْكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ"

٤٣٨

- ﴿ **الرَّ تِلْكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ** ﴾ [يوسف: ١]
 ﴿ **تِلْكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ** ﴾ [الشعراء: ٢]
 ﴿ **تِلْكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ** ﴾ [القصص: ٢]
 — ثلاث سور جاء في بداياتها " **تِلْكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ** "
 يوسف / الشعراء / القصص.

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ / جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا

٤٣٩

- ﴿ **الرَّ تِلْكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ** ﴾ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** . [يوسف: ١، ٢]
 ﴿ **حَمْدٌ** ﴾ **وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ** **إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** . [الزخرف: ١ - ٣]
 — لتذكر أنه في سورة يوسف " **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ** " أما في سورة الزخرف " **إِنَّا جَعَلْنَاهُ** "
 بأن نتذكر أن إخوة يوسف أنزلوه في الحب، فيكون " **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ** " في سورة يوسف.

الآية ٦ يوسف: .. **وَبُيُتُمْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ** انظر البند ٧٦.

" عَلِيمٌ حَكِيمٌ / حَكِيمٌ عَلِيمٌ "

﴿ ... كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ .

[يوسف: ٦]

— كل ما جاء في سورة يوسف " عَلِيمٌ " قبل " حَكِيمٌ " . انظر البند رقم ١٩ .

" (ولما / فلما) التي في سورة يوسف "

— وردت كلمتي " ولما / فلما " في آيات عديدة في سورة يوسف، ودائمًا ما يحدث لبس بينهما عند القراءة، هل هي بحرف الفاء أم بحرف الواو، وسنذكر الآيات التي وردت في بدايتها هذه الكلمات ونحاول أن نضع لها علامات للتذكير. — ونعلم أن حرف الفاء يدخل للدالة على سرعة الفعل بخلاف حرف الواو، وسنحاول بإذن الله أن تكون العلامات الخاصة بهذه التذكير إما بهذه الصفة (حرف الفاء للسرعة) وإن لم يكن فبوضع علامات أخرى.

أولاً: الآيات التي وردت في بدايتها كلمة " فَلَمَّا " :

١- قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا لَخَسِرُونَ ﴿١٥﴾ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِوَيْءٍ وَاجْتَمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ... ﴿١٦﴾

[يوسف: ١٤، ١٥]

— عندما وافق يعقوب عليه السلام بأن يرسل يوسف مع أخوته وذلك بعد إلحاح منهم لأخذ هذه الموافقة فإنهم سرعان ما ذهبوا خشية أن يكشف أبوهم أمرهم وأسرعوا لتنفيذ مكرهم فجاءت هنا " فَلَمَّا " للدلالة على سرعة ذهابهم.

٢- ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾^(٢٧)
فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكِنَّ ... ﴿

[يوسف: ٢٧، ٢٨]

— عندما شهد شاهد من أهلها وكان يقف مع المرأة والملك ويوسف وكان يوسف عليه قميصه فلم يكن يحتاج إلى وقت لرؤية القميص ولكن رآه على وجه السرعة فجاءت هنا **"فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ"**.

٣- نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتْنَهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرُنَّهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٠﴾ **فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكًّا**.
 [يوسف: ٣٠، ٣١]

— وهذا من عادة النساء وكيدهن **"اللاتي لسن على الحق"** السرعة في الكيد والتدبير فجاءت هنا **"فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ"**.

٤- وَقَالَ لِفَتَاتِهِ اجْعَلُوا بَصَنَّتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ **فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَتَابَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ ...** ﴿

[يوسف: ٦٢، ٦٣]

— عندما ختمت الآية ٦٢ بجملة **"لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ"** جاء بعدها **"فَلَمَّا رَجَعُوا"**.

٥- وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾ **فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ...** ﴿

[يوسف: ٦٩، ٧٠]

— عندما جاء في الآية ٦٩ كلمة **"فلا"** بحرف الفاء جاءت الآية ٧٠ **"فَلَمَّا جَهَّزَهُم"** بحرف الفاء أيضا.

٦ - ﴿ ... إِنَّهُ لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ۖ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَتَأَيَّأُ الْعَزِيزُ ... ﴾ . [يوسف: ٨٧، ٨٨]

— ختمت الآية ٨٧ بكلمة " الْكَافِرُونَ " وبها أيضاً حرف الفاء فجاء بعدها " فَلَمَّا دَخَلُوا " بحرف الفاء أيضاً.

— وهناك زيادة تفيد للربط بين الآيتين فإنه لما ختمت الآية ٨٧ بكلمة " الْكَافِرُونَ " لم يذكر بعدها اسم " يوسف " فلم يقال " دخلوا على يوسف " ولكنه قيل " فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ "، فنلاحظ ذلك اللطف التعبيري الجميل بالحرص على إبعاد كلمة " يوسف " عن كلمة " الْكَافِرُونَ ".

٧ - قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ... ﴾ . [يوسف: ٩٥، ٩٦]

— لعظم هذا القول من إخوة يوسف لأبيهم بالتناول والاثام بالضلال القديم، جاءت البشارة على وجه السرعة " فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ " بحرف الفاء لسرعة تبرة نبينا يعقوب من هذا الاتهام، على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام.

٨ - ﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۖ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبْوِيهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ . [يوسف: ٩٨، ٩٩]

— في الآية ٩٨ جاء فيها حرف " الفاء " ثلاث مرات في ثلاث كلمات، فجاء بعدها " فلما " بحرف الفاء.

كذلك فإن لطفة نبينا يعقوب عليه السلام وزوجه على رؤية يوسف جعلتهما يسارعون لرؤيته فجاءت بالفاء التي تفيد السرعة " فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ " .

— ولم يتبق من الآيات التي بدأت بكلمة " فلما " في سورة يوسف إلا الآية رقم ٨٠: ﴿ فَلَمَّا آسَفَتْهُ مِمَّا خَلَصُوا نَحِيًّا... ﴾ . [يوسف: ٨٠]

ثانياً: بعض الآيات التي ورد في بدايتها كلمة " ولا ":

ونذكر منها آيتان فقط وباقي الآيات كلها بعد ذلك " ولا ":

١- ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ۖ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۖ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف: ٢٢]

— وتذكر أن الطفل يحتاج لسنين حتى يبلغ أشده، ولا يبلغ أشده على وجه السرعة فجاءت هنا " وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ " .

٢- ﴿ وَلَمَّا فَصَلَ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَا أَن تَفْقِدُونِ ۖ ﴾ . [يوسف: ٩٤]

— نعلم أن العير حركتها وسرعتها بطيئة فلم يأت حرف الفاء ولكن جاءت هنا " وَلَمَّا فَصَلَ الْعِيرُ " .

" وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ / يفعلون) "

٤٤٢

﴿ .. قَالَ يَبِشْرِي هَذَا غُلْمٌ ۖ وَأَسْرُوهُ بِضَعَّةً ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ .

[يوسف: ١٩]

﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۖ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ ﴾ . [يوسف: ٦٩]

— هذان الموضعان في سورة يوسف ختما " بِمَا يَعْمَلُونَ / بِمَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ " ولم يرد في سورة يوسف " يفعلون " . انظر البند رقم ٤٣٤ .

٤٤٣

"كَذَّالِكَ (كَدْنَا / مَكَّنَا) لِيُوسُفَ"

﴿وَكَذَّالِكَ مَكَّنَا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾.
[يوسف: ٢١]

﴿وَكَذَّالِكَ مَكَّنَا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾. [يوسف: ٥٦]
﴿كَذَّالِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾.
[يوسف: ٧٦]

— التمكن يكون في الأرض، فجاء في الآية ٢١، ٥٦ «مَكَّنَا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ» أما عندما تأتي كلمة «كدنا» فمن الطبيعي ألا يأتي بعدها (في الأرض) كما في الآية ٧٦ «كَذَّالِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ...».

٤٤٤

"وَلَمَّا بَلَغَ (أَشْدُّهُ / أَشْدُّهُ) وَأَسْتَوَى"

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشْدُّهُ عَاتَيْنَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَّالِكَ نُجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾.
[يوسف: ٢٢]

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشْدُّهُ وَأَسْتَوَى عَاتَيْنَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَّالِكَ نُجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾.
[القصص: ١٤]

— نلاحظ أن كلمة "وَأَسْتَوَى" جاءت في سورة القصص في سياق الحديث عن "موسى" عليه السلام ولم تأت في حق "يوسف" عليه السلام، وذلك لفارق السن بينهما.

٤٤٥

"إِنَّهُ هُوَ (السَّمِيعُ الْعَلِيمُ / الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)"

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.
[يوسف: ٣٤]

﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۖ ﴾ [يوسف: ٨٣]

— عندما كان الدعاء من يوسف عليه السلام استجاب له ربه فختمت الآية " إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ " ولما كان الشك من يعقوب عليه السلام في أولاده بأن سولت لهم أنفسهم الكيد لأخيهم والله أعلم بما مكروا فختمت الآية " إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ " .

الآية ٣٤ يوسف: .. فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ " انظر البند ٣٧٠، ٤٤٥ .

الآية ٣٧ يوسف: ... إِنْ تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ " انظر البند ٣٤٨ .

الآية ٣٨ يوسف: ... وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ.. انظر البند رقم ٧٦ .

الآية ٤٠ يوسف: .. إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ .. انظر البند ٣٥٣ .

الآية ٥٣ يوسف: ... إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ انظر البند ٤٣٥، ٤٤٥ .

" إِلَّا (مَا رَحِمَ / من رحم) "

٤٤٦

— الآية الوحيدة في القرآن الكريم التي ورد فيها **إلا ما رحم** هي: ﴿ وَمَا أَزْيَرِي نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ۚ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ۖ ﴾ [يوسف: ٥٣]

— بينما في باقي المواضع **إِلَّا مَنْ رَحِمَ** :

- **إِلَّا مَنْ رَحِمَ** ٤٣ هود.

- **إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ** ١١٩ هود.

- **إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ** ٤٢ الدخان.

الآية ٥٦ يوسف: **وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ**
انظر البند ٤٤٣.

الآية ٥٦ يوسف: .. **نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ**
انظر البند ١٧١.

"وَلَا جُرْ الْآخِرَةَ (خَيْرٍ / أَكْبَرُ)"

٤٤٧

﴿... نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ **وَلَا جُرْ**
الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿[يوسف: ٥٦، ٥٧]

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنبُوْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً
وَلَا جُرْ الْآخِرَةَ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤١]

— **وَلَا جُرْ الْآخِرَةَ ... خير في يوسف / أكبر في النحل.**

الآية ٦٧ يوسف: .. **إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ**
الْمُتَوَكِّلُونَ انظر البند ١٥٩.

الآية ٧٦ يوسف: .. **كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ..** انظر
البند ٤٤٣.

الآية ٨٣ يوسف: .. **عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ**
الْحَكِيمُ انظر البند ٤٤٥.

الآية ٩٠ يوسف: .. إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجَرَ

الْمُحْسِنِينَ. انظر البند ١٧١.

الآية ١٠١ يوسف: .. وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ^٤ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ. انظر البند ٢٦٠.

الآية ١٠٢ يوسف: ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ ... انظر البند ١٤٤.

الآية ١٠٤ يوسف: .. وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ^٥ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ
انظر البند ٢٩٨.

الآية ١٠٩ يوسف: .. أَفَلَمْ يَسْمُرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عِقَبَةُ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ... انظر البند ١٦٤.

الآية ١٠٩ يوسف: .. فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عِقَبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ^٦ وَلَدَارُ
الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ... انظر البند ٢٧٣.

" وَمَا أَرْسَلْنَا (مِنْ قَبْلِكَ / قَبْلَكَ) إِلَّا رِجَالًا "

٤٤٨

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ... ﴾

[يوسف: ١٠٩]

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ^٧ فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ^٨ .

[النحل: ٤٣]

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ^٩ فَسَأَلُوا ... ﴾

[الأنبياء: ٧]

— نلاحظ أن الآية الوحيدة التي ليس فيها "من" في هذا الباب هي الآية رقم ٧ بسورة الأنبياء، كما نلاحظ أن الآية التي في سورة يوسف هي الوحيدة التي ذكر فيها "مِنْ أَهْلِ الْقُرَى".

"عِبْرَةٌ لِأُولَى (الْأَبْصَرِ/ الْأَلْبَبِ)"

﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَبِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى ... ﴾ [يوسف: ١١١]

﴿ ... وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ ^١ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولَى الْأَبْصَرِ ﴾ [آل عمران: ١٣]

﴿ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولَى الْأَبْصَرِ ﴾

[النور: ٤٤]

— نلاحظ أنه لم تأت «... عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَبِ..» إلا في سورة يوسف فقط حيث أن العبرة فيها نسبت للقصص، وفي القصص عبرة لمن كان له قلب وعقل سليم يتفهم هذا القصص فجاء فيها «... عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَبِ..»، وفي غيرها للعبرة لآيات الله الكونية وقدره الله سبحانه وتعالى يأتي: «لَعِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَبْصَرِ» كما جاء في آل عمران والنور.

الآية ١١١ يوسف: ... وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ .. انظر البند ٤١٤.

الآية ١١١ يوسف: .. وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ انظر البند ٦٠.

سورة الرعد

— الآية رقم ١ الرعد: ﴿ **الْمَر** تِلْكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ ^ط وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢﴾ . انظر البند رقم ٢ .

" **بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوِنَهَا ^ط ثُمَّ ^ط أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ** "

٤٥٠

﴿ **اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوِنَهَا ^ط ثُمَّ ^ط أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ^ط** وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ^ط يُدِيرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ . [الرعد: ٢]

— هذه الآية الوحيدة التي جاء فيها " **ثُمَّ ^ط أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ** .. " بدون أن يسبقها " **خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ** " .

" **كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ / إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى** "

٤٥١

﴿ ... **ثُمَّ ^ط أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ^ط وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى** ... ﴿٢﴾ .

﴿ **يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ^ط وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى** ... ﴿١٣﴾ .

﴿ **خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ^ط يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ^ط وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى** ... ﴿٥﴾ .

﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ^ط وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى** ... ﴿٢٩﴾ . [لقمان: ٢٩]

— كل ما جاء في القرآن في هذا الباب وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي

لِأَجَلٍ مُّسَمًّى .

— ما عدا ما جاء في سورة لقمان وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى

أَجَلٍ مُّسَمًّى .

أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا / تُرَابًا وَعِظْمًا

أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا - أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنًا

﴿ وَإِنْ تَعَجَّبْتَ فَعَجَبْتَ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾

[الرعد: ٥]

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَنِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾ .

[النمل: ٦٧]

— أول ما جاءت مثل هذه الآيات جاءت في سورة الرعد آية ٥ وكانت على أبسط صورة فجاء فيها: " **أءذا كنا ترابًا** " ثم زاد عليها بعد ذلك في سورة النمل " **أءذا كنا ترابًا وءاباؤنا** " . وهاتين الآيتين فقط قد انفردتا بذكر " **التراب** " دون ذكر الموت أو العظام وهذه الصور من الصور الأقل انتشارًا والتي يمكن تحديدها بسهولة:

﴿ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ . [الإسراء: ٤٩]

﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ .

[الإسراء: ٩٨]

— وهاتان الآيتان لم يذكر فيهما الموت أو التراب، وهما الآيتان الوحيدتان في القرآن الكريم التي جاء فيهما: " **عظامًا ورفنًا** " وهما في سورة الإسراء.

- والصورة الثالثة وهي الأكثر انتشارًا في القرآن الكريم وهي الشائعة والأطول نسقًا حيث يُذكر فيها الموت والتراب والعظام:

﴿ أَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ ﴾ .
[المؤمنون: ٣٥]

﴿ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ .
[المؤمنون: ٨١، ٨٢]

﴿ وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٨٢﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٣﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴾ .
[الصافات: ١٥، ١٦، ١٧]

﴿ يَقُولُ أَيْنَكَ لِمَنِ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٨٤﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾ .
[الصافات: ٥٢، ٥٣]

﴿ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٥﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴾ .
[الواقعة: ٤٧، ٤٨]

— كما توجد آية واحدة على هذا النسق الأخير، ولكن لم يذكر فيها العظام وهي آية سورة (ق):

﴿ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكْ رَجَعُ بَعِيدٌ ﴾ .
[ق: ٣]

ولم يأت " أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ " إلا في الآية ١٧ من سورة الصافات، والآية ٤٨ من سورة الواقعة.

" وَتَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ / بِالْعَذَابِ "

٤٥٣

﴿ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَتُ ﴾ .
[الرعد: ٦]

﴿ وَتَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ تُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ... ﴾ [الحج: ٤٧]

﴿ وَتَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ ﴾

[العنكبوت: ٥٣]

﴿ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾

[العنكبوت: ٥٤]

— كل ما ورد بعد " وَتَسْتَعْجِلُونَكَ " يكون بالعذاب " وَتَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ " إلا مرة واحدة جاء " وَتَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ " وهي الوحيدة في سورة الرعد/ ٦.

الآية ٧ الرعد: وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ :: انظر البند ٢٧٤.

" وَمَا دُعَاءُ / وَمَا كَيْدُ (الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ) "

﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفٍّ إِلَى أَلْمَاءٍ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِيغٍ ؕ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ [الرعد: ١٤]

﴿ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُم رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَأَدْعُوا وَمَا دَعْوَةُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ [غافر: ٥٠]

﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ [غافر: ٢٥]

— في الآية رقم ١٤ الرعد بدأت الآية بقوله تعالى لَهُمُ دَعْوَةٌ لِّحَقِّهِ وَكَذَلِكَ كَانَ الْحَدِيثُ فِي الْآيَةِ عَنِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَهَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَخَتَمَتِ الْآيَةَ وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ .

— في الآية رقم ٥٠ غافر كان الحديث عن الذين في النار ويطلبون من خزنة جهنم أن يدعو لهم ربهم ليخفف عنهم العذاب، ولكن قالوا لهم " فادعوا " فَخَتَمَتِ الْآيَةَ وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ .

— في الآية رقم ٢٥ غافر فكان الحديث عن فرعون وملأه الذين قالوا اقتلوا أبناء الذين ءامنوا مع موسى واستحيوا نساءهم فهم " يَكِيدُونَ لَهُمْ " وليس فيها هنا دعاء فَخَتَمَتِ الْآيَةَ " وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ .

الآية ١٦ الرعد: ... قُلْ أَفَاتُخَذُّثُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا .. انظر البند ٢٩٠.

الآية ١٦ الرعد: ... قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَةُ وَالنُّورُ .. انظر البند ٢٨٥.

الآية ١٨ الرعد: لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَ مَعْدِهِ لَا فُتِنُوا بِهِ .. انظر البند ٢٣٨.

الآية ١٨ الرعد: .. أُولَٰئِكَ هُمُ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَهُمُ جَهَنَّمُ وَيُنْسِ الْمِهَادَ انظر البند ١٠٣.

الآية ٢٣ الرعد: جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ .. انظر البند ٢٩٦.

" جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ... "

٤٥٥

﴿ جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ .. ﴾

[الرعد: ٢٣]

﴿ جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ هُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ... ﴾ .
[النحل: ٣١]

﴿ جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ... ﴾ .

[فاطر: ٣٣]

٣ - آيات في كتاب الله جاء فيها " جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا .. " ، ونلاحظ أن آية سورة النحل هي الوحيدة التي جاء فيها بعد كلمة يدخلونها " تُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ " .

الآية ٢٥ الرعد: " وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ... " انظر البند ١٧ .

يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ (وَيَقْدِرُ / مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ)

٤٥٦

١) يسط الرزق لمن يشاء ويقدر - وهي أبسط صورة:

﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ... ﴾ . [الرعد: ٢٦]

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ... ﴾ . [الإسراء: ٣٠]

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ... ﴾ . [الروم: ٣٧]

﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ... ﴾ . [سبا: ٣٦]

﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ... ﴾ .

[الزمر: ٥٢]

﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ... ﴾ .

[الشورى: ١٢]

(ب) ييسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر - وهي أوسط صورة:

﴿... وَيَكُنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ...﴾

[القصص: ٨٢]

(ج) ييسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له:

- وهي أكمل صورة:

﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ...﴾

[العنكبوت: ٦٢]

﴿قُلْ إِنْ نَحْنُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ...﴾

[سبا: ٣٩]

آية ٢٧ الرعد: وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ انظر البند ٢٧٤، ٢٧٥.

" وَإِلَيْهِ (مَتَاب / مَعَاب) "

٤٥٧

﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِيَتْلُوا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ﴾

[الرعد: ٣٠]

﴿وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُبَكِّرُ بَعْضُهُمْ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَتَابٌ﴾

[الرعد: ٣٦]

- آيتان في سورة الرعد جاء في الأولى وَإِلَيْهِ مَتَابٌ ، وفي الثانية وَإِلَيْهِ مَتَابٌ ، وبالنظر في الآية الأولى جاءت كلمة توكلت والغالب فيها حرف

" التاء " فجاء بعدها **وَالْيَهُ مَتَابِ** التي أيضاً به حرف التاء.

— أما في الآية الثانية جاءت **إِلَيْهِ أَدْعُوا**، والغالب فيها حرف "الهمزة" فجاء بعدها **" وَالْيَهُ مَتَابِ "** التي بها أيضاً به حرف الهمزة.

الآية ٣٢ الرعد: **وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ..**

انظر البند ٢٥٩.

" فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ... "

٤٥٨

﴿ **وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ** ﴿٣٣﴾ أَفَمَن هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ... ﴾

[الرعد: ٣٢، ٣٣]

﴿ ... وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرُسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَعَلُوا بِالْبَاطِلِ يُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٣﴾ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ . [غافر: ٥، ٦]

— جاءت جملة **" فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ "** مرتان في القرآن الكريم.

وكان بعدها في سورة الرعد **" أَفَمَن هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ ... "**

وكان بعدها في سورة غافر **" وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ "**

الآية ٣٣ الرعد: **أَفَمَن هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ**

شُرَكَاءَ .. انظر البند ١٢٨.

٤٥٩

وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ (أَشَقُّ / أَشَدُّ / أَكْبَرُ / أَخْزَى)

﴿ هُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴾ .
[الرعد: ٣٤]

﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِعَاقِبَتِ رَبِّهِ ۚ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴾ .
[طه: ١٢٧]

﴿ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ .
[الزمر: ٢٦]

﴿ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴾ .
[فصلت: ١٦]

﴿ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ .
[القلم: ٣٣]

٤٦٠

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ

(تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ / فِيهَا أَنْهَارٌ..)

﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ .. ﴾ .
[الرعد: ٣٥]

﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ... ﴾ .
[محمد: ١٥]

الآية ٣٦ الرعد: .. أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أَشْرِكَ بِهِ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ
مَقَابِلُ انظر البند ٤٥٧ .

الآية ٣٧ الرعد: وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ... انظر البند ٧١.

٤٦١

" وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ (حُكْمًا / قُرْآنًا / آيَاتٍ)

﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ... ﴾

[الرعد: ٣٧]

﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحَدِّثُ هُمْ ذِكْرًا ﴾

[طه: ١١٣]

﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ ﴾ [الحج: ١٦]

٤٦٢

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا (رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ / مِّن قَبْلِكَ رُسُلًا)

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ... ﴾

[الرعد: ٣٨]

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ ... ﴾

[غافر: ٧٨]

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ... ﴾

[الروم: ٤٧]

← نلاحظ أن الاختلاف في سورة الروم حيث جاءت " مِنْ قَبْلِكَ " بين " أَرْسَلْنَا ، رُسُلًا " . بخلاف ذلك " أَرْسَلْنَا رُسُلًا " في الرعد وغافر.

الآية ٤٠ الرعد: وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوْفَيْنَكَ ... انظر البند ٤١٥.

الآية ٤٣ الرعد: وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ... انظر البند ٢٦٥.

سورة إبراهيم

— الآية رقم ١ إبراهيم: ﴿الرَّ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾.
انظر البند ٤٠٤، ٣٣٦.

صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ / صِرَاطٍ الْحَمِيدِ

٤٦٢

﴿الرَّ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾.
[إبراهيم: ١]
﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَنَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾.
[سبأ: ٦]
﴿وَهْدُوا إِلَى الطَّبِيبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطٍ الْحَمِيدِ﴾.
[الحج: ٢٤]

— لم تات " صِرَاطٍ الْحَمِيدِ " إلا في سورة الحج أما في سورتي إبراهيم وسبأ " صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ".

لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ

٤٦٤

﴿أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّمِ اللَّهِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾.
[إبراهيم: ٥]
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرَى فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾.
[لقمان: ٣١]

﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ .

[سبأ: ١٩]

﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلِلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ .

[الشورى: ٣٣]

— ورد قوله تعالى " لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ " ٤ مرات في القرآن الكريم.

الآية ٦ إبراهيم: **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ..**
البند ٣٠.

الآية ٦ إبراهيم: **يَسْأَلُونَكَ عَنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لَهُمُ ابْنُكَ يَحْيَىٰ قَالَ يَنْتَوِيضُ عَلَىٰ صَرْبٍ فَأَسَاءَ كُفٌّ فِي ذَلِكُمْ فَلَوْلَا مِنِّي لَأَمِنتُكَ لَئِيْلَ الْكَافِرِينَ** انظر البند ٢٩.

الآية ٩ إبراهيم: **أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ..** انظر البند ٣٩٢.

الآية ٩ إبراهيم: **.. وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ** .. انظر البند ٢٣٧.

الآية ١٠ إبراهيم: **قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ...**
انظر البند ٢٦٠.

الآية ١٠ إبراهيم: **.. فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ ...** انظر البند ١٤١.

الآية ١١ إبراهيم: **... وَمَا كَانَتْ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** انظر البند ١٥٩.

الآية ١٢ إبراهيم: **.... وَلَنُصَبِّرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ** انظر البند ١٥٩.

الآية ١٨ إبراهيم: .. أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ .. انظر البند ١٢٤، ٤٦٥.

"أَعْمَلُهُمْ (كَرَمَاد / كَسْرَاب)"

٤٦٥

﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أََعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾.

[إبراهيم: ١٨]

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسْرَابٍ بِقِيَعٍ نَّحْسَبُهُ الظَّمَآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا ...﴾.

[النور: ٣٩]

في سورة إبراهيم قال تعالى كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ووصف أعمالهم "كَرَمَاد" .
وفي سورة النور قال تعالى كفروا فقط، ووصف أعمالهم "كَسْرَاب" .

"وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ (وَبَرَزُوا / وَلَا تَرَوْا)"

٤٦٦

﴿... إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٢١﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٢﴾ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا ...﴾.

[إبراهيم: ٢١]

﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٢١﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَرَوْا وَازِرَةً وَرَزَّ أُخْرَى ...﴾.

[فاطر: ١٨]

إِنَّ الظَّالِمِينَ

٤٦٧

(لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ / لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ / فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ)

﴿...مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

[إبراهيم: ٢٢]

﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَتَوْا شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ ^١ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ^٢ .

[الشورى: ٢١]

﴿ لَيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ^٣ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ^٤ .

[الحج: ٥٣]

﴿ ... وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْخَسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ^٥ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ^٦ .

[الشورى: ٤٥]

— الوحيدة في القرآن وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ٥٣ الحج.

— كما أن الوحيدة في القرآن أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ٤٥ الشورى.

وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ

(لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ / وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)

﴿ تَوَقَّى أَكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ^١ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ^٢ .

[إبراهيم: ٢٥]

﴿ ... نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ^٣ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ^٤ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ^٥ .

[النور: ٣٥]

الآية ٢٩ إبراهيم جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَيُخْسِرُونَ الْقَرَارُ انظر البند ١٠٣.

الآية ٣١ إبراهيم سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالٍ انظر البند ١٢٢.

الآية ٣٢ إبراهيم .. وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ... انظر البند ١٤.

"وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا.."

﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا

[إبراهيم: ٣٤]

إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ .

﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ

[النحل: ١٨]

لَا تَحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ .

الآية ٣٨ إبراهيم .. وَمَا تَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ

انظر البند ١٣٠ .

الآية ٤٢ إبراهيم وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِلًا عما يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ..

انظر البند ١٧٢ .

الآية ٤٧ إبراهيم "فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ خَافِئًا وَّعْدِيهٖ رُسُلُهُ" .. انظر البند ١٧٢ .

الآية ٥١ إبراهيم لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ... انظر البند ١٢٨ .

سورة الحجر

آية ١ بسورة الحجر: الرِّ تِلْكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ انظر

البند رقم ٤٠٤ .

"... تِلْكَ ءَايَتُ (الْكِتَابِ / الْقُرْءَانِ)"

﴿الرِّ تِلْكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ﴾ . [الحجر: ١]

﴿طَسَّ تِلْكَ ءَايَتُ الْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾ . [النمل: ١]

— في سورة الحجر قدم " الكتاب " على " القرآن " .

— وفي سورة النمل قدم " القرآن " على " الكتاب " .

٤٧١

"وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا (هَهَا / وَهَهَا) "

﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا وَهَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ . [الحجر: ٤]

﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا هَهَا مُنْذِرُونَ﴾ . [الشعراء: ٢٠٨]

— في سورة الحجر عندما بدأت السورة بذكر الكتاب في الآية رقم ١ جاءت هذه الآية رقم ٤ "إِلَّا وَهَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ" أما في سورة الشعراء "إِلَّا هَهَا مُنْذِرُونَ" وبدون "واو" حيث لم يسبق قبلها ذكر الكتاب.

٤٧٢

"وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ / وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ"

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ . [الحجر: ١٠، ١١]

﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ . [الزخرف: ٦، ٧]

— في سورة الحجر: وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ حيث سبقها وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
— أما في سورة الزخرف: وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ حيث قد سبقها: وَكَمْ
أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ .

٤٧٣

كَذَلِكَ (نَسَلَكُهُمْ / سَلَكْنَاهُ) - لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ (وَقَدْ خَلَّتْ / حَتَّى يَرَوْا)

﴿كَذَلِكَ نَسَلَكُهُمْ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَّتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ . [الحجر: ١٢، ١٣]

﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٣٦﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ . [الشعراء: ٢٠٠، ٢٠١]

— عندما جاءت هذه الآية أول مرة في سورة الحجر جاءت كلمة **نَسَلُكُهُ** في المضارع، أما عندما جاءت بعد ذلك في سورة الشعراء جاءت بصيغة الماضي **"سَلَكْنَهُ"** ونلاحظ أنه عندما تأتي كلمة **"نَسَلُكُهُ"** في المضارع تأتي الآية التي تليها في الماضي **"وَقَدْ خَلَتْ"** في سورة الحجر، أما عندما تأتي **"سَلَكْنَهُ"** في الماضي تأتي في الآية التي تليها **"حَتَّى يَرَوْا"** وذلك في سورة الشعراء.

٤٧٤

"وَأُنَبِّتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ / زَوْجٍ بَهيجٍ"

﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأُنَبِّتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ . [الحجر: ١٩، ٢٠]
 ... وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُنَبِّتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهيجٍ﴾ . [الحج: ٥]

﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأُنَبِّتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهيجٍ﴾ [٧]
 تَبَصَّرَةٌ وَذَكَرْنِي لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ . [ق: ٧، ٨]

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ . [الشعراء: ٧]
 ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ . [لقمان: ١٠]
 — لم يرد في القرآن الكريم **"وَأُنَبِّتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ"** إلا في سورة الحجر.

وكلمة **"مَوْزُونٍ"** انتهت بحرف النون تمثيلاً مع الآيات السابقة واللاحقة لها فكلها تقريباً ختمت بكلمات آخرها حرف (النون) فجاء فيها **"مَوْزُونٍ"**.

- بينما جاء قوله تعالى: " مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِهِيجٌ " في سورتي الحج، و(ق)، ونجد أن سورة الحج في اسمها حرف (الجيم) وكذلك كلمة " بِهِيجٌ " .
- أما بالنسبة لسورة (ق) فنجد أن الآيتين السابقتين لها ختمتا بحرف (الجيم) أيضاً " أَمْرٍ مَرِيحٍ " ٤ " مِنْ فُرُوجٍ " وفي باقي مواضع القرآن الكريم " مِنْ كُلِّ رَوْحٍ كَرِيمٍ " في سورتي الشعراء ولقمان.

- الآية ٢٥ من سورة الحجر " وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ " انظر البند ١٩.

" وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ "

٤٧٥

- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴾ . [الحجر: ٢٦]
- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ . [المؤمنون: ١٢]
- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تَوَسَّوْسُ بِهِءَ نَفْسُهُ ﴾ . [ق: ١٦]
- ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ . [البلد: ٤]
- ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ . [التين: ٤]

" لَأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ "

٤٧٦

- ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ . [الحجر: ٣٩، ٤٠]
- ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٣﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ . [ص: ٨٢، ٨٣]

- في كل الآيات التي ورد «لَا تُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ» يأتي بعدها «إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ» ولم ترد في القرآن كله إلا في سورتي الحجر و(صن). انظر البند رقم ٦٥٩.

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي

(جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ / جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ / جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ / ظِلَّلٍ وَعُيُونٍ)

١- في جنات وعيون:

﴿ هَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ .

[الحجر: ٤٤، ٤٥]

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ . [الدخان: ٥١، ٥٢]

﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ .

[الذاريات: ١٤، ١٥]

٢- في جنات ونعيم:

﴿ ... سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ .

[الطور: ١٦، ١٧]

- الوحيدة في القرآن الكريم (جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ).

٣- في جنات ونهر:

﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ .

[القمر: ٥٣، ٥٤]

- الوحيدة في القرآن الكريم (جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ) ، ونجد أنها مناسبة للفواصل في نهاية آيات

السورة، فكل آيات السورة من أولها إلى آخرها على نفس الوزن، وتنتهي كل كلمة في آخر كل آية بحرف (راء) واسم السورة (القمر) ينتهي بحرف الراء، فجاء فيها وهي الوحيدة (في جَنَّتْ وَنَهَرَ).

٤- في ظلال وعيون:

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤١﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤٢﴾ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ ﴿٤٣﴾ وَفَوَٰكِهِ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾
[المرسلات: ٤٠ - ٤٢]
- وهذه هي الآية الوحيدة في القرآن الكريم التي لم يذكر فيها (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّتْ...).

الآية ٤٧ الحجر وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ
انظر البند ٣٤٥، ٤٧٨.

على سُرُرٍ (مُتَقَابِلِينَ / مَصْفُوفَةً / مَوْضُونَةً)

٤٧٨

﴿وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾

[الحجر: ٤٧]

﴿فَوَٰكِهِ وَهُمْ مُّكْرَمُونَ ﴿٤٧﴾ فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴿٤٨﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾
[الصفات: ٤٢ - ٤٤]

﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٤٩﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٥٠﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾
[الواقعة: ١٣ - ١٥]

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥١﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾

[الطور: ١٩، ٢٠]

- جاءت (عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ) في سورتي الحجر والصفات.
- وجاءت (عَلَى سُرُرٍ مُّوَضُّوْنَ) في الواقعة وجاء بعدها (مُتَكِبِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ).
- وجاءت (عَلَى سُرُرٍ مُّصَفُوفَةٍ) في سورة الطور.

٤٧٩

(أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ / أَصْحَابُ لَيْكَةِ)

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٧٧) وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَطٰغِلِينَ ﴿٧٨﴾

[الحجر: ٧٧، ٧٨]

﴿وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ﴾ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبُعٍ ﴿١٤٠﴾

[ق: ١٣، ١٤]

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعَزُّزُ الرَّحِيمِ﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾

[الشعراء: ١٧٥، ١٧٦]

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ﴿١٣٠﴾

[ص: ١٢، ١٣]

الآية ٨٥ الحجر " وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ .. "

انظر البند ٣٤٩.

٤٨٠

" لا / ولا (تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِمْ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ)

وَلَا تَحْزَنْ / زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا "

﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِمْ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾

[الحجر: ٨٨]

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ حَمِيرٌ وَأَبْقَىٰ ۖ ﴾
[طه: ١٣١]

— لم تأت كلمة **زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** إلا في سورة طه.

وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ (لِلْمُؤْمِنِينَ / لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)

٤٨١

﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ
وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ۖ ﴾

[الحجر: ٨٨، ٨٩]

﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٦﴾ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٧﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ۖ ﴾

[الشعراء: ٢١٤-٢١٦]

— لم تأت كلمة "**عَصَوْكَ**" إلا في سورة الشعراء.

— الآية ٩٤ من سورة الحجر عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٢﴾ فَأَصْدَعَ بِمَا تُؤْمَرُ
وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ انظر البند ٣١١.

سورة النحل

— الآية ١ من سورة النحل أَمَرَ اللَّهُ فَلَا تَسْتَعِجِلُوهُ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ
انظر البند ٣٠٧.

"إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً / لَّآيَتٍ"

٤٨٢

﴿ يُنَبِّئُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ . [النحل: ١١]

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ . [النحل: ١٢]

﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ . [النحل: ٧٩]

— نلاحظ أن معظم ما جاء في سورة النحل إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ.. فتكون كلمة " آية " مفردة وذلك في خمس مواضع من السورة هي: ١١، ١٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩.

— ولم تأت بصيغة الجمع في سورة النحل إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ.. إلا في آيتين فقط هما الآية ١٢، ٧٩، ونجد أن في تلك الآيتين وُجِدت كلمة " مُسَخَّرَاتٍ " .

— ويمكننا أن نقول أن الآية التي يذكر فيها كلمة " مُسَخَّرَاتٍ " في سورة النحل يأتي في ختامها " لَآيَتٍ " بالجمع. انظر البند التالي أيضاً.

" إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ "

﴿ يُنَبِّئُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَبَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ١١]

﴿ ... سَخَّرَ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابًا مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٦٩]

— لم يأت قوله تعالى " إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " إلا في سورة النحل في الآيتين ١١، ٦٩ حيث لا توجد فيها كلمة " مُسَخَّرَاتٍ " كما أوضحنا في البند السابق.

— وفي باقي المواضع في القرآن " إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " وهي الآيات ٣ الرعد، ٢١ الروم، ٤٢ الزمر، ١٣ الجاثية.

الآية ١٢ من سورة النحل وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ ... انظر البند ٣٤٩.

" سَخَّرَ / وَسَخَّرَ لَكُمْ "

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ﴾ [النحل: ١٢]

﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ... ﴾ [النحل: ١٤]

— آيتان في سورة النحل ورد فيهما كلمة " وَسَخَّرَ " ففي الآية الأولى قال سبحانه " وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ " ، ومع ذكر " البحر " قال سَخَّرَ الْبَحْرَ.

— ولم تأت جملة " **سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ** " إلا في الآية ١٢ من سورة الجاثية:
 ﴿ **اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لَتَجْرِي أَلْفُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ۞ .
 [الجاثية: ١٢]

— أي أن تسخير البحر لم يأت في القرآن إلا في الآية ١٤ من النحل، والآية ١٢ من الجاثية، مرة " **سَخَّرَ الْبَحْرَ** " في النحل، ومرة أخرى " **سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ** " في الجاثية.

— تذكر أن كل ما جاء في سورة إبراهيم بالنسبة لكلمة " **سَخَّرَ** " محصورة في الآيتين ٣٢، ٣٣ وجاء معها لفظ " **لكم** " فأصبحت **وَسَخَّرَ لَكُمْ أَلْفُكُ لَتَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ** ٣٢ إبراهيم. **وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ** ٣٣ إبراهيم.

وَتَرَى أَلْفُكُ (مَوَاحِرَ فِيهِ / فِيهِ مَوَاحِرَ) - (لَتَبْتَغُوا / وَلِتَبْتَغُوا)

٤٨٥

﴿ **وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لَتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى أَلْفُكُ مَوَاحِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ۞ .
 [النحل: ١٤]

﴿ **وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى أَلْفُكُ فِيهِ مَوَاحِرَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ۞ . [فاطر: ١٢]

— نجد أنه في سورة النحل ذكر تعالى **وَتَرَى أَلْفُكُ مَوَاحِرَ فِيهِ** أما في سورة فاطر، حيث اسم السورة يتصدره حرف " **الفاء** " فقد تمت الكلمة التي فيها الفاء، فذكر **وَتَرَى أَلْفُكُ فِيهِ مَوَاحِرَ** .

— كل ما جاء في هذا السياق في قوله تعالى **وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ** بحرف الواو ما عدا ما جاء في سورة فاطر حيث جاء فيها **لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ** بدون حرف الواو. انظر البند ٦٣٣.

— الآية ١٨ من سورة النحل **وإن تَعُدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** انظر البند ٤٦٩.

"وَالَّذِينَ يَدْعُونَ (مِن دُونِ اللَّهِ / مِنْ دُونِهِ)"

٤٨٦

﴿ **وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ** ﴾

[النحل: ٢٠]

— أكثر الآيات في القرآن الكريم جاءت على هذا النحو **"يدعون/ تدعون من دون الله"** أما المواضع التي جاء فيها **"يدعون / تدعون من دونه"** فهي الخمسة مواضع التالية:

﴿ **وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ** ﴾ [الأعراف: ١٩٧]

﴿ **لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسِطُ كَفِّهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِّغِهِ ..** ﴾ [الرعد: ١٤]

﴿ **... ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ** ﴾ [فاطر: ١٣]

﴿ **وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾ [غافر: ٢٠]

﴿ ... وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [النحرف: ٨٦]

— وكثيراً ما يحدث لبس في آية سورة النحل وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ. ونلاحظ فيها ذكر لفظ الجلالة.

— الآية ٢٥ من سورة النحل لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِهِمْ... أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ انظر البند ٢٧١.

"وَأَتْنَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ"

٤٨٧

﴿ .. فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَنَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتْنَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ نُخْرِجُهُمْ وَيَقُولُ بَيْنَ شُرَكَائِهِ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْتَقُونَ فِيهِمْ... ﴿٢٧﴾ [النحل: ٢٦، ٢٧]

﴿ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتْنَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٨﴾ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ [النحل: ٢٨، ٢٩]

"فَلَيْسَ / فَيَسَّ (مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ)"

٤٨٨

﴿ فَأَدْخَلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٣٠﴾ [النحل: ٣٠]

﴿ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَيَسَّ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٣١﴾ [النحل: ٣١]

﴿ أَدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَلِيدِينَ فِيهَا **فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ** ٧٦ ﴾

[غافر: ٧٦]

— الوحيدة " **فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ** " في سورة النحل، أما في باقي المواضع " **فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ** " بالزمر، وغافر آية (٧٦)، وعموماً كلمة " **فَبِئْسَ** " بالفاء واللام لم تأت إلا في هذا الموضع في القرآن كله.

الآية ٣٠ من سورة النحل .. لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ **وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ** انظر البند ٢٧٣.

الآية ٣١ من سورة النحل **جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ هُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ** ... انظر البند ٤٥٥.

الآية ٣٣ من سورة النحل **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ** ... انظر البند ١٠٤.

الآية ٣٣ من سورة النحل .. كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ **وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** انظر البند ٣٢.

" سَيِّئَاتٍ (مَا عَمِلُوا / مَا كَسَبُوا) "

٤٨٩

﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾

[النحل: ٣٤]

﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾

[الجاثية: ٣٣]

﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾

[الزمر: ٤٨]

﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَبَّصِيهِمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ . [الزمر: ٥١]

— لم ترد " سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا " إلا في سورة الزمر ٣ مرات في الآيتين ٤٨، ٥١ .
— انظر إلى التشابه في موضوع " كل نفس (ما كسبت/ ما عملت) " في البند رقم ١٢٨ .

الآية ٣٥ من سورة النحل وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ... انظر البند ٣٢٧ .

الآية ٣٦ من سورة النحل ... فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَنِقَةُ الْمُكْذِبِينَ انظر البند ١٦٤ .

الآية ٣٨ من سورة النحل وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَا يَبْعَثَ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ.. انظر البند ٣١٣ .

"إِنَّمَا (قَوْلُنَا لِشَيْءٍ / أَمْرُهُ) إِذَا أَرَادَ شَيْئًا..."

٤٩٠

﴿ لُبَّيْنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَذِبِينَ ﴾ [٢٦] إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ .

[النحل: ٣٩، ٤٠]

﴿ ... بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾ [٢٦] إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [٢٦] . [يس: ٨١، ٨٢]

— الآية ٤١ من سورة النحل .. لَنَبْوِّثَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ.. انظر البند ٤٤٧، ٤٩١، ٤٩٢ .

"وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ / فِي سَبِيلِ اللَّهِ"

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لِنَبِيِّنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جُرْأَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤١]

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقْنَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الحج: ٥٨]

— في سورة الحج "فِي سَبِيلِ اللَّهِ" وفي سورة النحل "فِي اللَّهِ".

"مِنْ بَعْدِ مَا (مَا ظَلَمُوا / فَتِنُوا)"

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لِنَبِيِّنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جُرْأَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤١]

﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فَتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٠]

"الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ"

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لِنَبِيِّنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جُرْأَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤١ - ٤٣]

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ﴾ [النحل: ٥٨ - ٦٠]

— آيتان متماثلتان في كتاب الله " الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ " جاءت إحداهما في سورة النحل والأخرى في سورة العنكبوت، ونلاحظ التشابه في فصيلة أسماء السورتين، والعجيب للمتأمل أن يرى ذلك الصبر الهائل الذي يتمثل في نشاط وبناء خلية النحل وبيوت العنكبوت.
وكلاً من الآيتين جاء في الآية السابقة لهما كلمة " لَنُبَوِّئَنَّهُمْ " ولم تأت هذه الكلمة أيضاً إلا في هاتين الآيتين.

— الآية ٤٣ من سورة النحل وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ إِلَّا قَبْلِكَ رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ .. انظر البند ٤٤٨.
— الآية ٥١ من سورة النحل وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَآرَهُبُونَ انظر البند ٢٤.

" فَتَمَتُّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ / وَلَيَتَمَتُّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ "

﴿ ثُمَّ إِذَا كُشِفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [النحل: ٥٥] لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ فَتَمَتُّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ .

﴿ ... ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [النحل: ٥٥] لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ فَتَمَتُّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ . [الروم: ٣٤]

﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ وَلَيَتَمَتُّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٦]

— الاختلاف فقط في سورة العنكبوت " وَلَيَتَمَتُّعُوا " حيث كانوا في الفلك ثم نجاهم إلى البر.

" وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ (بِالْأُنثَى) بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا) " " وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [النحل: ٥٨، ٥٩] يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ ...

﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ١٧ ﴾ أَوْ مَنْ يَنْشُؤُا فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿

[الزخرف: ١٧، ١٨]

٤٩٦

" وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ (بِظُلْمِهِمْ/ بِمَا كَسَبُوا)

مَا تَرَكَ (عَلَيْهَا / عَلَى ظَهَرِهَا) .. "

﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَحْضِرُونَ سَاعَةً ۚ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ۖ ﴾

[النحل: ٦١]

﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهَرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ۖ ﴾

[فاطر: ٤٥]

الآية ٦٣ من سورة النحل تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ .. انظر البند ٢٧٩.

الآية ٦٤ من سورة النحل .. لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ " انظر البند ٦٠.

الآية ٦٥ من سورة النحل فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ انظر البند ٤٨٢.

٤٩٧

" مِمَّا فِي (بُطُونِهِ / بُطُونِهَا) "

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۚ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ۖ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لِّبَنٍّ خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ۖ ﴾

[النحل: ٦٦]

- الوحيدة في النحل نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ .
- أما في سورة المؤمنون نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا ٢١ المؤمنون .
- وجاءت كلمة " بُطُونِهَا " مرة ثانية في سورة النحل أيضاً :
- ﴿ ... تَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ . [النحل: ٦٩]

- الآية ٦٩ من سورة النحل .. شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ . انظر البند ٤٨٢ .
- الآية ٦٩ من سورة النحل تَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ ... انظر البند ٤٩٧ .

- وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّنَكُمْ / وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ٤٩٨
- ﴿ ... إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ٦٦ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّنَكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ٧٠ . [النحل: ٦٩ ، ٧٠]

- ﴿ ... إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ ٦٦ وَاللَّهُ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ٦٧ . [الحج: ٦٥ ، ٦٦]

- الآيتان ٧٠ النحل، ٦٦ الحج كلاهما بدأ بحرف " الواو " في سورة النحل جاء فيها " خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّنَكُمْ " فذكر فيهما شيئان فقط (الخلق ثم الوفاة) ولكن بعد ذلك في سورة الحج جاء فيها " أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ " فذكر فيها ثلاثة أشياء: حياة فموت فحياة.

وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ

(بَعْدَ عِلْمٍ / مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ) شَيْئًا

﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ ۖ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْ لَا

[النحل: ٧٠]

يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ۖ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ۖ ﴾

﴿ .. ثُمَّ لِيَتَلَفَعُوا أَشْدَّكُمْ ۖ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُتَوَفَّى ۖ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَى

أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۖ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً ۖ ﴾

[الحج: ٥]

— جاء في سورة النحل "بَعْدَ عِلْمٍ" ثم بزيادة ترتيب السور جاء في سورة الحج

"مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ" بزيادة "من".

أَفْيَا بَاطِلٍ يُؤْمِنُونَ وَبِئَعْمَتِ اللَّهِ (يَكْفُرُونَ / هُمْ يَكْفُرُونَ)

﴿ ... وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَيْنَ وَحَفْدَةٍ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ۖ

[النحل: ٧٢]

أَفْيَا بَاطِلٍ يُؤْمِنُونَ وَبِئَعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ۖ ﴾

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيَتَخَفَتِ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۖ

[العنكبوت: ٦٧]

أَفْيَا بَاطِلٍ يُؤْمِنُونَ وَبِئَعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ۖ ﴾

— انظر البند ٣٨٤.

وَجَعَلَ لَكُم / أَنْشَأَ لَكُمْ (السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ) لَعَلَّكُمْ - قَلِيلًا

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ

[النحل: ٧٨]

السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۖ ﴾

﴿ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ^ط وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝

[السجدة: ٩]

﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝

[الملك: ٢٣]

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝

[المؤمنون: ٧٨]

— كل ما جاء في القرآن الكريم بعد (السمع والأبصار والأفئدة) " قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ " ما عدا ما جاء في سورة النحل فجاء بعدها " لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " .

— نلاحظ أن آية سورة النحل هي الوحيدة ضمن هذه الآيات التي يوجد فيها علامة الوقف الممنوع وهو رمز (لا) بين الجملتين - وإذا لم تقف عليها حسب ما جاء في المصحف فلن يحدث فيها لبس مع الآيات الأخرى " السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " .

— كل ما جاء في هذه الآيات " وَجَعَلَ لَكُمُ... " السمع والأبصار والأفئدة... ما عدا ما جاء في سورة المؤمنون " .. أَنْشَأَ لَكُمُ... " السمع والأبصار والأفئدة.

— الآية ٧٩ من سورة النحل ... مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ . انظر البند ٤٨٢، ٥٠٢.

" أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ " .

٥٠٢

﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝

[النحل: ٧٩]

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافًى وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا أَلْرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾
[الملك: ١٩]

﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا آلِيلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾
[النمل: ٨٦]

— في سورة النحل " أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ " وبعد ذلك جاءت في الملك بالزيادة " أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ ".

— وسورة النحل وسورة النمل المتشابهتان في الاسم تشابهتا أيضا في وجود " ألم يروا " وختام كل آية منهما إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ .

— وكما قلنا في الآية ١١ في سورة النحل أنه عندما تأتي كلمة " مُسَخَّرَات " في آية من سورة النحل يأتي في ختامها " لَآيَاتٍ " بالجمع، وذلك في الآيتين رقمي ٧٩، ١٢.

الآية ٨١ من سورة النحل .. وَجَعَلَ لَكُم سَرَائِلَ تَقِيكُمْ أَلْحَرَّ وَسَرَائِلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُم كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ البند ٢٢٧.

" وَيَوْمَ نَبْعَثُ (من / في) كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا "

٥٠٣

﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٨٤) وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾.

[النحل: ٨٤]

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الَّذِي كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾ (٨٨) وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ..﴾.

[النحل: ٨٩]

— الآية ٨٥ من سورة النحل وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا أَلْعَدَابَ فَلَا تَخْشَفُ عَنْهُمْ

وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ. انظر البند ٥٠.

الآية ٨٩ من سورة النحل .. وَتَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يَتَّبِعُنَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَى

وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ. انظر البند ٦٠.

الآية ٩٣ من سورة النحل وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ

يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ .. انظر البند ٢٤١.

بِأَحْسَنِ (مَا كَانُوا) الَّذِي كَانُوا) يَعْمَلُونَ

٥٠٤

أ- أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون:

﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ

[النحل: ٩٦]

بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنِئَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيٰوةً طَيِّبَةً

[النحل: ٩٧]

وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝

ب- أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون:

﴿ ... ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ۖ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا

[الزمر: ٣٥]

وَيَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝

ج- ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون:

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ

[العنكبوت: ٧]

أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝

د - أسوأ الذي عملوا:

﴿ ... ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ ... ﴿
[الزمر: ٣٤، ٣٥]

﴿ فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .
[فصلت: ٢٧]

— نلاحظ أن سورة النحل هي الوحيدة التي لم يرد فيها كلمة " الذي " في هذا السياق، وأن كل ما جاء فيها في هذا السياق الآيتين رقمي ٩٦، ٩٧ وهما نفس القول " أَجْرُهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ "، وجاءت آية أخرى قريبة من ذلك وهي الآية رقم ١٢١ من سورة التوبة لم يرد فيها أيضاً " الذي ":

﴿ وَلَا يَنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ . [التوبة: ١٢١]

— وأول مرة في القرآن الكريم تأتي كلمة " الذي " في هذا السياق تكون في سورة العنكبوت، وما يأتي بعدها (العنكبوت - الزمر - فصلت).

— وكلمة " أَسْوَأَ " يأتي بعدها حتماً كلمة " الذي " وهي لم تأت إلا في آيتين ٣٥ الزمر، ٢٧ فصلت.

— الآية ٩٧ من سورة النحل مَن عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ ... انظر البند ٢١١.

— الآية ٩٨ من سورة النحل فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ انظر البند ٣٧٢.

"وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ / أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ "

﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾
إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ .

[النحل: ٩٩، ١٠٠]

﴿ قَالُوا سُبْحَنَكَ أَنْتَ وَلَيْتَا مِنْ دُونِهِمْ ﴾ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ آلَ جِنٍّ^ط
أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ .

— " مُشْرِكُونَ " في النحل، " مُؤْمِنُونَ " في سبأ.

الآية ١٠١ من سورة النحل وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ انظر البند ٦١.

الآية ١٠٢ من سورة النحل قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ انظر البند ٦٠.

الآية ١٠٨ من سورة النحل أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ
وَأَبْصَرِهِمْ .. انظر البند ٥.

"إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ"

— جاءت هذه الجملة في ختام آيتين في سورة النحل:

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا
وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . [النحل: ١١٠]

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . [النحل: ١١٩]

— الِآيَةُ ١١١ مِنْ سُورَةِ النِّحْلِ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَدِّلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوقِي **كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهَمْ لَا يُظْلَمُونَ** انظر البند ١٢٨.

الِآيَةُ ١١٥ مِنْ سُورَةِ النِّحْلِ .. **الْمَيِّتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمَ الْخَنَزِيرِ وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ..** انظر البند ٨٩.

الِآيَةُ ١١٦، ١١٧ مِنْ سُورَةِ النِّحْلِ ... **إِنَّ الَّذِينَ يَفْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَّعْ قَلِيلٌ** ... انظر البند ٤٢٤.

الِآيَةُ ١١٨ مِنْ سُورَةِ النِّحْلِ **وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ..** انظر البند ٣٢٦.

الِآيَةُ ١١٨ مِنْ سُورَةِ النِّحْلِ .. **وَمَا ظَلَمْنَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** انظر البند ٣٢.

الِآيَةُ ١١٩ مِنْ سُورَةِ النِّحْلِ .. **عَمِلُوا الشُّوْءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ** انظر البند ١٩١، ٥٠٦.

" حَنِيفًا (وَلَمْ يَكْ / وَمَا كَانَ) مِنَ الْمُشْرِكِينَ "

٥٠٧

﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾.

[النحل: ١٢٠]

﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ^ط وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾.

[النحل: ١٢٣]

— الِآيَةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ " وَلَمْ يَكْ " هِيَ الِآيَةُ رَقْم ١٢٠ النحل، وَفِي بَاقِي الْمَوَاضِعِ " وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ " .

الِآيَةُ ١٢٤ مِنْ سُورَةِ النِّحْلِ **إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ** ... انظر البند ٢٤٣، ٤٢٧.

الآية ١٢٥ من سورة النحل ... وَجَدِلْتُم بِاللَّيِّ هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ .. انظر البند ٣١٨.

"وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ (وَلَا تَكُ / وَلَا تَكُن)"

٥٠٨

﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ .
[النحل: ١٢٧]

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ وَلَا
تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ . [النمل: ٧٠]

— نلاحظ أن سورة النحل والتمل المتشابهتين في فصيلة الأسماء، وجاء التشابه
أيضاً في هاتين الآيتين فيهما، ولكن سورة النحل التي أتت قبل سورة النمل في
ترتيب السور فجاء فيها "وَلَا تَكُ" وبزيادة ترتيب السور جاء في سورة النمل
بزيادة حرف "وَلَا تَكُن".

سورة الإسراء

”إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ / إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ“

﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ عَيْنِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الأنعام: ١]

﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِرُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات: ١]

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ١]

— جاء في ختام الآية الأولى من ثلاث سور في القرآن الكريم «سَمِيعٌ بَصِيرٌ» / «سَمِيعٌ عَلِيمٌ».

— والموضع الأول منهم في سورة الإسراء ونجد أنه قد ورد في الآية الأولى منها «الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا»، والكلمة الأولى بها حرف السين والكلمة الثانية بها حرف الصاد، فجاء في نهاية الآية: «سَمِيعٌ بَصِيرٌ» حيث الكلمة الأولى بها حرف السين والثانية بها حرف الصاد.

— وكذلك جاء في سورة المجادلة في نهاية الآية الأولى منها «سَمِيعٌ بَصِيرٌ» أما سورة الحجرات فختمت الآية الأولى فيها «سَمِيعٌ عَلِيمٌ».

”أَنَّهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا / حَسَنًا“

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الأنعام: ٩]

﴿ قِيمًا لِّئِنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ .
[الكهف: ٢]

- نجد أن سورة الإسراء ختمت بقوله تعالى «هُم أَجْرًا كَبِيرًا»، حيث أن الآيات السابقة لها ختمت كل آية منهم: «عُلُوا كَبِيرًا»، «أَكْثَرُ نَفِيرًا»، «مَا عَلُوا تَنْبِيرًا»، «حَصِيرًا»، فجاءت على نفس الوزن «أَجْرًا كَبِيرًا»، آخر كل كلمة (الياء والراء والألف).

- أما في آية سورة الكهف فختمت «أَجْرًا حَسَنًا»، حيث أن الآيات قبلها وبعدها «عَوْجًا - أَبْدًا - وَلَدًا - كَذِبًا - أَسْفًا».

- الآية ١٢ من سورة الإسراء .. فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ .. انظر البند ٢٢٥.

- الآية ١٥ من سورة الإسراء مَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ... انظر البند ٤٢٨.

وَكَفَىٰ (بِرَبِّكَ / بِهِ) بِذُنُوبِ عِبَادِهِ (خَيْرًا / خَيْرًا بَصِيرًا)

٥١١

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا ﴾ .
[الإسراء: ١٧]

- لم تأت "خَيْرًا بَصِيرًا" في القرآن كله إلا في سورة الإسراء فقط في ثلاثة مواضع: الآيات ١٧، ٣٠، ٩٦.

وجاءت في سورة الفرقان "خَيْرًا" بدون "بَصِيرًا":

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا ﴾ .
[الفرقان: ٥٨]

— أما في نهاية سورة فاطر فجاءت على نسق مختلف وذكر فيها " بصيرًا " بدون " خيرًا " :

﴿ ... وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ۝٤٥﴾
أي أن :

" ... بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا " في كل ما جاء في الإسراء فقط .
" ... بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا " جاءت " خيرًا بدون بصيرًا " في الفرقان .
" ... كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا " جاءت " بصيرًا بدون خيرًا " في سورة فاطر ..

" رَّكُّمٌ أَغْلَمَ (بِكُمْ / بِمَا فِي نَفُوسِكُمْ) "

٥١٢

﴿... وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ۝٢٤﴾ رَّكُّمٌ أَغْلَمَ بِمَا فِي نَفُوسِكُمْ
إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ۝٢٥﴾

[الإسراء: ٢٤، ٢٥]

﴿ ... إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ۝٥٣﴾ رَّكُّمٌ أَغْلَمَ بِكُمْ إِنَّ
يَشَأْ يُرْحَمَكُمُ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبَكُمُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ۝٥٤﴾

[الإسراء: ٥٣، ٥٤]

— لم تأت كلمة " نفوسكم " في القرآن الكريم كله إلا في هذه الآية (٢٥) الإسراء، بعد أن يوصي الله سبحانه وتعالى الأبناء بالإحسان إلى الوالدين.

الآية ٣٠ من سورة الإسراء إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ... انظر البند ٤٥٦.

الآية ٣٠ من سورة الإسراء ... إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا انظر البند ٥١١.

الآية ٣١ من سورة الإسراء وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا يَكُونُ لَكُمْ نَرْزُقُكُمْ ..
انظر البند ٣٢٨.

الآية ٣٢ من سورة الإسراء وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا
انظر البند ١٩٢.

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا...

٥١٣

(فِي هَذَا الْقُرْآنِ / فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ / لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ)

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾.

[الإسراء: ٤١]

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾.

[الكهف: ٥٤]

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَيُّ أَكْثَرِ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾.

[الإسراء: ٨٩]

— الآية الوحيدة في هذا السياق التي لم يذكر فيها كلمة " لِلنَّاسِ " هي الآية ٤١ في سورة الإسراء حيث أن سياقها مختلف عن الآيتين رقم ٥٤ الكهف، ٨٩ الإسراء حيث لم يذكر فيها " مِنْ كُلِّ مَثَلٍ " فلم يذكر فيها للناس.

— أما الآية ٥٤ الكهف، ٨٩ الإسراء فذكر فيها كلمة " لِلنَّاسِ " وتقدمت في السورة التي في اسمها حرف " السين " وهي سورة الإسراء " صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ " وتأخرت في سورة الكهف التي ليس بها حرف السين " صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ ".

— وتذكّرة أخرى: تقدّمت كلمة " لِلنَّاسِ " فقط في الآية ٨٩ من سورة الإسراء حيث أن الآية السابقة لها ٨٨ ورد فيها كلمة " الْإِنْسُ ":
﴿ قُلْ لِّإِنِّ أَجْتَمَعْتُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا ... ﴾ . [الإسراء: ٨٨]
— فنذكر حين تقرأ هذه الآية أن تقدّم " للناس " في الآية التالية لها .

" وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ "

﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴾ . [الروم: ٥٨]
﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ . [الزمر: ٢٧]

— الآيتان ورد فيهما " مِنْ كُلِّ مَثَلٍ " فجاء فيهما " لِلنَّاسِ " وليس هناك خلاف بينهما ففي حالة وجود كلمة " ضَرَبْنَا " في هذا السياق يكون " لِلنَّاسِ " وتقدم. ولم ترد إلا في سورة الروم، الزمر " فضرِب الأمثال يكون للناس " .

" إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا "

﴿ ... وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا يَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ . [الإسراء: ٤٤]
﴿ إِنْ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ . [فاطر: ٤١]
— لم ترد " حَلِيمًا غَفُورًا " في القرآن كله إلا في هاتين الآيتين.

— الآية ٤٦ من سورة الإسراء .. أَكِنَّةٌ أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقُرْآءَةً وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ .. انظر البند ٢٦٩ .

"حُنُّ أَعْلَمُ بِمَا (يَسْتَمِعُونَ بِهِ) / بِمَا يَقُولُونَ"

﴿... وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ، وَلَوْ عَلَىٰ أَذْبَرِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ حُنُّ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ ...﴾

[الإسراء: ٤٦، ٤٧]

﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿٤٧﴾ حُنُّ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾ . [طه: ١٠٣، ١٠٤]

— في الآية الأولى في سورة الإسراء عندما كان الحديث عن القرآن وعن تلاوته كما في الآية السابقة لها وكانوا يولون الأدبار نفورا ولكن الله سبحانه كشف سترهم حيث كانوا يستمعون إليه إذ هم نجوى فلذلك قال تعالى "أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ".

— أما في الآية الثانية التي في سورة طه وذلك يوم الحشر "يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ" يقول بعضهم لبعض: ما لبثتم في الحياة الدنيا إلا عشرة أيام والله سبحانه وتعالى أعلم بما يقولون وما يتخافتون فقال تعالى "حُنُّ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ".
— وللتذكرة أيضاً فإن سورة الإسراء التي بها حرف السالين وجاء في الآية "يَسْتَمِعُونَ" بها حرف السين أيضاً .

أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ

﴿... إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٤٧﴾ أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفَّتًا أُنْزِلْنَا لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ . [الإسراء: ٤٧ - ٤٩]

﴿ ... وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ۖ ﴿٨﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثِلَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ۖ ﴿٩﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ ... ﴾ . [الفرقان: ٨ - ١٠]

— لم يأت هذا القول من الظالمين إلا في سورة الإسراء والفرقان " إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا " وجاء بعدها في الآيتين: " أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثِلَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا " .

— الآية ٤٩ من سورة الإسراء وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفَاتًا أَوْنَا لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا انظر البند ٤٥٢ .

قُلْ آدَعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ "مِّنْ دُونِهِ" / مِّنْ دُونِ اللَّهِ "

﴿ قُلْ آدَعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ۖ ﴾ . [الإسراء: ٥٦]

﴿ قُلْ آدَعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا هُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ۖ ﴾ . [سبأ: ٢٢]

— لم يرد في القرآن الكريم «قُلْ آدَعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ..»، إلا في هاتين الآيتين، ولم يرد في سورة الإسراء «مِّنْ دُونِ اللَّهِ»، ولكن كل ما جاء فيها «مِّنْ دُونِهِ» . في الآية ٥٦، ٩٧ .

أَمِنْتُمْ / أَفَأَمِنْتُمْ

﴿ ... وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ۖ ﴿٧﴾ أَفَأَمِنْتُمْ أَن تَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ۖ ﴿٨﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ ... ﴾ . [الإسراء: ٦٧ - ٦٩]

﴿ ... وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ۝٦٧ ءَأَمِنْتُمْ مَّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۝٦٨ أَمْ أَمِنْتُمْ مَّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْمَلُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ۝٦٩ ﴾ [المك: ١٥ - ١٧]

— ختمت الآية ٦٧ من سورة الإسراء بكلمة "كُفُورًا" بها حرف الفاء، وجاءت الكلمة بعدها "أَفَأَمِنْتُمْ" بالفاء أيضًا.

— أما في سورة المك فختمت الآية ١٥ بقوله تعالى "وَإِلَيْهِ النُّشُورُ" بدون فاء، ولكن بحرف الهمز في كلمة "وَإِلَيْهِ" وجاءت بعدها كلمة "ءَأَمِنْتُمْ" بحرف الهمز مرتين.

— كما نجد أنه في السورتين نجد أن الآية التي تأتي بعد كل منهما تبدأ بكلمة "أَمْ أَمِنْتُمْ".

٥١٩

ثُمَّ (لَا تَحِدُوا/ ثُمَّ لَا تَحِدْ) - وَكِيلًا - تَبِيعًا - نَصِيرًا
﴿ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ۝٧٠ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِبًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلِيًا بِهِ تَبِيعًا ۝٧١ ﴾ [الإسراء: ٦٨، ٦٩]

﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَتَّبِعَكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ۝٧٢ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلِيًا نَصِيرًا ۝٧٣ ﴾ [الإسراء: ٧٤، ٧٥]

﴿ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلِيًا وَكِيلًا ۝٧٤ ﴾ [الإسراء: ٨٦]

— الآية ٧٥ من سورة الإسراء إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلِيًا نَصِيرًا انظر البند ٥١٩.

"وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا - وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا"

﴿ سُنَّةٌ مِّن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾ .

[الإسراء: ٧٧]

﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ .

[الأحزاب: ٦٢]

﴿ ... فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ

[فاطر: ٤٣]

تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾

﴿ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ .

[الفتح: ٢٣]

— لم تأت "لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا" إلا في سورة الإسراء التي تذكر بقراءتها المسجد الأقصى وتذكر تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام فلا ننسى أن في سورة الإسراء ذكر كلمة "تَحْوِيلًا" أما في باقي المواضع جاء قوله "لِسُنَّةِ اللَّهِ" ومعها تبديلاً وزيد عليها في (فاطر) "تَحْوِيلًا" وهذه زيادة ليس فيها لبس إن شاء الله فجمعت القولين (تبديلاً - تحويلاً). - انظر البند ٦٤٠.

الآية ٨٦ من سورة الإسراء تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا

انظر البند ٥١٩.

الآية ٨٧ من سورة الإسراء إِلَّا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا انظر البند ٢٠٩.

الآية ٨٩ من سورة الإسراء وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى ... انظر البند ٥١٣.

الآية ٩٢ من الإسراء أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا انظر البند رقم ٧٠٠.

"وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى... "

﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾.
[الإسراء: ٩٤]

﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ...﴾.
[الكهف: ٥٥]

— هذه الجملة من الآية وردت في موضعين فقط من القرآن في الآية ٩٤ من الإسراء، الآية ٥٥ من الكهف، وفي سورة الكهف جاء بعدها "وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ".

— وكما قلنا في البند رقم ٣٢٣ في الآية ٥٨ من سورة الكهف أيضاً "وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ" لتذكر أن المغفرة وردت في سورة الكهف حيث يغفر لمن قراها يوم الجمعة إن شاء الله، أما في سورة الإسراء فقد جاء بعدها " .. إِلَّا أَنْ قَالُوا... ".

الآية ٩٦ من سورة الإسراء ... شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ^٤ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا انظر البند ٥١١.

الآية ٩٦ من سورة الإسراء قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ^٥ ... انظر البند ٢٦٥.

الآية ٩٧ من سورة الإسراء ... وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ^٦ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ ... انظر البند ٣٦٤.

الآية ٩٧ من سورة الإسراء ... وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ^٧ مِنْ دُونِهِ^٨ وَنَحْشُرُهُمْ^٩ ... انظر البند ٥١٧.

"ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ"

﴿ ... مَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ (١٧) ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا ... ﴿

[الإسراء: ٩٨]

﴿ ... فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ﴾ (١٨) ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِنَا هُزُوًا ﴿

[الكهف: ١٠٦]

— لم يرد قوله تعالى "ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ" إلا في هاتين الآيتين في الإسراء والكهف، وعندما جاءت كلمة "جَهَنَّم" في الآية ٩٧ من سورة الإسراء لم تكرر في الآية التالية، ولكن في سورة الكهف لم تذكر كلمة جهنم في الآية ١٠٥ فجاءت في الآية التالية. أو بمعنى آخر جاء قوله "ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ" في سورة الإسراء وبالزيادة في ترتيب السور جاء بالزيادة في سورة الكهف فقال "ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّم"

قَادِرٍ / بِقَدِيرٍ (عَلَى أَنْ تَخْلُقَ مِثْلَهُمْ / عَلَى أَنْ تُحْيِيَ الْمَوْتَى)

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا ... ﴾

[الإسراء: ٩٩]

﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾

[يس: ٨١]

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزَحْ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ تُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأحقاف: ٣٣]

﴿ ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾ (٣٨) فَعَلَّ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿

[القيامة: ٣٨ - ٤٠]

— هذه أربع آيات في القرآن الكريم جاءت بهذا النسق في التعبير عن قدرة الله على إعادة الخلق وإحياء الموتى، ونلاحظ أنه في ثلاث آيات منها جاءت بكلمة **"يَقْدِرُ"** بالباء، وذلك في السور التي يوجد بأسمائها حروف منقوطة. وهي سورة يس والاحقاف والقيامة .

— أما في سورة الإسراء وهي السورة الوحيدة فيهم التي ليس في اسمها حرف منقوط فجاءت **"قَادِر"** بدون حرف الباء.

— الآية ١٠١ من سورة الإسراء وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَنَسَلَ **بَنِي إِسْرَءِيلَ** انظر البند ٥١.

— الآية ١٠٢ من سورة الإسراء .. مَا أَنزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ وَإِنِّي لَأُظُنُّكَ يَافِرٌ عَوَنٌ **مَثْبُورًا** انظر البند ٣٠٩.

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا

﴿ **وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ** وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ **وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَلْنَاهُ تَنْزِيلًا** ﴾ [الإسراء: ١٠٥، ١٠٦]

﴿ ... وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٨﴾ **قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا** ﴾ .

— **"وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا"** كيف تربطها مع الآية التالية لها من كل من الإسراء والفرقان ؟

— في سورة الإسراء جاء قبلها **"وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ"** فهنا إشارة إلى القرءان فجاء بعدها **"وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ.."**

— أما في سورة الفرقان فكان الحديث قبلها عن الكفار وما يعبدون من دون الله وعدم إيمانهم فجاء بعدها **"قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ..."**

سورة الكهف

— الآية ١ من سورة الكهف " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ..
انظر البند ١.

" الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ / تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ "

٥٢٥

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾.

[الكهف: ١]

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾.

[الفرقان: ١]

— عندما استهلكت سورة الكهف آياتها بكلمة " الحمد " والتي تبدأ بحرف الألف
جاء معها " انزل " والتي أيضًا في أولها حرف الألف.

— وعندما خلت الكلمة الأولى من سورة الفرقان من حرف الألف " تبارك "
جاء معها كلمة " نزل " التي لم تبدأ أيضًا بحرف الألف.

الآية ٢ من سورة الكهف ... وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ
أَنْ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا انظر البند ٥١٠.

الآية ١٧ من سورة الكهف ... ذَلِكَ مِنْ عَائِنَةِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ
وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا انظر البند ٣٦٤.

السَّاعَةِ" (عَائِيَةٌ / لَا رَيْبَ فِيهَا / ءَائِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا) "

٥٢٦

(الساعة لا ريب فيها :

﴿ وَكَذَلِكَ أَعِزَّنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا

[الكهف: ٢١]

رَيْبَ فِيهَا ... ﴾.

﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي..﴾

[الجاثية: ٣٢]

— هاتان الآيتان لم يذكر فيهما كلمة "آتية" حيث ذكر قبل كلمة "السَّاعَةُ" قوله تعالى "إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ" وما دام قد ذكر ذلك فإنه لم يأت تأكيد آخر بأن الساعة آتية "والحق هو الذي لا ريب فيه" فأتى بعدها ... وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا .

(ب) الساعة آتية لا ريب فيها :

— وهي أكمل وأتم هذه الصور:

﴿... وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦٧﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٦٨﴾﴾ [الحج: ٧]

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ إِنَّ السَّاعَةَ لَأَتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [غافر: ٥٩]

— هاتان الآيتان جاء فيهما هذا القول على أكمل وأتم صورة نجد في سورة الحج عندما ختمت الآية رقم ٦ بقوله تعالى "وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" جاء في الآية التي تعقبها كامل التأكيد على القدرة "وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا".
— كما جاء في نهاية الآية ٥٨ من سورة غافر "قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ" فكان قوة التأكيد للتذكرة وعدم النسيان "إِنَّ السَّاعَةَ لَأَتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا"

(ج) الساعة آتية:

﴿... فَأَعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿٢٠٦﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا...﴾ [طه: ١٥]

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ ۖ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ [الحجر: ٨٥]

— نلاحظ أنه في هاتين الآيتين يكون الخطاب موجه إلى الأنبياء:

فالآية الأولى في سورة طه نجد أن الخطاب موجه إلى موسى عليه السلام.

والآية الثانية في سورة الحجر نجد أن الخطاب موجه إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقال له في آخر الآية " فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ " والأنبياء لا يحتاجون إلى تأكيد ذلك لأنهم أكثر الناس إيماناً فجاءت الآيتين في أبسط صورة " آتية / لآتية ".

٥٢٧

" أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ / أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ " ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدٌ ﴾ [الكهف: ٢٦]

﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [مريم: ٣٨]

— نجد أنه في سورة مريم والتي في اسمها تكرر حرف الميم جاء فيها قوله تعالى " أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ " فتقدمت كلمة " أسمع " التي بها حرف الميم وجاءت الكلمة التالية لها أيضاً بها حرف الميم " بِهِمْ " وتأخرت كلمة " أبصر ".

— بينما في سورة الكهف والتي ليس في اسمها حرف الميم تأخرت الكلمة التي بها الميم، وتقدمت كلمة " أبصر " ولم تأت كلمة " بِهِمْ " ولكن جاءت كلمة " به " التي أيضاً ليس فيها حرف الميم.

الآية ٢٧ من سورة الكهف **وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ...** انظر البند ٣١٠.

الآية ٢٨ من سورة الكهف **وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشيِّ ...** انظر البند ٢٨٦.

الآية ٣١ من سورة الكهف **أُولَئِكَ هُم جَنَّتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُخْلَوْنَ فِيهَا ..** انظر البند ٣٤٧، ٥٢٨.

"أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ / أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ"

٥٢٨

﴿ أُولَئِكَ هُم جَنَّتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُخْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا ... ﴾ [الكهف: ٣١]

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُخْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ [الحج: ٢٣]

﴿ ... ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُخْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿ [فاطر: ٣٣]

﴿ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَأِكَةُ مُقَرَّرِينَ ﴾ [الزخرف: ٥٣]

﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ .. ﴾ [الزخرف: ٧١]

﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِبَاقِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴾ [الأنسان: ١٥]

﴿ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ [الأنسان: ١٦]

﴿ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضَرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَخُلُواْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَنَهُمُ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ .
[الأنسان: ٢١]

— كل ما جاء في القرآن الكريم عن مادة صنع " الأساور / الإسورة / الصحاف " تكون من الذهب، ولم يأت ما يفيد صنعها من الفضة إلا في سورة الإنسان فقط.

— ولم يأت في سورة الإنسان كلمة " ذَهَبٌ " مطلقاً.
— ولم تأت كلمة " فِضَّةٌ " في صناعة أي شيء خارج سورة الإنسان إلا في الآية التالية: ﴿ وَلَوْلاَ أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ . [الزخرف: ٣٣]
— وهي في سياق مختلف حيث أنها في معرض الحديث عن الكفار، أما الآيات السابقة فهي في معرض الحديث عن المؤمنين وحالهم في الجنة.

" وَلَئِن رُّدِدْتُ / وَلَئِن رُّجِعْتُ "

٥٢٩

﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا ﴾ .
[الكهف: ٣٦]

﴿ وَلَئِن أَدْقَنْتُهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا إِلَى وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى ... ﴾ . [فصلت: ٥٠]
نتذكر أن في سورة الكهف التي نردها كل يوم جمعة جاء فيها ولئن "رُدِدْتُ" أما في سورة فصلت ولئن "رُجِعْتُ" .

هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا / أَمَلًا / مَرَدًّا

٥٣٠

﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴾ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ .
[الكهف: ٤٤]

﴿ اَلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ وَالْبَاقِيَتُ الصَّالِحَتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ اَمَلًا ۝ ﴾ [الكهف: ٤٦]

﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ۗ وَالْبَاقِيَتُ الصَّالِحَتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًا ۝ ﴾ [مريم: ٧٦]

— في الآية رقم ٤٣ التي في سورة الكهف كانت ختام قصة صاحب الحديقتين وكانت هذه عاقبة أمره، وما استطاع احد أن ينصره ولم يستطع هو أن ينصر نفسه، فبين الله في الآية التالية أن في مثل هذه المواقف الصعبة تكون النصرة لله الحق، والعاقبة الحسنی لمن تولاهاهم الله فختمت "هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا" لتبين لك الفرق بين العاقبتين.

— في الآية الثانية التي بسورة الكهف ايضاً بين الله سبحانه وتعالى أن المال والبنون زينة الحياة الدنيا وأن من يغتر بهذه الفتن **يأمل** فيها الخير الكثير، ولكن بين الله سبحانه وتعالى أن **الأمل** الحقيقي للمسلم يكون عند الله في الآخرة ثواباً للأعمال الصالحات من تسييح وتحميد وتكبير وتهليل فختمت الآية "خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ اَمَلًا" أي خير من الأمل في الأموال والبنين.

— في الآية الثالثة التي بسورة مريم فهي الآية التي ذكر في آخرها "وخير مردًا" تذكر أن الكلمة أولها حرف الميم "مردًا" وأن اسم السورة أولها حرف الميم ايضاً.

— الآية ٤٦ من سورة الكهف .. وَالْبَاقِيَتُ الصَّالِحَتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ اَمَلًا انظر البند ٥٣٠.

— الآية ٥٤ من سورة الكهف وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ.. انظر البند ٥١٣.

— الآية ٥٥ من سورة الكهف وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدًى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ ... انظر البند ٥٢١.

— الآية ٥٦ من سورة الكهف وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ
وَمُجَادِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا .. انظر البند ٢٨٣.

"وَاتَّخَذُوا ءَايَتِي (وَمَا أُنذِرُوا / وَرُسُلِي) هُزُوءًا"

٥٣١

﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَمُجَادِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا ءَايَتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوءًا ﴾.
[الكهف: ٥٦]

﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا ءَايَتِي وَرُسُلِي هُزُوءًا ﴾.
[الكهف: ١٠٦]

— في الآية الأولى عندما ذكرت كلمة "ومنذرين" ختمت الآية "واتخذوا
ءاياتي وما أُنذروا هُزُوءًا".

— وفي الآية الثانية في ختام سورة الكهف كان الحديث عن الذين كفروا وبما
كفروا به كفروا بالرسول، فختمت الآية "واتخذوا ءاياتي ورسلي هُزُوءًا".

الآية ٥٧ من سورة الكهف عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةٌ أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ
وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى .. انظر البند ٢٦٩.

٥٣٢

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ دُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ (فَأَعْرَضَ عَنْهَا / ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا)

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ دُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ
يَدَاهُ ... ﴾. [الكهف: ٥٧]

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ دُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ
الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ ﴾. [السجدة: ٢٢]

— عندما جاءت هذه الآية أول مرة في القرآن جاء فيها " فَأَعْرَضَ عَنْهَا " بالفاء التي هي من أحرف اسم الكهف " ثم " جاءت بعد ذلك في سورة السجدة للسجدة الثانية " ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ". " ثم " متكررة في سورة السجدة ٦ مرات.

— الآية ٥٨ من سورة الكهف وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا... انظر البند ٣٢٣.

" فَاتَّخَذَ / وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا / عَجَبًا)

٥٢٢

﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾

[الكهف: ٦١]

﴿ ... وَمَا أَنَسْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾

[الكهف: ٦٣]

في الآية الأولى عندما يقص الله سبحانه وتعالى علينا القصة يقول " فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا " لأن ذلك بأمر من الله وليس هناك عجباً بالنسبة لله سبحانه وتعالى ولكن عندما كان القول على لسان فتى موسى قال " وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا " لأن هذا كان شيئاً عجيباً بالنسبة له.

— ونلاحظ أيضاً عندما بدأت الآية الأولى بكلمة " فلما " التي في أولها حرف " الفاء " جاء فيها بعد ذلك " فَاتَّخَذَ " التي في بدايتها أيضاً حرف الفاء وهذا من كلام الله سبحانه وتعالى، أما عندما قال في الآية الثانية " وَمَا أَنَسْنِيهِ " بحرف الواو جاء فيها بعد ذلك " واتخذ " بحرف الواو أيضاً وهذا من قوله تعالى على لسان " فتى موسى " .

٥٣٤

"لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا / نَكْرًا"

﴿... أَخْرَقَتْهَا لِيَغْرُقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ . [الكهف: ٧١]
 ﴿... قَالَ أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكْرًا﴾ .

[الكهف: ٧٤]

في خرق السفينة قال موسى عنه "شَيْئًا إِمْرًا" أي أمر عظيم.
 أما عن قتل النفس بغير نفس قال موسى عنه "شَيْئًا نَكْرًا" أشد عظمًا وشئ منكرًا بالنسبة له.

٥٣٥

"قَالَ (أَلَمْ أَقُلْ / أَلَمْ أَقُلْ لَكَ) إِنَّكَ"

﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخْرَقْتَهَا لِيُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ ...﴾ . [الكهف: ٧٢]
 ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ ۖ قَالَ أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكْرًا ﴿٧٢﴾ * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ ...﴾ . [الكهف: ٧٥]

— في أول مرة عندما قام سيدنا الخضر بخرق السفينة قال له سيدنا موسى:
 "لقد جئت شيئًا إِمْرًا" وحيث أنها كانت المرة الأولى لاحتجاج سيدنا موسى لم يكن عتاب سيدنا الخضر له شديدًا فقال له "أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ ...".
 — أما في المرة الثانية عندما اعترض موسى على قتل الغلام كان العتاب أشد قوة ولهجة فقال سيدنا الخضر: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ ...

٥٣٦

"بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ (سَدًّا) / بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ (رَدْمًا)"

﴿... فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ .

[الكهف: ٩٤]

﴿ .. فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ . [الكهف: ٩٥]

— عندما طلب القوم من ذي القرنين أن يفصل بينهم وبين يأجوج ومأجوج قالوا " **تَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا** " لأن هذا هو غايتهم، حيث أنهم لا يعرفون الطريقة، ولكن ذي القرنين لكي يجعل هذا الفاصل متيناً وليس مجرد سسد قال " **أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا** " .

الآية ١٠٦ من سورة الكهف - **ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا** ... انظر البند رقم ٥٢٢.

الآية ١٠٦ من سورة الكهف - **بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا** انظر البند رقم ٥٣١.

سُورَةُ مَرْيَمَ

٥٣٧

" قَالَ رَبِّ / وَأَدْعُوا رَبِّي "

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ . [مريم: ٤]

﴿ وَأَعِزِّ لَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ . [مريم: ٤٨]

— نجد أنه في دعاء زكريا عليه السلام، وقد وهن العظم منه واشتعل الرأس شيبًا، ذكرت كلمة " رَب " مرتين في الآية بدون ياء وذلك في الآية رقم ٤، وكذلك في الآية رقم ٦، ٨، ١٠، أي في كل كلام من زكريا لربه في هذه السورة، أما في قول إبراهيم عليه السلام، وهو يدعو إلى التوحيد ذكر أيضًا كلمة " رَبِّي " مرتين في الآية ولكن بثبوت الباء، وذلك في الآية رقم ٤٨.

٥٣٨

فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا/ ظَلَمُوا

﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ .

[مريم: ٣٦، ٣٧]

﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾ .

[الزخرف: ٦٤، ٦٥]

— نجد أن في سورة مريم وسورة الزخرف جاء قوله تعالى « رَّبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » وبعدها في كلتا السورتين يأتي « فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ » وقد وردت أيضًا هذه الآية قبل ذلك في سورة آل عمران الآية ٥١: « إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » ولكنها الوحيدة التي جاء بعدها: « فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى... » ولم يرد: « فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ » .

— كما نلاحظ أيضًا أنه في سورة مريم والآيات السابقة لها تتحدث بالتفصيل عن قصة السيدة مريم عليها السلام وموقف قومها عندما وضعت عيسى عليه السلام وتكذيبهم، وكلام نبي الله عيسى في المهد ، لذا نجد أن الآية قد جاءت بعدها: « ... قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا... » أما في سورة الزخرف حيث لم ترد القصة بالتفصيل كما في سورة مريم، فجاء فيها: « قَوْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا... » .

الآية ٣٨ من سورة مريم **أَسْمِعْ يَوْمَ وَأُبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ..** البند ٥٢٧.

الآية ٤٨ من سورة مريم **وَأَعْتَرِكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي ..** انظر البند رقم ٥٣٧.

" جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ - جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ "

٥٣٩

﴿ وَنَدَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ . [مريم: ٥٢]

﴿ يَسِّرْ لِي سَبِيلَ قَدْ أَغْشَيْنَاكَ مِنْ عَدُوِّكَ وَوَعَدْنَاكَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكَلِمَ وَالسَّلْوَى ﴾ . [طه: ٨٠]

← نلاحظ أن " الْأَيْمَنِ " صفة للجانب وليس للطور، لأن الجبل واحد والجانب هو المختلف، فنجد أن كلمة " جَانِبِ " في سورة مريم مكسورة لأن قبلها حرف " من " فجاءت كلمة " الْأَيْمَنِ " مكسورة، أما في سورة طه فنجد أن

كلمة " جَانِب " مفتوحة "مفعول به"، ولذلك جاءت كلمة " الْأَيْمَن " مفتوحة.
- كل كلمة " طور " تأتي بعد كلمة " جانب " تكون مكسورة لأنها مضاف إليه.

- الآية ٥٩ من سورة مريم خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ ... انظر البند ٣٦٣.

إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ (وَعَمِلَ صَالِحًا / وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا)

﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ [مريم: ٦٠]

﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ... ﴾ [الفرقان: ٧٠]

- الآيات التي جاء فيها " التوبة والإيمان والعمل الصالح " مرتبطين بعضهم ببعض هي:

١) .. إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا " ٦٠ مريم.

٢) .. لِمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ٨٢ طه.

٣) .. فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ٦٧ القصص.

- ونجد أن الآية ٧٠ في سورة الفرقان هي الوحيدة التي اختلفت عن هذه الآيات فقد زاد فيها عن هذه الآيات فقال: إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا ، وعندما زادت كلمة في هذه الآية رقم ٧٠، جاءت بعدها الآية رقم ٧١ من نفس السورة الفرقان فنقصت فيها كلمة فقال " وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا " فأسقط كلمة " وَءَامَنَ " .

الآية ٧٣ من سورة مريم وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا..

انظر البند ٣٧٨، ٥٤١.

" قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا "

﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ . [مريم: ٧٣]

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطِيئَتَكُمْ... ﴾ . [العنكبوت: ١٢]

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ . [يس: ٤٧]

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ﴾ . [الأحقاف: ١١]

— ورد قوله تعالى: " وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا " أربعة مرات في القرآن الكريم: اختبر نفسك: ما أسماء السور التي ورد فيها هذا القول؟ واكمل كل آية حسب السورة التي ورد فيها.

الآية ٧٤ من سورة مريم وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِئًا
انظر البند ٢٥٧.

" حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ.... "

﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴾ . [مريم: ٧٥]

﴿ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقْلَبُ عَدَدًا ﴾ . [الحج: ٢٤]

— نجد أن في سورة مريم جرعة أكبر من التفصيل عن آية الجن فزاد فيها " **إِمَّا**
الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ " التي لم تأت في سورة الجن.

— قوله تعالى " **فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا** " في الآية ٧٥
من سورة مريم ردًا على قولهم " **أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا** " في
الآية ٧٣.

الآية ٧٦ من سورة مريم .. **وَالْبَيْقِيَتُ الصَّلِحَتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ**
مَرَدًّا انظر البند ٥٣٠.

الآية ٨٨ من سورة مريم **وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا** انظر البند ٦٧.

الآية ٩٨ من سورة مريم **وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هَلْ يُحِصُّ مِنْهُمْ مِّنْ**
أَحَدٍ... انظر البند ٢٥٧.

سورة طه

الآية ٤ من سورة طه تنزيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى انظر
البند رقم ١٣٠.

"أَتُنكَ حَدِيثُ مُوسَى (إِذْ رَأَى / إِذْ نَادَاهُ)"

٥٤٣

﴿ وَهَلْ أَتُنكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿١٦﴾ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي
ءَانَسْتُ نَارًا ... ﴾ [طه: ٩، ١٠]

﴿ هَلْ أَتُنكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿١٦﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْقَدْسِ طُوًى
[النازعات: ١٥، ١٦]

— جاءت هاتان الآيتان بصيغة مختلفة عن كل ما جاء في القرآن في قصة موسى
عليه السلام، فلم تأت آية "هَلْ / وَهَلْ أَتُنكَ حَدِيثُ مُوسَى" إلا في سورة طه
والنازعات، ولم تأت "إِذْ رَأَى نَارًا" إلا في سورة طه.
— ولم تأت "إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ" إلا في سورة النازعات.
— ولم ترد كلمة "نَادَاهُ" في القرآن كله إلا في الآية ١٦ من سورة النازعات.

إِنِّي ءَانَسْتُ نَارًا (لَعَلِّي ءَاتِيكُمْ / سَعَاتِيكُمْ) مِّنْهَا (بِقَبْسٍ / بِخَبَرٍ)

٥٤٤

﴿ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي ءَانَسْتُ نَارًا لَعَلِّي ءَاتِيكُمْ مِّنْهَا
بِقَبْسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾ [طه: ١٠]

﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ءَانَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ
نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي ءَانَسْتُ نَارًا لَعَلِّي ءَاتِيكُمْ مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ
مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ [القصص: ٢٩]

﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَعَاتِيكُمْ مِّنْهَا بِخَبْرٍ أَوْ ءَاتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ [النمل: ٧]

— في سورة طه والقصاص قال سيدنا موسى لأهله " اَمْكُثُوا " والمكث هو الانتظار والترقب فقال بعدها " لَعَلِّي " .

— أما في سورة النمل فلم يقل سيدنا موسى لأهله امكثوا، فلم يكن هناك انتظار وترقب فناسب هذا أن يقول " سَعَاتِيكُمْ " وأكد بعدها مرة أخرى " أَوْ ءَاتِيكُمْ " وهي المرة الوحيدة في القرآن، الذي كرر " ءَاتِيكُمْ " ولم يقل فيها " لَعَلِّي " .

— تذكر أنه عندما لم يقل " اَمْكُثُوا " لا يقل " لَعَلِّي " والعكس صحيح، وكذلك جاء في القصاص والنمل ... مِّنْهَا بِخَبْرٍ أما في سورة طه فقال .. مِّنْهَا بِقَبَسٍ

" فَلَمَّا (أَتْنَهَا / جَاءَهَا) نُودِيَ ... "

٥٤٥

﴿ ... لَعَلِّي ءَاتِيكُمْ مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا أَتْنَهَا نُودِيَ بِمُوسَىٰ ﴾ [طه: ١٠، ١١]

﴿ ... لَعَلِّي ءَاتِيكُمْ مِّنْهَا بِخَبْرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٣١﴾ فَلَمَّا أَتْنَهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ ... ﴾ [النمل: ٢٩، ٣٠]

﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَعَاتِيكُمْ مِّنْهَا بِخَبْرٍ أَوْ ءَاتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنَ فِي النَّارِ ... ﴾ [النمل: ٧، ٨]

— كما قلنا في البند السابق فالاختلاف هنا أيضًا في سورة النمل حيث قيل في

سورة طه والقصص " فَلَمَّا أَتَتْهَا " أما في سورة النمل " فَلَمَّا جَاءَهَا " .

— الآية ١٥ من سورة طه " إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا .. " البند ٥٢٦ .

" فَلَا يَصُدُّنَكَ / وَلَا يَصُدُّنَكَ "

٥٤٦

﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾ ﴿٥٦﴾ فَلَا يَصُدُّنَكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴾ ﴿٥٧﴾ . [طه: ١٥، ١٦] ﴿ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ ﴾ ﴿٥٨﴾ وَلَا يَصُدُّنَكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ . [القصص: ٨٦، ٨٧]

— في سورة طه جاءت الضمة على حرف الصاد فقط في كلمة " فَلَا يَصُدُّنَكَ " — أما في سورة القصص حيث الاسم به حرف الصاد مكرر جاءت ضمتان متتاليتان على حرفي الصاد والدال .

" (وَسَلِّكَ لَكُمْ / وَجَعَلَ لَكُمْ) فِيهَا سُبُلًا "

٥٤٧

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلِّكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأُنزَلَ .. ﴾ .

[طه: ٥٣]

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ .

[الزخرف: ١٠]

— في سورة طه : " جَعَلَ لَكُمْ / وَسَلِّكَ لَكُمْ " .

— في سورة الزخرف : " جَعَلَ لَكُمْ / وَجَعَلَ لَكُمْ " .

— ولم تأت كلمة : " وَسَلِّكَ " في القرآن كله إلا في سورة طه الآية ٥٣ .

" فَرَجَعْنَكَ / فَرَدَدْنَاهُ "

﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَكَ إِلَىٰ أَهْلِكَ ۖ تَتَرَفَّعُ فِيهَا وَلَا تَحْزَنُ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَكَ مِنَ الْغَمِّ ۖ ... ﴾

[طه: ٤٠]

﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصْحُورٌ ﴿٤١﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَتَرَفَّعَ فِيهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۚ ... ﴾

[القصص: ١٢، ١٣]

— نلاحظ في سورة طه أن الآيات السابقة للآية رقم ٤٠ يقص الله سبحانه وتعالى على موسى عليه السلام كيف منّ عليه منذ ولادته: « وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ﴿٤١﴾ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ » فالحديث موجه إلى موسى عليه السلام فجاء في الآية رقم ٤٠: « فَرَجَعْنَكَ إِلَىٰ أُمِّكَ.. »
— أما في سورة القصص فالله سبحانه وتعالى يقص علينا قصة موسى عليه السلام، فالكلام عن موسى عليه السلام فجاء في الآية رقم ١٣: « فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ ... ».

الآية ٥٣ من سورة طه .. وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نِّبَاتٍ شَتَّىٰ انظر البند ١٤.

الآية ٨٠ من سورة طه قَدْ أَهْجَيْنَاكُمْ مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ ... انظر البند ٥٣٩.

الآية ٨٩ من سورة طه أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُرْجَعُونَ إِلَىٰ مَلَكٍ ... انظر البند ٤٠٢.

آية ٨٩ من سورة طه ... وَلَا يَمْلِكُ هُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا انظر البند ٢٩٠.
الآية ١٠٤ من سورة طه نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً ..
انظر البند ٥١٥.

"وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ / قل"

٥٤٩

﴿ وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾ [طه: ١٠٥]

— الوحيدة في القرآن بعد وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ .

— وفي باقي المواضع يستلونك عن ... قل بدون الفاء.

— وفي موضع وحيد في القرآن لم يأت "فقل / قل" وهي الآية:

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا ۖ قُلْ فِيَّمْ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴾

— انظر البند رقم ٣٦٦. [النازعات: ٤٢، ٤٣]

"لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ (عِنْدَهُ / إِلَّا) مَنْ أَذِنَ لَهُ.."

٥٥٠

﴿ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴾.

[طه: ١٠٩]

﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ... ﴾ .

[سبا: ٢٣]

— المرة الوحيدة التي جاءت كلمة "عنده" بعد الشفاعة هي التي في سورة سبا:

وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ .

” وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ”

﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلُمًا وَلَا هَضْمًا ۖ ﴾

[طه: ١١٢، ١١٣] ﴿...﴾

﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ وَإِنَّا لَهُ كَنُتُبُونَ ﴾ ﴿ وَحَرَّمَ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾

[الأنبياء: ٩٤، ٩٥]

— هاتان الآيتان ورد فيهما: « وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ... » ولم يذكر فيهما (من ذكر أو أنثى)، أما في باقي المواضع جاء فيها العمل الصالح مرتبط بالذكر والأنثى مع الإيمان، كما في الآيات ١٢٤ النساء، ٩٧ النحل، ٤٠ غافر.

— انظر البند ٢١١.

الآية ١٢٧ من سورة طه ﴿ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِعَاقِبَتِ رَبِّهِ ۚ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ ۚ ﴾ .. انظر البند ٤٥٩.

الآية ١٢٨ من سورة طه ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبِّدْهُمْ كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ ﴾ .. انظر البند ٢٥٧.

الآية ١٣١ من سورة طه ﴿ وَلَا تَعْمُدْ عَيْنُكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ .. انظر البند ٤٠٨.

سورة الأنبياء

٥٥٢

" مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ / الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ "

﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٌ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾

[الأنبياء: ٢]

﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُّحَدَّثٌ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُّعْرِضِينَ ﴾

[الشعراء: ٥]

الآية ٧ من سورة الأنبياء وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ ... انظر البند ٤٤٨.

الآية ١٦ من سورة الأنبياء وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبَادِنَا انظر البند ٣٤٩.

— الآية ٢٤ من سورة الأنبياء ... هَذَا ذِكْرٌ مِّن مَّعِيَ وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ انظر البند ٦١.

٥٥٣

" وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ "

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾

[الأنبياء: ٢٥]

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾

[الحج: ٥٢]

— في سورة الأنبياء — وكما تعلم — فإن الأنبياء يوحى إليهم، فكان التركيز فيها على الوحي فقال: " إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ " أما في سورة الحج " إِلَّا إِذَا تَمَنَّى ".

" فَاعْبُدُون / فَاتَّقُون "

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُون ﴾ [الأنبياء: ٢٥]

﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون ﴾

[الأنبياء: ٩٢]

﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُون ﴾

[المؤمنون: ٥٢]

— الغالب في سورة الأنبياء " مادة العبادة " والغالب في سورة المؤمنون " مادة التقوى "

— ولنتذكر أن الأنبياء كانت أول دعواهم لقومهم بعبادة الله.

— كما نتذكر أن المؤمنين من أول ثمرات إيمانهم التقوى.

الآية ٢٦ من سورة الأنبياء وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ^٤ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ^٥ انظر البند ٦٧.

الآية ٣٥ من سورة الأنبياء كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ^٦ وَنَبَلَّوْكُمْ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ^٧ فَتَنَةً^٨. انظر البند ١٨٠.

إِنْ يَتَّخِذْكَ إِلَّا هُزُوًا أَلَيْسَ الَّذِي...

﴿ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَلَيْسَ الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ يَذْكُرُونَ^٩ الرَّحْمَنَ هُمْ كَافِرُونَ ﴾

[الأنبياء: ٣٦]

﴿ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوِيًّا ۖ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَتَرَجَّوْنَ فُتُورًا ﴾ [٤١] وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَخَذُوا بِكَ إِلَّا هُزُوءًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ۖ ﴿ [الفرقان: ٤٠، ٤١]

— في سورة الأنبياء وقد ذكر الله في الآية " الذين كفروا " وهؤلاء الكفار إنما يدافعون عن اءلهمتهم فقال تعالى على لسانهم " أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ " وختمت الآية أيضا " وَهُمْ يَذْكُرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ " .
— أما في سورة الفرقان فلم تذكر في الآية كلمة " كافرون " ولكنهم كانوا يكذبون بالبعث " لَا يَرَجُونَ نُشُورًا " ويستهزءوا بالرسول بقولهم " أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا " .

الآية ٣٨، ٣٩ من سورة الأنبياء وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿ ٣٨ ﴾ لَوْ يَعْلَمُونَ .. انظر البند ٤١٦ .

الآية ٤١ من سورة الأنبياء وَلَقَدْ أَشْهَرَىٰ بِرُسُلِهِ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ .. انظر البند ٢٥٩ .

الآية ٤٤ من سورة الأنبياء .. حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا ... انظر البند ٤٠٢ .

" بَلْ (مَتَّعْنَا / مَتَّعْتَ) هَتُولَاءِ وَءَابَاءَهُمْ "

٥٥٦

﴿ بَلْ مَتَّعْنَا هَتُولَاءِ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِّنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [الأنبياء: ٤٤] ﴿ بَلْ مَتَّعْتَ هَتُولَاءِ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾ .

[الزخرف: ٢٩]

— في سورة " الأنبياء " وجود حرف الألف المدية في اسم السورة جاء في الآية بالألف .

— أما في سورة " الزخرف " عدم وجود حرف الألف المدية في اسم السورة كذلك لا وجود لحرف الألف في " متعت " .

" إِذَا (مَا يُنذِرُونَ) / وَلَوْ مُدْبِرِينَ)

﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذِرُونَ ﴾ . [الأنبياء: ٤٥]

﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَوْ مُدْبِرِينَ ﴾ [النمل: ٨٠]

﴿ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَوْ مُدْبِرِينَ ﴾ . [الروم: ٥٢]

— لم تأت كلمة " ما ينذرون " في القرآن كله إلا في الآية ٤٥ من سورة الأنبياء وهي الآية الوحيدة في هذه المجموعة التي بدأت ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ ﴾ فلما جاء الإنذار في أول الآية ختمت أيضاً بمادة الإنذار.

— اما في سورة النمل وسورة الروم فلم يأت ذكر الإنذار في الآية فختمت كلا منهما " إِذَا وَلَوْ مُدْبِرِينَ "

الآية ٤٨ من سورة الأنبياء وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً.. انظر البند رقم ٥١.

الآية ٦٦ من سورة الأنبياء قَالَ أَفْتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ.. انظر البند رقم ٢٥٠.

الآية ٦٦ من سورة الأنبياء مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ انظر البند رقم ٢٩٠.

"وَجَعَلْنَاهُمْ / وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ (أَيُّمَةً) يَهْدُونَ / يَدْعُونَ "

﴿ ... وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴾ (٧٣) وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ ﴿

[الأنبياء: ٧٢، ٧٣]

﴿ ... وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ (٧٤) وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِعَاقِبَتِنَا يُوقِنُونَ ﴿

[السجدة: ٢٣، ٢٤]

﴿ ... فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴾ (٧٥) وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿

[القصص: ٤٠، ٤١]

— في الآية الأولى ٧٣ الأنبياء كان الحديث في الآية ٧٢ عن الأنبياء " إبراهيم وإسحاق يعقوب " عليهم السلام وختمت " وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ " فهؤلاء جميعاً كانوا أئمة يهدون الناس إلى الإيمان فلم تقل " منهم " لأنهم كلهم " أئمة " فقال " وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا " وهي الآية الوحيدة أيضاً في هذا الباب التي قال فيها تعالى " وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ " لأنهم أنبياء.

— أما في الآية (٢٤ السجدة) فكان الحديث في الآية التي قبلها عن " بني إسرائيل " الذين آمنوا واتخذ الله " منهم " دعاة وأئمة يهدون الناس إلى الإيمان وقد نالوا هذه الدرجة حين صبروا على أوامر الله، فقال فيهم " وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا " .

— أما الآية ٤١ القصص؛ فختلفت عن سابقتها حيث الكلام كان في الآيات السابقة لها عن " فرعون وجنوده " وختمت الآيات بقوله تعالى " فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ " فهؤلاء " أئمة " ولكن ليسوا لهداية الناس ولكن لإضلالهم، ويكونوا سبباً في دخولهم النار فقال فيهم " وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا يُنصَرُونَ " .

"وَكَاثُوا لَنَا (خَشِيعِينَ / عَبِيدِينَ) "

﴿ ... وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فَعَلِ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٣]

﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩٠]

— في الآية الأولى رقم ٧٣ والحديث عن الرسل كما قلنا في البند السابق فختمت الآية "وَكَاثُوا لَنَا عَبِيدِينَ" .

— في الآية الأولى رقم ٩٠ فإن الحديث أيضًا عن زكريا ويحيى عليهما السلام ودخلت معهما زوجه فختمت "وَكَاثُوا لَنَا خَشِيعِينَ" .

.. أَهْلُهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً (مِّنَّا / مِّنْ عِنْدِنَا) وَذِكْرَى

﴿ وَيُؤَيِّدُ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٣، ٨٤]

﴿ وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ۚ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا غُغْتَسَلُ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [ص: ٤١ - ٤٣]

— لم تذكر عبارة "رحمة من عندنا" إلا مرتين في القرآن:
الآية رقم ٦٥ من سورة الكهف "فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ

عَيْنًا " والآية المذكورة في الباب ٨٤ الأنبياء.

— أي أنه بالنسبة لأيوب عليه السلام لم تذكر " من عَيْنًا " إلا في سورة الأنبياء ولم تذكر في سورة (ص).

— كما أن كلمة " الشيطان " لم تذكر في سورة الأنبياء، ولكنه قال فيها " مَسْنَى الْأَصْرُ " فكانت الإجابة فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ

" فَفَنَفَخْنَا فِيهَا / فِيهِ مِنْ رُوحِنَا "

٥٦١

﴿ ... وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾ وَالَّتِي أَحْصَتْ فَرْجَهَا فَفَنَفَخْنَا فِيهَا

مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَهَا وَأَبْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿ [الأنبياء: ٩٠، ٩١]

﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتْ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَتْ فَرْجَهَا فَفَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا

وَصَدَقَتْ بِكَلِمَتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا [التحریم: ١٢]

— الآية ٩٢ من سورة الأنبياء إِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ

فَاعْبُدُونِ انظر البند ٥٥٤.

" وَأَنَا رَبُّكُمْ (فَاعْبُدُونِ / فَاتَّقُونِ) - (وَتَقَطَّعُوا / فَتَقَطَّعُوا) "

٥٦٢

﴿ إِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ وَتَقَطَّعُوا

أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَيْنَا رَاغِبُونَ ﴿ [الأنبياء: ٩٢، ٩٣]

﴿ وَإِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ فَتَقَطَّعُوا

أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿

[المؤمنون: ٥٢، ٥٣]

ربط بين الآيتين: "فاعبدون" بعدها "وتقطعوا" في سورة الأنبياء. "فاتقون" بعدها

"فتقطعوا" في سورة المؤمنون. انظر أيضًا البند رقم ٥٥٤.

٥٦٣

" قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ / يُوحَىٰ إِلَيَّ "

﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ .

[الأنبياء: ١٠٨]

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ .

[الكهف: ١١٠]

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ ۖ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ۖ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴾ .

[فصلت: ٦]

— جاء في سورتي الكهف وفصلت " قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ " قبل " يُوحَىٰ إِلَيَّ " ، ولكن في سورة الأنبياء حيث مجال الوحي فجاء فيها: " قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ " .

٥٦٤

" أَقْرَبُ أَم بَعِيدُ / أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ ... "

﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۖ وَإِنِ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ ﴾ .

[الأنبياء: ١٠٩]

﴿ قُلْ إِنِ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ تُوَعَّدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴾ . [الجن: ٢٥]

— في سورة الأنبياء جاءت " أم بعيد " في وسط أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ .

— أما في سورة الجن فلم يكن النسق هكذا وجاءت العبارة جملة واحدة: " أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا " .

سورة الحج

— الآية ١ من سورة الحج **يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ** انظر البند ١٨٣.

٥٦٥

"وَمِنَ النَّاسِ مَن تَجَدَّلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ"

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن تَجَدَّلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَتَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ﴾

[الحج: ٣]

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن تَجَدَّلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾

[الحج: ٨]

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن تَجَدَّلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾

[لقمان: ٢٠]

— أول آية وردت في هذا السياق في الآية ٣ من أول سورة الحج وهي التي اختلفت عن الآيتين التاليتين (٨ الحج، ٢٠ لقمان) فهما متماثلتان، حيث اختلفا عن آية رقم (٣) في سورة الحج التي انفردت بقوله تعالى **"وَتَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ"**.

٥٦٦

"مراحل خلق الجنين في بطن الأم"

١) (خلقناكم / خلقكم) من تراب ثم نطفة ...

— نلاحظ أن الآية ٥ من سورة الحج هي الآية الوحيدة التي ذكرت مراحل خلق الجنين في بطن أمه كاملة حيث لم تأت مفصلة بهذه الدرجة في باقي السور:

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْتُم مِّنْ **تُّرَابٍ** ثُمَّ مِن **نُّطْفَةٍ** ثُمَّ مِن **عَلَقَةٍ** ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ...﴾

[الحج: ٥]

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ... ﴾

[غافر: ٦٧]

﴿ ... وَمَكَرْ أُولَئِكَ هُوَ يُبَوِّرُ ﴿١٠﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى ... ﴾ . [فاطر: ١٠، ١١]

— في سورة الحج ذكر جميع المراحل (٤ مراحل) تراب ثم نطفة ثم علقه ثم مضغة (مخلقة وغير مخلقة).

— في سورة غافر ذكر (٣ مراحل) تراب ثم نطفة ثم علقه.

— في سورة فاطر ذكر فقط (٢ مرحلة) تراب / نطفة.

ب) ثم (نخرجكم / يخرجكم) طفلاً ثم ...

— تكمله الآيات السابقة بعد مرحلة الحمل (الولادة).

﴿ ... لِنَبِّينَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ... ﴾ . [الحج: ٥]

﴿ ... ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ... ﴾ .

[غافر: ٦٧]

﴿ ... ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى ... ﴾ . [فاطر: ١١]

— عندما يذكر في الآية خروج الطفل يذكر بعدها " ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ " كما في سورتي الحج، غافر.

— وعندما لم يذكر خروج الطفل في سورة فاطر فلم ترد هذه الجملة.

— لم يذكر في سورة الحج " ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا .. " وناسب هذا صعوبة الحج

على الشيوخ، بينما نجد أن " ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا .. " ناسب وجودها في سورة

غافر حيث الأمل أكبر للشيوخ في غفران ذنوبهم، فوردت كلمة الشيوخ في غافر.

(ج) ومنكم من يتوفى ...

﴿ ... وَمِنْكُمْ مَّنْ يُتَوَفَّى ۖ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ... ﴾ [الحج: ٥]

﴿ ... وَمِنْكُمْ مَّنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى ... ﴾ [غافر: ٦٧]

— كما نتذكر أن الآية ٦٧ من سورة غافر التي ورد فيها ثلاث مراحل من مراحل خلق الجنين، مقسمة أيضًا إلى ثلاثة مقاطع ليسهل حفظها، وكل مقطع مقسم إلى ثلاثة أجزاء كالآتي :

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِيَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [غافر: ٦٧]

(د) وترى الأرض (هامة/ خاشعة)

﴿ ... لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۚ ﴾

[الحج: ٥]

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيٍ الْمَوْتَى ۚ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۚ ﴾

[فصلت: ٣٩]

(١) نجد أنه في سورة الحج قال تعالى " وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً " أما في سورة فصلت " تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً " جاءت بعد آية سجدة، وكان الأرض خاشعة ساجدة لله تعالى، والسجود كله خشوع، فعندما تقرأ آية السجدة في سورة فصلت

تعلم أن الآية التي بعدها " تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً " .

(ب) " وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ " جاءت في سورة الحج والآية رقم ٧ من سورة ق، وعلامة ذلك تشترك كلمة " بهيج " مع اسم السورة " الحج " في حرف " الجيم " فلا نقول " مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ " أما بالنسبة لسورة " ق " فنجد أن حرف " الجيم " أيضاً في كلمة " بهيج " تختتم به الآيتان السابقتان لهذه الآية وهما الآية رقم ٥ " فِي أَمْرِ مَرْيَمَ " والآية رقم ٦ " وَمَا هَا مِنْ فُرُوجٍ " فكان النسق في الآية رقم ٧ " بهيج " وليس " كريم " وعموماً لم تأت كلمة " بهيج " في القرآن كله إلا في هاتين الآيتين اللاتين في سورتي (الحج، ق) .

أما قوله تعالى " مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ " فهي في المواقع الأخرى في آيتي: ٧ الشعراء، ١٠ لقمان.

الآية ٥ من سورة الحج .. وَمِنْكُمْ مَّنْ يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْأَعْمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ..
انظر البند ٤٩٩، ٥٦٦.

" ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ... "

٥٦٧

﴿ ... فَإِذَا أَنْزَلْنَاهَا عَلَيْهِمْ آَلَمَاءٌ مُّهِتَرَةٌ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥٦٧﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

[الحج: ٥، ٦]

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ .

[الحج: ٦١، ٦٢]

﴿ ... وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ** .

[لقمان: ٢٩، ٣٠]

— ورد قوله تعالى " **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ** " ثلاث مرات في القرآن الكريم.
— وجاء بعدها في موضعين " **وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ...** " وعقب بكلمة " **الباطل** " في سورة لقمان ، وكلمة " **هُوَ الْبَاطِلُ** " في سورة الحج، وتذكر أن سورة الحج أطول بكثير من سورة لقمان التي جاء فيها " **وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ** " ، فناسب هذا أن تزداد كلمة **هو** فتكون: **وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ** .

— ونلاحظ أنه في الآية السادسة من سورة الحج حيث تعددت الآيات الدالة على قدرة الخلق لله سبحانه وتعالى فقد ناسب هذا أن يعقب رب العزة على بيان هذه القدرات الفائقة بقوله " **... وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** " .
انظر البند رقم ٥٧٥.

الآية ٧ من سورة الحج **وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا** .. انظر البند ٥٢٦.
الآية ٨ من سورة الحج **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ** انظر البند ٥٦٥.

الآية ١٠ من سورة الحج **ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ** انظر البند ١٧٧.

الآية ١٢ من سورة الحج **يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نُنْفَعُهُ** .. انظر البند ٢٩٠.

"إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ..."

الآية ٢٣ من سورة الحج **إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُخَلَّوْنَ فِيهَا..** انظر البند ٥٦٨.
الآية ٢٣ من سورة الحج .. **يُخَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا..**
انظر البند ٥٢٨.

الآية ٢٨ من سورة الحج **لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَةٍ ...** انظر البند ١٠٢.
الآية ٣٥ من سورة الحج **الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ ...** انظر البند ٣٧٤.

" **إِنَّ اللَّهَ (قَوِيٌّ عَزِيزٌ / لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)** "

٥٧٠

﴿ ... وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ﴾ **إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ** .

[الحج: ٤٠]

﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ **إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ** . [الحج: ٧٤]

← كل ما جاء في سورة الحج بثبوت اللام " **لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ** " ولم تأت في أي موضع آخر في القرآن كله.

← وبخلاف سورة الحج ﴿ **إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ** ﴾ (٢٥) الحديد ، (٢١) المجادلة.

الآية ٤٠ من سورة الحج ... **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ هُمَ الْمُتَعَدُونَ**
انظر البند ١٢٠ ، ٥٧٠.

الآية ٤٢ ، ٤٣ من سورة الحج **وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ ...** انظر البند ١٧٩ ، ٣٩٣.

" فَكَائِنٍ / وَكَائِنٍ (قَرِيَّةٍ / دَابَّةٍ) "

﴿ ... ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝ ﴾ فَكَائِنٍ مِّن قَرِيَّةٍ أَهْلَكْنَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَبِئْسَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ... ﴿ [الحج: ٤٤، ٤٥]

﴿ ... كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝ ﴾ وَكَائِنٍ مِّن قَرِيَّةٍ أَمْلِئَتْ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتَهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ ﴿ [الحج: ٤٧، ٤٨]

﴿ ... وَالنَّارُ مَتَّوًى هُمْ ۝ ﴾ وَكَائِنٍ مِّن قَرِيَّةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرِيَّتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتَكَ أَهْلَكْنَهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿ [محمد: ١٢، ١٣]

﴿ .. سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۝ ﴾ وَكَائِنٍ مِّن قَرِيَّةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذِّبْنَهَا عَذَابًا نُكْرًا ﴿

[الطلاق: ٧، ٨]

﴿ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ ﴾ وَكَائِنٍ مِّن دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿ [العنكبوت: ٥٩، ٦٠]

- جاء في القرآن الكريم «وكائين / فكائين من قرية» ٤ مرات في القرآن الكريم، والآية الأولى فيها الوحيدة «فكائين» ولم تأت «وكائين من دابة» إلا مرة واحدة في الآية رقم ٦٠ من سورة العنكبوت.

الآية ٤٦ من سورة الحج أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُون لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا البند ١٦٤.

" وَدَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ... "

﴿ وَدَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ تُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝ ﴾ [الحج: ٤٧]

﴿ وَتَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ ۖ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى .. ﴾ . [العنكبوت: ٥٣]

﴿ يَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ . [العنكبوت: ٥٤]

الآية ٤٨ من سورة الحج وَكَأَيُّنَ مِّن قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ لِّنَفْسِهَا أَخَذْنَاهَا ... البند ٥٧١.

الآية ٤٩ من سورة الحج " قُلْ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ " البند ٣٦١.

الآية ٥٠ من سورة الحج فَأَلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ انظر البند ٢٣٠.

" وَالَّذِينَ سَعَوْا / يَسْعَوْنَ فِي ءَايَاتِنَا "

٥٧٢

﴿ فَأَلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ۝ ﴾ .

[الحج: ٥٠، ٥١]

﴿ لَيَجْزِيَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ ۝ ﴾ .

[سبا: ٤، ٥]

﴿ ... فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ۝ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ۝ ﴾ .

[سبا: ٣٧، ٣٨]

— " وَالَّذِينَ سَعَوْا " جاء في سورة الحج والآية رقم ٥ من سورة سبا، ونلاحظ أن في الموضعين تكون ختام الآية السابقة لها " لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ " وعندما لم يسبقها ذلك تأتي " وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ " وهي في الآية رقم ٣٨ من سورة سبا.

الآية ٥٣ من سورة الحج لِيَجْعَلَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ **وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ** انظر البند ٤٦٧.

الآية ٥٧ من سورة الحج **وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ** انظر البند ٢٢.

الآية ٥٨ من سورة الحج **وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا ..** انظر البند ٤٩١.

"يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ

(وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ)"

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [الحج: ٦١]

﴿ **يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ** وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [الحديد: ٦]

﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ** وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان: ٢٩]

﴿ **يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ** وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ... ﴾ [فاطر: ١٣]

— وردت أربع آيات في القرآن الكريم ذكر فيها «يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ» وهي الآيات المذكورة عليه ولم يرد بعدها «وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ» إلا في آيتين فقط هما: لقمان/ ٢٩، فاطر/ ١٣.

— ولم ترد في بداية هذه الآيات " ألم تر " إلا في سورة لقمان وهي الوحيدة في القرآن التي جاءت في هذا الموضوع بهذه البداية: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ...» وهي الوحيدة أيضاً التي جاء فيها «كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى» وفي غيرها: «كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى».

٥٧٥

" وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ (الْبَاطِلُ / هُوَ الْبَاطِلُ) "

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ .
[الحج: ٦٢]

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ .
[لقمان: ٣٠]

— الأيتان متشابهتان تماماً ولكن زيد في آية الحج كلمة " هو " ونذكر أن سورة الحج أطول من سورة لقمان، وكان فيها هذه الزيادة.

٥٧٦

" أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً... "

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ (٣) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ .
[الحج: ٦٢، ٦٣]

﴿ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ (٦) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا... ﴾ . [فاطر: ٢٦، ٢٧]
﴿ ... وَعَدَ اللَّهُ لَا مُخْلَفَ لِلَّهِ الْعَمِيْعَادِ ﴾ (٧) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا .. ﴾ .

[الزمر: ٢٠، ٢١]

— ورد قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً...» ٣ مرات في القرآن الكريم، وفي غير هذه المواضع: «... أنزل من السماء ماء ... / والله أنزل ... / وهو الذي أنزل».

مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ / مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

٥٧٧

وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ

﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾

[الحج: ٦٤]

﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾

[لقمان: ٢٦]

— كما قلنا في البند رقم ٥٧٥ أنه مع طول سورة الحج عن سورة لقمان نجد أن في هذا البند أيضاً جاءت آية الحج بالزيادة الكاملة عما جاء في آية لقمان .

الآية ٦٦ من سورة الحج وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ انظر البند ٤٩٨ .

الآية ٦٩ من سورة الحج اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ انظر البند ٢٤٣ .

الآية ٧٠ من سورة الحج أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ .. انظر البند ٦٤ .

الآية ٧١ من سورة الحج وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانٌ وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ ... انظر البند ٢٩٥ .

الآية ٧٢ من سورة الحج قُلْ أَفَأَنْتُمْ تُشْرِكُونَ **بِشْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ** النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ **الَّذِينَ كَفَرُوا** .. انظر البند ١٣٤.

الآية ٧٢ من سورة الحج ... النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ **الَّذِينَ كَفَرُوا** **وَيُبْسِ** **الْمَصِيرُ** انظر البند ١٠٣.

الآية ٧٤ من سورة الحج مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ **إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ** انظر البند ٥٧٠.

الآية ٧٦ من سورة الحج يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ **وَأِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ** **الْأُمُورُ** انظر البند ١٠٥.

سورة المؤمنون

٥٧٨

"هُم عَلَى صَلَاتِهِمْ / صَلَوَاتِهِمْ تَحْفَظُونَ"

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ
تَحْفَظُونَ ﴿ [المؤمنون: ٨، ٩]

— الوحيدة في القرآن "عَلَى صَلَوَاتِهِمْ" في الآية رقم ٩ من سورة المؤمنون وفي
باقي المواضع: "عَلَى صَلَاتِهِمْ"

﴿ ... وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِمْ ^ط وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿

[الأنعام: ٩٢]

﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ
دَائِمُونَ ﴿ [المعارج: ٢١ - ٢٣]

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿

[المعارج: ٣٣ - ٣٤]

٥٧٩

"... مِنْ السَّمَاءِ مَاءً (بِقَدْرِ) فَأَسْكَنَتْهُ / فَأَنْشَرْنَا"

﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدْرِ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ
بِهِ لَقَدِيرُونَ ﴿ [المؤمنون: ١٨]

﴿ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدْرِ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ
نُخْرِجُونَ ﴿ [الزخرف: ١١]

— لم يرد في القرآن مِنْ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدْرِ إلا في هاتين الآيتين.

- وفي سورة المؤمنون جاء بعد كلمة «يَقْدَرُ» كلمة «فَأَسْكَنَهُ» وهذه الكلمة بحروفها تذكرنا بالسكينة التي تنزل على المؤمنين.
- أما في سورة الزخرف وفيها زخرفة الحياة الدنيا المنتشرة في الأرض فقد جاء بعدها «فَأَنْشَرْنَا».

لَكُمْ فِيهَا (فَنِكَهَةً / فَوَاكِهَ) كَثِيرَةٌ

٥٨٠

﴿ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ خِثْلٍ وَأَعْنَبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ . [المؤمنون: ١٩]

- الآية الوحيدة في القرآن الكريم التي ورد فيها " فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ " في سورة المؤمنون، وهي السورة التي جاء اسمها في صيغة الجمع، أما في باقي المواضع فتأتي بصيغة " فَنِكَهَةً كَثِيرَةٌ " :

﴿ مُتَكِّينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَنِكَهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴾ . [ص: ٥١]

﴿ لَّكُمْ فِيهَا فَنِكَهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ . [الزخرف: ٧٣]

﴿ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ۖ وَفَنِكَهَةٍ كَثِيرَةٍ ۖ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ .

[الواقعة: ٣١، ٣٣]

لم يرد في القرآن الكريم «مِنْهَا تَأْكُلُونَ» بدون واو إلا في سورة الزخرف، أما في غيرها «وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ».

الآية ٢١ المؤمنون وَإِنْ لَّكُمْ فِي آلَاءِنَا لَعِبَةٌ نَّسْفِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا ...
انظر البند رقم ٤٩٧.

قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي (بِمَا كَذَّبُونَ / عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ)

﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فُتْرِصُّوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا... ﴿٢٧﴾

﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِّيُصِحَّحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٢٩﴾ [المؤمنون: ٢٥ - ٢٧]

﴿ ... وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ طَ فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ... ﴿٣١﴾ [العنكبوت: ٢٩ - ٣١]

— وردت آية " قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي... " ثلاث مرات في القرآن الكريم.

— وفي المؤمنون في الآيتين قال " ... أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ " .

— وفي العنكبوت " من سوء فعلهم وطلبهم نزول العذاب " قال " ... أَنْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ " وهذا من قول لوط عليه السلام.

مُخْرَجُونَ / لَمَبْعُوثُونَ

﴿ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ ﴾ أَيْعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ ﴿٣٢﴾ [المؤمنون: ٣٤، ٣٥]


﴿ ... بَلْ هُمْ فِي شَلٰكٍ مِّنْهَا بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ ﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوَدَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَيْنَا لِمُخْرَجُونَ ﴿٣٣﴾ [النمل: ٦٦، ٦٧]

— الآيتين التي ورد فيهما كلمة " **خَرَجُونَ** " ٣٥ المؤمنون، ٦٧ النمل، وفي باقي المواضع: " **أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ** " في الآيات: ٤٩، ٩٨ الإسراء، ٨٢ المؤمنون، ١٦ الصافات، ٤٧ الواقعة. انظر البند رقم ٤٥٢.

الآية ٣٧ من سورة المؤمنون **إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ** انظر البند ٢٧٠.



الآية ٣٩ من سورة المؤمنون **قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ** البند ٥٨١.
الآية ٤٩ من سورة المؤمنون **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** البند ٥١.

الآية ٥٢ من سورة المؤمنون **وَأَنَّ هَذِهِمُ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ** انظر البند ٥٥٤.

الآية ٥٢، ٥٣ من سورة المؤمنون ... **وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ**  **فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ...** انظر البند ٥٦٢.

" **أَمَرْتَسْأَلُهُمْ (خَرَجًا / أَجْرًا)** "

٥٨٣

﴿ .. **بَلِ آتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ**  **أَمَرْتَسْأَلُهُمْ خَرَجًا فَخَرَجَ رَيْلِكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الزَّرِيقِينَ**  .. ﴿ [المؤمنون: ٧١، ٧٢]

— الوحيدة في القرآن " **أَمَرْتَسْأَلُهُمْ خَرَجًا** " في سورة المؤمنون.

وفي باقي المواضع: **أَمَرْتَسْأَلُهُمْ أَجْرًا** في المواضع الآتية:

أَمَرْتَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ٤٠ الطور، ٤٦ القلم.

الآية ٧٨ من سورة المؤمنون **وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ** انظر البند ٥٠١.

الآية ٨٢ من سورة المؤمنون قَالُوا أءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أءِذَا لَمَبَعُوثُونَ انظر البند ٤٥٢.

٥٨٤

لَقَدْ وَعِدْنَا (نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا / هَذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا) مِنْ قَبْلُ
﴿ قَالُوا أءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أءِذَا لَمَبَعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وَعِدْنَا
نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾

[المؤمنون: ٨٢، ٨٣]

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا إِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٨٣﴾ لَقَدْ
وَعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾

[النمل: ٦٧، ٦٨]

— نجد أنه في سورة المؤمنون تم تأخير اسم الإشارة " هذا "، بينما في سورة
النمل تم تقديم اسم الإشارة فأصبحت الصيغة " هَذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا ".

الآية ٨٥ من سورة المؤمنون سَيَقُولُونَ لِلّٰهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ انظر البند ٢٩٤.

الآية ٨٦ من سورة المؤمنون قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّعِيَّةِ وَرَبُّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ انظر البند ٤٠٣.

الآية ١٠٣ من سورة المؤمنون وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنفُسَهُمْ ... انظر البند ٣٣٨.

الآية ١٠٩ من سورة المؤمنون ... رَبَّنَا ءَامِنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ
الرَّاحِمِينَ انظر البند ٣٦٠.

الآية ١١٦ من سورة المؤمنون فَتَعَلَىٰ اللَّهُ الْمَمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ
الْعَرْشِ الْكَرِيمِ انظر البند ٤٠٣.

" إِنَّهُ / وَيَكَّانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) "

﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ . [المؤمنون: ١١٧]

﴿... وَيَكْفُرُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَّانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ . [القصص: ٨٢]

— لم تأت جملة " .. لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ " إلا مرتين في المؤمنون والقصص.

— ونلاحظ في الآية الأولى عندما ذكرت الآية " وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ " أن هذا شرك وكفر، فقليل في نهايتها " إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ " .

وجاءت في القصص " وَيَكَّانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ " ، حيث ورد قبل ذلك في نفس الآية « وَيَكْفُرُ اللَّهُ » .

— الآية ١١٨ من سورة المؤمنون وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ

انظر البند ٣٦٠.

سورة النور

الآية ١ من سورة النور ... وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ انظر
البند ٢٩٤.

الآية ٥ من سورة النور إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ انظر البند ٨٣.

الآية ١٠ من سورة النور وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ
حَكِيمٌ انظر البند ٤٣.

"إِفْكُ (مُبِين / مُفْتَرَى / قَدِيم)"

٥٨٦

﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا
إِفْكٌ مُبِينٌ﴾ [النور: ١٢]

﴿وَإِذَا تَنَكَّلَى عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ
عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرَى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ..﴾ [سبأ: ٤٣]

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ
لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ [الأحقاف: ١١]

— في سورة النور والتي في اسمها حرف النون، جاء فيها **إِفْكٌ مُبِينٌ** حيث
حرف النون مشترك.

— وفي سورة الأحقاف، والتي في اسمها حرف القاف جاء فيها **إِفْكٌ قَدِيمٌ**
حيث حرف القاف مشترك. أما في سورة سبأ " مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرَى ".

— الآية ١٤ من سورة النور وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ ... انظر البند ٤٣.

" يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ (الْآيَاتِ / ءَايَاتِهِ) وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ "

﴿ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿

[النور: ١٧، ١٨]

﴿ ... ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَفُوتٍ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿

[النور: ٥٨]

﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَعِذُوا كَمَا أَسْتَعِذُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿

[النور: ٥٩]

﴿ ... فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكَاةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿

[النور: ٦١]

— في سورة النور جاءت أربع آيات بها .. يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ .. وتختتم ثلاث آيات منها بقوله تعالى " وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " والآية الرابعة " لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ " .

— وفي كل هذه الآيات جاءت فيها كلمة " الْآيَاتِ " بالجمع ما عدا ما جاء في الآية ٥٩ في معرض الحديث عن استئذان الأطفال إذا بلغوا الحلم، فهي الوحيدة في سورة النور التي جاء فيها " ءَايَاتِهِ " .

— نلاحظ أن سورة النور تتشابه مع سورة يوسف في أن كل ما جاء بها في قوله " عَلِيمٌ حَكِيمٌ " تقديم كلمة " عَلِيمٌ " وهي في الثلاث آيات السابقة.

— الآية ١٩ من سورة النور هُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ انظر البند ١٠٩.

— الآية ٢٠ من سورة النور وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ انظر البند ٤٣.

— الآية ٢١ من سورة النور ... لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ... انظر البند ٨٧.

— الآية ٢١ من سورة النور ... وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا ... انظر البند ٤٣.

— الآية ٢٦ من سورة النور ... أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ انظر البند ٢٣٠.

— الآية ٢٧ من سورة النور ... حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَمُ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ انظر البند ٢٩٤.

— الآية ٢٩ من سورة النور لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ انظر البند ٢٠.

"إِنَّ اللَّهَ (خَيْرٌ / عَلِيمٌ) بِمَا يَصْنَعُونَ"

﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَكُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [النور: ٣٠]

﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوُّ عَمَلِهِ فَرَأَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [فاطر: ٨]

— « إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ » جاءت مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة النور، ويلاحظ أن كلمة **أَبْصَارُهُم** التي وردت بالآية بها حرف الصاد، و **يَصْنَعُونَ** أيضاً بها حرف الصاد، وجاءت مشابهة لها مرة واحدة أيضاً « إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ » في سورة فاطر.

" ءَايَاتٍ بَيَّنَّتْ / ءَايَاتٍ مُبَيَّنَّتْ "

٥٨٩

﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ ءَايَاتٍ مُبَيَّنَّتْ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ .
[النور: ٣٤]

﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا ءَايَاتٍ مُّبَيَّنَّتْ ۖ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ .
[النور: ٤٦]

﴿ رَّسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيَّنَّتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ... ﴾ .
[الطلاق: ١١]

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُخَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ وَقَدْ أَنْزَلْنَا ءَايَاتٍ بَيَّنَّتْ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ .
[المجادلة: ٥]

— نلاحظ أنه لم يرد في القرآن الكريم كلمة "**مُبَيَّنَّتْ**" إلا في سورة النور في هذين الموضعين فقط، الآية (٣٤ ، ٤٦) وفي سورة الطلاق في الآية رقم ١١ .
— ووردت في باقي المواضع في القرآن "**بَيَّنَّتْ**" مثال آية رقم ٥ في سورة المجادلة.

الآية ٣٥ من سورة النور .. يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۖ وَنَضْرِبُ اللَّهُ
الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ ۖ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ . انظر البند ٤٦٨ .

الآية ٣٩ من سورة النور وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٍ يَّاقِيعَةٍ يَّحْسِبُهَا
الظَّمْآنُ مَاءً ... انظر البند ٤٦٥ .

" فَتَرَى الْوَدْقَ تَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ... "

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ تَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ... ﴾ [النور: ٤٣]

﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ تَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [الروم: ٤٨]

الآية ٤٤ من سورة النور يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ^٤ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ .. انظر البند ٤٤٩.

الآية ٤٦ من سورة النور لَقَدْ أَنْزَلْنَا^٥ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ^٦ وَاللَّهُ يَهْدِي^٧ مَنْ يَشَاءُ.. انظر البند ٥٨٩.

الآية ٤٧ من سورة النور .. ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ^٨ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ^٩ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ انظر البند ١٣٨.

الآية ٥٣ من سورة النور وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ^{١٠} لَئِنْ أُمِرُوا^{١١} لَيَخْرُجُنَّ.. انظر البند ٣١٣.

الآية ٥٤ من سورة النور قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ^{١٢} فَإِن تَوَلَّوْا.. انظر البند ١٤٢.

الآية ٥٥ من سورة النور وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا^{١٣} مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ.. انظر البند ٢٢٩.

الآية ٥٧ من سورة النور لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا^{١٤} مُعْجِزِينَ^{١٥} فِي الْأَرْضِ^{١٦} وَمَا لَهُمْ^{١٧} النَّارُ .. انظر البند ١٧٢.

الآية ٥٧ من سورة النور .. وَمَا وَلَّهُمُ النَّارُ^ط وَلَيْسَ الْمَصِيرُ^ط انظر البند ١٠٣.

الآية ٥٨ من سورة النور .. طَوَّفُونَ^ط عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ^ط كَذَلِكَ^ط

يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ^ط الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ^ط انظر البند ٩٦، ٥٨٧.

الآية ٥٩ من سورة النور .. فَلْيَسْتَعِذُوا^ط كَمَا اسْتَعَاذَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ^ط

كَذَلِكَ^ط يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ^ط آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ^ط انظر البند ٥٨٧.

"لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ"

٥٩١

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ

حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ^ط .. [النور: ٦١]

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ

حَرْجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ..﴾

[الفتح: ١٧]

ذكر الأعمى والأعرج والمريض في الآيتين بالترتيب وزاد عليها في سورة النور «وَلَا عَلَى

أَنْفُسِكُمْ».

الآية ٦١ من سورة النور .. تَحِيَّةٌ^ط مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكَةٌ طَيِّبَةٌ^ط كَذَلِكَ^ط

يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ^ط الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ^ط انظر البند ٩٦، ٥٨٧.

الآية ٦٢ من سورة النور .. إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا

كَانُوا مَعَهُ ... انظر البند ٣٧٣.

الآية ٦٤ من سورة النور ... وَيَوْمَ يُزْجَعُونَ^ط إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا^ط وَاللَّهُ

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ^ط انظر البند ٢٢٣.

سورة الفرقان

" تَبَارَكَ الَّذِي ... "

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ .

[الفرقان: ١]

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . [الملك: ١]

— سورتان من كتاب الله بدأت بكلمة " تَبَارَكَ الَّذِي .. " وجاء بعدها في الفرقان " نَزَّلَ الْفُرْقَانَ " - وجاء بعدها في الملك " الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ " .

الآية ١ من سورة الفرقان تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ .. انظر البند رقم ٥٢٥ .

الآية ٣ من سورة الفرقان .. ءَالِهَةٌ لَا تَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا .. انظر البند ٢٩٠ .

الآية ٧، ٨ من سورة الفرقان لَوْلَا نُزِّلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ / أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كِتَابٌ ... انظر البند ٢٥٨ .

الآية ٩، ١٠ من سورة الفرقان " أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَل فَضَلُّوا .. " انظر البند ٥١٦ .

الآية ٣٢ من سورة الفرقان وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ... انظر البند ٢٧٤ .

الآية ٣٥ من سورة الفرقان وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ... انظر البند ٥١ .

الآية ٤١ من سورة الفرقان وَإِذَا رَأَوْكَ إِتَّخَذُوكَ آلًا هُزُوا هَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا انظر البند ٥٥٥ .

"أَرَأَيْتَ / أَفَرَأَيْتَ (مَنْ آتَخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ...)"

﴿ أَرَأَيْتَ مَنْ آتَخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ۖ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ۝﴾ [الفرقان: ٤٣، ٤٤]

﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنْ آتَخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَحَمَّ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشْوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝﴾ [الجاثية: ٢٣]

الآية ٤٨ من سورة الفرقان " وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ .. انظر البند رقم ٣٥١.

" هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ (سَائِغٌ شَرَابُهُ) وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ "

﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ۝﴾ [الفرقان: ٥٣]

﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا ... ۝﴾ [فاطر: ١٢]

— في سورة الفرقان ذكر الله سبحانه وتعالى " هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ " وبزيادة ترتيب السور في المصحف جاء بعد ذلك بالزيادة في سورة فاطر " سَائِغٌ شَرَابُهُ " ونلاحظ أن الآية التي في سورة فاطر بدأت بكلمة " وَمَا يَسْتَوِي " بها حرف السين، وذكرت في الآية كلمة " سائغ " التي بها حرف السين، ولم تذكر في الفرقان، ونلاحظ أن آية الفرقان ليس بها حرف السين.

الآية ٥٥ من سورة الفرقان وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ.. انظر البند ٢٩٠.

الآية ٥٨ من سورة الفرقان .. وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ۖ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا انظر البند ٥١١.

الآية ٥٩ من سورة الفرقان الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ.. انظر البند ٣٤٩.

الآية ٧٠ من سورة الفرقان إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا.. انظر البند ٥٤٠.

سورة الشعراء

" طسّم "

٥٩٥

﴿ طسّم ۝ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ لَعَلَّكَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ .. ﴾

[الشعراء: ١ - ٣]

﴿ طسّم ۝ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ تَتْلُوا عَلَيْكَ ... ﴾

[القصص: ١ - ٣]

— سورتان في كتاب الله بدأت بقوله تعالى " طسّم ".

— بينما السورة التي بينهما وهي سورة النمل بدأت " طس " .

الآية ٢ من سورة الشعراء " تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ " انظر البند ٤٣٨.

الآية ٥ من سورة الشعراء وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّكَ مُحْدَثٍ ... انظر البند

٥٥٢.

الآية ٦ من سورة الشعراء فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَاتِهِمْ أَنْبَتُوا مَا كَانُوا بِهِمْ يَسْتَخِرُونَ
انظر البند ٢٥٦.

الآية ٧ من سورة الشعراء أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ
كَرِيمٍ انظر البند ٢٥٧.

الآية ٧ من سورة الشعراء .. كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ البند ٥٦٦.

"إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ"

٥٩٦

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ
الرَّحِيمُ [الشعراء: ٨، ٩]

— تكررت هاتان الآيتان في سورة الشعراء ٨ مرات:

— الآية ٨، ٩ في بداية السورة، ثم بدأت بعد ذلك وردتا عقب كل قصة من

قصص الأنبياء الذين ذكروا في السورة وهم ٧ أنبياء:

— الآية ٦٧، ٦٨ في نهاية قصة موسى عليه السلام.

— الآية ١٠٣، ١٠٤ في نهاية قصة إبراهيم عليه السلام.

— الآية ١٢١، ١٢٢ في نهاية قصة نوح عليه السلام.

— الآية ١٣٩، ١٤٠ في نهاية قصة هود عليه السلام.

— الآية ١٥٨، ١٥٩ في نهاية قصة صالح عليه السلام.

— الآية ١٧٤، ١٧٥ في نهاية قصة لوط عليه السلام.

— الآية ١٩٠، ١٩١ في نهاية قصة شعيب عليه السلام.

" قَالُوا (لَا ضَيْرَ) إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ / لَمُنْقَلِبُونَ) "

﴿ لَا قُطِيعَنَّ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَا صَلْبَيْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾
[الشعراء: ٤٩ - ٥٠]

﴿ لَا قُطِيعَنَّ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خَلْفٍ ثُمَّ لَا صَلْبَيْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾
[الأعراف: ١٢٤، ١٢٥]

﴿ لِيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿

[الزخرف: ١٣، ١٤]

- لم ترد كلمة «لَا ضَيْرَ» في القرآن الكريم إلا مرة واحدة في سورة الشعراء.

- وردت كلمة «مُنْقَلِبُونَ» في القرآن الكريم ثلاث مرات، منهم مرة واحدة جاءت «للمنقلبون» بزيادة اللام في سياق دعاء ركوب الدابة.

" مِّنْ جَنَّتِ وَعُيُونٍ (وَكُنُوزٍ / وَزُرُوعٍ) وَمَقَامٍ كَرِيمٍ "

﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٥٩﴾ [الشعراء: ٥٦ - ٥٩]

﴿ أَتَتَرَكُونَ فِي مَا هَلَهْنَا ءَامِينَ ﴾ ﴿٦١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٦٢﴾ وَزُرُوعٍ وَخَلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿٦٣﴾ [الشعراء: ١٤٦ - ١٤٨]

﴿ وَاتَّركِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ ﴾ ﴿٦٤﴾ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٦٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٦٦﴾ وَنِعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿٦٧﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا ءَاخِرِينَ ﴿٦٨﴾ [الدخان: ٢٤ - ٢٨]

- في قصة موسى عليه السلام مع فرعون وملأه جاء التعبير في سورة الشعراء « فَأَخْرَجْنَهُمْ » أي أن الله سبحانه وتعالى هو الذي أخرجهم بقوته وليس برضاهم، فأخرجهم من الجنات والعيون والكنوز التي كانوا يكتزونها وما كانوا ليتروها برضاهم.

- ولكن في سورة الدخان جاء التعبير « كَمْ تَرَكُوا » هم الذين تركوا، فلم تذكر الكنوز، ولكنهم تركوا الجنات والعيون والزروع.

- وعندما يتناول الحديث عن فرعون في الآيتين وملأه جاء فيهما « وَمَقَامٍ كَرِيمٍ » حيث كان فرعون يدعي لنفسه المقام الكريم، ولم تأت في القرآن إلا في ذكرهم، فلم تأت في سورة الشعراء في الآية ١٤٨ في قصة صالح عليه السلام ومعه قومه، ولكن جاء فيها: « وَزُرُوعٍ وَخَلٍ طَلَعَهَا هَظِيمٌ ».

- كذلك جاء في سورة الشعراء في الآية ٥٩ « كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ » ولما جاءت بعد ذلك في نفس القصة في سورة الدخان قال تعالى في الآية ٢٨: « كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ » حيث سبق ذكرهم في سورة الشعراء وهم «..... بَنِي إِسْرَءِيلَ».

- كل هذه علامات فقط للتذكير ولتثبيت الحفظ كما قلنا في مقدمة الكتاب.

الآية ٦٧، ٦٨ من سورة الشعراء إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ

﴿٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَلْعَزِيزُ الرَّحِيمُ انظر البند ٥٩٦.

الآية ٦٩ من سورة الشعراء " وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ " انظر البند ٢٣٦.

الآية ٧٣ من سورة الشعراء " أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يُضُرُّونَ " انظر البند ٢٩٠.

الآية ٩٢، ٩٣ من سورة الشعراء وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٣﴾ مِنْ دُونِ

اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ انظر البند ٣٤٣.

الآية ١٠٣، ١٠٤ من سورة الشعراء إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ

﴿١٠٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَلْعَزِيزُ الرَّحِيمُ البند ٥٩٦.

"كَذَّبَتْ (....) الْمُرْسَلِينَ"

﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾

[الشعراء: ١٠٥، ١٠٦]

﴿ كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾

[الشعراء: ١٢٣، ١٢٤]

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾

[الشعراء: ١٤١، ١٤٢]

﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾

[الشعراء: ١٦٠، ١٦١]

﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾

[الشعراء: ١٧٦، ١٧٧]

- جاء في سورة الشعراء قصص ٧ أنبياء :

القصة الأولى لموسى عليه السلام بدأت بقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ
آتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ آية: ١٠.

القصة الثانية لإبراهيم عليه السلام وبدأت بقوله تعالى: ﴿ وَآتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴾
آية: ٦٩، وبعد ذلك تبدأ كل قصة (كذبت / كذب (...)) المرسلين، وتأتي الآية التالية
لها في كل قصة «إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ..... أَلَا تَتَّقُونَ»، ما عدا في قصة شعيب
«إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ» ولم يذكر تعبير «أَخُوهُمْ».

"لَتَكُونَنَّ مِنَ (الْمَرْجُومِينَ / الْمُمْخَرَجِينَ)"

﴿ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴾

[الشعراء: ١١٦]

﴿ قَالُوا لَيْنَ لَمْ تَنْتَه يَلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴾ [الشعراء: ١٦٧]

— نتذكر أن نوح لم يخرج قومه ولكنه لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، أما لوط فقد قال قومه: " أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ " . (٥٦) النمل

فجاءت هنا " لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ " . على لسان قوم لوط، بينما جاءت لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ على لسان قوم نوح.

الآية ١٢١، ١٢٢ من سورة الشعراء " إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ " انظر البند رقم ٥٩٦.

الآية ١٢٣، ١٢٤ من سورة الشعراء كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ انظر البند رقم ٥٩٩.

الآية ١٣٥ من سورة الشعراء إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ انظر البند رقم ٢٦٢.

الآية ١٣٩، ١٤٠ من سورة الشعراء " ... إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ " انظر البند رقم ٥٩٦.

الآية ١٤١، ١٤٢ من سورة الشعراء كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ انظر البند رقم ٥٩٩.

الآية ١٤٧، ١٤٨ من سورة الشعراء فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَخَلِّ طَلْعُهَا هَضِيمٌ انظر البند رقم ٥٩٨.

الآية ١٤٩ من سورة الشعراء وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ انظر البند ٣٥٤.

قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ (مَا أَنْتَ / وَمَا أَنْتَ)

﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴾ ﴿١٥٢﴾ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٣﴾ قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ ... ﴿[الشعراء: ١٥٣ - ١٥٥]﴾

﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴾ ﴿١٥٤﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَذِبِينَ ﴿١٥٥﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٦﴾ قَالَ رَبِّیْ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿[الشعراء: ١٨٥ - ١٨٨]﴾

— في الآية ١٥٣ من سورة الشعراء كان قول قوم صالح له " قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ " وجاء بعدها " مَا أَنْتَ. " بدون **واو** لأنها كانت المرة الأولى التي يقال هذا القول في السورة أما في الآية ١٨٦ من نفس السورة نجد قول أصحاب الأيكة لشعيب عليه السلام، وهذه ثاني مرة يقال هذا القول في السورة فجاءت **وما انت، بالواو..**

الآية ١٥٨، ١٥٩ من سورة الشعراء " إِنْ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ " انظر البند رقم ٥٩٦.

الآية ١٦٠، ١٦١ من سورة الشعراء كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ انظر البند رقم ٥٩٩.

الآية ١٧٣ من سورة الشعراء وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا ۖ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ " انظر البند رقم ٣٥٥.

الآية ١٧٤، ١٧٥ من سورة الشعراء إِنْ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ انظر البند رقم ٥٩٦.

الآية ١٧٦، ١٧٧ من سورة الشعراء **كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾** إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ انظر البند رقم ٥٩٩.

الآية ١٨٧ من سورة الشعراء **فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ** انظر البند رقم ٧٠٠.

الآية ١٩٠، ١٩١ من سورة الشعراء **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ** انظر البند رقم ٥٩٦.

"... أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ.."

٦٠٢

﴿ فَأَيَّ بَيِّنَةٍ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ وَأَبْصَرَهُمْ فَسَوْفَ يُبْصَرُونَ ﴿٢٠٦﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٧﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٢٠٨﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٠٩﴾

[الصافات: ١٧٥ - ١٧٨]

الآية ٢٠٨ من سورة الشعراء **وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا هَا مُنْذِرُونَ** انظر البند رقم ٤٧١.

"فَلَا تَدْعُ / وَلَا تَدْعُ (مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ)..."

٦٠٢

﴿ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴾ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴿٢١٣﴾ فَتَكُونُ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ﴿٢١٤﴾

[الشعراء: ٢١٢، ٢١٣]

﴿ ... وَأَدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٨٧) وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

— في سورة الشعراء ختمت الآية " ... فَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ " .
 — ولكن في سورة القصص عندما كانت الآية السابقة لها تقول .. وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ختمت الآية التي بعدها بكلمة التوحيد " لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .. " .

الآية ٢١٥ من سورة الشعراء وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ انظر البند ٤٨١ .

الآية ٢١٩ ، ٢٢٠ من سورة الشعراء وَتَقَلِّبْكَ فِي السَّجْدِينَ ﴿٢٢٠﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ انظر البند ٣٧٠ .

سورة النمل

الآية ١ من سورة النمل طس تِلْكَ ءَايَاتُ الْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ انظر البند ٥٩٥.

الآية ١ من سورة النمل طس تِلْكَ ءَايَاتُ الْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ انظر البند ٤٧٠.

الآية ٢ من سورة النمل "هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ" انظر البند ٦٠.

٦٠٤

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ

﴿ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴾ . [النمل: ٢ - ٤]

﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ . [لقمان: ٣ - ٥]

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ . [البقرة: ٤، ٥]

— الآية رقم ٣ من سورة النمل متماثلة مع الآية رقم ٤ من سورة لقمان، وجاءت الآية رقم ٥ من سورة لقمان متماثلة مع الآية رقم ٥ من سورة البقرة.

— الآية ٥ من سورة النمل أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي

الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسِرُونَ انظر البند ٤٣٣.

— الآية ٦ من سورة النمل وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ
انظر البند ١٩.

— الآية ٧ من سورة النمل ... إِنْ عَافَيْتُ نَارًا سَفَاتِيكُمْ مِنْهَا يُخْرِجُ أَزْوَاجَكُمْ
بِشَبَابٍ ... انظر البند ٥٤٤.

— الآية ٨ من سورة النمل فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ
حَوْلَهَا ... انظر البند ٥٤٥.

— الآية ١٤ من سورة النمل وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا
فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ انظر البند ٣٥٥.

" وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ (وَأَدْخِلْنِي / وَأَصْلِحْ لِي) "

٦٠٥

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي
عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ [النمل: ١٩]

﴿ ... حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ
نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ
لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُثِّبُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأحقاف: ١٥]

— في الآية الأولى التي في سورة النمل كان هذا من قول سيدنا سليمان بعد أن
تبسم ضاحكاً من قول النملة " أَدْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ " فقال سيدنا
سليمان " وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ ... "

— أما في الآية الثانية التي في سورة الأحقاف فكان هذا القول هو قول الإنسان حين يبلغ الأربعين من عمره، وفي معرض الحديث عن الوالدين ينبغي طلب صلاح الذرية " وَأَصْلَحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ... " .

الآية ٢٣ من سورة النمل إِنْى وَجَدْتُ أَمْرَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهَآ عَرْشٌ عَظِيمٌ انظر البند رقم ٤٠٣ .

الآية ٢٦ من سورة النمل اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ انظر البند رقم ٤٠٣ .

" وَمَنْ (شَكَرَ / يَشْكُرُ) فَإِنْ (رَبِّى / اللَّهُ) غَنِى ... "

٦٠٦

﴿ قَالَ هَٰذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِى ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌ كَرِيمٌ ﴾ . [النمل: ٤٠]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِىٌ حَمِيدٌ ﴾ . [لقمان: ١٢]

— الآية ٤٠ في سورة النمل تعبر عن شكر نبي الله سليمان لربه عندما وصله عرش سبأ " ف شكر ربه " فذكر في الآية " وَمَنْ شَكَرَ " وفي ختامه " فَإِنَّ رَبِّى " حيث جاء في أول الآية " هَٰذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّى " .

— أما في الآية ١٢ من سورة لقمان فكان من الحكمة " الشكر لله " وهذا أمر مستمر استمرار ديمومة نعم الله فقال " وَمَنْ يَشْكُرْ " ولما ذكر لفظ الجلالة في الآية جاء في ختامها " فَإِنَّ اللَّهَ ... " .

الآية ٤٧ من سورة النمل **قَالُوا أَطَمَرْنَا بِكَ وَبِمْن مَّعَكَ قَالَ طَمَرْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ** انظر البند ٣٥٩.

الآية ٥٨ من سورة النمل **وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا ۖ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ** انظر البند ٣٥٥.

الآية ٦٠ من سورة النمل **أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا ...** انظر البند ١٤.

الآية ٦١ من سورة النمل **وَجَعَلَ يَمِينَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۖ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بِلَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** انظر البند ٦١.

الآية ٦٢ من سورة النمل **... وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۖ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَدْكُرُونَ** انظر البند ٢٩٤.

الآية ٦٤ من سورة النمل **أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۖ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ..** انظر البند ٤١١.

الآية ٦٧ من سورة النمل **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَنْبَا مُخْرَجُونَ** انظر البند ٤٥٢.

الآية ٦٨ من سورة النمل **لَقَدْ وَعِدْنَا هَذَا لَخِئْ وَءَابَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ ..** انظر البند ٥٨٤.

الآية ٦٩ من سورة النمل **قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَنِقَةُ الْمُجْرِمِينَ** انظر البند ١٦٤.

الآية ٧٠ من سورة النمل **وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ** انظر البند ٥٠٨.

الآية ٧١ من سورة النمل **وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴿٧١﴾
قُلْ عَسَىٰ انظر البند ٤١٦.

الآية ٧٣ من سورة النمل **وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ** انظر البند ١١٦.

الآية ٧٧ من سورة النمل **وَإِنَّهُ هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ** انظر البند ٦٠.
الآية ٧٨ من سورة النمل **إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ** .. البند ٤٢٧.

الآية ٨٠ من سورة النمل **إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ** انظر البند ٥٥٧.

وَمَا أَنْتَ بِهَادِيَ الْعَمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ

٦٠٧

﴿ **إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ** ﴿٨٠﴾
وَمَا أَنْتَ بِهَادِيَ الْعَمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا
فَهُمْ مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾

﴿ **فَإِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ** ﴿٨٢﴾
وَمَا أَنْتَ بِهَادِيَ الْعَمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ
مُّسْلِمُونَ ﴿٨٣﴾

— آيتان متتاليتان في سورة النمل ٨٠، ٨١ جاءتا بعد ذلك متماثلتان لهما في سورة
الروم ٥٢، ٥٣ والفرق بينهما أن الآية الأولى بدأت في سورة النمل **«إِنَّكَ»** ثم
جاءت بعد ذلك في الروم **«فَإِنَّكَ»** والفرق الثاني في رسم المصحف فجاءت كلمة
بِهَادِيَ في سورة النمل بثبوت الياء وجاءت في سورة الروم بدون الياء
«بِهَادٍ».

حَتَّىٰ إِذَا (جَاءُوا / جَاءُوهَا / مَا جَاءُوهَا)

﴿ وَيَوْمَ نَخَشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٤﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمْ إِدَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النمل: ٨٤]

﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَبَحَّتْ أُبُوبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا ۖ ﴾ [الزمر: ٧١]

﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أُبُوبُهَا ... ﴾ [الزمر: ٧٣]

﴿ وَيَوْمَ يُخْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَبِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [فصلت: ٢٠]

— نجد أن الآية التي في سورة النمل لم يذكر قبلها جنة أو نار فلم يقال فيها "جاءوها" ولكن قيل حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا...

— أما في سورة الزمر فكان الحديث في الآية ٧١ عن الذين كفروا وعن جهنم، والآية ٧٣ كانت تتحدث عن المتقين وعن الجنة، وكذلك في سورة فصلت ذكر في الآية السابقة لها كلمة "النار" ولذلك قيل في هذه الآيات "جاءوها / ما جاءوها" والضمير عائد على الجنة أو النار.

— ونلاحظ أنه بالتدرج والزيادة في ترتيب السور كانت معها التدرج في اللفظ فقيل في النمل "جاءو" ثم في الزمر "جاءوها" ثم في فصلت "ما جاءوها". — ولم تأت "ما" على كلمة "جاءو" أو "جاءوها" إلا في سورة فصلت وهذا أكثر تفصيلاً، واختصت به سورة فصلت.

الآية ٨٦ من سورة النمل أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا آلَ لَيْلٍ لِّسَكْنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا.. انظر البند ٤٢٣.

يُنْفَخُ / وَنُفِخَ فِي الصُّورِ (فَفَزِعَ/ فَصَعِقَ)

مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ

﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوَّهٍ دَاخِرِينَ ﴾ . [النمل: ٨٧]

﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ . [الزمر: ٦٨]

الآية ٨٩ من سورة النمل مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ انظر البند ٣٣٢.

هَلْ (تُجْزَوْنَ / يَجْزُونَ)

﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . [النمل: ٩٠]

لم تأت كلمة " فَكُبَّتْ " في القرآن كله إلا في هذه الآية ، ونلاحظ أن هذه الكلمة بها حرف " التاء " فجاء معها " تُجْزَوْنَ " بالتاء أيضاً. انظر البند ٣٣٢.

الآية ٩١ من سورة النمل .. هَذِهِ الْبَلَدَةُ الَّتِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ انظر البند ٢٦١.

الآية ٩٢ من سورة النمل ... فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ انظر البند ٤٢٨.

الآية ٩٣ من سورة النمل وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرَ بِكَرَّاءَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ انظر البند ٤٤

سورة القصص

الآية ١ من سورة القصص " **طَسَمَ** " انظر البند ٥٩٥.

الآية ٢ من سورة القصص **تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ** انظر البند ٤٣٨.

الآية ١٣ من سورة القصص **فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَىٰ تَقَرَّ عَيْنُهَا** ... انظر البند

رقم ٥٤٨.

الآية ١٤ من سورة القصص **وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا**

وَعِلْمًا ... انظر البند ٤٤٤.

وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ / مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَّسْعَى

٦١١

**﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَمْوَسَىٰ إِنَّ أَلَمَلًا
يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴾**

[القصص: ٢٠]

﴿ وَجَاءَ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَّسْعَى قَالَ يَنْفَوْرٌ اتَّبِعُوا الْوَرَسِلِينَ ﴾

[يس: ٢٠]

في سورة القصص قدم ذكر " الرجل " حيث أن الآيات السابقة لهذه الآية كانت تتحدث عن " رَجُلَيْنِ يَفْتَتِلَانِ " وما كان من أمر موسى معها ثم جاءت هذه الآية تتحدث عن رجل آخر جاء ناصحاً لموسى . فقدم ذكر الرجل .

أما في سورة "يس" فقدم ذكر " مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ " حيث أن الآيات السابقة لها كانت تتحدث عن " القرية " التي كذبت الرسل فجاء من خارج هذه القرية " وَجَاءَ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَّسْعَى " .

﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ (مِنَ الصَّالِحِينَ / مِنَ الصَّابِرِينَ) ... فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ

سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ (مِنَ الصَّالِحِينَ) ۚ . [القصص: ٢٧]

﴿ ... إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْنُحُكَ فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرَى ۚ قَالَ يَتَأَتَّى بَعْضُ

مَا تُوَمَّرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ۚ . [الصفات: ١٠٢]

" ... سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ (مِنَ الصَّالِحِينَ) " في سورة القصص، وهذا من كلام الرجل الصالح شعيب، لوفاءه بالعهد الذي عاهد عليه وحسن المعاشرة.

أما " ... سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ " في سورة الصفات، فهي من كلام إسماعيل عليه السلام الذي صبر على تنفيذ رؤية أبيه من ذبحه وصبر على هذا الابتلاء.

الآية ٢٩ من سورة القصص ... قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ ... انظر البند ٥٤٤.

الآية ٣٠ من سورة القصص فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ.. انظر البند ٥٤٥.

" رَبِّيَ أَعْلَمُ (بِمَنْ / مَنْ) جَاءَ بِالْهُدَى "

﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبِّيَ أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَنَقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۚ . [القصص: ٢٧]

﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۚ . [القصص: ٨٥]

— جاء في آخر سورة القصص / ٨٥ " قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى " وتجد أن كلمة " من " هنا بدون " باء " بينما في الآية ٣٧ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى .

الآية ٣٧ من سورة القصص وَقَالَ مُوسَى رَبِّيْٓ أَغْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهَدْيِ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ... انظر البند ٣٢٥.

الآية ٤٠ من سورة القصص فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمْرِ فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ انظر البند رقم ٣٥٥.

الآية ٤١ من سورة القصص وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ... انظر البند رقم ٥٥٨.

الآية ٤٣ من سورة القصص وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا ... انظر البند رقم ٥١.

الآية ٤٣ من سورة القصص ... مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ ... انظر البند رقم ٣٠٩.

الآية ٤٣ من سورة القصص ... بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ انظر البند رقم ٦٠.

... لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِنْ نَّذِيرٍ مِّنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ

٦١٤

(يَتَذَكَّرُونَ / يَهْتَدُونَ)

﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِنْ رَّحِمَةً مِّنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا

مَّا أَتَتْهُمْ مِنْ نَّذِيرٍ مِّنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [القصص: ٤٦]

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِنْ

نَّذِيرٍ مِّنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ . [السجدة: ٣]

- لكي نتجنب اللبس فينبغي أن نؤكد على أن كل ما جاء في سورة القصص بعد

«لعلهم..» يأتي «يتذكرون..» كما في الآيات أرقام ٤٣، ٤٦، ٥١.

الآية ٤٨ من سورة القصص **فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أَوْفُ...** انظر البند ٤٢٥.

الآية ٤٩ من سورة القصص **" قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا..."** انظر البند رقم ١٥.

الآية ٥٠ من سورة القصص **فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ...** انظر البند رقم ٤٣١.

الآية ٥١ من سورة القصص **وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ "** انظر البند رقم ٦١٤.

الآية ٥٩ من سورة القصص **وَمَا كَانَ رِئُكُ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا...** انظر البند رقم ٣٢١.

" وَمَا / فَمَا (أُوتِيتُمْ) مِّنْ شَيْءٍ "

٦١٥

﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفْلا تَعْقِلُونَ ﴾ . [القصص: ٦٠]

﴿ فَمَا أُوتِيتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ . [الشورى: ٣٦]

— جاءت كلمة " وَزَيَّنَّتْهَا " في سورة القصص، ولم تأت في سورة الشورى، وجاء معها في أول الآية " وَمَا " بالواو لتشارك معها في حرف " الواو " بخلاف ما جاء في سورة الشورى " فَمَا أُوتِيتُمْ " .

الآية ٦٧ من سورة القصص **فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ** انظر البند ٥٤٠.

الآية ٦٧ من سورة القصص ... فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ

انظر البند ٣٨٣.

الآية ٦٨ من سورة القصص وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ

الْحِيزَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ انظر البند رقم ٣٠٧.

الآية ٧٣ من سورة القصص وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا

فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا... انظر البند رقم ٤٢٣.

الآية ٧٣ من سورة القصص ... لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونَ انظر البند رقم ٤٨٥.

" قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ "

٦١٦

﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ۖ أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ

قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ... ﴾ [القصص: ٧٨]

﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْتَهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ

عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٤٩]

— بالنسبة لآية سورة القصص الأولى، يتبين لنا أن هذا القول كان على لسان

قارون الطاغية المتكبر، ولهذا ناسب كلامه ألا يقتصر على أنه عنده علم، بل قال

«عِلْمٍ عِنْدِي» وهذه صيغة من صيغ التفرد والخصوصية والتكبر.

— أما في سورة الزمر فكان هذا من كلام الإنسان العادي، فلم يذكر «عِلْمٍ

عِنْدِي».

"وَلَا / وَمَا يُلْقِنَهَا) إِلَّا "

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الْصَّابِرُونَ ﴾ . [القصص: ٨٠]

﴿ ... أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حُظٍّ عَظِيمٍ ﴿ . [فصلت: ٣٤، ٣٥]

— **ولا يلقاها** جاءت مرة واحدة في القرآن (القصص: ٨٠).

— **وما يلقاها** جاءت مرتين في آية واحدة في القرآن (فصلت: ٣٥).

الآية ٨٢ من سورة القصص ... يَقُولُونَ وَيَكَابُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ. انظر البند ٤٥٦.

الآية ٨٢ من سورة القصص ... لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ انظر البند رقم ٥٨٥ .

الآية ٨٤ من سورة القصص مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا... البند ٣٣٢ .

الآية ٨٥ من سورة القصص ... لَرَأَدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِأَهْدَىٰ انظر البند رقم ٦١٣ .

الآية ٨٧ من سورة القصص وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ ءَايَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلَتْ إِلَيْكَ... انظر البند رقم ٥٤٦ .

الآية ٨٧ من سورة القصص .. وَأَدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ " انظر البند رقم ٧٩ .

الآية ٨٨ من سورة القصص وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ... انظر البند رقم ٦٠٣ .

سورة العنكبوت

— الآية ١ من سورة العنكبوت " **الْمَ** " انظر البند ٢.

— الآية ٧ من سورة العنكبوت ... **لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ** انظر البند ٥٠٤، ٦١٨.

" **وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** "

٦١٨

التي في العنكبوت

﴿ وَمَنْ جَاهِدْ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ **لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ** .
[العنكبوت: ٦، ٧]

﴿ ... إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأَتَّبِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ **لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ** .
[العنكبوت: ٨، ٩]

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ **لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرَ الْعَامِلِينَ** .
[العنكبوت: ٥٧، ٥٨]

— ثلاث آيات في سورة العنكبوت عن الذين " **ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** " وبترتيب الآيات نرى ترتيب الجزاء:

- ١- يكفر عنهم سيئاتهم .
- ٢- يدخلهم في الصالحين
- ٣- يتبوؤا مكانهم في الجنة.

"وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ (حُسْنًا / إِحْسَنًا / حَمَلْتَهُ)"

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ .

[العنكبوت: ٨]

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ﴾ وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا. وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىٰ تَعْرِ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ .

[لقمان: ١٤، ١٥]

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفَصَّلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ...﴾ . [الأحقاف: ١٥]

— نلاحظ أن كلمة "إِحْسَنًا" جاءت مرة واحدة مع قوله تعالى "وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ" وذلك في سورة الأحقاف، ونذكر ذلك باشتراك الهمزة التي في كلمة "إِحْسَنًا" مع الهمزة التي في اسم السورة (الأحقاف).

— وأما في سورة العنكبوت فجاءت كلمة "حُسْنًا" بدون همز، وأما في سورة لقمان فلم تأت هذه أو هذه، ولكن جاء في الآية التي بعدها ما لم يأت في مثيلاتها حيث زاد فيها "عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ" وكذلك زاد فيها "وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا".

الآية ١٠ من سورة العنكبوت وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ .. انظر البند رقم ٨.

الآية ١٧ من سورة العنكبوت .. **إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ..**
انظر البند رقم ٢٨٧.

الآية ١٨ من سورة العنكبوت **" وَإِنْ تَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ... "**
انظر البند رقم ١٧٩.

الآية ٢٠ من سورة العنكبوت **قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا ...** البند ١٦٤.
الآية ٢١ من سورة العنكبوت **" يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ .. "** البند ٢٣٩.
الآية ٢٢ من سورة العنكبوت **وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ...** انظر البند ١٣٠.

وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (فِي الْأَرْضِ / فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ)

٦٢٠

﴿ **وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ** وَمَا لَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ .
[العنكبوت: ٢٢]

﴿ **وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ** وَمَا لَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ .
[الشورى: ٣١]

— في آية سورة العنكبوت نلاحظ أنه قد سبقتها آية جاء فيها « **يعذب من يشاء ويرحم من يشاء** » .
وفي آية سورة الشورى فقد جاء فيها « **وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ** » ، ولم تذكر السماء، والآية السابقة اقتضت على ذكر « **وَمَا أَصْبَحْتُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ** » وهذه المصيبة تكون في الأرض.

— ولنتذكر أيضاً أن سورة العنكبوت أطول من سورة الشورى، فناسبها أن جاء النسق فيها أطول.

الآية ٣٤ من سورة العنكبوت **إِنَّا مُنَزِّلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ الْقَرْيَةِ هَذِهِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ ...** انظر البند ٢٥٣.

الآية ٤٠ من سورة العنكبوت **... وَمِنْهُمْ مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** انظر البند ٣٢.

الآية ٤١ من سورة العنكبوت **مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ ..** انظر البند ٤٣٢.

"وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ"

٦٢١

﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** **وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ** ﴾ **اللَّهُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ ...** [العنكبوت: ٤٢، ٤٤]

﴿ ... **لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ** **وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** **هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ...** [الحشر: ٢١ - ٢٢]

الآية ٤٥ من سورة العنكبوت **أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ...** انظر البند رقم ٣١٠.

الآية ٥٠ من سورة العنكبوت **وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ ...** انظر البند رقم ٢٧٤.

الآية ٥٠ من سورة العنكبوت **... قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ** انظر البند رقم ٢٧٥.

الآية ٥٢ من سورة العنكبوت **قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا...** انظر البند رقم ٢٦٥.

الآية ٥٣ من سورة العنكبوت **وَسْتَغْلِبُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى...** انظر البند ٥٧٢.

الآية ٥٧ من سورة العنكبوت **كُلُّ نَفْسٍ ذَايِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ** انظر البند رقم ١٨٠.

الآية ٥٨ من سورة العنكبوت **... تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ** انظر البند ١٦٣.

الآية ٥٩ من سورة العنكبوت **"الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ"** البند ٤٩٣.
الآية ٦٠ من سورة العنكبوت **وَكَايْنٍ مِّنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ..** انظر البند ٥٧١.

وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مِّنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

﴿ وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مِّنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ فَإِنِّي يُؤْفِكُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦١]

﴿ وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مِّنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [لقمان: ٢٥]

﴿ وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مِّنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ... ﴾ [الزمر: ٣٨]

﴿ وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مِّنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَقُولَنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف: ٩]

- كل الآيات السابقة بدأت بقوله تعالى « وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ » ٤ مرات، وكلها يأتي بعدها مباشرة « ليقولن » ما عدا آية سورة العنكبوت فقد جاء فيها « وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ » وبعدها « ليقولن الله » وهي الوحيدة في هذا، وكل هذه الآيات أيضاً جاء فيها « لَيَقُولُنَّ اللَّهُ » ما عدا آية سورة الزخرف فقد جاء فيها « لَيَقُولُنَّ خَلَقْنَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ » .

الآية ٦٢ من سورة العنكبوت اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ... انظر البند ٤٥٦.

" فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ (مِنْ بَعْدِ / بَعْدَ) مَوْتَهَا "

٦٢٣

﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ .

[العنكبوت: ٦٣]

- الآية الوحيدة في القرآن الكريم التي ورد فيها " مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا " .
- وفي باقي المواضع: " الأرض بعد موتها " .
- كذلك هي الآية الوحيدة التي ورد فيها " بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ " .

الآية ٦٣ من سورة العنكبوت ... فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ انظر البند ٦١ .

الآية ٦٤ من سورة العنكبوت ... وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ... انظر البند ٢٧٢ .

الآية ٦٦ من سورة العنكبوت لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ انظر البند ٤٩٤ .

الآية ٦٧ من سورة العنكبوت وَتَخْطِفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفْيَابًا بَاطِلًا يُؤْمِنُونَ
وَبِعِمَّةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ انظر البند ٥٠٠.

أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ / لِّلْمُتَكَبِّرِينَ

٦٢٤

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُٓ
أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴾ . [العنكبوت: ٦٨]

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُٓ أَلَيْسَ
فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴾ .

[الزمر: ٣٢]

﴿ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ
فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ . [الزمر: ٦٠]

— جاءت آية " أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ " مرة واحدة في الآية ٦٠
من الزمر، حيث سبق ورود هذه الآية ٣٢ من نفس السورة ولكن بصيغة
" أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ " فلم تكرر كلمة " الكافرين " وكذلك
تذكر أن هذه الآية التي فيها كلمة " المتكبرين " جاءت في الآية التي فيها قوله
تعالى عن الذين كذبوا على الله أن " وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ " .

— ولاحظ أن الثلاث آيات التي ورد فيها " أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى .. " جاءت في
" الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ " .

— وجاءت في مواضع أخرى " فبئس / فلبئس " مثنوى المتكبرين.

انظر البند رقم ٤٨٨.

"كَذَّبَ (بِالْحَقِّ) بِالصِّدْقِ"

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ^٥ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ۖ ﴾
[العنكبوت: ٦٨]

﴿ ... فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ^٥ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ^٥ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۖ ﴾
[الزمر: ٣٢ - ٣٣]

— الآية الوحيدة في القرآن الكريم التي بها " وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ^٥ " في الآية ٣٢ الزمر، وجاء بعدها أيضًا في الآية ٣٣ " وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ^٥ .. " .

— أما في باقي المواضع (فَقَدْ كَذَّبُوا / بَلْ كَذَّبُوا) بِالْحَقِّ .. ولكن في سورتي الأنعام وسورة ق فقد جاء :

" فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ^٥ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ " الأنعام: ٥ .

" بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ " ق: ٥ .

سورة الروم

— الآية ١ من سورة الروم " **الْمَرَّ** " انظر البند رقم ٢.

الآية ٨ الروم: « مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ

مُسَمًّى » انظر البند ٣٤٩.

مَا خَلَقَ اللَّهُ / مَا خَلَقْنَا

٦٢٦

(السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى)

﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ^١ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى^٢ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ^٣﴾.

[الروم: ٨]

﴿ حَمْدٌ^٤ نَّزِيلُ الْكِتَابِ مِّنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ^٥ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى^٦ وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ^٧﴾.

[الأحقاف: ١ - ٣]

— في الآية الأولى التي في سورة الروم عندما كان أولها " **أو لم يتفكروا في أنفسهم** " فالحديث عن الناس الذين ذكروا في الآية رقم ٦ من نفس السورة، فجاء ختام هذه الآية **وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ**.

— أما الآية الثانية التي في سورة الأحقاف فالحديث في الآية السابقة لها عن الكتاب، والكتاب بشير ونذير، فذكر هنا حال الكافرين **وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ**.

الآية ٩ من سورة الروم **أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَنِيبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ** انظر البند ١٦٤.

الآية ٩ من سورة الروم ... وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْكُمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ انظر البند ٢٣٧.

الآية ٩ من سورة الروم ... فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ . انظر البند ٣٢، ٦٢٧.

كَانُوا أَشَدَّ / أَكْثَرَ مِنْهُمْ قُوَّةً - (وَأَنَارُوا / وَءَانَارًا)

٦٢٧

﴿ أَوَلَمْ يَسْمُرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ^٤
كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا
وَجَاءَتْكُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ... ﴾ . [الروم: ٩]

﴿ أَوَلَمْ يَسْمُرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ^٤
كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ .

[غافر: ٢١]

﴿ أَوَلَمْ يَسْمُرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ^٤
كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ . ﴾ . [غافر: ٨٢]

— كل ما جاء في القرآن الكريم في هذا الخصوص على النحو المذكور في بعض
الآيات التالية:

﴿ ... **كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا** ... ﴾ . [التوبة: ٦٩]
﴿ ... أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ
مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرَ جَمْعًا ... ﴾ . [الفصص: ٧٨]

﴿ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا
وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ... ﴾ . [الروم: ٩]

﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً... ﴾ . [فاطر: ٤٤]

﴿ ... كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ... ﴾ . [غافر: ٢١]

— دائماً "أشد" تاتي أولاً في مثل هذه الآيات قبل "أكثر" لو وجدت.
إلا في آية واحدة هي الآية ٨٢ من سورة غافر حيث أنها قد ذكرت في هذه
السورة للمرة الثانية فقد جاءت في الآية ٢١ على نفس النسق السابق، ولما جاءت
في هذه الآية (٨٢ للمرة الثانية) كانت المرة الوحيدة التي جاءت كلمة "أكثر"
قبل كلمة "أشد" وهي في نهاية سورة غافر "كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً".
— ما جاء في سورة غافر في الموضعين "وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ" ولم تأت إلا في
سورة غافر، أما ما جاء في سورة الروم "وَأَثَارُوا الْأَرْضَ" ولم تأت أيضاً إلا في
سورة الروم.

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ

٦٢٨

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِثُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ . [الروم: ١٢]

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِثُ يَتَفَرَّقُونَ ﴾ . [الروم: ١٤]

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لِيُثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾ . [الروم: ٥٥]

﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ
فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ . [غافر: ٤٦]

﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِثُ يُخَسِّرُ
الْمُبْطِلُونَ ﴾ . [الجاثية: ٢٧]

- ورد قوله تعالى «وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ..» ٥ مرات في القرآن الكريم منهم ٣ في سورة الروم، وكل منهم بداية آية، ومرة في سورة غافر والأخرى في سورة الجاثية وكلاهما في وسط آية.

- اختبر نفسك عن أسماء السور التي ورد فيها قوله تعالى «وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ..» واذكر كل آية حسب السورة التي وردت فيها واذكر بعدها ٣ آيات في كل موضع.

الآية ١٦ من سورة الروم وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِفَاتِنَتِنَا وَلَقَايِ الْآخِرَةِ
انظر البند ٢٢.

الآية ١٩ من سورة الروم تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَتُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ
انظر البند ٣٠٣، ٦٢٩.

"وَكَذَلِكَ / كَذَلِكَ (تُخْرِجُونَ / أَخْرِجُوا)"

٦٢٩

﴿ تَخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَتَخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرِجُونَ ﴾
[الروم: ١٩]

﴿ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ تُخْرِجُونَ ﴾
[الزخرف: ١١]

﴿ وَالنَّخْلَ بَاسْقَنْتِ لَهَا طَلْعَ نَضِيدٍ ﴿١٠﴾ زَرْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴾
[ق: ١٠، ١١]

- "كَذَلِكَ الْخُرُوجُ" لم تأت إلا في سورة ق وجاء فيها أيضاً:

- "ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ" الآية ٤٢ من سورة ق.

الآية ٣٢ من سورة الروم مِنَ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ جَزٍءٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ
انظر البند ٣٣١.

الآية ٣٣ من سورة الروم وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ...
انظر البند ٤٠٧.

الآية ٣٤ من سورة الروم لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَهُمْ^٤ فَتَمَتَّعُوا^٥ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
انظر البند ٤٩٤.

الآية ٣٦ من سورة الروم وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا... انظر البند ٤٠٧.
الآية ٣٧ من سورة الروم أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ...
انظر البند ٤٥٦.

أَوَلَمْ يَرَوْا / أَوَلَمْ يَعْلَمُوا (أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ)

٦٢٠

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ^٦ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾
[الروم: ٣٧]

﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ^٦ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾
[الزمر: ٥٢]

- كل الآيات التي جاء فيها « أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ^٦ » لم يرد في أول أي منها « أولم » إلا في آيتي الروم والزمر، والآيتان متماثلتان تقريباً، باختلاف كلمة واحدة جاءت في الروم هي: « أَوَلَمْ يَرَوْا^٦ » ومن اللطيف أن نلاحظ أن حرف الراء والواو مشترك مع الكلمة ومع اسم السورة.

- أما في سورة الزمر فهي الوحيدة التي جاء فيها في هذا السياق « أَوَلَمْ يَعْلَمُوا^٦ » حيث جاء قبلها في الآية ٤٩: «.. قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ^٧.. » فجاء بعدها « أَوَلَمْ يَعْلَمُوا^٦ ».

الآية ٤٠ من سورة الروم ... هَلْ مِن شُرَكَائِكُمْ مَن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءٍ^٨ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ
انظر البند ٣٠٧.

الآية ٤٢ من سورة الروم قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ انظر البند رقم ١٦٤ .

مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ...

﴿ فَأَقْرَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَاسِمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ^ط يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ ﴾ . [الروم: ٤٣]

﴿ أَسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّصِيرٍ ﴾ . [الشورى: ٤٧]

— عندما جاءت أول مرة في سورة الروم " مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ " جاء بعدها " يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ " .

— وعندما جاءت بعد ذلك بالزيادة في ترتيب السور جاءت بالزيادة، فجاء بعدها " مَا لَكُم مِّن مَّلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّصِيرٍ " .

" مَن كَفَرَ (فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ) / فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ " "

﴿ فَأَقْرَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَاسِمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ^ط يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ ﴿٤٢﴾ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ، وَمَن عَمِلَ صَالِحًا فَلَا لِنَفْسِهِ يَمْهَدُونَ ﴾ . [الروم: ٤٣، ٤٤]

﴿ .. وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ ^ط إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ . [لقمان: ٢٢، ٢٣]

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ^ط فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ، وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴾ . [فاطر: ٣٩]

— لم تأت في مثل هذه الآيات " **فَلَا تَحْزَنْكَ كُفْرُهُ** " إلا في سورة لقمان، وتذكر أن لقمان كان حكيماً يعظ الناس والذي يعظ الناس ليس عليه إلا البلاغ " **وَمَنْ كَفَرَ فَلَا تَحْزَنْكَ كُفْرُهُ** "، وفي باقي المواضع " **فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ** " .
— ولم تأت " **فَمَنْ** " بحرف الفاء إلا في سورة فاطر التي في أولها حرف الفاء.

الآية ٤٥ من سورة الروم **لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ** انظر البند ٤٠٦.

الآية ٤٦ من سورة الروم ... **وَلِتَجْزِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** . انظر البند ٤٨٥، ٦٣٣.

" **لِتَجْزِيَ الْفُلُكُ (بِأَمْرِهِ / فِيهِ بِأَمْرِهِ)** "

﴿ **وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيَذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْزِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ .

[الروم: ٤٦]

﴿ **اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لَتَجْزِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ .

[الجاثية: ١٢]

نلاحظ أن في سورة الروم لم تأت كلمة " **فِيهِ** " لأن كلمة " **فِيهِ** " التي وردت في الآيات الأخرى عائدة على البحر الآية (١٤) سورة النحل، الآية (١٢) سورة فاطر، الآية (١٢) سورة الجاثية، أما في هذه الآية التي في سورة الروم لم يذكر فيها " **الْبَحْرُ** " ولذلك لم تذكر كلمة " **فِيهِ** " . انظر البند رقم ٤٨٥.

سورة الروم/ ٤٧ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ** البند ٤٦٢.

الآية ٤٨ من سورة الروم ... **فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا** . . انظر البند ٧٠٠.

الآية ٥٢، ٥٣ من سورة الروم ... فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ
الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعَمَى انظر البند ٦٠٧.
الآية ٥٨ من سورة الروم وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ
مَثَلٍ انظر البند ٥١٣.

"فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ"

٦٢٤

﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾

[الروم: ٦٠]

﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْكَارِ ﴾

[غافر: ٥٥]

﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرَبِّيكَ بِعُصَى الْوَدِّ نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ
فَالْيَتَامَى يَرْجِعُونَ ﴾

[غافر: ٧٧]

= " فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ " جاءت في القرآن ثلاث مرات. مرتين في سورة
غافر، ومرة واحدة في آخر آية في سورة الروم.

"وَلَا يَسْتَخِفَّنكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ"

٦٢٥

﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾

[الروم: ٦٠]

— كلمة " وَلَا يَسْتَخِفَّنكَ " لم تأت في القرآن كله إلا مرة واحدة في هذه الآية
ومعها " لَا يُوقِنُونَ " في ختام سورة الروم.

سورة لقمان

الآية ١ من سورة لقمان « **الْمَ** » انظر البند رقم ٢.

الآية ٢ من سورة لقمان « **تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ** » انظر البند ٤٠٥.

الآية ٣ من سورة لقمان « **هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ** » انظر البند رقم ٦٠.

الآية ٥، ٦ من سورة لقمان « **أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** » انظر البند ٤، ٦٠٤.

« **وَلَىٰ مُسْتَكْبِرًا / ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا** » كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا

٦٣٦

« **وَإِذَا تَتَلَّىٰ عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا وَلَىٰ مُسْتَكْبِرًا** كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا **فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** »

[لقمان: ٧]

« **يَسْمَعُ ءَايَاتِ اللَّهِ تَتَلَّىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا** كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا **فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** »

[الجاثية: ٨]

في سورة لقمان زاد في الآية « **كَأَن فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا** » ونجد أن كلمة وقراً اشتركت مع اسم السورة في 'حرف القاف' ولم تأت هذه في سورة الجاثية، أي أن « **وَقْرًا** » في لقمان فقط.

الآية ١٠ من سورة لقمان « **وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا** » البند ١٤.

الآية ١٠ من سورة لقمان « **فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ** » انظر البند ٥٦٦.

الآية ١٢ من سورة لقمان « **أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ** » انظر البند ٦٠٦.

الآية ١٤ من سورة لقمان « **وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَىٰ وَهْنٍ** » انظر البند رقم ٦١٩.

الآية ١٧ من سورة لقمان « **وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ** »
انظر البند ١٨١.

الآية ٢٠ من سورة لقمان « **وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى
وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ** » انظر البند رقم ٥٦٥.

الآية ٢١ من سورة لقمان « **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا...** » البند ٨٨.
الآية ٢٢ من سورة لقمان « **وَمَن يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ
اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ۖ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ** .. » انظر البند رقم ١٠٥.

الآية ٢٣ من سورة لقمان « **وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْمِلُ كُفْرَهُ ۖ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ** » انظر
البند رقم ٦٣٢، ١٧٤.

الآية ٢٥ من سورة لقمان « **قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۖ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** » البند ٦١.
الآية ٢٥ من سورة لقمان « **وَلَٰئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ
اللَّهُ**، انظر البند رقم ٦٢٢.

الآية ٢٦ من سورة لقمان « **لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ
الْحَمِيدُ** » انظر البند ٥٧٧.

الآية ٢٩ من سورة لقمان « **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ
فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ** .. » انظر البند رقم ٥٧٤.

الآية ٢٩ من سورة لقمان « **وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلًّا يَخْرِجُ إِلَىٰ أَجَلٍ
مُّسَمًّى** .. » انظر البند ٤٥١.

الآية ٣٠ من سورة لقمان « **ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ
الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ** » انظر البند رقم ٥٦٧، ٥٧٥.

الآية ٣١ من سورة لقمان « **... إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ** » البند ٤٦٤.
الآية ٣٣ من سورة لقمان « **يَتَأْتِيَ النَّاسُ أَثْقَالًا وَيَكُنُّمُومًا** ... » انظر
البند رقم ١٨٣.

سورة السجدة

الآية ١ من سورة السجدة « **الْم** » انظر البند رقم ٢.

الآية ٤ من سورة السجدة « **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ..** » انظر البند ٣٤٩.

آية ٤ من سورة السجدة « **مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ** » انظر البند ٢٩٤.

فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ (أَلْفَ سَنَةٍ / خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ)

٦٢٧

﴿ **يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمٍ كَانَ**

[السجدة : ٥]

مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ 》 .

﴿ **تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ** 》 .

[المعارج : ٤]

← نلاحظ أن ترتيب سورة السجدة في المصحف قبل سورة المعارج فنجد في سورة السجدة ذكر "**أَلْفَ سَنَةٍ**" ثم زيد في المعارج "**خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**".

الآية رقم ٩ من سورة السجدة « **وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ** » ، انظر البند رقم ٥٠١.

« عَذَابَ النَّارِ (الَّذِي / الَّتِي) ... »

٦٢٨

﴿ ... **كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ مُكَذِّبُونَ** 》 .

[السجدة : ٢٠]

﴿ **فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفَعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا مُكَذِّبُونَ** 》 .

[سبا : ٤٢]

﴿ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا ۖ هَٰذَا النَّارُ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكْذِبُونَ ۖ ﴾
[الطور : ١٤]

— في آية السجدة « كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ تَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكْذِبُونَ » حيث كلمة **الذي** هنا ضمير عائذ على العذاب وليس على النار، وهي الوحيدة.

بينما في باقي المواضع: « ... النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكْذِبُونَ » وكلمة **التي** في هذه الآيات ضمير عائذ على النار.

الآية رقم ٢٠ من سورة السجدة « كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ تَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُقُوا عَذَابَ النَّارِ ... » ، انظر البند رقم ٥٦٩.

الآية رقم ٢٢ من سورة السجدة « وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا » ، انظر البند رقم ٥٣٢.

الآية رقم ٢٣ من سورة السجدة « وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ » ، انظر البند رقم ٥١.

الآية رقم ٢٤ من سورة السجدة « ... أَيْمَةً يَّهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ » ، انظر البند رقم ٥٥٨.

الآية رقم ٢٥ من سورة السجدة « إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُم يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ » ، انظر البند رقم ٢٤٣.

الآية رقم ٢٦ من سورة السجدة « أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِينِهِمْ ... » انظر البند رقم ٢٥٧.

الآية رقم ٢٨ من سورة السجدة « وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » انظر البند رقم ٤١٦.

سورة الأحزاب

الآية رقم ١ من سورة الأحزاب « **يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ** **أَتَى** **اللَّهُ** وَلَا تُطِيعِ **الْكَافِرِينَ** **وَالْمُنَافِقِينَ** ... » ، انظر البند رقم ٢٤٠ .

الآية رقم ٢ من سورة الأحزاب « **وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ** **مِنْ رَبِّكَ** **إِنَّ اللَّهَ** **كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا** » ، انظر البند رقم ٣١٠ .

الآية رقم ٩ من سورة الأحزاب « **يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا** **أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ** **إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ** » ، انظر البند رقم ٢٣١ .

« **يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ** **(تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ / نَظَرَ الْمَغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ)** »

٦٢٩

﴿ **أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ** ^١ **فَإِذَا جَاءَ** **الْخَوْفُ** **رَأَيْتَهُمْ** **يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ** **تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ** ^٢ **كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ** ... ﴾ .

[الأحزاب : ١٩]

﴿ ... **فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ** **وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ** **رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ** **مَرَضٌ** **يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ** **نَظَرَ الْمَغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ** ^٣ **فَأُولَىٰ لَهُمْ** . ﴾

[محمد: ٢٠]

— جاءت جملة " **تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ** " في الأحزاب مع كلمة " **الْخَوْفُ** " التي في الآية، حيث من شدة الخوف كانت " **تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ** " .

الآية رقم ٢٨ من سورة الأحزاب « **يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ** **قُلْ لَا زَوْجَ لَكَ** **إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ** **الْحَيَاةَ الدُّنْيَا** **وَزَيَّغْتُهَا** ... » ، انظر البند رقم ٢٤٠ .

الآية رقم ٣٣ من سورة الأحزاب « ... **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ** **لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ** **أَهْلَ الْبَيْتِ** ... » ، انظر البند رقم ٢٥٣ .

الآية رقم ٣٥ من سورة الأحزاب « ... **وَالَّذِينَ كَرِهَ اللَّهُ** **كَثِيرًا** **وَالَّذِينَ كَرِهَ** **أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ** **مَغْفِرَةً** **وَأَجْرًا عَظِيمًا** » ، انظر البند رقم ٢٣٠ .

الآية رقم ٣٦ من سورة الأحزاب « وَمَنْ يَعَصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا » ، انظر البند رقم ٢٠١ .

« سُنَّةَ اللَّهِ (فِي الَّذِينَ / أَلَيْ قَدْ حَلَّتْ) »

« مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا » . [الأحزاب : ٣٨]

« مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا » ﴿٦٦﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا » . [الأحزاب : ٦٢]

« فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَاسَنَا سُنَّتِ اللَّهُ أَلَيْ قَدْ حَلَّتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هَٰؤُلَاءِ الْكَافِرُونَ » . [غافر : ٨٥]

« وَلَوْ قَتَلْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يَحْدُوثُ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا » ﴿٦٦﴾ سُنَّةَ اللَّهِ أَلَيْ قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا . [الفتح : ٢٣]

— كل ما جاء في سورة الأحزاب في هذا الخصوص (الآية ٣٨ ، ٦٢) سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ، وكلمة الذين بها حرف الدال القريب من حرف الزاي الذي في اسم السورة. وفي باقي المواضع : « أَلَيْ قَدْ حَلَّتْ فِي عِبَادِهِ » سورة غافر (بغفر الله لعباده)، « أَلَيْ قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلُ » سورة الفتح. انظر أيضا البند ٥٢٠ .

الآية رقم ٤٥ من سورة الأحزاب « يَتَأْتِيَا النَّبِيَّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ... » ، انظر البند رقم ٢٤٠ .

« يَتَأْتِيَا النَّبِيَّ، إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا... »

« يَتَأْتِيَا النَّبِيَّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا » ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا » . [الأحزاب : ٤٥ ، ٤٦]

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۖ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۖ ﴾ [الفتح: ٨، ٩]

— في سورة الأحزاب عندما بدأت الآية بالنداء إلى النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبًا إياه مبینًا للحكمة من تكليفه بالرسالة؛ جاءت الآية التالية لها مكملة لها، ومعطوفة عليها، ومكملة للمخاطبة وبيان الحكمة.

— أما في سورة الفتح فلم تبدأ الآية بالنداء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فجاءت الآية التالية لها موجهة إلى العباد عرضة إياهم بالقيام بواجباتهم.

الآية رقم ٥٠ من سورة الأحزاب « **يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ** » إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ ... » انظر البند رقم ٢٤٠.

الآية رقم ٥٤ من سورة الأحزاب « **إِنْ تُبْدُوا شَيْفًا** أَوْ تُخَفُّوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ... » ، انظر البند رقم ٢١٥.

الآية رقم ٥٩ من سورة الأحزاب « **يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ** قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ... » ، انظر البند رقم ٢٤٠.

الآية رقم ٦٢ من سورة الأحزاب « **سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ** وَلَنْ يَجْعَلَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا » ، انظر البند رقم ٦٤٠.

الآية رقم ٦٣ من سورة الأحزاب « **يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ** قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ... » ، انظر البند رقم ٣٦٦، ٦٤٢.

﴿ **وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا / قَرِيبًا** ﴾

﴿ **يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ** قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ۖ ﴾ [الأحزاب: ٦٣]

﴿ **اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ** ۖ ﴾

[الشورى: ١٧]

- الأحزاب/ ٦٩ « يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادَوْا مُوسَى .. » البند ١٦٦ .
 الأحزاب/ ٧٠ « يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا .. » البند ١٢٧ .
 الأحزاب/ ٧١ « يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ » البند رقم ١٤١ .

سُورَةُ سَبَأٍ

الآية رقم ١ من سورة سبأ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ... » ، انظر البند رقم ١ .

« يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا »

٦٤٢

« يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ » .
 [سبأ: ٢]

« .. يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ » .
 [الحديد: ٤]

— لم يأت قوله تعالى « يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا » إلا في هذين الموضعين. وزاد في سورة الحديد « وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ » بزيادة الترتيب في أرقام السور.

— جاء في آية سبأ « الرَّحِيمُ الْغَفُورُ » وهي الوحيدة في القرآن التي تقدمت فيها الرحيم على الغفور.

الآية رقم ٣ من سورة سبأ « .. لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ ... » ، انظر البند رقم ٤٢٠ .

الآية رقم ٤ من سورة سبأ «لَيَجْزِيَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...» ،
انظر البند رقم ٤٠٦ .

الآية رقم ٤ من سورة سبأ «... أُولَئِكَ هُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ» ، انظر البند
رقم ٢٣٠ .

الآية رقم ٥ من سورة سبأ «... وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا ...» ، انظر البند ٥٧٣ .
الآية رقم ٥ من سورة سبأ «... هُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ» ، انظر البند رقم
٢٥٣، ٦٤٤ .

هُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ

﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ هُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ .

[سبأ: ٥]

﴿ هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ هُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ .

[الجاثية: ١١]

— آيتان في القرآن ختمتا «... هُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ» [هسبأ، ١١ الجاثية]

« أَفَلَمْ يَرَوْا ... »

﴿ ... بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴾ أَفَلَمْ
يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۖ إِنَّ كُشًّا
تَخْتَفِ بِهِمُ الْأَرْضَ ... ﴾ .

[سبأ: ٩]

— الوحيدة في القرآن « أَفَلَمْ يَرَوْا » وفي باقي المواضع « (الم / أو لم) يروا » .

الآية ٩ من سورة سبأ « إِنَّ كُشًّا تَخْتَفِ بِهِمُ الْأَرْضُ ۖ أَوْ تُسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا
مِّنَ السَّمَاءِ .. » ، انظر البند رقم ٧٠٠ .

الآية ١٩ من سورة سبا « وَمَزَقْنَهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ »، انظر البند رقم ٤٦٤.

الآية ٢٢ من سورة سبا « قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ رَزَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ لَا يُنْفِكُ عَنْكُمْ فِي الْكَافَّةِ »، انظر البند رقم ٥١٧.

الآية ٢٣ من سورة سبا « وَلَا تَنْفَعُ الشَّفِيعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ... »، انظر البند رقم ٥٥٠.

الآية ٢٤ من سورة سبا « قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ... »، انظر البند رقم ٤١١.

الآية ٢٩ من سورة سبا « ... وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ »، انظر البند رقم ٤١٦.

الآية ٣١ من سورة سبا « ... وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ ... »، انظر البند رقم ٣٠١.

الآية ٣٣ من سورة سبا « ... هَلْ يُخْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ »، انظر البند رقم ٦١٠.

« وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ (نَذِيرٍ) إِلَّا »

« وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أَرْسَلْتُمْ بِهِم كَافِرُونَ. » [سبا: ٣٤]

« وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ. » [الزخرف: ٢٣]

« وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالصَّرَآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ. » [الأعراف: ٩٤]

— لم تأت « فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نُّعْمٍ » إلا في سورة الأعراف، وفي باقي المواضع:

« فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ » في سبأ والزخرف.

— ولم تأت « مِّنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ » إلا في آخر آية وردت في هذا السياق وهي التي في سورة الزخرف. (انظر البند رقم ٣٥٧).

الآية رقم ٣٦ من سورة سبأ « قُلْ إِن رَّبِّي يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ... » ،
انظر البند رقم ٤٥٦.

الآية رقم ٣٨ من سورة سبأ « وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَ آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ ... » ، انظر
البند رقم ٥٧٣.

الآية رقم ٣٩ من سورة سبأ « قُلْ إِن رَّبِّي يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ...
وَيَقْدِرُ لَهُ... » ، انظر البند رقم ٤٥٦.

الآية رقم ٣٩ من سورة سبأ « .. وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ... » ، انظر
البند رقم ١٠٨.

الآية رقم ٤٠ من سورة سبأ « وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا... » انظر البند رقم ٢٦٧.
الآية رقم ٤١ من سورة سبأ « ... بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ يَمُؤِنُونَ » ، انظر البند رقم ٥٠٥.

الآية رقم ٤٢ من سورة سبأ « فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُم لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا... »
انظر البند رقم ٢٩٠.

الآية رقم ٤٢ من سورة سبأ « ... ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ »
انظر البند رقم ٦٣٨.

الآية رقم ٤٣ من سورة سبأ « وَإِذَا تَنَادَىٰ عَلَيْهِمْ ءَالِهَتُهُمْ بِبَيِّنَاتٍ... » ، البند ٣٧٨.

الآية رقم ٤٣ من سورة سبأ « يَصُدُّكُمْ عَنْمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ءَابَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِلَٰهٌ مُّثَرَّى... » ، انظر البند رقم ٥٨٦.

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ (إِنْ هَذَا / هَذَا) .. سِحْرٌ مُبِينٌ

« ... وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ

[سبأ: ٤٣]

إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ».

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا

[الأحقاف: ٧]

سِحْرٌ مُبِينٌ».

— نلاحظ أن في سورة الأحقاف ختمت الآية بأسلوب خفف عما ورد في نهاية آية

سبأ، حيث ورد في سبأ « إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ».

بينما ورد في الأحقاف « هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ».

سورة فاطر

الآية رقم ١ من سورة فاطر « **الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** ... » ، انظر

البند رقم ١.

الآية رقم ١ من سورة فاطر « **الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** ... » ، انظر

البند رقم ٢٦٠.

الآية رقم ٣ من سورة فاطر « **يَتَأَيُّمُ النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ**

خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ ... » ، انظر البند رقم ٢٣١.

الآية رقم ٣ من سورة فاطر « ... هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ

وَالْأَرْضِ ... » ، انظر البند رقم ٤١١.

الآية رقم ٤ من سورة فاطر « **وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ** .. »

انظر البند رقم ١٧٩.

الآية رقم ٤ من سورة فاطر « ... فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ **وَالِإِلَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ** » انظر البند رقم ١٠٥ .

الآية رقم ٧ من سورة فاطر « ... وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ **هُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ** » ، انظر البند رقم ٢٣٠ .

الآية رقم ٨ من سورة فاطر « ... فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٌ **إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ** » .. » ، انظر البند رقم ٥٨٨ .

الآية رقم ٩ من سورة فاطر « **وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَتُهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مِيمٍ فَأُحْيَيْنَا ..** » ، انظر البند رقم ٣٥٢ .

الآية رقم ١١ من سورة فاطر « **وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ...** » ، انظر البند رقم ٥٦٦ ، ٦٤٨ .

« **وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ...** »

« **وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ** إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ » .
[فاطر: ١١]

« **إِلَيْهِ يَرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَاءُي قَالُوا ءَاذَنْتَكَ مَا مِنَّا مِنْ شَيْءٍ** » .
[فصلت: ٤٧]

— نلاحظ في الآية الأولى ١١ فاطر الحديث عن خلق الإنسان وتطوره وحمل الجنين ووضعه فجاء بعد ذلك استطراداً للحديث « **وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ** » .

— أما في الآية الثانية ٤٧ فصلت فالحديث عن علم الساعة ووقتها سيكون الحساب والمسائلة فجاء بعد ذلك « **وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَاءُي ...** » .

الآية رقم ١٢ من سورة فاطر « ... وَتَرَى الْفَلَكَ فِيهِ مَوَاقِرَ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ ... » ، انظر البند رقم ٤٨٥ .

الآية رقم ١٣ من سورة فاطر « يُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ » ، انظر البند رقم ٥٧٤ .

الآية رقم ١٣ من سورة فاطر « ... كُلُّ شَيْءٍ لَّحَاجِلٍ مِّنْهُ ... » البند ٤٥١ .
الآية رقم ١٧ ، ١٨ من سورة فاطر « وَمَا ذَلِكُ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَرَوْا وَارِدًا وَرَزَّاقًا ... » ، انظر البند رقم ٤٦٦ .

الآية رقم ١٩ من سورة فاطر « وَمَا يَسْقُوا شَيْئًا وَلَا يَسْقَوْنَ ... » ، انظر البند رقم ٢٨٥ .

الآية رقم ٢٤ من سورة فاطر « إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ ... » انظر البند رقم ٦٩ .

الآية رقم ٢٥ من سورة فاطر « وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ... » انظر البند رقم ١٧٩ .

الآية رقم ٢٥ من سورة فاطر « جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ ... » ، انظر البند رقم ٢٣٧ .

الآية رقم ٢٥ من سورة فاطر « .. بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ » ، انظر البند رقم ١٧٨ .

الآية رقم ٢٧ من سورة فاطر « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا ... » ، انظر البند رقم ١٤ ، ٥٧٦ .

« لِيُؤْفِقَهُم (أَجُورَهُمْ) أَعْمَلَهُم »

٦٤٩

« ... يَرْجُونَ نَجْرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٨﴾ لِيُؤْفِقَهُم أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ » .
[فاطر: ٢٩ ، ٣٠]

﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ عَمَلٌ وَأُولَئِكَ فِيهَا مُنْقَلَبُونَ ﴾

[الأحقاف: ١٩]

في سورة فاطر جاءت كلمة " **تِجْرَةٌ** " في الآية ٢٩، فجاء في الآية التي تعقبها " **لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ** " ، أما في سورة الأحقاف جاءت كلمة " **عَمِلُوا** " فجاء بعدها في نفس الآية " **وَلِيُؤْفِقَهُمْ أَعْمَلَهُمْ** " . انظر البند رقم ٣٢٢.

الآية رقم ٣٣ من سورة فاطر " **جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُخَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ...** " ، انظر البند رقم ٤٥٥.

الآية رقم ٣٣ من سورة فاطر " **جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُخَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ...** " ، انظر البند رقم ٥٢٨.

الآية ٣٩ من سورة فاطر " **هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ...** " البند ٣٣٤.
الآية رقم ٣٩ من سورة فاطر " **... فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ. وَلَا يُزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ...** " ، انظر البند رقم ٦٣٢.

« **إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ** / **إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ** »

﴿ **وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ** ﴾

[فاطر: ٣١]

﴿ **وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُتْرَلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ** ﴾

[الأحقاف: ١٩]

لم يرد في القرآن الكريم " **خَبِيرٌ بَصِيرٌ** " إلا في هاتين الآيتين. وختمت آية فاطر " **إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ** " ذكر فيها لفظ الجلالة حيث لم يسبق ذكره في الآية، فتم تعيينه، ومع وجود لفظ الجلالة في آية سورة الشورى ختمت الآية " **إِنَّهُ بِعِبَادِهِ** " ، ولم يكرر فيها لفظ الجلالة.

- كما نلاحظ أن الآية التي ختم فيها بلفظ الجلالة ذكر فيها فاطر " **لَخَيْرٌ** " بإضافة اللام للفظ الجلالة، ولم ترد إلا في سورة فاطر.

« **قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ** »

« **قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ** »

« **قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ** بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا » [فاطر: ٤٠]

« ... **قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ** مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ » **قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ** » [الزمر: ٣٨]

« **قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ** مِنْ دُونِ اللَّهِ أُرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ **أَتُنَوِّى بِكِتَابٍ** مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » [الأحقاف: ٤]

- لم تأت كلمة « **شُرَكَاءَكُم** » في هذا السياق إلا في سورة فاطر « **شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ** » .

- أما في سورة الزمر وسورة الأحقاف فقد جاء قوله تعالى « **مَا تَدْعُونَ** مِنْ دُونِ اللَّهِ... » .

الآية رقم ٤١ من سورة فاطر «... **إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا** » ، انظر البند ٥١٤ .

الآية رقم ٤٢ من سورة فاطر « **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ** » ، انظر البند رقم ٣١٣ .

الآية رقم ٤٣ من سورة فاطر « .. فَلَن تَحْدَ لِسُنَّتِ اللّٰهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَحْدَ لِسُنَّتِ اللّٰهِ تَحْوِيلًا » ، انظر البند رقم ٥٢٠ .

الآية رقم ٤٤ من سورة فاطر « أَوَلَمْ يَسْمُرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَنَقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ... » ، انظر البند رقم ١٦٤ .

الآية رقم ٤٤ من سورة فاطر « ... عَنَقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعْجِزَهُمْ ... » ، انظر البند رقم ٦٢٧ .

الآية رقم ٤٥ من سورة فاطر « وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّٰهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ ... » ، انظر البند رقم ٤٩٦ .

الآية رقم ٤٥ من سورة فاطر « ... فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلِإِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِعِبَادِهِم بَصِيرًا » انظر البند رقم ٥١١ .

سورة يس

الآية رقم ١٠ ، ١١ من سورة يس « وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ ... إِنَّمَا تُنذِرُ ... » انظر البند رقم ٦ .

الآية رقم ١١ من سورة يس « ... فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ » ، انظر البند رقم ٢٣٠ .

الآية رقم ١٩ من سورة يس « قَالُوا طَئِرُكُمْ مَّعَكُمْ أَلَيْسَ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ .. » ، انظر البند رقم ٣٥٩ .

الآية رقم ٢٠ من سورة يس « وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى » ، انظر البند رقم ٦١١ .

« إِلَّا صَيِّحَةٌ وَاحِدَةٌ » في يس

﴿ ... وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴾ ٢٨ ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةٌ وَاحِدَةٌ فَلِذَا هُمْ خَلِيدُونَ ﴾ ٢٩ ﴿ يَحْسَرَةً ﴾ [يس: ٢٨ - ٣٠]

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ٣٠ ﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيِّحَةٌ وَاحِدَةٌ تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾ ٣١ ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [يس: ٤٨ - ٥٠]

﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ ٣٢ ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةٌ وَاحِدَةٌ فَلِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ ٣٣ ﴿ فَالْيَوْمَ لَا تُظَلَّمُ .. ﴾ [يس: ٥٢ - ٥٤]

- وردت في ٣ آيات في سورة يس «إن كانت إلا صيحة واحدة» وجاءت مرة واحدة في غير سورة يس وهي الآية رقم ١٥ من سورة ص:

﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَتُّوْلًا إِلَّا صَيِّحَةٌ وَاحِدَةٌ مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾

الآية رقم ٣١ من سورة يس «الْمُرَوِّزَ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ الْقُرُونِ ...» ، انظر البند رقم ٢٥٧.

سورة يس/ ٤٨ « وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » البند ٤١٦ .
الآية رقم ٤٩ من سورة يس « مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيِّحَةٌ وَاحِدَةٌ تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ » ، انظر البند رقم ٦٥٢ .

الآية رقم ٥٣ من سورة يس « إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةٌ وَاحِدَةٌ فَلِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ » ، انظر البند رقم ٦٥٢ .

« هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي »

[يس: ٦٣]

« هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ».

[الرحمن: ٤٣]

« هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ».

- جاء في سورة يس « **الَّتِي** كُنْتُمْ تُوعَدُونَ » حيث أن الحديث في الآيات التي تسبقها كانت عن التذكير بالعهد وعدم اتباع الشيطان، واتباع الصراط المستقيم.

- أما في سورة الرحمن فجاء « **الَّتِي** يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ » حيث ذكر قبلها في الآية ٤١: « **يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَمْتِهِمْ** » وهذه علامات قد تساعد في عدم حدوث لبس.

الآية رقم ٧٦ من سورة يس « **فَلَا تَحْزَنْكَ قَوْلُهُمْ** إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِيرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ » ، انظر البند رقم ١٧٤، ٤٢١.

الآية رقم ٨١ من سورة يس « **أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ** عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ... » ، انظر البند رقم ٥٢٣.

سورة الصافات

الآية رقم ١٦ من سورة الصافات «أَيَّدَا مِثْنًا وَكُنَّا ثُرَابًا وَعِظْمًا أَيْنًا لَمَبْعُوثُونَ» انظر البند رقم ٤٥٢.

«قُلْ (نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ / إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ)»

٦٥٤

«أَيَّدَا مِثْنًا وَكُنَّا ثُرَابًا وَعِظْمًا أَيْنًا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوْءَا بَابُؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١٨﴾»

[الصافات: ١٦، ١٧، ١٨]

«وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيُّذَا مِثْنًا وَكُنَّا ثُرَابًا وَعِظْمًا أَيْنًا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٩﴾ أَوْءَا بَابُؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٢١﴾»

[الواقعة: ٤٧، ٤٨، ٤٩]

وَأَقْبَلْ / فَأَقْبَلْ (بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ) يَتَسَاءَلُونَ / يَتَلَوُمُونَ

٦٥٥

«بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٤﴾ قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٥﴾»

[الصافات: ٢٦-٢٩]

«كَأَنَّهُمْ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴿٢٦﴾ فَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٢٨﴾»

[الصافات: ٤٩-٥١]

«وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ هُمْ كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤُكُمْ مَكْنُونٌ ﴿٢٩﴾ وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٣١﴾»

[الطور: ٢٤-٢٦]

«قَالُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٣٢﴾ فَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوُمُونَ ﴿٣٣﴾ قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَائِفِينَ ﴿٣٤﴾»

[القلم: ٢٩-٣١]

— لم تات « بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْنَهُ » إلا في سورة القلم.

في الآيات الأولى التي في سورة الصافات (٢٧ : ٢٩) . نجد أن الآيات قبلها تتحدث عن الكفار أهل النار، فيقال لهم توبيخاً لهم " **مَالَكُمْ لَا يَنْصُرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا** " ويقبل بعض الكفار علي بعض يتساءلون ويتخاصمون ، فيقول الأتباع للمتبوعين إنكم كنتم تأتوننا من قبل الدين والحق فتهنون علينا أمر الشريعة، وتفروننا عنها، وتزينون لنا الضلال، فيقول المتبوعين للتابعين ما الأمر كما تزعمون، بل كانت قلوبكم منكرا للإيمان قابلة للكفر والعصيان (من كتاب التفسير الميسر).

فذلك قوله على لسانهم « **قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ** **قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ** » ، أما الآيات التي في سورة الطور (٢٥ ، ٢٦) نجد أن الآيات قبلها تتحدث عن أهل الجنة ويسأل بعضهم بعضاً عن سبب ما هم فيه من النعيم، قالوا إنا كنا قبل في أهلنا (في الدنيا) خائفين ربنا مشفقين من عذابه وعقابه يوم القيامة فمن الله علينا بالهداية والتوفيق، فذلك قوله تعالى على لسانهم « **وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ** » **قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ** .

(من كتاب التفسير الميسر) .

وبذلك فإن حسن فهم تلك الآيات ومعانيها يجنبنا حدوث اللبس بين هذه الآيات .

الآية رقم ٤٣ ، ٤٤ من سورة الصافات : « **فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ** » **عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ** » انظر البند رقم ٤٧٨ .

(يُطَافُ / وَيَطُوفُ) عَلَيْهِمْ

(**عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ**) **يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ** .

[الصافات: ٤٤ ، ٤٥]

(**أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَآزَوْجُكُمْ مُّحْبَرُونَ**) **يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا ...** .

[الزخرف: ٧٠ ، ٧١]

﴿ وَذَانِجَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾ ﴿٤٦﴾ وَطُفَاتٍ عَلَيْهِمْ بِقَائِمَةٍ

[الأنسان: ١٤، ١٥]

مِنْ فِضَّةٍ وَأَنْوَابٍ ...﴾.

﴿ يَنْتَزِعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ ﴾ ﴿٤٧﴾ وَتَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ

[الطور: ٢٣، ٢٤]

لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَوْلُو مَكْنُونٌ﴾.

﴿ مُتَكَبِّرِينَ عَلَيْهَا مُتَقَبِّلِينَ ﴾ ﴿٤٨﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾.

[الواقعة: ١٦، ١٧]

﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴾ ﴿٤٩﴾ وَتَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ...﴾.

[الأنسان: ١٨، ١٩]

— هذه هي الآيات التي جاءت في القرآن في قوله تعالى « يطاف عليهم أو يطوف

عليهم» ونلاحظ أن الآيات التي بها « وَطُفَاتٍ عَلَيْهِمْ » تكون « للصحاف والكنوس

والأنبياء»، أما الآيات التي بها « وَتَطُوفُ عَلَيْهِمْ » تكون « للولدان والغلمان».

— ولم تأت كلمة « الغلمان » في القرآن إلا في سورة الطور « غِلْمَانٌ لَهُمْ »، أما في

سورة الواقعة والأنسان « وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ».

« قَلَصِرَاتُ الْطَّرَفِ ... »

٦٥٧

﴿ بَيضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ ﴿٥٠﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴿٥١﴾

وَعِندَهُمْ قَلَصِرَاتُ الْطَّرَفِ عَيْنٌ ﴿٥٢﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾.

[الصافات: ٤٦ - ٤٩]

﴿ مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَنِكَهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴾ ﴿٥٣﴾ وَعِندَهُمْ

قَلَصِرَاتُ الْطَّرَفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٤﴾ هَذَا مَا تُوَعَّدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾.

[ص: ٥١ - ٥٣]

﴿مُتَكِّينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ فَمِنْ قُنُصِرَاتِ الطَّرَفِ لَمَّ يَطْمِئِنَّ رِئْسٌ قَبْلَهُمْ
وَلَا جَانٌ﴾. [الرحمن: ٥٤ - ٥٦]

— نلاحظ في سورة الصافات أن الآيات من رقم ٤٤ حتى رقم ٥٤ كلها تنتهي
بحرف « النون » ومنهم الآية رقم ٤٨ « وَعِندَهُمْ قُنُصِرَاتِ الطَّرَفِ عَيْنٌ ».
— أما في سورة (ص) نجد الآيات من رقم ٤٩ حتى ٥٣ كلها تنتهي بحرف « الباء »،
ومنهم الآية رقم ٥٢ « وَعِندَهُمْ قُنُصِرَاتِ الطَّرَفِ أَتْرَابٌ ».

الآية رقم ٥٠ من سورة الصافات « فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ » انظر
البند رقم ٦٥٥.
الآية رقم ٥٣ من سورة الصافات « أَوَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَعِنَّا لَمَلَكُيْنِ »
انظر البند رقم ٤٥٢.

... إِنْ مَوْتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ (بِمُعَذِّبِينَ / بِمُنْشَرِينَ)

٦٥٨

﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَمِيَّاتٍ ﴿٥٨﴾ إِلَّا
مَوْتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾. [الصافات: ٥٧ - ٥٩]

﴿إِنْ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴿٥٩﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ﴾.
[الدخان: ٣٤ - ٣٥]

— في سورة الصافات نجد أن هذه الآيات تتحدث عن المؤمنين الذين دخلوا الجنة
ينعمون فيها وهم الخلود فيعبرون عن فرحتهم « أَفَمَا نَحْنُ بِمَمِيَّاتٍ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتُنَا
الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ».

— أما في سورة الدخان فالآيات تتحدث عن المشركين الذين لا يعترفون بالبعث
والنشور فيقولون « إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ ».

الآية رقم ٦٠ من سورة الصافات « **إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** » البند ١٩٠.
 الآية رقم ٧٣ من سورة الصافات « ... **فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عِقَابُ الْمُنْذَرِينَ** »
 انظر البند رقم ٣٥٥.

« **إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ** »

٦٥٩

﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ** ﴾ **فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عِقَابُ الْمُنْذَرِينَ** ﴿
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ **وَلَقَدْ نَادَيْنَا نوحَ فَلَيْعَمَ الْمُجِيبُونَ** ﴿.

[الصافات: ٧٢ - ٧٥]

﴿ **وَلَقَدْ عَلِمَتْ الْجَنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ** ﴾ **سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ**
﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ **فَانْكُرْ وَمَا تَعْبُدُونَ** ﴿.

[الصافات: ١٥٨ - ١٦١]

— لم يرد قوله تعالى « **إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ** » إلا في سورة الصافات ووردت ٤ مرات في الآيات: ٤٠، ٧٤، ١٢٨، ١٦٠.

— ثم جاءت في الآية ١٦٩ بصورة « **لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ** »:

﴿ **لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ** ﴾ **لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ** ﴿
فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿.

[الصافات: ١٦٨ - ١٧٠]

— انظر البند ٤٧٦.

الآية رقم ١٠٢ من سورة الصافات « **سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ** » انظر
 البند رقم ٦١٢.

« **إِنَّا كَذَلِكْ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ** »

٦٦٠

﴿ **وَتَنذِيئُهُ أَن يَتْلِيَاهُ** ﴾ **قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا** **﴿إِنَّا كَذَلِكْ نَجْزِي**
الْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ١٠٤ - ١٠٥]

﴿ سَلِّمْ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ ﴾ [الصافات: ١٠٩ - ١١٠]

— كل ما جاء في القرآن الكريم في هذا النسق « إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ » ما عدا ما جاء في الآية رقم ١١٠ من سورة الصافات حيث كان الكلام عن سيدنا إبراهيم وقد ورد القول في نفس قصته في الآية ١٠٥ بتعبير « إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ » وعندما جاء نفس التعبير وهو « كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ » فجاء بدون تكرار لفظ « إِنَّا » في نفس القصة، وهي المرة الوحيدة التي « كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ » بدون « إِنَّا ».

وكل ما جاء في هذا السياق جاء في سورة الصافات (إنا/ كذلك نجزي المحسنين) في ٥ آيات، ولم تأت بعد ذلك إلا مرة واحدة في الآية ٤٤ من سورة المرسلات:

﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ ﴾ [المرسلات: ٤٣، ٤٤]

« مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ... »

٦٦١

﴿ أَصْطَفَىٰ الْبَنَاتِ عَلَىٰ الْبَنِينَ ۝ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝ أَمْ لَكُمْ سُلْطٰنٌ مُّبِينٌ ۝ ﴾ [الصافات: ١٥٣ - ١٥٦]

﴿ أَفَنَجْعَلُ السَّامِينَ كَالْجَرِيمِينَ ۝ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝ أَمْ لَكُمْ كِتٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ۝ ﴾ [القلم: ٣٦، ٣٧]

— في سورة القلم وحيث أن اسم السورة « القلم » نجد أنه تم تقديم ذكر « الكتاب » بعد آية « مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ».

أما في سورة الصافات فجاء بعدها « أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ».

الآية رقم ١٧٦ من سورة الصافات « أَفَعِدَّائِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ۝ فَلِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ ... » انظر البند رقم ٦٠٢.

سورة ص

الآية رقم ٣ من سورة ص « كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ... » انظر البند ٢٥٧.

وَقَالَ / فَقَالَ (الْكَافِرُونَ) هَذَا (سَجِرٌ كَذَّابٌ / شَيْءٌ عَجِيبٌ)

٦٦٢

(وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ^ط وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَجِرٌ كَذَّابٌ).

[ص: ٤]

(بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ).

[ق: ٢]

— في سورة ص بدأت الآية بحرف الواو « وعجبوا » وجاء معها « وقال » بالواو أيضاً، أما في سورة ق فلم تبدأ الآية بحرف الواو ولكن اسم السورة هو حرف القاف القريب من حرف الفاء في الترتيب، وذكر فيها « فقال » بحرف الفاء.

— وفي سورة ص قال الكافرون « هَذَا سَجِرٌ كَذَّابٌ » بحرف السين المقارب لحرف الصاد وهو اسم السورة. وفي سورة ق فقال الكافرون « هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ».

« خَزَائِنُ رَبِّكَ - خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ »

٦٦٣

(أَمْرٌ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿١٠﴾ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ...).

[ص: ٩، ١٠]

(أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ ﴿١٧﴾ أَمْ هُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ...).

[الطور: ٣٧، ٣٨]

الآية رقم ١٢ من سورة ص « كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ » انظر البند رقم ١٧٩، ٣٩٣.

الآية رقم ١٥ من سورة ص « وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مِمَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ » انظر البند رقم ٦٥٢.

- سورة ص/ ٢٧ « وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا... » البند ٣٤٩.
- الآية رقم ٤٥ من سورة ص « وَأَذْكُرْ عِنْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ » انظر البند رقم ٧٦.
- الآية رقم ٥٢ من سورة ص « وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الطُّرْفِ أْتْرَابٌ » البند ٦٥٧.
- الآية رقم ٥٦ من سورة ص « جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيَنْسِفُ اللَّهُ إِلَيْهَا... » انظر البند ١٠٣.
- الآية رقم ٦٠ من سورة ص « أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا فَيَنْسِفُ اللَّهُ الْقَرَارُ... » البند ١٠٣.
- الآية رقم ٨٦، ٨٧ من سورة ص « ... وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ » انظر البند رقم ٢٩٨.

سورة الزمر

« تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ / الْعَلِيمِ »

٦٦٤

﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ بِالْحَقِّ... ﴾ [الزمر: ١، ٢]

﴿ حَمْدٌ ﴾ ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ ﴿ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّمُؤْمِنِينَ ﴾ [الجاثية: ١-٣]

﴿ حَمْدٌ ﴾ ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ ﴿ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ... ﴾ [الأحقاف: ١-٣]

﴿ حَمْدٌ ﴾ ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ... ﴾ [غافر: ١-٣]

« تَزِيلُ الْكَتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ... » وردت في الآية الأولى من سورة الزمر ثم وردت بعد ذلك في سورة الجاثية وسورة الأحقاف، في الآية الثانية بعد « حَم » .
 — وجاءت في سورة غافر ايضًا في الآية الثانية ولكن بهذه الصورة « تَزِيلُ الْكَتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ » .

الآية رقم ٣ من سورة الزمر « ... إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ... » انظر البند رقم ٤٠٩، ٦٦٥.

.... اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ....

٦٦٥

﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ... ﴾ .

[الزمر: ٣]

﴿ ... أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۖ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ۖ ﴾ .

[الشورى: ٦]

﴿ ... وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۖ ﴾ أمر اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۖ فَاللَّهُ هُوَ أَوْلَىٰ وَهُوَ تَحِي الْمَوْتِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . [الشورى: ٩]

إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ / كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ

٦٦٦

﴿ ... إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ۖ ﴾ .

[الزمر: ٣]

﴿ ... وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۖ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ۖ ﴾ .

[غافر: ٢٨]

﴿ ... حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴾ .

[غافر: ٣٤]

— ثلاث آيات جاء فيها « من هو » ثم صفتين سيبتين له:

واحدة في الآية رقم ٣ أول سورة الزمر « كَذِبٌ كَفَّارٌ » وبدأت بكلمة كاذب التي بها حرف الذال القريب من حرف الزاي بأول اسم سورة الزمر، واثنين في غافر « مُسْرِفٌ كَذَّابٌ » - « مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ».

أي أن ما جاء في سورة غافر كلاهما بدأ بكلمة « مسرف » واتبعها صفة « كذاب » في الأولى لأن الحديث في الآية كان يتناول قضية « كاذب أم صادق ». واتبعها كلمة « مرتاب » في الثانية لأنهم كانوا يتشككون ويرتابون في أن يبعث الله من بعد يوسف رسولاً.

الآية رقم ٥ من سورة الزمر « ... وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى .. » انظر البند رقم ٤٥١.

الآية رقم ٦ من سورة الزمر « خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا .. » انظر البند رقم ١٨٤.

الآية رقم ٦ من سورة الزمر « ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .. » انظر البند رقم ٣٠٨.

الآية رقم ٨ من سورة الزمر « وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ .. » البند ٤٠٧.

الآية رقم ١٢ من سورة الزمر « وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ » البند ٢٦١.

الآية رقم ١٣ من سورة الزمر « قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ » انظر البند رقم ٢٦٢.

الآية رقم ٢١ من سورة الزمر « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ ... » انظر البند رقم ٥٧٦.

ثُمَّ (تَجْعَلُهُ / يَكُونُ) حُطْمًا

﴿... فَسَلِّكُهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ تَخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فِتْرَتَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ تَجْعَلُهُ حُطْمًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝﴾

[الزمر: ٢١]

﴿... ثُمَّ يَهِيَجُ فِتْرَتَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطْمًا ۖ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ...﴾

[الحديد: ٢٠]

الآية رقم ٢٣ من سورة الزمر «... ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ » انظر البند رقم ٢٩٧.

الآية رقم ٢٥، ٢٦ من سورة الزمر « فَأَتْلُوهُمُ الْعَذَابَ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ... » انظر البند رقم ٤٨٧.

الآية رقم ٢٦ من سورة الزمر « فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ... » انظر البند رقم ٤٥٩.

الآية رقم ٢٧ من سورة الزمر « وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ... » انظر البند رقم ٥١٣.

الآية رقم ٢٩ من سورة الزمر «... الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » البند ٦١.
الآية رقم ٣٢ من سورة الزمر «... وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ... » انظر البند رقم ٦٢٥.

الآية رقم ٣٢ من سورة الزمر «... أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ » انظر البند رقم ٦٢٤.

الآية رقم ٣٥ من سورة الزمر «... وَنَجِّنِيهِمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ » انظر البند رقم ٥٠٤.

الآية رقم ٣٨ من سورة الزمر « **وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ** **لَيَقُولَنَّ اللَّهُ...** » انظر البند رقم ٦٢٢.

الآية رقم ٣٨ من سورة الزمر « **... عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ** » انظر البند رقم ١٥٩.

الآية رقم ٣٨ من سورة الزمر « **... قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ...** » انظر البند رقم ٦٥١.

الآية رقم ٣٩ من سورة الزمر « **... إِنِّي عَمِلْتُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ** ﴿٣٩﴾ **مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ مُخْزٍ...** » انظر البند رقم ٣٢٤.

الآية رقم ٤٠ من سورة الزمر « **... فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ** ﴿٤٠﴾ **مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ مُخْزٍ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ** » انظر البند رقم ٣٢٥.

الآية رقم ٤١ من سورة الزمر « **إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ...** » انظر البند رقم ٢٠٨.

الآية رقم ٤١ من سورة الزمر « **وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ** » انظر البند رقم ٣١٢.

الآية رقم ٤١ من سورة الزمر « **... فَمَنْ أَهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا...** » انظر البند رقم ٤٢٨.

الآية رقم ٤٦ من سورة الزمر « **قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...** » انظر البند رقم ٢٦٠.

الآية رقم ٤٧ من سورة الزمر « **وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ... لَأَفْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ...** » انظر البند رقم ٢٣٨.

الآية رقم ٤٨ من سورة الزمر « **وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ** » انظر البند رقم ٤٨٩.

الآية رقم ٤٩ من سورة الزمر « **فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا...** » البند ٧٠٤.

الآية رقم ٥١ من سورة الزمر « فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا ... »
انظر البند رقم ٤٨٩.

الآية رقم ٥٢ من سورة الزمر « أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ... » انظر البند رقم ٤٥٦.

٦٦٨

لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ....

« اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ٥٦ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ٥٧ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ٥٨ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِفَايَتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ. »

[الزمر: ٦٣]

« ... لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ٥٩ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ٦٠ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ٦١ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ٦٢ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ. »

[الشورى: ١٢]

— كلمة « مقاليد » وردت مرتان في القرآن الكريم في هذين الموضعين.

الآية رقم ٦٧ من سورة الزمر « وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ... » انظر البند رقم ٢٩٩.

الآية رقم ٦٧ من سورة الزمر « ... سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ » انظر البند رقم ٣٠٧.

الآية رقم ٦٨ من سورة الزمر « وَتُفْعَلُ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ ... » انظر البند رقم ٦٠٩.

الآية رقم ٦٩ من سورة الزمر « ... وَفُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ » انظر البند رقم ٤٠٦.

الآية رقم ٧٠ من سورة الزمر « **وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ** » انظر البند رقم ١٢٨.

الآية رقم ٧١ من سورة الزمر « **حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتِيَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا ...** » انظر البند رقم ٦٠٨، ٦٦٩.

الآية رقم ٧١ من سورة الزمر « **أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ ...** » انظر البند رقم ٣٢٠، ٦٦٩.

« **حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا (فَتِيَحَتْ / وَفُتِيَحَتْ) أَبْوَابُهَا** »

« **وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتِيَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا ...** » [الزمر: ٧١]

« **وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِيَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا ...** » [الزمر: ٧٣]

الآية رقم ٧٢ من سورة الزمر « **قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فِئَتٍ مِّنْهُمُ الَّتِي كَانَتْ تُكْفِرُونَ** » انظر البند رقم ١٠٣.

الآية رقم ٧٣ من سورة الزمر « **حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِيَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا ...** » انظر البند رقم ٦٠٨.

الآية رقم ٧٣ من سورة الزمر « **حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِيَحَتْ أَبْوَابُهَا** » انظر البند رقم ٦٦٩.

الآية رقم ٧٤ من سورة الزمر « **وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ ...** » انظر البند رقم ٣٤٦.

الآية رقم ٧٤ من سورة الزمر « ... وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ » انظر البند رقم ١٦٣.

الآية رقم ٧٥ من سورة الزمر « ... وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » انظر البند رقم ٤٠٦.

سورة غافر

« حَم »

٦٧٠

﴿ حَم ١ ﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ .

[غافر: ١]

﴿ حَم ٢ ﴾ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

[فصلت: ١]

﴿ حَم ٣ ﴾ عَسَقُ ﴿ ٢ ﴾ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ...

[الشورى: ١]

﴿ حَم ٤ ﴾ وَالْكِتَابِ الْأَمِينِ ﴿ ٣ ﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ...

[الزخرف: ١]

﴿ حَم ٥ ﴾ وَالْكِتَابِ الْأَمِينِ ﴿ ٤ ﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَرَّكَةٍ ...

[الدخان: ١]

﴿ حَم ٦ ﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿ ٥ ﴾ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ

[الجاثية: ١]

وَالْأَرْضِ ...

﴿ حَم ٧ ﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿ ٦ ﴾ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ

[الأحقاف: ١]

وَالْأَرْضِ ...

— سبع سور من القرآن الكريم بدأت بقوله تعالى « حَم ».

الآية رقم ٢ من سورة غافر « تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ » انظر البند رقم ٦٦٤.

الآية رقم ٥ من سورة غافر « كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ... » انظر البند رقم ١٧٩، ٣٩٣.

الآية رقم ٦ من سورة غافر « وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا... » انظر البند رقم ٤١٣.

« يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ (وَيُؤْمِنُونَ بِهِ) / وَدَسْتَغْفِرُونَ »

٦٧١

« الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَدَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا ... »

[غافر: ٧]

« نَكَادُ السَّمَوَاتِ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَدَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِنْ اللَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ... »

[الشورى: ٥]

- جاء السياق الأطول في سورة غافر: « يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَدَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ».

- أما في سورة الشورى: « يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَدَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ».

الآية رقم ٨ من سورة غافر « ... وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ » انظر البند رقم ٢٩٦.

الآية رقم ٩ من سورة غافر « ... وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتُهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » انظر البند رقم ١٩٠، ٤٠١.

الآية رقم ١٧ من سورة غافر « **الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ** **الْيَوْمَ...** » انظر البند رقم ١٢٨.

الآية رقم ٢١ من سورة غافر « **أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ** **الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ ...** » انظر البند رقم ١٦٤.

الآية رقم ٢١ من سورة غافر « **... كَانُوا هُمْ أَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي** **الْأَرْضِ...** » انظر البند رقم ٦٢٧.

الآية رقم ٢٢ من سورة غافر « **ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ** **فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ** » انظر البند رقم ٣٧٩ والتالي.

ذَٰلِكَ (بأنه / بأنهم) - تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ (فَقَالُوا / فَكَفَرُوا)

« **ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ** **قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ** »
[غافر: ٢٢]

« **ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشِّرُهُدُونَنَا فَكَفَرُوا** **وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ** »
[التغابن: ٦]

— تذكر أن سورة غافر أطول من سورة التغابن، فجاء فيها كلمة "**بأنهم**" التي هي في عدد حروفها أكبر من كلمة "**بأنه**" التي جاءت في سورة التغابن.

الآية رقم ٢٥ من سورة غافر « **فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا** **أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ...** » انظر البند رقم ٤٢٦.

الآية رقم ٢٥ من سورة غافر « **... وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا** **فِي ضَلَالٍ** » انظر البند رقم ٤٥٤.

الآية رقم ٢٨ من سورة غافر « ... وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ** » انظر البند رقم ٦٦٦.

الآية رقم ٣١ من سورة غافر « مِثْلَ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ **بَعْدِهِمْ** ... » انظر البند رقم ٣٩٣.

الآية رقم ٣٤ من سورة غافر « ... كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ » انظر البند رقم ٦٦٦.

الآية رقم ٤٠ من سورة غافر « ... وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَتَىٰ **مُؤْمِنًا** فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ... » انظر البند رقم ٢١١.

الآية رقم ٥٠ من سورة غافر « قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا **وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ** » انظر البند رقم ٤٥٤.

الآية رقم ٥٣ من سورة غافر « **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهَدَىٰ** وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ **الْكِتَابَ** » انظر البند رقم ٥١.

الآية رقم ٥٥ من سورة غافر « . **فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ** وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ ... » انظر البند رقم ٦٣٤.

الآية رقم ٥٥ من سورة غافر « ... وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ **وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ** » انظر البند رقم ١٤٣.

الآية رقم ٥٨ من سورة غافر « **وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** » انظر البند رقم ٢٨٥.

الآية رقم ٥٨ من سورة غافر « **وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُمِسِّيُّ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ** » انظر البند رقم ٢٩٤.

الآية رقم ٥٩ من سورة غافر « إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيَّتُهُ لَا رَيْبَ فِيهَا ... » انظر البند رقم ٥٢٦.

الآية رقم ٥٩ من سورة غافر « ... لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ » انظر البند رقم ٣٦٧.

الآية رقم ٦١ من سورة غافر « اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا... » انظر البند رقم ٤٢٣.

الآية رقم ٦٢ من سورة غافر « ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ... » انظر البند رقم ٣٠٨.

الآية رقم ٦٦ من سورة غافر « قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ... » انظر البند رقم ٢٨٧.

الآية رقم ٦٦ من سورة غافر « ... مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ » انظر البند رقم ٢٦١.

الآية رقم ٦٧ من سورة غافر « هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ... » انظر البند رقم ٥٦٦.

الآية رقم ٧٣، ٧٤ من سورة غافر « ... أَلَيْسَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا... » انظر البند رقم ٣٤٣.

الآية رقم ٧٦ من سورة غافر « ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَلِيدِينَ فِيهَا فِئْسَ مَثْوًى لَلمُتَكَبِّرِينَ » انظر البند رقم ٤٨٨.

الآية رقم ٧٧ من سورة غافر « فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرَبِّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ... » انظر البند رقم ٤١٥.

الآية رقم ٧٨ من سورة غافر « وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ ... » انظر البند رقم ٤٦٢، ٦٧٣.

« وَخَيْرَ هُنَالِكَ (الْمُبْطِلُونَ / الْكَافِرُونَ) »

« ... وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِغَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَيْرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ » ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَمَ ...

[غافر: ٧٨، ٧٩]

« فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ » وَخَيْرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ .

[غافر: ٨٥]

— « وَخَيْرَ هُنَالِكَ » وردت مرتين في القرآن الكريم وفي سورة غافر فقط، وجاء في آخرها مرة الْمُبْطِلُونَ ومرة أخرى الْكَافِرُونَ :

« وَخَيْرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ » / « وَخَيْرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ »

الآية رقم ٨٢ من سورة غافر « أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ » انظر البند رقم ١٦٤ .

الآية رقم ٨٢ من سورة غافر « ... كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً » انظر البند رقم ٦٢٧ .

الآية رقم ٨٣ من سورة غافر « فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ » انظر البند رقم ٢٣٧ .

الآية رقم ٨٥ من سورة غافر « سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ... » انظر البند رقم ٦٤٠ .

الآية رقم ٨٥ من سورة غافر « ... الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ » وَخَيْرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ » انظر البند رقم ٦٧٣ .

سورة فصلت

الآية رقم ١ من سورة فصلت « **حَمَّ** » انظر البند رقم ٦٧٠.
 الآية رقم ٦ من سورة فصلت « **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ** » انظر البند رقم ٥٦٣.
 الآية رقم ٧ من سورة فصلت « **الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ** » انظر البند رقم ٣٤٨.

« **لَهُمْ / فَلَهُمْ (أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ)** »

٦٧٤

« **إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ** » . [فصلت: ٨]
 « **فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٧﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ** » . [الأنشاق: ٢٥]
 « **ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ** » . [التين: ٦]
 — لم تات « **فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ** » بالفاء إلا في سورة التين.

الآية رقم ١٦ من سورة فصلت « **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِم رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحْسَاتٍ لِّنُنذِرَهُمْ ...** » انظر البند رقم ٦٧٥.
 الآية رقم ١٦ من سورة فصلت « **... لِّنُنذِرَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ ...** » انظر البند رقم ٤٥٩.

« فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ / إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ (رِيحًا صَرْصَرًا... »

« ... أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ قُوَّةً وَكَانُوا بِقَائِلِينَآ
يُحَادِّثُونَ ﴿٦٧٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ
عَذَابَ الْخِزْيِ ... » [فصلت: ١٦]

« كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِي ﴿٦٧٦﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا
فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ » [القمر: ١٩]

— نلاحظ أن الآيتين تتحدثان عن قوم عاد وتكذيبهم لنبيهم، وتذكر أن سورة فصلت
أطول من سورة القمر، فجاءت أيام العذاب في سورة فصلت بالجمع « فِي أَيَّامٍ
نَحْسَاتٍ » بينما جاءت في سورة القمر بالمفرد « فِي يَوْمٍ نَحْسٍ » انظر البند ٧٠٢.

الآية رقم ١٦ من سورة فصلت « ... وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصُرُونَ »
انظر البند رقم ٤٥٩.

الآية رقم ١٧ من سورة فصلت « ... فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ آهُونٍ بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ » انظر البند رقم ٣٠٢.

« وَيَوْمَ يُحْشَرُ / وَيَوْمَ يُعْرَضُ »

« وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ » [فصلت: ١٩]

« وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدْهَبْتُمْ طَيِّبَتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ
الدُّنْيَا ... » [الأحقاف: ٢٠]

« وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ... »

[الأحقاف: ٣٤]

— لم ترد « وَيَوْمَ يُحْشَرُ » إلا في سورة فصلت بينما في سورة الأحقاف في الموضعين:
« وَيَوْمَ يُعْرَضُ ».

الآية رقم ٢٠ من سورة فصلت « حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَعَتُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ... » انظر البند رقم ٦٠٨.
الآية رقم ٢٧ من سورة فصلت « ... وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ » انظر البند رقم ٥٠٤.

« إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا... »

٦٧٧

« إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ » [فصلت: ٣٠]
« إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » ﴿٣١﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » [الأحقاف: ١٣، ١٤]

الآية رقم ٣٦ من سورة فصلت « وَإِنَّمَا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » انظر البند رقم ٣٧٠، ٣٧١.

الآية رقم ٣٩ من سورة فصلت « وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً... » انظر البند رقم ٥٦٦.

الآية ٤٥ سورة فصلت « وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَآخْتَلَفَ فِيهِ... » البند ٥١.

الآية رقم ٤٥ من سورة فصلت « ... وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ » انظر البند رقم ٤٠٨.

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ^ط وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا

— وردت في القرآن مرتين:

﴿ ... وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ^ط وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلِيمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٤٧﴾ * إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ... ﴾

[فصلت: ٤٥ - ٤٧]

﴿ ... لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٤٨﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ^ط وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ آلَ كُتَيْبٍ ... ﴾

[الجنات: ١٤ - ١٦]

الآية رقم ٥٠ من سورة فصلت « وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي ... » انظر البند رقم ٤٣٠.

الآية رقم ٥٠ من سورة فصلت « وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ ... » انظر البند رقم ٥٢٩.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ / وَكَفَرْتُمْ بِهِ

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾

[فصلت: ٥٢]

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ ... ﴾

[الأحقاف: ١٠]

سورة الشورى

الآية رقم ١ من سورة الشورى « **حَمَّ** ﴿عَسَى﴾ انظر البند رقم ٦٧٠ .

الآية رقم ٥ من سورة الشورى « .. **وَالْمَلٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ** وَتَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ » انظر البند رقم ٦٧١ .

الآية رقم ٦ من سورة الشورى « **وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ** اللَّهُ حَفِیْظٌ عَلَيْهِمْ .. » انظر البند رقم ٦٦٥ .

الآية رقم ٦ من سورة الشورى « ... **اللَّهُ حَفِیْظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ** » انظر البند رقم ٣١٢ .

وَكَذٰلِكَ اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ (قُرْءَانًا عَرَبِيًّا / رُوْحًا مِّنْ اَمْرِنَا)

٦٨٠

« **وَكَذٰلِكَ اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا** لِنُنْذِرَ اُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَنُنْذِرَ

يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيْهِ فَرِیْقٌ فِی الْجَنَّةِ وَفَرِیْقٌ فِی السَّعِیْرِ » . [الشورى: ٧]

« **وَكَذٰلِكَ اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ رُوْحًا مِّنْ اَمْرِنَا** مَا كُنْتَ تَدْرِی مَا اَلْكَتَبُ وَلَا

اِلَّا یَمْنُنْ وَلٰكِنْ جَعَلْنٰهُ نُوْرًا یَّهْدِیْ بِهٖ مِّنْ نَّشَآءٍ مِّنْ عِبَادِنَا **وَإِنَّكَ**

لَتَهْدِیْ اِلٰی صِرَاطٍ مُّسْتَقِیْمٍ » . [الشورى: ٥٢]

— لم يرد في القرآن الكريم قوله تعالى « **وَكَذٰلِكَ اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ..** » : إلا في سورة

الشورى في موضعين تشبيهاً مع أول السورة حيث ورد في الآية ٣: « **كَذٰلِكَ يُوْحٰی**

اِلَيْكَ وَاِلٰی الَّذِیْنَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ اَلْعَزِیْزُ الْحَكِیْمُ » .

الآية رقم ٨ من سورة الشورى « **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلْنٰهُمْ اُمَّةً وَاحِدَةً وَلٰكِنْ ..** »

انظر البند رقم ٢٤١ .

يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ / لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ ﴾
[الشورى: ٨]

﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ ﴾ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ [الأنسان: ٣١]

﴿ ... وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فِتْصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بَغِيرَ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ ﴾ [الفتح: ٢٥]

— نلاحظ أنه عندما قدمت المشيئة في آية الشورى « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ .. » وكذلك عندما ذكرت المشيئة في الآية ٣٠ من سورة الإنسان جاء بعدهما « يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ .. » قدمت أيضاً المشيئة.

— أما في الآية الثالثة التي في سورة الفتح عندما لم تذكر المشيئة في الآية أو في الآيات السابقة لها فجاء بعد ذلك تقديم الرحمة على المشيئة « لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ... » بخلاف ما قلناه في الآيتين السابقتين.

— كذلك عندما تأتي كلمة « يدخل » التي في أولها حرف الياء يأتي بعدها « من يشاء » التي في أولها أيضاً حرف الياء، أما عندما جاءت كلمة « ليدخل » التي أولها حرف اللام جاء بعدها لفظ الجلالة « الله » الذي به حرف اللام أيضاً.

الآية رقم ٩ من الشورى « أَمْ أَتَّخِذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۚ قُلْ اللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ ... » انظر البند رقم ٦٦٥.

الآية رقم ١١ من سورة الشورى « فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ... » انظر البند رقم ٢٦٠.

الآية رقم ١٢ من سورة الشورى « لَهُمْ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ^ط يَبْسُطُ ^ط الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ » انظر البند رقم ٦٦٨.

الآية رقم ١٢ من سورة الشورى « ... يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ^ط إِنَّهُم بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » انظر البند رقم ٤٥٦.

الآية رقم ١٤ من سورة الشورى « ... وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ^ط لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ ... » انظر البند رقم ٤٠٨.

الآية رقم ١٤ من سورة الشورى « وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ ^ط بَغْيًا بَيْنَهُمْ ^ط وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ » انظر البند رقم ١٣٥.

الآية رقم ١٧ من سورة الشورى « ... وَمَا يُذَرِّكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ » انظر البند رقم ٦٤٢.

الآية رقم ٢١ من سورة الشورى « وَلَوْلَا كَلِمَةٌ الْفَضْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ ^ط وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » انظر البند رقم ٤٦٧.

الآية رقم ٢٥ من سورة الشورى « وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ... » انظر البند رقم ٤٠٠.

الآية رقم ٣١ من سورة الشورى « وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ... » انظر البند رقم ٦٢٠.

الآية رقم ٢٣ من سورة الشورى « ... إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ » انظر البند رقم ٤٦٤.

الآية رقم ٣٦ من سورة الشورى « فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ... » انظر البند رقم ٦١٥.

« الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ ... »

« وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ».

[الشورى: ٣٧]

« الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ۗ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ
الْمَغْفِرَةِ ... » . [النجم: ٣٢]

الآية رقم ٤٣ من سورة الشورى « وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ »
انظر البند رقم ١٨١ .

الآية رقم ٤٧ من سورة الشورى « ... لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ۚ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَأٍ
يَوْمَئِذٍ ... » انظر البند رقم ٦٣١ .

الآية رقم ٤٨ من سورة الشورى « ... وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَحَرِّحْ
بِهَا ... » انظر البند رقم ٤٠٧ .

الآية رقم ٥١ من سورة الشورى « وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ
وَرَاءِ حِجَابٍ ... » انظر البند رقم ١٥٢ .

سورة الزخرف

- الآية رقم ١ من سورة الزخرف « **حَمَّ** » انظر البند رقم ٦٧٠.
- الآية رقم ٣ من سورة الزخرف « **إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** » انظر البند رقم ٤٣٩.
- الآية رقم ٧ من سورة الزخرف « **وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ** » انظر البند رقم ٤٧٢.
- الآية رقم ٩ من سورة الزخرف « **وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ** » انظر البند رقم ٦٢٢.
- الآية رقم ١١ من سورة الزخرف « **وَالَّذِي نَزَّلَ مِن سَمَاءٍ مَّاءٍ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيِّتًا ..** » انظر البند رقم ٥٧٩.
- الآية رقم ١١ من سورة الزخرف « ... **فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيِّتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ** » انظر البند رقم ٦٢٩.
- الآية رقم ١٤ من سورة الزخرف « **وَإِنَّا إِلَى رَيْبِنَا لَمُنْقَلِبُونَ** » انظر البند رقم ٥٩٧.
- الآية رقم ١٧ من سورة الزخرف « **وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ..** » انظر البند رقم ٤٩٥.

- « **مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا (تَخْرُصُونَ/ يَظُنُّونَ)** »
- « **وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا (تَخْرُصُونَ)** » [الزخرف: ٢٠]
- « **وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا (يَظُنُّونَ)** » [الجنابة: ٢٤]

الآية رقم ٢٣ من سورة الزخرف « وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا ... » انظر البند رقم ٣٥٧.

الآية رقم ٢٩ من سورة الزخرف « بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ » انظر البند رقم ٥٥٦.

الآية رقم ٣١ من سورة الزخرف « وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْفَرِيقَيْنِ عَظِيمٍ » انظر البند رقم ٢٧٤.

الآية رقم ٣٨ من سورة الزخرف « ... قَالَ يَلِيَّتَ بَنِيَّ وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيُشْسِ الْقَرِينُ » انظر البند رقم ١٠٣.

« وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ / أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ »

٦٨٤

« وَسَأَلْنَا مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ». [الزخرف: ٤٥]

– نلاحظ أن كلمة « قبلك » عندما تأتي في أي آية من آيات القرآن الكريم يأتي قبلها « من » فتكون « مِنْ قَبْلِكَ » كما في آية الزخرف التي جاء فيها ٤ مرات « من » بين كل كلمة وكلمة، إلا في أربع مواضع في القرآن الكريم، لم تأت « مِنْ قَبْلِكَ » ولكن « قبلك » بدون « من » وهي:

« سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ».

[الإسراء: ٧٧]

« وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَسَئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ». [الأنبياء: ٧]

« وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ».

[الفرقان: ٢٠]

﴿ وَمَا آتَيْنَهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴾

[سبأ: ٤٤]

الآية رقم ٥٣ من سورة الزخرف « فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أَسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ » انظر البند رقم ٥٢٨ .

الآية رقم ٦٤ من سورة الزخرف « إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » انظر البند رقم ١٤٧ .

الآية رقم ٦٥ من سورة الزخرف « فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ ^ط قَوْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ الْيَوْمِ » انظر البند رقم ٥٣٨ .

الآية رقم ٧١ من سورة الزخرف « يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ .. » انظر البند رقم ٦٥٦ .

الآية رقم ٧١ من سورة الزخرف « يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ^ط وَفِيهَا ... » انظر البند رقم ٥٢٨ .

الآية رقم ٧٣ من سورة الزخرف « لَكُمُ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ » انظر البند رقم ٥٨٠ .

الآية رقم ٧٦ من سورة الزخرف « وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ » انظر البند رقم ٣٢ .

﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ / رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ ﴾

٦٨٥

﴿ سُبْحَنَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾

[الزخرف: ٨٢]

﴿ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

[الجاثية: ٣٦]

— في الآية التي في الزخرف تكرر " رَب " مرتين فقط . ثم بعد ذلك بزيادة ترتيب السور جاء في سورة الجاثية في الآية ٣٦ كلمة " رَب " ثلاث مرات.

٦٨٦

﴿ فَذَرَهُمْ يَخْضَوْنَ وَيَلْعَبُونَ ﴾

حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي (يُوعَدُونَ) فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٨٤﴾

﴿ سُبْحَنَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ ﴿٨٤﴾ فَذَرَهُمْ يَخْضَوْنَ وَيَلْعَبُونَ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي (يُوعَدُونَ) ﴿٨٤﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي

السَّمَاءِ إِلَهُهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ [الزخرف: ٨٢-٨٤]

﴿ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾ ﴿٨٤﴾ فَذَرَهُمْ يَخْضَوْنَ وَيَلْعَبُونَ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي (يُوعَدُونَ) ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَخْرُجُونَ مِنْ

الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٨٤﴾ [المعارج: ٤١-٤٣]

﴿ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴾ ﴿٨٤﴾ فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٨٤﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٤﴾ [الطور: ٤٤-٤٦]

— نجد أن في سورة الزخرف (آية ٨٣)، وفي سورة المعارج (آية ٤٢) الآيتين متماثلتين والاختلاف فقط في سورة الطور حيث أن المشركين لو رأوا قطعاً من السماء ساقطاً عليهم عذاباً لهم لقالوا: هذا سحاب متراكم بعضه فوق بعض فهم حينئذ لا يمهلون ، يخوضوا ويلعبوا فلم تأت هذه في الآية ، ولكن يفاجئوا باليوم الذي فيه " يُصْعَقُونَ " وكلمة يصعقون مناسبة لما ورد في الآية " كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا " فيصعقهم .

الآية رقم ٨٤ من سورة الزخرف « وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ » انظر البند رقم ١٩.

« وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ »

« وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ » [الزخرف: ٨٧]

— الوحيدة في القرآن « ... وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ » في الزخرف.

وفي باقي المواضع: « ... وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ »

انظر البند رقم ٦٢٢.

سورة الدخان

الآية رقم ١ من سورة الدخان « حَمَرٌ » انظر البند رقم ٦٧٠.

الآية رقم ٦ من سورة الدخان « رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » انظر البند رقم ٣٧٠.

الآية رقم ٢٦، ٢٥ من سورة الدخان « كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ » انظر البند رقم ٥٩٨.

الآية رقم ٣٥ من سورة الدخان « إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ » انظر البند رقم ٦٥٨.

الآية رقم ٣٨ من سورة الدخان « وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَئِنَّا لَنَعْلَمُونَ » انظر البند رقم ٣٤٩.

يَوْمَ لَا يُغْنِي (مَوْلَىٰ / عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ)

« إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَنْ مَوْلَىٰ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ. »

[الدخان: ٤٠ - ٤٢]

﴿ فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

[الطور: ٤٥ - ٤٧]

— في سورة الدخان جاء في الآية ٤٥ « **إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَتُهُمْ أَجْمَعِينَ** » أي أن جميع الخلق سيحشرون يوم الفصل للحساب، ولا ينصر أحدهم أحداً « **يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَنْ مَوْلَىٰ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ** » .

— أما في سورة الطور فقد جاء في الآية ٤٢ « **أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا** » فالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ **الْمَكِيدُونَ** فعندما يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون « ... **لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ** » .

الآية رقم ٤١، ٤٢ من سورة الدخان « **يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَنْ مَوْلَىٰ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ اللَّهُ** » انظر البند رقم ٤٤٦ .

الآية رقم ٥١، ٥٢ من سورة الدخان « **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ** » انظر البند رقم ٤٧٧ .

« **وَوَقَّلَهُمْ (عَذَابَ الْجَحِيمِ / رَبَّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ)** »

﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّلَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ . [الدخان: ٥٦ - ٥٧]

﴿ **فَلْيَكْفِهِنَّ بِمَا آتَيْنَهُنَّ رَبُّهُنَّ وَوَقَّلَهُنَّ رَبُّهُنَّ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ .

[الطور: ١٨ - ١٩]

— عندما ذكرت كلمة « **رَبَّهُمْ** » في الآية ١٨ من سورة الطور جاء بعدها ما يفيد تأكيد الربوبية فقال تعالى: « **وَوَقَّلَهُمْ رَبُّهُمْ** » .

— أما في الآية ٥٦ الدخان، فلم تذكر في الآية كلمة « **ربهم** » فقال سبحانه وتعالى بعدها « **وَوَقَّعَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ** ».

الآية رقم ٥٦، ٥٧ من سورة الدخان « **... وَوَقَّعَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضَلًّا مِّن رَّبِّكَ**... » انظر البند رقم ٢٢٥.

الآية رقم ٥٧ من سورة الدخان « **فَضَلًّا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** » انظر البند رقم ١٩٠.

سورة الجاثية

الآية رقم ١ من سورة الجاثية « **حَمَّ** » انظر البند رقم ٦٧٠.

الآية رقم ٢ من سورة الجاثية « **تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِّنْ أَلَلِّ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ** » انظر البند رقم ٦٦٤.

الآية رقم ٦ من سورة الجاثية « **... تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ** » انظر البند رقم ١٢١.

الآية رقم ٨ من سورة الجاثية « **... ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِيرَةً بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** » انظر البند رقم ٦٣٦.

الآية رقم ١٠ من سورة الجاثية « **... وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** » انظر البند رقم ٤٣٢.

الآية رقم ١١ من سورة الجاثية « **... وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايَةِ رَبِّهِمْ هُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ** » انظر البند رقم ٢٥٣، ٦٤٤.

الآية رقم ١٢ من سورة الجاثية « **اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لَتَجْرِيَ أَلْفُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ...** » انظر البند رقم ٦٣٣.

الآية رقم ١٥ من سورة الجاثية « **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَهَا** ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ » انظر البند رقم ٦٧٨.

الآية رقم ١٧ من سورة الجاثية « ... فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ **بَغْيًا بَيْنَهُمْ** ... » انظر البند رقم ١٣٥.

الآية رقم ١٧ من سورة الجاثية « **إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** » انظر البند رقم ٢٤٣، ٤٢٧.

الآية رقم ٢٠ من سورة الجاثية « **هَذَا بَصِيرُ النَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ** ... » انظر البند رقم ٣٠٩.

الآية رقم ٢٠ من سورة الجاثية « ... **وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ** » انظر البند رقم ٦٠.

« **وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ** / يُؤْمِنُونَ »

٦٩٠

« **هَذَا بَصِيرُ النَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ** » [الجاثية: ٢٠] — لم يرد في القرآن الكريم « **وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ** » إلا في هذه الآية وفي غيرها: « **هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ».

الآية رقم ٢٢ من سورة الجاثية « ... وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ » انظر البند رقم ١٢٨.

الآية رقم ٢٣ من سورة الجاثية « **أَفَرَأَيْتَ مَنْ آتَخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ** ... » انظر البند رقم ٥٩٣.

الآية رقم ٢٣ من سورة الجاثية « ... وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً .. » انظر البند رقم ٥.

الآية رقم ٢٣ من سورة الجاثية « ... فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ » انظر البند رقم ٢٩٤.

الآية رقم ٢٤ من سورة الجاثية « وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ... » انظر البند رقم ٢٧٠.

الآية رقم ٢٤ من سورة الجاثية « وَمَا هُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ » انظر البند رقم ٦٨٣.

الآية رقم ٢٥ من سورة الجاثية « وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ... » انظر البند رقم ٣٧٨.

الآية رقم ٢٨ من سورة الجاثية « ... أَلْيَوْمَ يُحْزَنُونَ مِمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ » انظر البند رقم ٣٠٢.

الآية رقم ٣٠ من سورة الجاثية « ... فَيَدْخُلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْأَمِينُ » انظر البند رقم ٢٦٣.

الآية رقم ٣٢ من سورة الجاثية « وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْ... » انظر البند رقم ٥٢٦.

الآية رقم ٣٣ من سورة الجاثية « وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِم يَسْتَفْزِعُونَ » انظر البند رقم ٤٨٩.

الآية رقم ٣٦ من سورة الجاثية « فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » انظر البند رقم ٦٨٥.

سورة الاحقاف

- الآية رقم ١ من سورة الاحقاف « **حَمَّ** » انظر البند رقم ٦٧٠.
- الآية رقم ٢ من سورة الاحقاف « **تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ** » انظر البند رقم ٦٦٤.
- الآية رقم ٣ من سورة الاحقاف « **مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى** ... » انظر البند رقم ٣٤٩.
- الآية رقم ٣ من سورة الاحقاف « ... **إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى** **وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ** » انظر البند رقم ٦٢٦.
- الآية رقم ٤ من سورة الاحقاف « **قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ**.. » انظر البند رقم ٦٥١.
- الآية رقم ٧ من سورة الاحقاف « **وَإِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا يَنْسِفُ** **قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا...** » انظر البند رقم ٣٧٨.
- الآية رقم ٧ من سورة الاحقاف « ... **قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ** » انظر البند رقم ٦٤٧.
- الآية رقم ٨ من سورة الاحقاف « ... **هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ...** » انظر البند رقم ٢٦٥.
- الآية رقم ١٠ من سورة الاحقاف « **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ....** » انظر البند رقم ٦٧٩.
- الآية رقم ١١ من سورة الاحقاف « **وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَمَسَقُولُونَ هَذَا إِنْ فُكَّ قَدِيرٌ** » انظر البند رقم ٥٨٦.

الآية رقم ١٢ من سورة الأحقاف « ... وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا ... »
انظر البند رقم ٣٠٠.

الآية رقم ١٣ من سورة الأحقاف « إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ... » انظر البند رقم ٦٧٧.

الآية رقم ١٥ من سورة الأحقاف « وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا ... » انظر البند رقم ٦١٩.

الآية رقم ١٥ من سورة الأحقاف « وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلَحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ .. » انظر البند رقم ٦٠٥.

الآية رقم ١٩ من سورة الأحقاف « وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ عَمَلٌ وَلِيُؤْفِقَهُمْ أَعْمَالُهُمْ ... » انظر البند رقم ٣٢٢.

الآية رقم ١٩ من سورة الأحقاف « ... وَلِيُؤْفِقَهُمْ أَعْمَالُهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ » انظر البند رقم ٦٤٩.

الآية رقم ٢٠ من سورة الأحقاف « وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذَهَبْتُمْ طَبِيبَتَكُمْ ... » انظر البند رقم ٦٧٦.

الآية رقم ٢٠ من سورة الأحقاف « ... فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ آلِهَةٍ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ .. » انظر البند رقم ٣٠٢.

الآية رقم ٢١ من سورة الأحقاف « ... إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ » انظر البند رقم ٢٦٢.

الآية رقم ٢٢ من سورة الأحقاف « قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتَأَفَّكُنَا عَنْ ءَاهِتِنَا فَأَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا ... » انظر البند رقم ٤٢٦.

« (مَكَّنَهُمْ / مَكَّنَكُمْ) - (أَيْدِيَهُمْ / وَأَيْدِيَكُمْ) »

« وَلَقَدْ مَكَّنَهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَابْصَرًا وَأَفْئِدَةً. »
[الأحقاف: ٢٦]

« وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ. »
[الفتح: ٢٤]

— في هاتين الآيتين جاء في كل منهما الخطاب بضمير الغائب أولاً ثم بعدها في نفس الآية الكلمة بضمير المخاطب « مَكَّنَهُمْ » أولاً ثم « مَكَّنَكُمْ » في الأحقاف، « أَيْدِيَهُمْ » أولاً ثم « وَأَيْدِيَكُمْ » في الفتح.
فتذكر في هاتين الآيتين أن تقدم ضمير الغائب أولاً.

الآية رقم ٣١ من سورة الأحقاف « ... أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ » انظر البند رقم ١٤١.
الآية رقم ٣٣ من سورة الأحقاف « ... الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَتَّخِذْ لَهُنَّ بَقْدِيرٍ عَلَى أَنْ تَحْيِيَ الْمَوْتَى ... » انظر البند رقم ٥٢٣.
الآية رقم ٣٤ من سورة الأحقاف « وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ » انظر البند رقم ٦٧٦.

سورة محمد

الآية رقم ١٠ من سورة محمد « أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ... » انظر البند رقم ١٦٤.

الآية رقم ١٢ من سورة محمد « إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ... » انظر البند رقم ٥٦٨.

الآية رقم ١٣ من سورة محمد « وَكَأَنِّن مِن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَلَك الَّتِي أَخْرَجْتَك... » انظر البند رقم ٥٧١.

الآية رقم ١٥ من سورة محمد « مَثَلُ الْآجِنَةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَرٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَرٌ مِّن لَّبَنٍ... » انظر البند رقم ٤٦٠.

الآية رقم ١٦ من سورة محمد « وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِّنْ عِنْدِكَ قَالُوا » انظر البند رقم ٢٦٨.

الآية رقم ٢٠ من سورة محمد « ... رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ... » انظر البند رقم ٦٣٩.

الآية رقم ٣٣ من سورة محمد « يَتْلُوهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ » انظر البند رقم ١٤٢.

الآية رقم ٣٦ من سورة محمد « إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهُوَ وَإِن تَوَمَّنُوا وَتَتَّقُوا... » انظر البند رقم ٢٧٢.

سورة الفتح

٦٩٢

جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ

﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

[الفتح: ٥]

← كل الآيات التي جاءت في القرآن وكان بها ارتباط دخول الجنة وتكفير السيئات نجد أن هذه الآيات تذكر تكفير السيئات أولاً ثم دخول الجنة ماعدا هذه الآية رقم (٥) في سورة الفتح التي ذكر الله فيها خلاف ما جاء في القرآن كله فقال "لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّتِ... وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ..." حيث في سورة الفتح (رضى الله عن) هؤلاء المؤمنين الذين بايعوا رسول الله في صلح الحديبية وقال في حقهم "إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ..." وكذلك قال "لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ..." فوعدهم بالجنة. ولذلك جاءت في هذه الآية فقط دخول الجنة أولاً ثم تكفير السيئات - ونعطي أمثلة لما في الآيات التي جاء فيها تكفير السيئات ثم دخول الجنة: (١٩٥) آل عمران، (٣١) النساء، (١٢) المائدة، (٦٥) المائدة، (١٢) الصف، (٩) التغابن، (٨) التحريم.

الآية رقم ٨، ٩ من سورة الفتح « إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ .. » انظر البند رقم ٦٤١.

الآية رقم ١١ من سورة الفتح « ... يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ... » انظر البند رقم ١٧٠.

الآية رقم ١١ من سورة الفتح « ... قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا .. »
انظر البند رقم ٢٣٤.

الآية رقم ١١ من سورة الفتح « ... إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ... »
انظر البند رقم ٢٩٠.

الآية رقم ٢٣ من سورة الفتح « سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ ... »
انظر البند رقم ٦٤٠.

الآية رقم ٢٣ من سورة الفتح « ... وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا »
انظر البند رقم ٥٢٠.

الآية رقم ٢٤ من سورة الفتح « وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ ... »
انظر البند رقم ٦٩١.

الآية رقم ٢٥ من سورة الفتح « ... لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ... »
انظر البند رقم ٦٨١.

الآية رقم ٢٥ من سورة الفتح « ... لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا »
انظر البند رقم ٢١٨.

الآية رقم ٢٨ من سورة الفتح « هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ... »
انظر البند رقم ٣٨٧.

الآية رقم ٢٩ من سورة الفتح « ... يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ... »
انظر البند رقم ٢٢٥.

الآية رقم ٢٩ من سورة الفتح « ... وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا »
انظر البند رقم ٢٣٠.

سورة الحجرات

الآية رقم ١ من سورة الحجرات « **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ...** » انظر البند رقم ٢٢٤.

الآية رقم ١ من سورة الحجرات « ... **وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَمِيعٌ عَلِيمٌ** » انظر البند رقم ٥٠٩.

الآية رقم ٣ من سورة الحجرات « ... **أُولَئِكَ الَّذِينَ ءَمَّتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ ءَاجِرٌ عَظِيمٌ** » انظر البند رقم ٢٣٠.

الآية رقم ٨ من سورة الحجرات « **فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** » انظر البند رقم ٢٢٥.

الآية رقم ١٥ من سورة الحجرات « **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا ...** » انظر البند رقم ٣٧٣.

سورة ق

الآية رقم ٢ من سورة (ق) « **بَلْ يَحْسِبُونَ أَن جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ** » انظر البند رقم ٦٢٢.

الآية رقم ٣ من سورة (ق) « **أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِك رَّجْعٌ يَّعِيدٌ** » انظر البند رقم ٤٥٢.

الآية رقم ٥ من سورة (ق) « **بَلْ كَذَّبُوا بِآلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ** » انظر البند رقم ٦٢٥.

الآية رقم ٧ من سورة (ق) « ... وَالْقَيْنَا فِيهَا رَوْسِيَّ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ **بَهْجٍ** » انظر البند رقم ٥٦٦.

الآية رقم ١١ من سورة (ق) « رَزَقْنَا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ **الْخُرُوجُ** » انظر البند رقم ٦٢٩.

الآيات ١٢ من سورة (ق) « كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ » انظر البند رقم ١٧٩، ٣٩٣.

« مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ (مُرِيبٍ / أَثِيمٍ) »

٦٩٢

« أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ. »

[ق: ٢٤-٢٦]

« هَمَازٍ مَشَاءٍ **بَنِيمٍ** ﴿٢٦﴾ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ **أَثِيمٍ** ﴿٢٧﴾ عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ **زَنِيمٍ**. »

[القلم: ١١-١٣]

— في سورة (ق) عندما ختمت الآية ٢٤ بكلمة « **عنيذ** » أي معاند للحق متشكك فيه فختمت الآية التي بعدها بكلمة « **مریب** » أي متشكك.

— أما في سورة القلم والتي في آخر اسمها حرف الميم تجد أن الآيات ١١، ١٢، ١٣ ختمت أيضاً بحرف الميم « **نمىم** - **أثیم** - **زنىم** ».

الآية رقم ٣٦ من سورة (ق) « وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ **بَطْشًا** .. » انظر البند رقم ٢٥٧.

وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ (وَأَدْبَرَ السُّجُودِ / وَإِدْبَرَ النُّجُومِ)

﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ﴾ . [ق: ٤٠]

﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ ﴾ . [الطور: ٤٩]

ختمت سورة الطور بكلمة "النجوم" وجاء بعدها سورة "النجم".

(ق / ٤٢) « يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ » البند ٦٢٩ .

سورة الذاريات

" إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ / لَوَاقِعٍ "

٦٩٥

﴿ فَالْمُقَسَّمَتِ أَمْرًا ﴾ ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ ﴾ ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ لَوَاقِعٌ ﴾
[الذاريات: ٤ - ٧]

﴿ عَذْرًا أَوْ تَذْرًا ﴾ ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ ﴾ ﴿ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِعَتْ ﴾
[المرسلات: ٦ - ٨]

﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴾ ﴿ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴾
[الطور: ٧، ٨]
- لم يأت قوله تعالى إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ إلا في سورة الذاريات، وجاء بعدها وَإِنَّ الَّذِينَ لَوَاقِعٌ أي جمعت بين "لصادق/لواقع"، وهي السورة الوحيدة التي ذكر فيها كلمة "لصادق" بينما جاء بعدها في سورة المرسلات إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ وجاء في سورة الطور إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ .

الآية ١٥ الذاريات إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ " انظر البند رقم ٤٧٧ .

" وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ "

٦٩٦

﴿ ... إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴾ ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الْآلِ مَا يَهْتَجُونَ ﴾
﴿ وَيَبْتَغُوا شَحَارَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾
[الذاريات: ١٦ - ١٩]

﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿١٦﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۚ ۞ ﴾

[المعارج: ٢٤، ٢٥]

نلاحظ أنه عندما كان الحديث في سورة الذاريات عن مقام الإحسان "إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ" الآية (١٦)، "كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الْإِلِّ مَا يَهْجَعُونَ" الآية (١٧)، فجاء فيها "وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ" الآية (١٩) في مقام الإحسان أيضاً، لأنه غير معلوم، لأن المعلوم هو المفروض وهو الزكاة، ولكن هذا زيادة عن المعلوم.

أما ما جاء في سورة المعارج، فجاءت هذه الآية بعد ذكر الصلاة، وذلك في مقام إقامة الفرائض فجاء فيها حق الفقراء في الزكاة المفروضة، فقال تعالى: "حَقٌّ مَّعْلُومٌ".

الذاريات/ ٣٠ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ البند ١٩.
الآية ٥٠، ٥١ الذاريات فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ
وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ البند ٤٢٩.

" فَإِنْ / وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا (ذُنُوبًا / عَذَابًا) "

٦٩٧

﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ ۚ ۞ ﴾ [الذاريات: ٥٨، ٥٩]

﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۚ ۞ ﴾ [الطور: ٤٦، ٤٧]

— في سورة الذاريات التي في أول اسمها حرف " الذال " وكذلك في الآية ٥٨ جاءت كلمة " ذو " التي في أولها أيضاً حرف " الذال " جاء في الآية ٥٩ " فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا " وكلمة ذنوباً في أولها أيضاً حرف الذال.

— أما في سورة الطور فجاء فيها " وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا " حيث أن هذه الآية جاءت بعد آيات تهديد ووعد بالعذاب للمشركين في الآيات ٤٤، ٤٥، ٤٦.

سورة الطور

الآية ٧ الطور " إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ " انظر البند رقم ٦٩٥.
الآية ١٧ الطور " إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ " انظر البند رقم ٤٧٧.
الآية ١٨، ١٩ الطور " .. وَوَقْنَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا .. " انظر البند رقم ٦٨٩.

كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

٦٩٨

﴿ فَيَكْفِيهِمْ بِمَا ءَاتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقْنَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾.

[الطور: ١٨ - ٢٠]

﴿ وَفَوَكَهَ مِمَّا يَشْتَبُونَ ﴿٢٠﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾.

[المرسلات: ٤٢ - ٤٤]

— الآية ١٩ من سورة الطور "كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" وردت مرتين في القرآن الكريم في سورتي الطور والمرسلات.

— ولكنها جاءت بنسق مختلف في الآية ٢٤ من سورة الحاقة "كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ".

الآية ٢٠ الطور "مُتَكِبِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ .." انظر البند رقم ٤٧٨.
الآية ٢٤ من سورة الطور "وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ هُمْ كَاثِبٌ لَوْلَوْ مَكْنُونٌ" انظر البند رقم ٦٥٦.

الآية ٢٤ : ٢٦ من سورة الطور "كَاثِبٌ لَوْلَوْ مَكْنُونٌ" وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٦﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ " انظر البند رقم ٦٥٥.
الآية ٣٧ الطور "أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُضْطَرُونَ" البند ٦٦٣.

"أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ"

٦٩٩

﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ... ﴿٤٢﴾ [الطور: ٤٠ - ٤٢]
﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤٦﴾ فَأَصْبَحَ لِحُكْمِ رَبِّكَ ... ﴿٤٨﴾ [القلم: ٤٦ - ٤٨]

— الآية ٤٠، ٤١ من سورة الطور متماثلتان مع الآيتين ٤٦، ٤٧ من سورة القلم، وربما يحدث لبس بعد كل منهما، ولكن بالنظر في سورة الطور والآيات السابقة لها نجد أن الآيات السابقة لها وما يقرب من تسع آيات بدأت بالا استفهام «أَمْ» حتى الآية ٣٩، ثم جاءت الآيتان ٤٠، ٤١ بنفس الكلمة ثم تتابع ذلك في الآيتين

٤٣، ٤٢ ﴿ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا / أَمْ هُمْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ فتذكر أن في سورة الطور أن تكمل الآيات التالية للآيات المتماثلة المذكورة بكلمة «أم» بمقدار آيتين، أما في سورة القلم فقد ذكرت كلمة «أم» في آيات سابقة ولكن بعيداً عنها، أما الآيات السابقة لها مباشرة الآية (٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥) لم يذكر فيها كلمة «أم» كما جاء في سورة الطور، ولذلك بعد ذكر الآيتين المتماثلتين هنا رقم ٤٦، ٤٧ لا يأتي بعدها «أم» ولكن «فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ» ..

الآية ٤٣ الطور " أَمْ هُمْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ " البند ٣٠٧.

" وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا / وَتَجَعَلَهُ كِشْفًا .. "

٧٠٠

﴿ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴾. [الطور: ٤٤]

﴿ وَتَجَعَلَهُ كِشْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ سَخِرُجٌ مِّنْ خِلَالِهِ... ﴾. [الروم: ٤٨]

— كلمة " كسفا " جاءت في القرآن الكريم ٥ مرات كلها جاء فيها حرف (السين) بالفتح ما عدا في سورة الطور الآية ٤٤ فهي الوحيدة التي جاء فيها حرف (السين) ساكناً وباقي المواضع هي: الإسراء/ ٩٢، الشعراء/ ١٨٧، الروم/ ٤٨، سبأ/ ٩.

الآية ٤٥ الطور " فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ " البند ٦٨٦.

الآية ٤٦ الطور " يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ " البند ٦٨٨.

الآية ٤٧ الطور " وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ " انظر البند رقم ٦٩٧.

" وَأَصْبِرْ / فَأَصْبِرْ (لِحُكْمِ رَبِّكَ) .. "

٧٠١

﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾.

[الطور: ٤٨]

﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْخُوْتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ۝﴾

[٤٨: القلم]

﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ۝﴾ [٢٤: الإنسان]

— جاءت الآيات التي أولها " **وَاصْبِرْ / فَاصْبِرْ** " لحكم ربك في ثلاث مواضع في القرآن الكريم وهي المواضع السابقة وفي آية واحدة بدأت بكلمة " **واصبر** " بحرف الواو في سورة الطور التي في اسمها حرف الواو، وفي باقي المواضع " **فاصبر** " بالفاء وهي في السورة التي ليس في اسمها حرف الواو (القلم - الإنسان).
وتذكر أنه عندما جاءت " **وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ** " أي بالواو جاءت كلمة بعدها بالفاء " **فإنك** " وعندما تأتي " **فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ** " تكون الكلمة بعدها بالواو " **ولا تكن / ولا تطع** " .

الآية ٤٩ الطور " وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ " انظر البند رقم ٦٩٤ .

سورة النجم

الآية ٢٣ النجم " ... سَمِعْتُمُوهَا أَنتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ .. " انظر البند رقم ٣٥٣ .

الآية ٣٠ النجم " ... إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَن اهْتَدَى " انظر البند رقم ٣١٨ .

الآية ٣٢ النجم " الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ... " انظر البند رقم ٦٨٢ .

سُورَةُ الْقَمَرِ

الآية ٩ القمر كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا... انظر البند رقم ١٧٩، ٣٩٣.

الآية ١٩ القمر إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ انظر البند رقم ٦٧٥، ٧٠٢.

" إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ (رِيحًا / صَيْحَةً / حَاصِبًا) "

٧٠٢

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾. [القمر: ١٩]
 ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمٍ الْمُخْتَطِرِ ﴾. [القمر: ٣١]
 ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آءَال لُّوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾. [القمر: ٣٤]
 - جاء قوله تعالى « إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ... » ثلاث مرات في القرآن الكريم كلها في سورة القمر وجاء بعدها:

- ريحاً صَرْصَرًا (بالنسبة لقوم عاد) - صيحة واحدة (بالنسبة لقوم ثمود)
 - حاصباً (بالنسبة لقوم لوط). - انظر البند ٦٧٥.

" ... ضَلَّلِ وَسَلْعِ "

٧٠٣

﴿ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّمَّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَّلِ وَسَلْعِ ﴾. [القمر: ٢٤]
 ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَّلِ وَسَلْعِ ﴾. [القمر: ٤٧]

- لم يأت قوله تعالى " ... ضَلَّلِ وَسَلْعِ " إلا في سورة القمر الآية ٢٤، ٤٧.

الآية ٣١ القمر إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا .. انظر البند ٧٠٢.

الآية ٣٤ القمر إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ **حَاصِبًا** " انظر البند ٧٠٢.

الآية ٥٤ القمر إِنَّ اللَّائِقِينَ فِي **جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ** انظر البند ٤٧٧.

سورة الرحمن

"... فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ "

٧٠٤

﴿ وَالْحَبْ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤﴾

[الرحمن: ١٢، ١٣]

— " فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ " تكررت هذه الآية ٣١ مرة في سورة الرحمن، ولم تأت في غيرها من السور، كذلك لم تأت كلمة " تُكَذِّبَانِ " إلا في هذه الآيات.

الآية ٤٣ الرحمن هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا **الْمُجْرِمُونَ** البند ٦٥٣.

الآية ٥٦ الرحمن فَبَيْنَ **فَنَصْرَةٍ** **الْطَّرَفِ** لَمْ يَطْمِئْنُوا أَنْفٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ انظر البند رقم ٦٥٧.

سورة الواقعة

الآية ١١-١٣ الواقعة أُولَئِكَ **الْمُقَرَّبُونَ** ﴿١١﴾ فِي **جَنَّاتٍ النَّعِيمِ** ﴿١٢﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ **الْأَوَّلِينَ** انظر البند رقم ٤٧٨.

الآية ١٣-١٥ الواقعة ثَلَاثَةٌ مِنَ **الْأَوَّلِينَ** ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ **الْآخِرِينَ** ﴿١٤﴾ **عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ** انظر البند رقم ٤٧٨.

الآية ١٧ الواقعة " **يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ** " انظر البند رقم ٦٥٦.

الآية ٤٧ الواقعة ... أَيِّدَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِنََّّا لَمَبْعُوثُونَ انظر البند رقم ٤٥٢.

الآية ٤٨، ٤٩ الواقعة أَوْءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنِّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ انظر البند رقم ٦٥٤.

" فَلَا أَقْسِمُ "

٧٠٥

﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧١﴾ * فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾

[الواقعة: ٧٤، ٧٥]

﴿ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٧٢﴾ فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴾

[الحاقة: ٣٧، ٣٨]

﴿ كَلَّا ۖ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَدِيرُونَ ﴾

[المعارج: ٣٩، ٤٠]

﴿ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرْتَ ﴿٧٤﴾ فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ﴾

[التكوير: ١٤، ١٥]

﴿ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿٧٥﴾ فَلَا أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴾

[الانشقاق: ١٥، ١٦]

١- فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ تتفق مع اسم السورة " الواقعة " في نفس اسم الفعل " وقع " .

٢- " فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ " تتفق مع نهاية الكلمة في الآية السابقة لها " الخاطئون " في حرفي الواو والنون.

- ٣- فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ كما أن الآية السابقة لها تتحدث عن " الخلق " فكذلك الله سبحانه وتعالى خلق " المشرق والمغرب " وقد جاء في الآية ٣٧ ذكر " اليمين والشمال " وهذا يذكر بالشرق والمغرب.
- ٤- فلا أقسم بالخنس جاء في الآية السابقة لها كلمة " نفس " التي بها حرف السين وجاءت هنا كلمة " الخنس " التي تشترك معها في حرف السين أيضاً.
- ٥- فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ تتفق مع اسم السورة " الانشقاق " في كثير من الحروف المشتركة بينهما.

" تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ... "

٧٠٦

﴿ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ۝ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ۝ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ۝ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ۝ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ۝ ﴾

[الواقعة: ٧٨ - ٨١]

[الحاقة: ٤١، ٤٤]

— جاءت الآية " تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ " في موضعين من القرآن الكريم في سورتي الواقعة والحاقة، ونلاحظ أن الآيات السابقة لها في سورة الواقعة تتحدث عن القرآن الكريم " فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ / لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ " فجاءت الآية بعدها في نفس السياق " أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ " والحديث فيها أيضاً عن القرآن.

— بينما جاءت الآية السابقة لها في سورة الحاقة تتحدث عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم " إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ " وتنفي ما يقوله الكافرون عنه

وتؤكد أنه ليس بشاعر ولا بكاهن، فجاءت الآية التي بعدها في نفس السياق عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم " وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ " وجاءت فيها كلمة " تقول / أقاويل " ردًا على أقوالهم ومزاعمهم.

سورة الحديد

(سَبَّحَ لِلَّهِ / يُسَبِّحُ لِلَّهِ)

٧٠٧

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۖ ﴾

[الحديد: ١]

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۖ ﴾

[الحشر: ١]

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۖ ﴾

[الصف: ١]

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ ۖ ﴾

[الجمعة: ١]

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ... ﴾

[التغابن: ١]

← نجد أن خمس سور في كتاب الله تعالى بدأت بكلمة " سَبَّحَ " أو " يُسَبِّحَ " :
الثلاث الأولى منها " سَبَّحَ " والسورتان التي بعد ذلك " يُسَبِّحَ " ، وكل هذه
الآيات كان فيها " مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ " إلا في سورة الحديد " مَا فِي

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ"، وكل هذه الآيات التي بدأت بقوله: "سَبَّحَ لِلَّهِ" ختمت الآية "وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ".

وسورة الجمعة والتغابن هما السورتان اللاتي بدأنا بكلمة "يُسَبِّحُ".

الآية ٤ من سورة الحديد هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ... انظر البند ٣٤٩.

الآية ٤ من سورة الحديد يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ. انظر البند ٦٤٣.

الآية ٥ من سورة الحديد لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ انظر البند ١٠٥.

الآية ٦ من سورة الحديد يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ... انظر البند ٥٧٤.

"أَجْرٌ كَبِيرٌ" / أَجْرٌ كَرِيمٌ

٢٠٨

﴿ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ ۖ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا هُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [الحديد: ٧]

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ [الحديد: ١١]

﴿ إِنَّ الْمُسْدِقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ [الحديد: ١٨]

— جاء في سورة الحديد ثلاث آيات تنتهي بكلمة " أجر ... " ووصف الأجر في الآية ٧ بأنه **أَجْرٌ كَبِيرٌ** وهو خاص للذين ءامنوا وأنفقوا ووصف الأجر في الآيتين ١١، ١٨ بأنه **أَجْرٌ كَرِيمٌ** وهو عائد على من يقرض الله قرضًا حسنًا فهو يضاعف له الأجر وهو **أَجْرٌ كَرِيمٌ** .

— فتذكر أنه عندما يذكر " **القرض** " في سورة الحديد تختتم الآية **أجر كريم** ولم تأت في سورة الحديد إلا في الآية ١١، ١٨ اللاتي ذكر فيها " **القرض** " .

الآية ١٢ من سورة الحديد .. **جَنَّتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** انظر البند ١٩٠ .

الآية ١٧ من سورة الحديد **أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَلْعَبُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** انظر البند ١٥٦ .

الآية ١٩ من سورة الحديد **وَالشَّهْدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ..** انظر البند ١٢٣ .

الآية ١٩ من سورة الحديد " **وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ** " انظر البند ٢٢ .

الآية ٢٠ من سورة الحديد **أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ...** انظر البند ٢٧٢ .

الآية ٢٠ من سورة الحديد ... **ثُمَّ يَجْعَلُ فِتْنَتَهُ مُصَفَّرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا..** انظر البند ٦٦٧ .

الآية ٢١ من سورة الحديد **سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ..** انظر البند ١٦٢ .

" مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ .. "

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ .
[الحديد: ٢٢]

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ .
[التغابن: ١١]

— جاء في الآية الأولى من سورة الحديد مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ .. وبالرجوع إلى الآية السابقة لها نجد أن فيها كلمة " الأرض " أيضاً ... وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .

— بينما جاء في الآية الثانية رقم ١١ بسورة التغابن مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ... ونجد أنه في الآية رقم ٩ جاء فيها وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا

" وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ "

﴿ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [٢٥، ٢٤] [الحديد: ٢٥، ٢٤].
وَالْمِيزَاتِ .

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ * عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً
[المتحنة: ٦، ٧]

— جاء قوله تعالى: " ... وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ " مرتان في القرآن الكريم.

الآية ٢٥ من سورة الحديد ... وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ

قَوِيٌّ عَزِيزٌ انظر البند ٥٧٠.

الآية ٢٨ من سورة الحديد يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرُسُلِهِ ..

انظر البند ١٢٧.

سورة المجادلة

الآية ١ من سورة المجادلة " قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ... "

انظر البند ١٧٦.

الآية ١ من سورة المجادلة ... وَكَشَّتِكَ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ

سَمِيعٌ بَصِيرٌ انظر البند ٥٠٩.

الآية ٣ من سورة المجادلة ... ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن

يَتَمَاسَا انظر البند ٢٠٥.

الآية ٥ من سورة المجادلة ... كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أُنزِلْنَا

ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ .. انظر البند ٥٨٩.

الآية ٨ من سورة المجادلة حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَنُفْسٌ اَلْمَصِيرُ البند ١٠٣.

الآية ٩ من سورة المجادلة ... وَتَنْجُوا بِالْإِيمَانِ وَالْقَوَىٰ وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ

تُحْشَرُونَ البند ٢٥٢.

"وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ" / وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

﴿ ... يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا

[المجادلة: ١١]

تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝

﴿ ... فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ

[المجادلة: ١٣]

بِمَا تَعْمَلُونَ ۝

— يحدث أحياناً لبس في ختام هاتين الآيتين ١١، ١٣ من سورة المجادلة، ولكن تذكر أنه في الآية الأولى ذكر فيها كلمة " العلم " فجاء بعدها كلمة " تعملون " قبل " خير " والعكس في الآية الثانية

الآية ١٣ من سورة المجادلة فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ انظر البند ١٤٢، ٧١١.

" آتخذُوا أَيْمَنَهُمْ جَنَّةً "

٧١٢

﴿ آتَخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جَنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ۝ لَن تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝

[المجادلة: ١٦، ١٧]

﴿ آتَخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جَنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ۝

[المنافقون: ٢، ٣]

— " آتخذُوا أَيْمَنَهُمْ جَنَّةً " وردت مرتان في القرآن الكريم في أول الآية ١٦ من سورة المجادلة، وأول الآية ٢ من سورة المنافقون، ولكن اختلف السياق بعد ذلك في كل آية منهما، ولكي نتجنب اللبس بينهما، نوضح ما يلي:

في سورة المجادلة وقد بين الله سبحانه وتعالى حال المنافقين في الآيات السابقة لتلك الآية وكيف أنهم تولوا قومًا غضب الله عليهم، وأنهم يحلفون على

الكذب، وأن الله أعد لهم عذاباً شديداً، وهذا من سوء عملهم، فجاء بعدها بيان لهذا العذاب وشدته فختمت الآية رقم ١٦ بقوله: «**فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ**» وهذا العذاب المهين لا يستطيع أحد أن يخلصهم منه فجاء بعدها: «**لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ** . أما في سورة المنافقون فقد جاءت الآية رقم ٢ في بداية السورة ولم يذكر قبلها ما فعلوه، فبين الله سبحانه وتعالى فيها وفي الآية التالية لها ما كانوا يعملون: «**إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴿١﴾ **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا** » .

الآية ٢١ من سورة المجادلة " **كَتَبَ اللَّهُ لأَعْلِينَ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ** " انظر البند ٥٧٠ .

الآية ٢٢ من سورة المجادلة " ... **أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَالِحُونَ** " انظر البند ٢٤٧ .

سورة الحشر

الآية ١ من سورة الحشر **سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** انظر البند ٧٠٧.

الآية ٤ من سورة الحشر ... **وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** انظر البند ٢١٠.

الآية ٨ من سورة الحشر **يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا...** انظر البند ٢٢٥.

الآية ١٨ من سورة الحشر **يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ...** انظر البند ١٢٧.

الآية ٢١ من سورة الحشر ... **وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** انظر البند ٦٢١.

الآية ٢٣ من سورة الحشر ... **الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ** انظر البند ٣٠٧.

سورة المتحنة

الآية ١ من سورة المتحنة **يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ...** انظر البند ٢٢٤.

الآية ٤ من سورة المتحنة ... **وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا...** انظر البند ٢٣٢.

الآية ٦ من سورة المتحنة " ... **وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ** " انظر البند ٧١٠.

الآية ١١ من سورة الممتحنة ... فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَرْوَاهُ مِثْلَ مَا
أَنْفَقُوا وَأَنْفَقُوا اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ انظر البند ٢٥٢.

الآية ١٢ من سورة الممتحنة يَأْتِيَا النَّبِيَّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ عَلَى أَنْ
لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ ... انظر البند ٢٤٠.

سورة الصف

الآية ١ من سورة الصف سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ انظر البند ٧٠٧.

الآية ٥ من سورة الصف وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُورِ لِمَ تُؤْذُونِي ...
انظر البند ٣٠.

"وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ ..."

٧١٢

﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝ ﴾

[الصف: ٥]

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ ۗ

[الصف: ٧]

وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ ﴾

﴿ ... بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

[الجمعة: ٥]

الظَّالِمِينَ ۝ ﴾

﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ . [المنافقون: ٦]

- ٣ سور متتالية هي: الصف والجمعة والمنافقون، نجد أن كل ما جاء في الصف والجمعة «وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ...» وليس فيهما «إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ...» ولكنها جاءت مرة واحدة بعدهما في سورة المنافقون، وكما ذكرنا في سورة التوبة فكل ما جاء فيها «وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ...» انظر البند ٣٨٤.

" وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ (كَذِبًا / الْكَذِبَ) "

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ . [الصف: ٧]

- كل ما جاء في القرآن «ومن / فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» إلا في سورة الصف فجاءت «الكذب» معرفة بألف ولام، وهي الوحيدة في القرآن في هذا السياق. انظر البند ٢٦٦.

الآية ٨ من سورة الصف يُرِيدُونَ لِيطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ .. انظر البند ٣٨٧.

الآية ١٢ من سورة الصف يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبٌ .. انظر البند ١٤١، ٦٩٢.

الآية ١٢ من سورة الصف ... جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ انظر البند ٣٩٤.

الآية ١٢ من سورة الصف ... وَمَسْكِنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ انظر البند ١٩٠.

سورة الجمعة

الآية ١ من سورة الجمعة يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ **الَّتِلْكَ** **الْقُدُوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ** انظر البند رقم ٧٠٧.

الآية ٢ من سورة الجمعة يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ **وَالْحِكْمَةَ** .. انظر البند رقم ٧٣.

الآية ٥ من سورة الجمعة يَفْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَايَةِ اللَّهِ **وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** انظر البند رقم ٧١٣.

الآية ٧ من سورة الجمعة وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ **وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ** انظر البند رقم ٥٨.

الآية ١٠ من سورة الجمعة **فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ** .. انظر البند رقم ٢٠٧.

سورة المنافقون

الآية ٢ من سورة المنافقون أَخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ :: انظر البند ٧١٢.

الآية ٦ من سورة المنافقون سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ** انظر البند ٣٩٦.

الآية ٦ من سورة المنافقون ... لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ** انظر البند ٧١٣.

الآية ١٠ من سورة المنافقون **وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ** .. انظر البند ١٢٢.

سورة التغابن

الآية ١ من سورة التغابن يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ .. انظر البند ٧٠٧.

الآية ٥ من سورة التغابن أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَدَاقُوا.. انظر البند ٣٩٢.

الآية ٦ من سورة التغابن ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا.. انظر البند ٦٧٢.

وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا (يُكَفِّرْ عَنْهُ / يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ)

٧١٥

﴿ يَوْمَ نَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التغابن: ٩]

﴿ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ [الطلاق: ١١]

- لم يرد قوله تعالى «وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا...» إلا مرتين في القرآن الكريم في سورتين متتاليتين (التغابن، والطلاق).

- وعندما وردت في سورة التغابن «يَوْمُ التَّغَابُنِ» وهو يوم الغين، حيث يشعر كل إنسان بتقصيره، حتى الحسن منهم بتقصيره في الإحسان، ولهذا قال في الآية: «يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ».

أما في سورة الطلاق فذكر تعالى أن الله سبحانه وتعالى أرسل رسوله ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور، ومن يدخل الإسلام فإن الإسلام يَجِبُ ما قبله، فلم تذكر هنا « يُكْفِرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ » . وجاء في الآيتين « حَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا »

الآية ٩ من سورة التغابن .. وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ .. انظر البند ٦٩٢.

الآية ٩ من سورة التغابن .. حَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ انظر البند ١٩٠.

الآية ١٠ من سورة التغابن وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ حَلِيدِينَ فِيهَا .. انظر البند ٢٢.

الآية ١١ من سورة التغابن مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ .. انظر البند ٧٠٩.

الآية ١٢ من سورة التغابن وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ .. انظر البند ١٤٢.

الآية ١٥ من سورة التغابن إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ انظر البند ٣٧٧.

سورة الطلاق

الآية ١ من سورة الطلاق " **يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ** إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ.. " البند رقم ٢٤٠.

الآية ٢ من سورة الطلاق " **فَإِذَا بَلَغَنَّ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ** .. " انظر البند رقم ١١٣.

الآية ٢ من سورة الطلاق " ... وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ **ذَلِكَمُ يُوعَظُ بِهِ** مَنْ كَانَ **يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**. " انظر البند رقم ١١٤.

الآية ٨ من سورة الطلاق " **وَكَايْنٍ مِّنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ** .. " انظر البند رقم ٥٧١.

الآية ١١ من الطلاق " **رُسُلًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ** ... " البند ٥٨٩.

الآية ١١ من سورة الطلاق " **وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** .. " انظر البند رقم ٧١٥.

سورة التحريم

الآية ١ من سورة التحريم " **يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ** لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ. " انظر البند ٢٤٠.

الآية ٨ من سورة التحريم " ... **عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ** .. " انظر البند ١٢٥، ٦٩٢.

الآية ٩ من سورة التحريم " **يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ** **جَبْهَدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ** وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ جَهَنَّمَ. " انظر البند ٣٩٥.

الآية ١٢ من سورة التحريم " **وَمَرِيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُّوحِنَا** .. " انظر البند ٥٦١.

سورة الملك

الآية ١ من سورة الملك **تَبَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلَكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**
انظر البند ٥٩٢.

" **ضَلَّلَ / مُبِين / بَعِيد / كَبِير** "

٢١٦

﴿ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي **ضَلَلٍ كَبِيرٍ** ۝

[الملك: ٩]

﴿ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ ءَامَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسْتَعْمُونَ مَن هُوَ فِي **ضَلَلٍ مُّبِينٍ** ۝

[الملك: ٢٩]

— جاءت ثلاث صفات للضلال في القرآن الكريم "**مبين / بعيد / كبير**" ولم تأت "**ضَلَّلَ كَبِيرٍ**" إلا في سورة الملك الآية رقم ٩، وهي الوحيدة في القرآن، ونلاحظ أنها جاءت في السورة التي يوجد في اسمها حرف الكاف (الملك) وكلمة "**كبير**" بها أيضاً حرف الكاف.

— وجاء في آخر سورة الملك أيضاً "**ضَلَّلَ مُبِينٍ**" أما في باقي المواضع فجاءت "**ضَلَّلَ مُبِينٍ / ضَلَّلَ بَعِيدٍ**".

الآية ١٢ من سورة الملك **إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ** انظر البند رقم ٢٣٠.

الآية ١٦، ١٧ من سورة الملك **ءَأَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ.. / أَمْ أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ**
انظر البند رقم ٥١٨.

الآية ١٩ من سورة الملك **أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفْتٍ وَيَقَرِّضْنَ..** انظر البند رقم ٥٠٢.

الآية ٢٣ من سورة الملك " قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ " انظر البند رقم ٥٠١.

الآية ٢٥ من سورة الملك " وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ " انظر البند رقم ٤١٦.

سورة القلم

الآية ٧ من سورة القلم " إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ " انظر البند ٣١٨.

الآية ١٢ من سورة القلم " مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عَتَلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ " انظر البند رقم ٦٩٣.

" إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِ ءَايَتُنَا قَالِ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ "

٢١٧

﴿ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَنَبِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِ ءَايَتُنَا قَالِ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِفُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ ﴾ . [القلم: ١٤ - ١٦]

﴿ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِ ءَايَتُنَا قَالِ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ .

[المطففين: ١٢ - ١٤]

الآية ٣٠، ٣١ القلم " فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتْلُوْمُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَوَيْلَنَا .. " انظر البند رقم ٦٥٥.

الآية ٣٣ من سورة القلم " كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ " انظر البند رقم ٤٥٩.

الآية ٣٦، ٣٧ من سورة القلم مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ "انظر البند رقم ٦٦١.

" خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهْقُهُمْ ذَلَّةٌ ... "

٧١٨

﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٣٧﴾ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهْقُهُمْ ذَلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ ۖ ﴾ [القلم: ٤٢، ٤٣]

﴿ يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانْتُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٣٨﴾ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهْقُهُمْ ذَلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ۚ ﴾ [المعارج: ٤٣، ٤٤]

— جاءت جملة " خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهْقُهُمْ ذَلَّةٌ " مرتان في القرآن.

وعندما ذكر قبلها في سورة القلم كلمة " السجود " جاء بعدها وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ .

— وعندما ذكر قبلها في سورة المعارج يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ أي الحديث عن البعث ذكر بعدها ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ .

الآية ٤٨ من سورة القلم فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ۚ انظر البند ٧٠١.

سورة الحاقة

٧١٩

" فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ) / لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِغِيَّةٌ "

﴿ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۖ ﴾
[الحاقة: ٢٠ - ٢٣]

﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٢٤﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٢٥﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٦﴾ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِغِيَّةٌ ۖ ﴾
[الغاشية: ٨ - ١١]

— جاءت آية " فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ " مرتان في القرآن في سورة الحاقة، وسورة الغاشية.

وجاء بعدها في سورة الحاقة " قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ " وهذه زيادة في وصف الجنة وجاءت في السورة الأطول.

وجاء بعدها في سورة الغاشية " لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِغِيَّةٌ " ولم يذكر هنا " قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ "

الآية ٣٧، ٣٨ من سورة الحاقة لَا يَأْكُلُهُمْ إِلَّا الْخَاطِطُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصَرُونَ انظر البند ٧٠٥.

الآية ٤٣، ٤٤ من سورة الحاقة نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ انظر البند ٧٠٦.

سورة المعارج

الآية ٤ من سورة المعارج تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ
مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ انظر البند ٦٣٧.

٧٢٠

لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ بَنِيهِ ﴿١﴾ وَصَحْبَتِهِ وَأَخِيهِ
يَوْمَ يُفْرَأُ الرَّءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٢﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣﴾ وَصَحْبَتِهِ وَبَنِيهِ
﴿٤﴾ يُبْصَرُونَ ﴿٥﴾ يَوْمَ الْمَجْزِمْ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ بَنِيهِ ﴿٦﴾
وَصَحْبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿٧﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُتَوِيه ﴿٨﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ
يُنْجِيهِ ﴿٩﴾ [المعارج: ١١ - ١٤]

﴿١٠﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ ﴿١١﴾ يَوْمَ يُفْرَأُ الرَّءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿١٣﴾
وَصَحْبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿١٤﴾ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمِئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿١٥﴾ .
[عبس: ٣٣ - ٣٧]

الآية ٢٤، ٢٥ من سورة المعارج وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿١﴾ لِّلسَّائِلِ
وَالْمَخْرُومِ انظر البند ٦٩٦.

الآية ٣٩، ٤٠ من سورة المعارج كَلَّا ۖ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿١﴾ فَلَا
أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغْرِبِ انظر البند ٧٠٥.

الآية ٤٢ من سورة المعارج فَذَرَهُمْ مَخْرُوضًا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي
يُوعَدُونَ انظر البند ٦٨٦.

الآية ٤٤ من سورة المعارج خَشَعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِقُهُمْ ذَلَّةٌ ۖ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي
كَانُوا يُوعَدُونَ انظر البند ٧١٨.

سورة نوح

الآية ٤ من سورة نوح " يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى .. " انظر البند ١٤١.

سورة الجن

- ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا ... ﴾ [الجن: ١]
- ﴿ قُلْ يَتَّبِعُنَا الْمَكْفُورُونَ ﴾ [الكافرون: ١]
- ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١]
- ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ [الفلق: ١]
- ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ [الناس: ١]
- ٥ سور من القرآن الكريم افتتحت بالأمر « قل ».

الآية ٢٤ من سورة الجن حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا انظر البند ٥٤٢.

سورة المزمل

" إِنْ هَدَيْهِ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا "

﴿ إِنْ هَدَيْهِ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ ﴿٦﴾ * إِنْ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ ... ﴾ [المزمل: ١٩، ٢٠]

﴿ إِنْ هَدَيْهِ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ ﴿٦﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا . [الإنسان: ٢٩، ٣٠]

— في سورة المزمل والخطاب في أولها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فجاءت الآية ٢٠ تخاطب الرسول أيضاً إن ربك يعلم أنك تقوم ..
أما في سورة الإنسان نجد أن الخطاب موجه إلى الناس " وما تشاءون إلا أن يشاء الله " .

سورة المدثر

الآية ٤، ٥ من سورة المدثر **وَيْثَابَكَ فَطَهَّرَ ۝ وَالرُّجْزَ فَاهْتَجَرُ** انظر البند رقم ٢٥٣.
الآية ٣١ من سورة المدثر ... كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ...
انظر البند ١٦.

" كَلَّا بَلْ (لَا تَخَافُوتِ الْآخِرَةَ / تَحِبُّونَ الْآعَاجِلَةَ) "

٧٢٢

﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنشَرَةً ۚ كَلَّا بَلْ لَا تَخَافُوتِ الْآخِرَةَ ۙ ﴾
[المدثر: ٥٢، ٥٣]

﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ۚ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْآعَاجِلَةَ ۙ ﴾ [القيامة: ١٩، ٢٠]

الآية ٥٤، ٥٥ من سورة المدثر **كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ ۝ فَمَن شَاءَ ذَكَرْهُ**
انظر البند ٧٢٢.

سورة القيامة

"وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ .."

القيامة: ٢٢، ٢٣ ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ **نَاضِرَةٌ** ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ .

القيامة: ٢٤، ٢٥ ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ **بَاسِرَةٌ** ﴿٢٥﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾

عبس: ٣٨، ٣٩ ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ **مُسْفِرَةٌ** ﴿٣٩﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾

عبس: ٤٠، ٤١ ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ **عَبْرَةٌ** ﴿٤١﴾ تَرَهَقَهَا فَتْرَةٌ﴾

الغاشية: ٢، ٣ ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ **خَشِيعَةٌ** ﴿٣﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾

الغاشية: ٨، ٩ ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ **نَاعِمَةٌ** ﴿٩﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾

سورة الإنسان

الآية ١٥ من سورة الإنسان **وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِبَاقِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا** انظر البند ٦٥٦.

الآية ١٥ من سورة الإنسان **وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِبَاقِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا** انظر البند ٥٢٨.

الآية ١٦ من سورة الإنسان **قَوَارِيرًا مِّن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا** البند ٥٢٨.

آية ١٩ من سورة الإنسان **وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا** انظر البند ٦٥٦.

الآية ٢١ من سورة الإنسان .. خُضِرَ وَإِسْتَبْرَقُ^ط وَحُلُوا^ط أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَنَهُمْ^ط رَهُمٌ انظر البند ٥٢٨.

الآية ٢٤ من سورة الإنسان فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا انظر البند ٧٠١.

الآية ٢٩ من سورة الإنسان إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ^ط فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا انظر البند ٧٢٢.

الآية ٣١ من سورة الإنسان يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا انظر البند ٦٨١.

سورة المرسلات

الآية ٧، ٨ من سورة المرسلات إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَفِّعَ^٧ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ انظر البند ٦٩٥.

" أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا / مِهْدًا) ... "

٧٢٥

﴿ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾^{٢٤} أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا^{٢٥} ﴿ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴾.

[المرسلات: ٢٤ - ٢٦]

﴿ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْمُونَ ﴾^{٢٥} أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا^{٢٦} ﴿ وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا ﴾

[النبا: ٥ - ٧]

— في سورة المرسلات جاء في آخر الآية ٢٤ كلمة " المكذبين " بها حرف الكاف وجاء في الآية رقم ٢٥ " كفاتا " بها أيضًا حرف " الكاف " .

— أما في سورة " النبأ " ليس في اسمها حرف " الكاف " فلم تأت " كفاتاً " ولكن جاءت " مهذاً " .

الآية ٤١ من سورة المرسلات **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّينَ وَعُيُونٍ** انظر البند ٤٧٧ .

الآية ٤٤ من سورة المرسلات **" إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ "** انظر البند ٦٦٠ .

سورة النبأ

الآية ٥، ٦ من سورة النبأ **ثُمَّ كَلَّا سَيَعْمُونَ ﴿٦﴾ أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا** انظر البند رقم ٧٢٥ .

سورة النازعات

الآية ١٥، ١٦ من سورة النازعات **هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْأَقْدَسِ طُوًى** انظر البند ٥٤٣ .

— الآية ٤٢ من سورة النازعات **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا** انظر البند رقم ٥٤٩ .

" فَإِذَا جَاءَتِ (الطَّامَّةُ / الصَّاحَّةُ) "

٧٢٦

﴿ مَتَّعْنَا لَكُمْ ذِكْرًا وَلَا تُنْعِمَكُمُ ﴾ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ﴿٣٥﴾ .

[النازعات: ٣٣ - ٣٥]

﴿ مَتَّعْنَا لَكُمْ ذِكْرًا وَلَا تُنْعِمَكُمُ ﴾ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٥﴾ .

[عبس: ٣٢ - ٣٤]

سورة عبس

الآيات من ١١: ١٣ من سورة عبس
 ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ﴾
 انظر البند ٧٢٢.

" فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ (إِلَى طَعَامِيهِ / مِمَّ خُلِقَ) ... "

٧٢٧

﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ ﴾ ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِيهِ ﴾

[عبس: ٢٣، ٢٤]

﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾

[الطارق: ٤، ٥]

— في سورة عبس ختمت الآية رقم ٢٣ بكلمة **ما أمره** وبها حرف الهمز،
 وجاء في الآية ٢٤ **فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِيهِ** وكلمة **"إلى"** بها حرف
 الهمز أيضاً.

— أما في سورة الطارق فقد جاء في الآية رقم ٤ **إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ**
 أي أن الله سبحانه وتعالى خلق النفس وجعل عليها حافظ فجاءت الآية
 بعدها **فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ**.

الآية ٣٣، ٣٤ من سورة عبس **فَإِذَا جَاءَتِ الصَّلَاحَةُ﴾ ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْغَرَّاءُ مِنْ**
أَخِيهِ انظر البند ٧٢٦.

الآية ٣٨، ٣٩ من سورة عبس **وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ ﴿ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ**
 انظر البند ٧٢٤.

الآية ٤٠، ٤١ من سورة عبس **وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ غَافِرَةٌ﴾ ﴿تَرَهَقَهَا فَتْرَةٌ** انظر
 البند ٧٢٤.

سورة التكويد

" عَلِمَتْ نَفْسٌ (مَا أَحْضَرَتْ / مَا قَدَمَتْ وَأَخَّرَتْ) "

﴿ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُنْزِلَتْ ﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ ﴿ .

[التكويد: ١٣، ١٤]

﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ ﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿ .

[الإنفطار: ٤، ٥]

— عندما جاءت هذه الآية في سورة التكويد وبعد " عَلِمَتْ نَفْسٌ .. " جاءت فيها كلمة " مَا أَحْضَرَتْ " وعندما جاء نفس التعبير للمرة الثانية في السورة التالية سورة الإنفطار زادت فأصبحت عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَمَتْ وَأَخَّرَتْ .
— كما أن الآية ٤ في سورة الإنفطار جاء فيها كلمة " القبور " التي بها حرف القاف فجاء في الآية ٥ كلمة " ما قدمت " التي بها حرف القاف أيضا.

سورة التكويد ١٥، ١٦ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ﴿١٦﴾ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ البند ٧٠٥.

الآية ٢٧، ٢٨ من سورة التكويد إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ انظر البند ٢٩٨.

سورة الانفطار

الآية ٥ من سورة الانفطار عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ البند ٧٢٨.

يَتَأَيُّهَا الْإِنْسَنُ (مَا غَرَّكَ / إِنَّكَ كَادِحٌ)

٧٢٩

﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ ﴿ يَتَأَيُّهَا الْإِنْسَنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ .
[الإنفطار: ٥، ٦]

﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾ ﴿ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ ﴿ يَتَأَيُّهَا الْإِنْسَنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدًا فَمَلْنِيهِ ﴾ .
[الإنشقاق: ٤ - ٦]

إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ

٧٣٠

﴿ يِعْمَلُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ ﴿ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾ .
[الإنفطار: ١٢، ١٤]

﴿ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ ﴿ عَلَى الْأَرْيَافِ يَنْظُرُونَ ﴾ .
[المطففين: ٢١ - ٢٣]

- نلاحظ أنه قد جاء بعد آية «إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ» في سورة الإنفطار قد جاء بعدها «وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ» ، بينما جاء بعدها في سورة المطففين «عَلَى الْأَرْيَافِ يَنْظُرُونَ» .

سورة المطففين

« وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ / وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ »

﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [المطففين: ١]

﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة: ١]

كلمة «ويل»، افتتحت بها سورتان من القرآن هما المطففين والهمزة.

الآية ١٣ من سورة المطففين إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ انظر البند ٣٧٨.

الآية ١٣، ١٤ من سورة المطففين إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ... انظر البند ٧١٧.

سورة الانشقاق

الآية ٦ من سورة الإنشقاق يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ انظر البند رقم ٧٢٩.

أَوْقَىٰ كِتَابَهُ (بِئْمِينِهِ / بِشِمَالِهِ / وَرَاءَ ظَهْرِهِ)

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَوْقَىٰ كِتَابَهُ بِئْمِينِهِ ﴾ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ مُحَاسَبٌ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾

[الإنشقاق: ٧، ٨]

﴿ وَأَمَّا مَنْ أَوْقَىٰ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴾ ﴿٩﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴿١٠﴾

[الإنشقاق: ١٠، ١١]

— لم تأت " وراء ظهره " إلا في سورة الإنشقاق.
وفي باقي المواضع: .. أَوْقَى كَتَبَهُ بِمِثَالِهِ ٧١ الإسراء، ١٩ الحاقة، ٧
الإنشقاق. .. أَوْقَى كَتَبَهُ بِشِمَالِهِ الحاقة: ٢٥ فقط.
— أي أنه بالنسبة لأصحاب النار جاءت مرة وَأَمَّا مَنْ أَوْقَى كَتَبَهُ بِشِمَالِهِ
فَيَقُولُ ... الحاقة: ٢٥.
وجاءت مرة أخرى " وَأَمَّا مَنْ أَوْقَى كَتَبَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ " الإنشقاق: ١٠.

الآية ١٦، ١٧ من سورة الإنشقاق فَلَا أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ
انظر البند رقم ٧٠٥.

٧٢٢

بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا (يُكَذِّبُونَ / فِي تَكْذِيبٍ)
﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ ﴿١٦﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا
يُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿١٨﴾ [الإنشقاق: ٢١ - ٢٣]
﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾ ﴿١٩﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿٢٠﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي
تَكْذِيبٍ ﴿٢١﴾ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٢﴾ [البروج: ١٧ - ٢٠]

في سورة الانشقاق عندما كانت الآيتان رقم ٢٠، ٢١ تحتمان بحرف الواو، النون
(لَا يَسْجُدُونَ / لَا يُؤْمِنُونَ) جاءت الآية رقم ٢٢ وختمت بحرفي الواو
والنون أيضا (يُكَذِّبُونَ) وكذلك الآية رقم ٢٣ أما في سورة البروج
فبخلاف ذلك فلا وجود لحرفي الواو والنون في الآيات السابقة لها فجاءت الآية
رقم ١٩ " ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ﴾ "

الآية ٢٥ من سورة الإنشقاق إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ أَجْرٌ
غَيْرُ مَمْنُونٍ " انظر البند ٦٧٤.

سورة البروج

ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ جَنَّاتُ نَجْرٍ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴾ . [البروج: ١١]

هذه هي الآية الوحيدة في القرآن التي جاء بها « ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ » .

الآية ١٩ من سورة البروج **بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ** انظر البند ٧٣٣ .

سورة الطارق

الآية ٥ من سورة الطارق **فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ** انظر البند ٧٢٧ .

سورة الغاشية

الآية ٢ من سورة الغاشية **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ** انظر البند ٧٢٤ .

الآية ٨ من سورة الغاشية **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ** انظر البند ٧٢٤ .

الآية ١٠، ١١ من سورة الغاشية **فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَفِيفَةً** انظر البند ٧١٩ .

سورة التين

الآية ٦ من سورة التين **إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ
مَمْنُونٍ** انظر البند ٦٧٤

تم بحمد الله رب العالمين

فهرس الآيات

البند	الآية	البند	الآية
٤٥٢	أَعِدَّا مِثْنًا وَكُنَّا تَرْبَا	٢٩٢	أَلَمْ يَأْنِهِمْ / أَلَمْ يَأْنِكُمْ
٥٢٧	أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ	١٢٧	أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا
٧٦	إِنْرَاهِمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ	٦٤	أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ
٧١٢	اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً	٦٣٠	أَوَلَمْ يَرَوْا / أَوَلَمْ يَعْلَمُوا
٧٠٨	أَجْرٌ كَبِيرٌ / أَجْرٌ كَرِيمٌ	٥٠٢	أَلَمْ (أَوَلَمْ) يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ
٩١	إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ	٦٩٩	أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ
٧١٧	إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِ ءَايَتُنَا قَالَ	١٠٧	أَمْ حَسِبْتُمْ (أَنْ تَدْخُلُوا
٥٩٣	أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ	٤٩٣	الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ
٥٢٨	أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ / فِضَّةٍ	٢٨٦	الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاوَةِ
١٤٢	أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ	٣	الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ
٤٠٢	(أُولَا / أَفَلَا) يَرَوْنَ	١٧	الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ
٢٠٤	أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَارَاتِ	٧٢	الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ
٢٩٤	أَفَلَا (تَتَذَكَّرُونَ / تَذْكُرُونَ)	١١١	الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا
٥٠٠	أَفْبَالِ الْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِعِصْمَةِ اللَّهِ	١١١	الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا
٥٨٦	إِفْكٍ (مُبِينٍ / مُفْتَرًى / قَدِيمٍ)	٢	الْمَ
١٦٤	أَفَلَمْ يَسِيرُوا / سَمَرُوا	٤٢٣	أَلَيْلٍ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ ...
٦٤٥	أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ	٦٢٤	أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى
٥٧٦	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ	٣٠٢	أَلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ
٧٢٥	أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ	١٩١	أَلْسُوًا يَجْهَلُونَ / سُوءًا يَجْهَلُونَ
٣٢٠	أَلَمْ يَأْنِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ	٢٢٢	أَلْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ

فهرس الآيات

البند	الآية	البند	الآية
٢٧١	أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ/تَحْكُمُونَ	٢٣١	إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِيَنَهُم
١٣٥	إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ	٨٢	إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ (مَا أَنْزَلْنَا
٤٩	إِلَّا (قَلِيلًا / قَلِيلٌ)	٦٧٧	إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ
٨٣	إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا	٧٢٢	إِنْ هَدَيْهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ
١٥٠	إِلَى مَرْجِعِكُمْ/فَأَنْتُمْ كُمْ	٢٩٨	إِنْ هُوَ إِلَّا (ذِكْرِي / ذِكْر)
٢٤٢/٢٤٢	إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا	١٨١	إِنْ ذَلِكَ (مِنْ / لَمِنْ)
٣١٥	الْإِنْسُ وَالْجِنُّ / أَلْجِنُّ وَالْإِنْسُ	٧٣٠	إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ
١	الْحَمْدُ لِلَّهِ	٢١٥	إِنْ تُبْدُوا (خَيْرًا / شَيْئًا) أَوْ تُخْفُوا
٣٦٢	أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ	١٢٩	إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ
٤٢٢	إِنَّ فِي ذَلِكَ (لَآيَةً / لَآيَتٍ)	٣١٨	إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ
٤٦٤	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَتٍ لِكُلِّ ...	٢٣٥	إِنَّ رَبَّكَ (سَرِيعٌ / لَسَرِيع)
٨٥	إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	٤٢٧	إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم
٤٧٧	إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ ...	٢٠٨	إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ
٥٦٨	إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا	٤٣٩	إِنَّا (أَنْزَلْنَاهُ / جَعَلْنَاهُ) قُرْءَانًا
٢٧٩	إِنَّ اللَّهَ / إِنَّهُ (قَوِيٌّ شَدِيدٌ ..)	٦٩	إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا
١٤٧	إِنَّ اللَّهَ (هُوَ) رَبِّي وَرَبَّكُمْ	٧٠٢	إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا
٦٥٠	إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ (خَبِيرٌ / لَخَبِيرٌ	٦٦٠	إِنَّا كَذَّبْنَاكَ بِكَ تَجَرَى الْمُعْسِيَنَ
١٢٦	إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ	١٤	أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
٤٠	إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا	١٩٩	أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا
١٣٦	إِنَّ الَّذِينَ (كَفَرُوا) يَكْفُرُونَ	٥١٦	أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ
٢٣٨	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم	١٢٢	أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَكُمْ

فهرس الآيات

البند	الآية	البند	الآية
٦٩٥	إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ	٢٩١	تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً / تَضَرَّعًا وَخِيفَةً
٣٧٣	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ	٩٥	تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا
١٩٢	إِنَّهُ كَانَ فَنِيحَةً (وَمَقْتًا)	١٢١	تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ
٣٧٠	إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	١٤٤	تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ
٥٤٤	إِنِّي ءَافِسْتُ نَارًا	٤٠٥	تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ
٢٦٢	إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ / إِنْ عَصَيْتُ	٤٣٨	تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ
٣٢٥	إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ	٤٧٠	تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ / الْقُرْءَانِ
٢٤٦	أَهْتُولَاءِ الَّذِينَ (أَقْسَمُوا /	٦٦٤	تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ
٤	أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ	٧٠٦	تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ...
١١	أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا	١٣٩	تُولِجُ / يُولِجُ (الْيَلَّ فِي الْهَارِ)
٣٧٥	أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا	٢٨٩	ثُمَّ رُدُّوْا / وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ
٣٣٩	أُولِيَآءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ	٢٨	ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ / ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ
٣٤٣	أَيْنَ مَا كُنْتُمْ (تَدْعُونَ)	١٣٨	ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ..
٨	بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ	٦٦٧	ثُمَّ (يَجْعَلُهُ / يَكُونُ) حُطْبًا
١٧٨	بِالْيَتِئْتِ (وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ)	٥٣٩	جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ
٦٨	بَدِيعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	١٠٦	جَاءَهُمُ الْيَتِئْتِ / جَاءَهُمُ الْيَتِئْتِ
٣٠٩	بَصَائِرُ (مِنْ رَبِّكُمْ / لِلنَّاسِ)	٢٣٧	جَاءَهُمْ (رُسُلُنَا / رُسُلُهُمْ)
٦١	بَلْ أَكْثَرُهُمْ (لَا يُؤْمِنُونَ / ...)	٢٩٧	جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
٧٣٣	بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ	٤٥٥	جَنَّتْ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا
٥٥٦	بَلِ (مَتَّعْنَا / مَتَّعْتَ) هَؤُلَاءِ	٢٠٦	جَهَنَّمَ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا
٣٤٧	تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ	٢٠٦	جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا

فهرس الآيات

البند	الآية	البند	الآية
٣٤٢	حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ رُسُلُنَا	٣٢٩	ذَلِكُمْ وَصَّيْنُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ
٦٠٨	حَتَّىٰ إِذَا (جَاءُوا / جَاءَهَا	٢٥٣	رَجَسَ / الرِّجْسَ / الرِّجْسَ
٢٤٧	حِزْبَ اللَّهِ هُمْ (الْغَلْبُوتُ	١٦٩	رُسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ
٩٢	حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ / الْحَسَنِينَ	٢٥٤	رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ
٢٧٠	إِلَّا حَيَاتِنَا الدُّنْيَا...	٢١	رَعَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا
٨٤	خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ	٣٥٢	سُقْنَهُ لِبَلَدٍ / فُسَقْنَهُ إِلَىٰ بَلَدٍ
٧١٨	خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهْقُهُمْ	٣٠٧	سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ
٥	خَمَ / طَبَعَ (اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ)	٣٨٦	سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ
٤٢	خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ	٧٠٧	سَبَّحَ لِلَّهِ / يُسَبِّحُ لِلَّهِ
٣٤٩	الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ	٦١٢	سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ
٣٠٤	خَلْقَكُمْ / أَنْشَأَكُمْ (مِنْ نَفْسٍ ..)	٦٤٠	سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا
٧٣٤	ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ	٦	سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ
٦٧٢	ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ	٣٨٩	سَيَخْلِفُونَ / يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ
٥٦٧	ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ	١٢	صَمَّ يَكُمُ عَمَّىٰ فَهُمْ
٣٧	ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ	٢٩٢	ضَرًّا وَلَا نَفْعًا
١٧٧	ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَكُمْ	٧١٦	ضَلَّلَ (مُبِينٍ / بَعِيدٍ / كَبِيرٍ)
١٤٤	ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ	٣٥٩	طَبَّرُكُمْ / طَبَّرُكُمْ (عِنْدَ اللَّهِ)
٢٩٧	ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ	٢٩٣	عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
٢٦٣	ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ	٤٤٩	عِبْرَةً لِّأُولَىٰ (الْأَبْصَرِ / الْأَلْبَبِ)
١١٤	ذَلِكَ / ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ	٦٣٨	عَذَابَ النَّارِ (الَّذِي / الَّتِي)
٣٠٨	ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ	٧	عَذَابٌ (عَظِيمٌ / أَلِيمٌ)

فهرس الآيات

البند	الآية	البند	الآية
١٨	عَلَّمُ الْغُيُوبِ	١١٣	فَأَمْسِكُوا هُجْرًا بَعْرُوفٍ أَوْ...
٧٢٨	عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ	١٤٩	فَاكْتَتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ
٤٧٨	عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ	١٨١	فَإِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ لَعْنٍ
٢٦٩	عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةٌ أَنْ يَفْقَهُوهُ	٢٠٢	فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعَظَّمَهُمْ
١٩	عَلِيمٌ حَكِيمٌ / حَكِيمٌ عَلِيمٌ	٢٢١	فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا...
١٥	فَأَتُوا بِسُورَةٍ.....	٢٣٠	فَأَنْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ...
٣٤	فَأَنْزَلْنَاهُ / فَأَرْسَلْنَا - بِمَا كَانُوا	٢٧١	فَأَسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ دَمِيمٌ.....
١٤٦	فَأَنْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ	١٩٦	فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ
٥٩٨	فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ	٤١٥	(وَأَمَّا / فَإِمَّا) تُرِيكَ
٦٢٣	فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ	٤٣١	(فَالِئْم / فَإِنْ لَمْ) يَسْتَجِيبُوا
٦٥٥	فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ	٧٠٤	فَبِأَيِّ ءَالٍ رَبَّكُمَا تُكَذِّبَانِ
٧٣٢	فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ بِحَمِيْنِهِ	٤٨٨	فَلَيْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ
٢٠٧	فَإِذَا (قَضَيْتُمْ / قُضِيَتْ)	٢١٧	فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ
٣٧٢	فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ	٤٩٤	فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
٣٤٠	فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ	٢٠٥	فَتَخْرِيرَ رَقَبَةٍ.....
٧٢٦	فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ / الصَّاحَّةُ	٥٦	فَتَمَنَّوْا أَلَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
٦٩٧	فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا	٣٦٣	فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ
٥٣٨	فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ	٦٨٦	فَدَرَهُمْ خَوْضًا وَبَلْعًا
٦٣٤	فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ	٦٨٦	فَدَرَهُمْ حَتَّى يُلْقُوا يَوْمَهُمُ
٧٠١	وَأَصْبِرْ / فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ	١٦٤	فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ
٣٥	فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ / فَأَنْبَجَسَتْ	٤٣	فَضَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَتُهُ

فهرس الآيات

البند	الآية	البند	الآية
٢٠١	فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا / مُبِينًا	٩٣	فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسِرٍ جَنَفًا
٥٣	فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ	٩٤	فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا
٥٧١	فَكَأَيِّنْ / وَكَأَيِّنْ	٥٦١	فَنَفَعْنَا (فِيهَا / فِيهِ)
٧٠٥	فَلَا أُقْسِمُ	١٠٢	فِي أَيَّامٍ (مَعْدُودَات / مَعْلُومَات)
٤٣٤	فَلَا تَتَّبِعْ بِمَا كَانُوا ...	١٣٠	فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ
٨٠	فَلَا تَخْشَوْهُمْ (وَاحْشَوْنِي / ...)	٧١٩	فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ
٧٨	فَلَا تَكُونَنَّ / فَلَا تَكُنْ	١٣١	فِي قُلُوبِهِمْ (زَيْغ / مَرَض)
٧٩	فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ (الْجَاهِلِينَ / ...)	٦٢٧	فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ
٥٠	فَلَا تَحْقُقْ عَنْهُمْ الْعَذَابَ	٦٥٧	فَنَصَرْتُ الْطَّرَفَ عَيْنٌ
٥٣	فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا	٢٥٠	قُلْ أَتَعْبُدُونَ / قَالَ أَتَعْبُدُونَ
٥٤٥	فَلَمَّا (أَتَتْهَا / جَاءَهَا)	٣٢٣	قَالَ أَغَيَّرَ اللَّهُ (أَبْنِي / أَبْنِيَكُمْ)
١١٨	فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ بِالْحَقِّ	٥٤١	قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ
٤٤١	(فلما / ولا) في سورة يوسف	٦١٦	قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ
٢٨١	فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ	١٤٥	قَالَتْ / قَالَ (رَبِّ أَنَّى يَكُونُ
٧٢٧	فَلَيَنْظُرَ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ /	٤٢٦	قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتَنَّا
٣٢	فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ	٥٩٧	قَالُوا (لَا ضَيْرَ) إِنَّا إِلَى رَبِّنا
٣٥٨	فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا	١٥٦	قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ
٦١٥	فَمَا / وَمَا (أَوْيْتُمْ)	٣٦	قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ
٢٦٦	فَمِنْ / وَمِنْ (أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَى	٧٠	قُلْ إِنَّ (هُدَى اللَّهِ
٤٢٨	فَمَنْ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي	١٢٤	قُلْ (أَوْيْتُمْ / أَفَأَنْتُمْ كُمْ

فهرس الآيات

البند	الآية	البند	الآية
٢٣٤	قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ	١٣٣	كَذَّابٌ ءَالٍ فِرْعَوْنَ
٢٥٠	قُلْ أَتَعْبُدُونَ / قَالَ أَتُعْبُدُونَ	٣٤١	كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا
٢٣٠	قُلْ أَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ	٤١٣	كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ
٣٦١	قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ	٣١٩	كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ
٣٦٨	قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي	٤٤٣	كَذَلِكَ (كَذَنَّا / مَكَّنَّا) لِيُوسُفَ
٢٦٥	قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي	٤٧٣	كَذَلِكَ (نَسَلَكُهُ / سَلَكْنَاهُ)
٤١١	قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَوَاتِ	٩٦	كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
٥٦٣	قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ	٦٩٨	كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ
٥٦٣	قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ	٢٥١	كُلُوا مِنْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ
٦٧٩	قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ	١٢٨	كُلُّ نَفْسٍ (مَا كَسَبَتْ
٧٢١	قل (بداية السور)	١٨٠	كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ...
٢٢٠	قُلْ يَتَاهُلِ الْكِتَابُ لَا تَغْلُوا	٤٥١	كُلٌّ يَجْرَى (لِأَجَلٍ / إِلَى أَجَلٍ)
٢٨٥	قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ	٢٥٧	كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ
٢٨٧	قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أُعْبَدَ الَّذِينَ	٣٥٥	كَيْفَ كَانَ عِقَابُهُ
٢٢٤	قُلْ يَتَقَوَّمُوا عَمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ	١١٢	لَا يُؤْخَذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ
٢٣٧	قَلِيلًا مَّا (تَذْكُرُونَ / تَتَذَكَّرُونَ)	١٢٤	لَا يَقْدِرُونَ (عَلَىٰ شَيْءٍ
٧٥	قُولُوا / قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ	١٧١	لَا يُضِيعُ / لَا نُضِيعُ
٦٢٧	كَانُوا (أَشَدَّ / أَكْثَرُ) مِنْهُمْ	٢٩٠	لَيْنَ (أُنْجِنَا / أُنْجَيْنَا)
٢٣٦	كَتَبَ (أَنْزَلَ / أَنْزَلْنَاهُ)	٢٧٢	لَعِبٌ وَلَهُوَ / لَهُوَ وَلَعِبٌ
٣٠٠	كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ - مُبَارَكٌ	٢٨٠	لَعَلَّهُمْ (يَضْرَعُونَ / يَتَضَرَّعُونَ)

فهرس الآيات

البند	الآية	البند	الآية
٥٤	لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى (الْكَافِرِينَ)	٤٣٠	لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي
٢٢٣	لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا	٦٤٩	لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُوزَهُمْ / أَعْمَلَهُمْ
١٧٦	لَقَدْ سَمِعَ / قَدْ سَمِعَ	٢٠	مَا تُبْذُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ
٥٨٤	لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا	١٦	مَا تُبْذُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ
٥٨٠	لَكُمْ فِيهَا (فَلِكَيْهَ / فَوَاكِه)	٦٦	مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
١٨٦	لِلرَّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا	١٥٢	مَا كَانَ لِلْبَشَرِ / وَمَا كَانَ لِلْبَشَرِ
٢١٤	لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ	٦٦١	مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ
٤٦	لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ	٢٩٥	مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ عَلَيْكُمْ
١٣٢	لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ	٦٢	مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ
٧٤	لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ	٤٦٠	مِثْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ
٦٦٨	لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	١٩٣	مُحْصَنَاتٍ غَيْرِ مُسْفَحِينَ
١٢٣	هُمْ أَجْرُهُمْ / فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ	١٩٣	مُحْصِينَ غَيْرِ مُسْفَحِينَ
٢٥٨	لَوْلَا أَنْزَلَ (عَلَيْهِ / إِلَيْهِ)	٢٦	مُلْقُوا (رَبِّهِمْ / اللَّهُ)
٣٨١	لَوْلَا (كَتَبَ مِنَ اللَّهِ)	١٥٤	مَنْ ءَامَنَ تَبِعُونَهَا عِوَجًا
٦٥	لَوْ يَرُدُّونَكُمْ / لَوْ يُضِلُّوكُمْ	٣٣١	مِنَ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ
٢٣٨	لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ ...	٥٧٩	مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ
٤٥	لِيَحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ	١١٧	مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ
٥٩١	لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ	٢١١	مِنْ ذَكَرٍ أَوْ نَسَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ
١٠١	لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ	٣٣٢	مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ
٤٣٠	لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي	٦٧٨	مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ

فهرس الآيات

البند	الآية	البند	الآية
٦٩٣	مَنَعَ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ	٣٥٠	وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ
٢٣٠	مَغْفِرَةً وَأَجْرًا / وَرِزْقٍ	٩٨	وَالْفِتْنَةُ (أشد / أكبر)
٦٣١	مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ	١٠٠	وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا ...
٦٣٢	مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ	٤٩٥	وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ
٣٦٤	مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ	٣٧٢	وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ ...
٥١٥	نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ	٣٧٨	وَإِذَا تَنَالَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا
١٦٣	وَنِعَمَ / نِعَمَ / فَنِعَمَ	٤٠٧	وَإِذَا مَسَّ (الْإِنْسَنَ / النَّاسَ)
٢٩٢	نَفْعًا وَلَا ضَرًّا / ضَرًّا وَلَا نَفْعًا	٤٠٧	وَإِذَا أَذَقْنَا (الْإِنْسَنَ / النَّاسَ)
١٥٧	هَتَانِثُمْ (أولاء - هتولاء)	٩	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا /
٦٩٠	وَهْدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ	٨٨	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا / تَعَالَوْا
٦٠	وَهْدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ	١٠	وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شُطُطِهِمْ
٦٠	وَهْدًى وَبُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ	٣٠	وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ
٦٠	وَهْدًى وَبُشْرَى لِّلْمُؤْمِنِينَ	٣١	وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَى
٦٠	وَهْدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ	٤١	وَإِذْ أَخَذْنَا / وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ
٥٩٤	هَذَا عَذَابٌ فَرَاتٌ	٢٦٤	وَإِنْ (يَمَسُّسَكَ / يُرْدِكَ)
٦٥٣	هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي	٦٩٧	وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا ...
٥٤٣	هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى	٧٠٠	وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ ...
١٠٤	هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ	١٥٨	وَإِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ / مُصِيبَةٌ
٣٣٤	وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ ..	١٧٩	وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ / فَإِنْ كَذَّبُوكَ
١٨٤	هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ ..	١٨٢	وَإِنْ / وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

فهرس الآيات

البند	الآية	البند	الآية
٤٦٩	وَأَن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ	٢٢٦	وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ
٤٣٧	وَأَنَا - وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا	٢٥٢	وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
٤٣٦	وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ...	٧٠١	وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ
٤٧٤	وَأُنَبِّتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ...	٦٥٥	وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ
٤٧٤	وَأُنَبِّتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِهِيج	٧٣٢	وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ
٣٥٦	وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ / إِذْ أَنتُمْ	٣٦٥	وَأَمَلَى لَهُمْ إِن كَيْدِي مَتِينٌ
٣١١	وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ /	٤١٥	وَأَمَّا نُرِّيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ
٣١٣	وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ	٣٦٠	وَأَنْتَ خَيْرَ الْغَافِرِينَ / الرَّحِيمِينَ
١٠٥	وَالِی اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ / عَنِقَبَةَ	٤٨١	وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ
٢٤	وَأَيُّ (فَارْهَبُونَ / فَاتَّقُونَ	٥٩	وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
٢٧	وَأَتَّقُوا يَوْمًا	٥٩	وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا
٣٣	وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ...	٦٣	وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ
٤٨	وَالَّذِينَ (وَالْمَسْكِينِ	١٠٩	وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
٥٧٣	وَالَّذِينَ (سَعَوْا / يَسْعَوْنَ)	١٨٩	وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ
٤٩١	وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ / سَبِيلَ ..	٥٨	وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ
١١٥	وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ	٤٧	وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا
٣٦٩	وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ	٤٧	وَبِذِي الْقُرْبَىٰ
٢٢	وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا	٤٨٥	وَتَرَى الْفَلَكَ مَوَاجِرَ فِيهِ
١٤٨	وَأَشْهَدُ بَأَنَّا / بَأَنَّا مُسْلِمُونَ	٦٢١	وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ
١٨٥	وَأَرْزُقُوهُمْ فِيهَا / فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ	٣٥٤	وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ / مِنْ الْجِبَالِ

فهرس الآيات

البند	الآية	البند	الآية
١٩٠	وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ	٤٦١	وَكَذَلِكَ أُنزِلَتْهُ
٢٦٣	وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْأَمِينُ	٦٨٠	وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
٤٠١	وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ	٢٨٢	وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ / نَفْصِلُ
٢٢٣	وَرَبُّكَ (الْغَنَى / الْغَفُورُ)	٢١٧	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ
٢٨٥	وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ	٣٤٤	وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ
٣٨٥	وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ..	٥٤٧	(وَسَلِّكَ لَكُمْ / وَجَعَلَ لَكُمْ)
٦١١	وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ	١٤٣	وَسَبَّحَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ
٦١١	وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ	٦٢٢	وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
٧٢٤	وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ..	٦٨٧	وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ
٦٧٣	وَحَسِبَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ	٧١	وَلَيْن أَتَبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ
٣٨	وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ	٢٢٦	وَلَا تَجْرِمَنكُمْ شَتَائِ قَوْمٍ
١٥٩	وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ	١٧٢	وَلَا تَحْسَبَنَّ / وَلَا تَحْسَبَنَّ
٢٢٩	وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا	١٧٥	وَلَا تَحْسَبَنَّ (الَّذِينَ كَفَرُوا
٢٢٦	وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا	٣٨٨	وَلَا تَضُرُّوهُ / وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا
٢٤٦	وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي	٥٧	وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ / وَلَا يَتَمَنَّوَنَّهُ
٦٧	وَقَالُوا اتَّخَذَ (اللَّهُ) الرَّحْمَنُ وَلَدًا	٦١٧	وَلَا / وَمَا (يُلْقِيهَا) إِلَّا
٥٢	وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ	٤٢١	وَلَا نَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ
٦٤٧	وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ	٨١	وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا
٣٣	وَقُولُوا حِطَّةٌ	٨١	وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ
١٦٢	وَسَارِعُوا / سَابِقُوا	٨٧	وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ
٧٢٠	وَصَبَّحْتِهِ وَأَخِيهِ / وَبَيْنِهِ	٩٠	وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

فهرس الآيات

البند	الآية	البند	الآية
٢٢٨	وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ	٢٢٢	وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مَّا عَمِلُوا
٤١	وَإِذْ أَخَذْنَا / وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ	١٨٨	وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ
٢٥٩	وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلِ	٤٩٦	وَلَوْ يَأْخُذُ اللَّهُ النَّاسَ
٥١٣	وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ	١٢٠	وَلَوْ لَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ
٤٦٢	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا	٤٠٨	وَلَوْ لَا كَلِمَةً سَبَقَتْ
٤٦٢	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ	١٧٤	وَلَهُمْ عَذَابٌ (عَظِيمٌ / أَلِيمٌ)
٤٧٥	وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ	٤٩٤	وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
٥١	وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ	٣٢	وَمَا ظَلَمُونَا / وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ
٥٥	وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ	٤٤	وَمَا اللَّهُ / وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ
٤٤١	(ولما / فلما) التي في سورة يوسف	٦٤٢	وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ
٤٤٤	وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ / وَاسْتَوَى	٣٥٧	وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ
٥٧	وَلَنْ يَتِمَّنَّوْهُ / وَلَا يَتِمَّنَّوْنَهُ	٢٠٣	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا
١٠٣	وَلَيْسَ / فَيَسْ / وَيَسْ	٦٤٨	وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ
٢٣٥	وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	٢٤٩	وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
٢٤٨	وَلَوْ أَنَّ (أَهْلَ الْكِتَابِ) /	٢٩٩	وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ
٣٠١	وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ	٦٠٧	وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُغْيَى
٢٤١	وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ / لَجَعَلَهُمْ	٦١٥	وَمَا / فَمَا (أَوْتَيْتُمْ)
٣٢٧	لَوْ شَاءَ اللَّهُ (مَا أَشْرَكْنَا)	٦٢٠	وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ
٣١٦	وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ / اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ	٤٤٨	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ / قَبْلِكَ
١٦١	وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ	٤٧١	وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ
٤١٩	وَلَكِنْ أَكْثَرَهُمْ / أَكْثَرَ النَّاسِ	٣١٢	وَمَا (أَنَا / أَنْتَ) عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ

فهرس الآيات

البند	الآية	البند	الآية
٤٥٤	وَمَا دُعَاءُ / وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ	٢٠٠	وَمَنْ يُضِلْ / يَلْعَنُ اللَّهُ فَلَنْ يُجَدَّ ..
٤٦٦	وَمَا ذَلِكُ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ	١٩٨	وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ.....
٨٩	وَمَا أَهْلٌ بِهِ لِيُغْتَرَبَ اللَّهُ	٢١٠	وَمَنْ (يُشَاقِقُ / يُشَاقِقُ)
١٦٧	وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ	٥٥١	وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ
١٦٨	وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ	١١٠	وَمَنْ يَرْتَدِدْ / مَنْ يَرْتَدِّدْ
٣٢١	وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ / لِيُهْلِكَ	٢٤٥	وَمَنْ يَتَوَكَّمْ مِنْكُمْ
١٠٨	وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ (خَيْرٍ شَيْءٍ)	٤٩٩	وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِدُّ إِلَى أَرْضٍ
٢٧٦	وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ	٢٦٨	وَمِنْهُمْ مَنْ (يَسْتَمِعُ / يَسْتَمِعُونَ)
٥٢١	وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا	٣٤٥	وَتَرَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ
٤٣٢	وَمَا لَكُمْ مِنْ دُوبِ اللَّهِ	٦٨٩	وَوَقَّعَهُمْ (رَبُّهُمْ) عَذَابَ الْجَحِيمِ
٢٨٣	وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا	٦١٩	وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ
٤٧٢	وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ / نَبِيٍّ	٣٢٤	وَيَقُومُوا أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ
٦٩٦	وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ / لِلسَّائِلِ	١٤٠	وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ
٢٩	وَفِي ذَالِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ	٥٤٩	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ
٦٩٤	وَمِنْ أَلِيلٍ فَسَبَّحَهُ وَأَدْبَرَ	٥٧٢	وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ
٢٩٦	وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ	٤٥٣	وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْأَسِيقَةِ / بِالْعَذَابِ
٢٦٦	وَمِنْ / فَمِنْ (أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْكَرَى)	٢١٢	وَيَسْتَفْتُونَكَ / يَسْتَفْتُونَكَ
٥٣٢	وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ ...	٤٦٨	وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ
٣٣٨	وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ	١٢٥	وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ
٧١٠	وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ ...	٩٩	وَيَكُونُ الَّذِينَ (لِلَّهِ) كُلُّهُ لِلَّهِ
٧١٥	وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ	٤١٦	وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا

فهرس الآيات

البند	الآية	البند	الآية
٢٩	وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ / الْأَنْبِيَاءَ	١٢٧	يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
٥٧١	وَكَايْنِ / فَكَايْنِ مِنْ قَرْيَةٍ	١٥٥	يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا
٢٦٧	وَيَوْمَ (تَحْشَرُهُمْ / تَحْشَرُهُمْ)	١٦٦	يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا
٦٢٨	وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ	٢١٣	يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ
٦٧٦	وَيَوْمَ يُحْشَرُ / يُعْرَضُ أَعْدَاءُ اللَّهِ	٢٢٤	يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْلُوا
٧٣١	وَلِئَلَّا تُطْفِقُوا / لِكُلِّ هُمْزَةٍ	٢٢٤	يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْذِمُوا
٣٤٨	وَهُمْ بِالْآخِرَةِ (هُمْ) كَافِرُونَ	٢٢٤	يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
٣٣٤	وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ	٢٣١	يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا
٣٠٤	وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ	٣٧٦	يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ
٣٥١	وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ	٢٤٠	يَتَأَيُّهَا الرُّسُولُ / يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ
٤٠٣	وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ / الْكَرِيمِ	٢٤٩	يَتَأَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ
٧٢٩	يَتَأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرِّكَ / إِنَّكَ كَادِحٌ	٢٩٥	يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ
١٣	يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ	٦٤١	يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
٨٦	يَتَأَيُّهَا النَّاسُ كُلُّوا مِنْ ثَمَرِ الْأَرْضِ	١٥١	يَتَأَهَّلَ الْكِتَابُ / قُلْ يَتَأَهَّلَ الْكِتَابُ
١٨٣	يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ	٢٢٠	يَتَأَهَّلَ الْكِتَابُ لَا تَقْلُوا فِي دِينِكُمْ
٢١٩	يَتَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ	٢٣	يَتَبَنَّى إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِي
٢١٩	يَتَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرُّسُولُ	٢٢٥	يَتَبَغَّوْنَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا
٢٣١	يَتَأَيُّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ	٤٥٦	يَتَسَطُّ الرِّزْقُ لِمَنْ يَشَاءُ
٣٦١	يَتَأَيُّهَا النَّاسُ / قُلْ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ	٧٣	يَتَلَّوْا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِمْ وَزُكْرِهِمْ
٢٥	يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ	٧٣	يَتَلَّوْا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ...
٨٦	يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوا مِنْ ...	٦٨٢	يَتَحَبَّبُونَ كَثِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ

فهرس الآيات

البند	الآية	البند	الآية
١٩٧	تُخْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ	٦٥٦	(يُطَافُ / وَيَطُوفُ) عَلَيْهِمْ
٣٨٩	تَحْلِفُونَ بِاللَّهِ / سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ	٢٣٩	يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ....
٣٠٣	تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ	٦٤٣	يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ
٦٨١	يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ	١٤١	وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ / مِنْ ذُنُوبِكُمْ
٣٨٧	يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا / أَنْ يُطْفِئُوا	٤٠٠	يَقْبِلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ
٩٧	يَسْأَلُونَكَ عَنْ..... قُلْ	١٧٠	يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ / بِأَلْسِنَتِهِمْ
٣٦٦	يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ	١٨٧	يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ
٦٧١	يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ	٥٧٤	يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ
٧٠٧	يُسَبِّحُ لِلَّهِ / سَبَّحَ لِلَّهِ	٦٨٨	يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى
٢١٢	يَسْتَفْتُونَكَ / وَتَسْتَفْتُونَكَ	٦٨٨	يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا

المتشابهات في قصص الأنبياء

فهرست المتشابهات في قصص الأنبياء

الصفحة	القصة
٦٧٥	١- قصة سيدنا آدم عليه السلام
٦٨٢	٢- قصة سيدنا نوح عليه السلام
٦٩١	٣- قصة سيدنا هود عليه السلام
٦٩٩	٤- قصة سيدنا صالح عليه السلام
٧٠٢	٥- قصة سيدنا لوط عليه السلام
٧٠٨	٦- قصة سيدنا شعيب عليه السلام
٧١٠	٧- قصة سيدنا داود عليه السلام
٧١١	٨- قصة سيدنا سليمان عليه السلام
٧١١	٩- قصة سيدنا أيوب عليه السلام
٧١٢	١٠- قصة سيدنا زكريا عليه السلام
٧١٤	١١- قصة سيدنا موسى عليه السلام
٧٢٩	١٢- قصة سيدنا عيسى عليه السلام
٧٣٢	١٣- قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام

أولاً: قصة سيدنا آدم عليه السلام

١ - الأمر بسكنى الجنة وعدم الأكل من الشجرة

البقرة ﴿وَقُلْنَا يَتَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ .

آية (٣٥)

الأعراف ﴿وَيَتَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ .

آية (١٩)

الملاحظات: لم تأت كلمة "رَغَدًا" في مثل هذه الآيات إلا في سورة البقرة (انظر البند رقم ٢١) وعندما يكون النداء لآدم بسكنى الجنة تقدم كلمة "رَغَدًا" ثم يأتي بعدها "حيث شئتما" ذلك لما أعده الله فيها من الخيرات.

- ونلاحظ أنه في سورة الأعراف التي في اسمها حرف الفاء جاء فيها كلمة "فكلا" بالفاء، بينما في سورة البقرة "وكلا" وليس لهما ثالث في القرآن "وكلا - فكلا" حيث الخطاب للمثنى، آدم وحواء.

٢ - غواية الشيطان لآدم وحواء والأكل من الشجرة

البقرة ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ...﴾ . آية (٣٦)

الأعراف ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ

سَوَاءٍ زَهَمَا ...﴾ . آية (٢٠)

طه ﴿فَوَسَّوسَ﴾ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَّعَدُّمْ هَلْ أَذْكَ عَلَى شَجَرَةٍ

الْخَالِدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْتَلَى ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا ... ﴿ الآية (١٢٠) ﴾

الملاحظات: جاءت كلمة "فَأَزَلَّهُمَا" في البقرة فقط، بينما في سورتي الأعراف ،

طه جاءت "فَوَسَّوسَ".

٣ - الأكل من الشجرة وظهور السوءة

الأعراف ﴿... فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ

وَرَقٍ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ ... ﴿ آية (٢٢) ﴾

طه ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا﴾ فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ

الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿ الآية (١٢١) ﴾

٤ - الهبوط إلى الأرض

البقرة ﴿... فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ

عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْنَعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ آية (٣٦) ﴾

البقرة ﴿... فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا

جَمِيعًا فِيمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هَذَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ آية (٣٨) ﴾

الأعراف ﴿... وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ٢٢٤ قَالَ

أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْنَعٌ إِلَىٰ

حِينَ ﴿٢٢٥﴾ . آية (٢٤)

طه ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾ ٢٢٦ قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا

بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ

فَلَا يَضِلْ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ ٢٢٧ . آية (١٢٣)

الملاحظات: - نلاحظ أنه في سورة البقرة جاء في الموضعين "وقلنا / قلنا" أما في باقي المواضع (الأعراف، طه) ورد لفظ "قال".

- كما نلاحظ أنه في كل هذه الآيات ورد لفظ "اهبطوا" ما عدا ما جاء في

سورة طه "اهبطا" وفيها أيضاً الجمع بين القولين السابقين "جميعاً / بعضكم

لبعض عدو" ولم تجمع هكذا إلا في سورة طه.

- كما نلاحظ أن لفظ "بعضكم لبعض عدو" جاء في جميع هذه الآيات ما عدا

الآية ٣٨ البقرة، حيث سبق ذكرها في الآية ٣٦، فلم تكرر.

- كما نلاحظ أن في سورة البقرة ورد لفظ "فمن تبع هداي" ثم بعد ذلك

بالزيادة في ترتيب السور زاد حرف فأصبحت "فمن اتبع هداي" وذلك في

سورة طه.

٥ - (وَأَذَقْنَا لِرَبِّكَ لِلْمَلَائِكَةِ...)

البقرة ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...﴾

آية (٣٠)

الحجر ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن صَلَٰصِلٍ مِّنْ حَمَإٍ

مَسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ . آية (٢٨)

ط ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ . آية (٧١)

- في سورة الحجر واسم السورة مكون من عدة حروف جاء فيها أن الله خالق بشرًا من "صلصال من حمأ مسنون" مكون من عدة كلمات، أما في سورة (ص) واسم السورة اقتصر على حرفًا واحدًا جاء فيها "خالق بشرًا من (طين)" وهي كلمة واحدة.

٦- فقعوا له ساجدين - فسجد الملائكة أجمعون- إلا إبليس...

الحجر ﴿ فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٦٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ

مَعَ السَّٰجِدِينَ ﴿٦١﴾ . آية (٣٠، ٣١)

ط ﴿ فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٢﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ

مِنَ الْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ . آية (٧٤)

٧- فسجدوا إلا إبليس

البقرة ﴿ ... إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ . آية (٣٤)

الأعراف ﴿ ... إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ . آية (١١)

الأنبياء ﴿ .. إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ . آية (٦١)

الكهف ﴿ ... إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ... ﴿٥٠﴾ . آية (٥٠)

طه ﴿... إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ . آية (١١٦)

الملاحظات: - في الفقرة ٦، ٧ اشتركت جميع هذه الآيات (٧ آيات) في كلمة " **إلا إبليس** " وبإستبعاد ما جاء في الإسراء والكهف من التشابهات في هذا الموضع حيث أنهما اختلفتا في الأسلوب عن باقي هذه الآيات فلا يحدث فيهما لبس إن شاء الله، ونجد أن أطول سورة وهي سورة البقرة جاء فيها أطول أسلوب " **أبى واستكبر وكان من الكافرين** "، بينما في سورة طه جاء فيها أقصر أسلوب حيث جاء فيها بكلمة واحدة " **أبى** " ولم تأت كلمة " **أبى** " مع إبليس إلا في ثلاثة مواضع : في سور البقرة والحجر وطه " **إلا إبليس أبى....** " .

- وجاء في سورة (ص) أسلوبًا مشابهًا لما ورد في سورة البقرة ولكن بدون كلمة " **أبى** " حيث كما قلنا فإن سورة (ص) ليس من المواضع التي جاءت فيها كلمة " **أبى** "، ولكن جاء فيها " **إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين** " نفس ما جاء في البقرة ولكن بدون كلمة " **أبى** " .

- بالنسبة للفقرة ٧ في جميع هذه المواضع بدأت هذه الآيات بقوله تعالى " **وإذ قلنا للملائكة..** " ما عدا ما جاء في سورة الأعراف " **ثم قلنا للملائكة..** " .

٨- توجيه السؤال لإبليس عن سبب عدم السجود، وإجابته، وطرده من الجنة

الأعراف ﴿ قَالَ مَا مَتَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿١٢٨﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٢٩﴾ ﴾ . آية (١٢، ١٣)

الحجر ﴿ قَالَ يَتَّبِعُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴾ قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ

لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلَاسِلٍ مِّنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٥﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ

رَجِيمٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٧﴾ . آية (٣٥ : ٣٢)

ص ﴿ قَالَ يَتَّبِعُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِيَّ أَشْتَكَبْتَ أَمْ كُنْتَ

مِنَ الْعَالِينَ ﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿٣٨﴾

قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٩﴾ .

آية (٧٥ : ٧٨)

الملاحظات: - نلاحظ أنه في سورة الأعراف أنها الوحيدة التي لم يقل فيها سبحانه

وتعالى " يَتَّبِعُ مَا مَنَعَكَ "، كما حدث في سورة الحجر، ص، وكذلك لم يقل

فيها إبليس في طلبه في الآية رقم ١٤: " رَبِّ " كما سيرد في البند التالي.

- نلاحظ أنه في سورة الحجر جاء رد إبليس " لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ

خَلَقْتَهُ مِنْ صَلَاسِلٍ مِّنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ " وهي الوحيدة حيث أن الله سبحانه

وتعالى قال قبلها في الآية رقم ٢٨ " إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّنْ صَلَاسِلٍ مِّنْ حَمَلٍ

مَّسْنُونٍ " ولهذا كان رد إبليس هكذا، أما في سورة (ص) فقد قال الله تعالى

للملائكة " إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ " (انظر الملاحظة التي في الفقرة رقم ٥)

السابقة، وجاء في سورة الحجر " وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ " ونجد أن اسم

السورة معرف بالألف واللام وكذلك كلمة " اللعنة "، أما في سورة (ص)

واسم السورة ليس معرف بالألف واللام فجاء فيها كلمة " لعني " بدون

الف ولا م أيضاً.

٩- طلب إبليس من الله سبحانه وتعالى أن يُنظره إلى يوم الوقت المعلوم
واجابته سبحانه وتعالى

الأعراف ﴿ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ (٦٦) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٦٧﴾

قَالَ فِيمَا أُغْوِيْتَنِي لِأَفْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ... لَمَنْ

تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٦٨﴾ آية (١٤ : ١٨)

الحجر ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ (٦٨) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ

﴿٦٩﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٧٠﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أُغْوِيْتَنِي لِأُرِيَنَّ

لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧١﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ

الْمُخْلِصِينَ ﴿٧٢﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٧٣﴾

آية (٣٦ : ٤١)

ص ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ (٧٤) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٧٥﴾

إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لِأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾

إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿٧٨﴾ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴿٧٩﴾

آية (٧٩ : ٨٤)

الملاحظات: - كما قلنا في الفقرة السابقة أنه في سورة الأعراف لم يقل فيها إبليس كلمة

" رَب " كما لم يقل الله سبحانه وتعالى فيها " يَتْلِيْهِس " بخلاف ما

ورد في سورتي الحجر وص.

- كما نلاحظ أنه في سورة الأعراف أيضًا لم يرد حرف الفاء في كلمة " أَنْظِرْنِي "

من إبليس ولم يرد أيضًا في كلمة " إِنَّكَ " في الرد من الله سبحانه وتعالى،

كما أنه في سورة الأعراف أيضًا لم ترد الآية " إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ "

كما في السورتين: الحجر و ص. أي أن سورة الأعراف جاءت في هذه

الآيات مختصرة عما جاء في سورتَي الحجر و (ص).

- جاء في سورة الأعراف " لأَقْعِدَنَّ " أما في سورة الحجر " لأَزِينَنَّ " ، بينما في

سورة (ص) نجد أن إبليس أقسم بعزة الله سبحانه وتعالى فقال " فَبِعِزَّتِكَ "

وعزة الله " حق " فكان رد الله سبحانه وتعالى " فَالْخَلْقُ وَالْحَقُّ أَقُولُ " .

- وكما قلنا في هذه الآيات في سورة الأعراف جاءت مختصرة عن الحجر و

(ص)، فقد ورد أيضًا في سورة الأعراف " لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ "

وبالزيادة في ترتيب السور جاء في سورة (ص) بصورة أكثر تفصيلاً

" لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ " .

ثانيًا: قصة سيدنا نوح عليه السلام

أ - لقد / ولقد (أرسلنا نوحًا إلى قومه)

الأعراف ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَنْقُمُوا عَبْدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ

غَيْرُهُ إِنَِّّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا

(٥٩: ٦٠)

لَنُرْسِلَنَّ فِي صَلْبٍ مُبِينٍ ۝

هود ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِلَى لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۝

إِنَِّّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ۝ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا

(٢٥: ٢٧)

نُرْسِلُكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا ۝

المؤمنون ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَنْقُورِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ الْمَلَأُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ...﴾ . الآية (٢٣ ، ٢٤)

العنكبوت ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾﴾ . آية (١٤)

نوح ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرِ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾﴾ . آية (١)

الملاحظات:

كل ما جاء في هذا الباب يبدأ بقوله تعالى: " **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا** " ما عدا ما جاء في سورة الأعراف حيث أنها أول مرة ترد هذه الآية في المصحف فجاءت " **لقد** " بدون " **وار** " ثم تأتي بعد ذلك " **ولقد** "، أما ما جاء في سورة نوح فهو مخالف لذلك ولها سياق خاص، ولا يحدث فيها لبس إن شاء الله فتخرج من التشابهات.

جاءت الآية في سورة الأعراف والمؤمنون متكاملة آية واحدة، بينما جاءت في سورة هود مقسمة على آيتين، وكل ما ورد في القرآن في ختام آية " **إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ..** " يكون " **عظيم** " ما عدا ما جاء في سورة هود، فلم تأت فيها " **عظيم** " مطلقاً، ولكن جاء في الآية رقم ٣ " **عذاب يوم كبير** "، على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وفي الآية ٢٦ " **عذاب يوم أليم** " على لسان نوح عليه السلام، وفي الآية رقم ٨٤ جاء " **عذاب يوم محيط** " على لسان شعيب عليه السلام، وبذلك تكون سورة هود قد انفردت بعدم ذكر " **عذاب يوم عظيم** " (انظر البند ٢٦٢)، ونجد أن الآية التي في سورة المؤمنون، ختمت بقوله تعالى " **أفلا تتقون** "، وكما قلنا في البند

رقم ٥٥٤ أن في سورة المؤمنون جاءت كلمة " **التقوى** "، حيث أن من صفات المؤمنين التقوى فجاءت هنا " **أفلا تتقون** ". وهذا لا ينفي أنها جاءت في مواضع أخرى ولكن الحديث هنا عن سورة المؤمنون في قصة نوح عليه السلام، فقد جاءت مثلاً في الآية رقم ٦٥ من سورة الأعراف على لسان هود عليه السلام.

كيف كانت إجابة الملائكة من قوم نوح

الأعراف ﴿ قَالَ أَلْمَلَأُ مِنْ قَوْمِي إِنْ أَنْ لَرَنَكَ فِي صَلَّيْ مُبِينٍ ﴾ آية (٦٠)
هود ﴿ فَقَالَ أَلْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِي مَا تَرَلَكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا تَرَلَكَ أَتَبَعَكَ ... ﴾ آية (٢٧)
المؤمنون ﴿ فَقَالَ أَلْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِي مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ ... ﴾ آية (٢٤)

كيف كانت إجابة الملائكة من قوم هود

الأعراف ﴿ قَالَ أَلْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِي إِنْ أَنْ لَرَنَكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكَذِبِينَ ﴾ آية (٦٦)
المؤمنون ﴿ وَقَالَ أَلْمَلَأُ مِنْ قَوْمِي الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَآتَرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾ آية (٣٣)

كيف كانت إجابة المأ من قوم صالح

الأعراف ﴿ قَالَ أَلَمْ لَا الَّذِينَ آسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوْا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ اَتَعْلَمُونَ اَنْ صَالِحًا مَّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ ... ﴾ آية (٧٥)

الأعراف ﴿ قَالَ الَّذِينَ آسْتَكْبَرُوا اِنَّا بِالَّذِي ءَامَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾ آية (٧٦)

كيف كانت إجابة المأ من قوم شعيب

الأعراف ﴿ قَالَ أَلَمْ لَا الَّذِينَ آسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَةٍ اَوْ لَنَعُوْدَنَّ فِي مَلِئْنَا ... ﴾ آية (٨٨)

الأعراف ﴿ وَقَالَ اَلَمْ لَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ اَتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا اِنَّكُمْ اِذَا لَخَسِرُونَ ﴾ آية (٩٠)

كيف كانت إجابة المأ من قوم فرعون

الأعراف ﴿ قَالَ أَلَمْ لَا مِنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنُ اِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾ آية (١٠٩، ١١٠)

الأعراف ﴿ وَقَالَ اَلَمْ لَا مِنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنُ اَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْاَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ... ﴾ آية (١٢٧)

أ - فأنجيناه والذين معه

المأعراف ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِّ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا

بِقَائِنَا ... ﴾ . آية (٦٤)

المأعراف ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَّعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا

بِقَائِنَا ... ﴾ . آية (٧٢)

- لم ترد " فأنجيناه والذين معه " إلا في سورة الأعراف عن نوح وهود فقط.
- وكل ما جاء في الأعراف " فأنجيناه " في الآيات ٦٤، ٧٢، ٨٣.

ب - فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون

الشعراء ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ

الْبَاقِينَ ﴾ . آية (١١٩، ١٢٠)

- لم ترد " فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون " إلا في سورة الشعراء ولاحظ اشتراك حرف الشين في كلمة " المشحون " مع الشين في اسم السورة.

- وكذلك ما جاء في الآية التالية لها " ثم أغرقنا بعد الباقيين "، ولم ترد كلمة " بعد " في جملة " ثم أغرقنا " إلا في سورة الشعراء في قصة نوح بعد كلمة " المشحون " وفي باقي المواضع " ثم أغرقنا الآخرين " ٦٦ الشعراء، ٨٢ الصافات.

ج - فأنجيناه وأصحاب السفينة

العنكبوت ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾

آية (١٥)

د- فأنجيناه وأهله

الأعراف ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾ ﴿٨٣﴾

آية (٨٣)

النمل ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَهَا مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾ ﴿٥٧﴾

آية (٥٧)

هـ- فنجيناه وأهله

الشعراء ﴿ فَتَجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴾ ﴿١٧١﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَائِبِينَ ﴿١٧٢﴾

آية (١٧١)

الأنبياء ﴿ ... فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَتَجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنْ أَلْكَبِ الْعَظِيمِ ﴾ ﴿٧٦﴾

آية (٧٦)

و- فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم ...

يونس ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَتَجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلْقًا وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ

آية (٧٣)

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ... ﴾

— لم ترد كلمة " فنجيناه " في القرآن إلا في ثلاثة مواضع:

الآية ٧٣ من سورة يونس في قصة نوح عليه السلام في ربيع " واتل

عليهم نبأ نوح ... " .

الآية ٧٦ من سورة الأنبياء في قصة نوح عليه السلام أيضًا " ونوحًا

إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه " .

الآية ١٧١ من سورة الشعراء في قصة لوط عليه السلام " رب نجني

وأهلي مما يعملون فنجيناه وأهله أجمعين " .

ز- ونجيناها / إذ نجيناها

الأنبياء ﴿ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى

الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ... ﴿ آية (٧١)

الأنبياء ﴿ وَلُوطًا إِتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ

تَعْمَلُ الْخَبِيثَ ... ﴿ آية (٧٤)

الأنبياء ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُصَيِّحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿

آية (٨٨)

الطافات ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿ آية (٧٦)

الطافات ﴿ وَإِنْ لَوْطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿

آية (١٣٤)

ح- ولما جاء أمرنا نجينا والذين آمنوا معه

هود ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ

عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿ آية (٥٨)

هود ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا

وَمِنْ خِزْيٍ يَوْمَئِذٍ ... ﴿ آية (٦٦)

هود ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ

ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ .. ﴿ آية (٩٤)

ملاحظات الفقرة ج:

- ثلاث مواضع كلها في سورة هود تتناول قصص هود وصالح وشعيب.

قالوا يا نوح

﴿ هود ﴾ قَالُوا يَنْتُحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ

كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾ . آية (٣٢)

﴿ هود ﴾ في قصة هود عليه السلام ﴿ قَالُوا يَهْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ

بِتَارِكِي ءَالِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ . آية (٥٣)

الملاحظات:

- في قصة نوح عليه السلام قال له قومه: " قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا " وهذا

القول يلقي بظلاله على إكثار سيدنا نوح من الدعوة في فترة بلغت ألف سنة إلا

خمسین عاماً، أما في قصة هود عليه السلام في نفس السورة نجد أن قومه قالوا له:

" مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ " .

قالوا لنن لم تنته ...

﴿ الشعراء ﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَنْتُح لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ .

آية (١١٦)

﴿ الشعراء ﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ ﴿

آية (١٦٧)

- نتذكر أن نوح لم يخرج قومه ولكنه لبث فيهم ألف سنة إلا خمسین عاماً فلم يقولوا له

" لتكونن من المخرجين " ولكن قالوا له " لتكونن من المرجومين " أما لوط فقد

قال قومه " أخرجوا آل لوط من قريبتكم ... " الآية ٥٦ النمل، فقالوا له هنا " لتكونن من المخرجين ".

قال يا قوم أرايتم إن كنت على بينة من ربي (وآتاني / ورزقني)
 هود ﴿ قَالَ يَنْقَوْمِرْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِيتَ عَلَيْكُمْ أَتْلُزِمُكُمْوهَا وَأَنْتُمْ هَاهُنَا كَرِهُونَ ﴾ . آية (٢٨)

هود ﴿ قَالَ يَنْقَوْمِرْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ... ﴾ . آية (٦٣)

هود ﴿ قَالَ يَنْقَوْمِرْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَنْهُ ... ﴾ .
 آية (٨٨)

ثلاث آيات في سورة هود جاء فيها قوله تعالى " قال يا قوم أرايتم إن كنت على بينة من ربي " ولم تأت إلا في سورة هود:

الأولى على لسان نوح عليه السلام " وآتاني رحمة من عنده " ٢٨ هود.

الثانية على لسان صالح عليه السلام " وآتاني منه رحمة " ٦٣ هود.

الثالثة على لسان شعيب عليه السلام " ورزقني منه رزقًا حسنًا " ٨٨ هود.

ولم يرد قوله تعالى " ورزقني منه رزقًا حسنًا " إلا على لسان شعيب عليه السلام حيث كان يدعو قومه بعدم الغش في الميزان ليكون رزقهم حسنًا حلالاً.

ويا قوم لا أسئلكم عليه (مالاً / أجراً)

هُود ﴿ وَيَقَوْمٍ لَا اسْتَعْلَكُم عَلَيْهِ مَالٌ ۖ إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ ... ﴾

آية (٢٩)

هُود ﴿ وَيَقَوْمٍ لَا اسْتَعْلَكُم عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي ... ﴾

آية (٥١)

- لم ترد " لا أسألكم عليه مالا .. " إلا في الآية ٢٩ من سورة هود على لسان نوح عليه السلام.

وفي باقي المواضع في القرآن " .. لا أسألكم عليه أجراً " ٩٠ الأنعام ، ٥١ هود، ٢٣ الشورى. أو " ... ما أسألكم عليه من أجر .. " ٥٧ الفرقان، وجميع المواضع في الشعراء.

وبذلك تكون سورة هود قد انفردت باحتوائها على صيغة " لا أسألكم عليه مالاً " وكذلك انفردت بكلمة " مفترئون " في الآية رقم ٥٠ هود " إن أنتم إلا مفترئون " وذلك على لسان سيدنا هود عليه السلام، وكذلك " إن أجري إلا على الذي فطرني " في الآية ٥١ من نفس السورة. وفي باقي المواضع: " إن أجري إلا على الله " ٧٢ يونس، ٢٩ هود، ٤٧ سبأ.

أما سورة الشعراء فقد اختصت بذكر قوله تعالى " إن أجري إلا على رب العالمين " الآيات ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠.

ثالثاً : قصة سيدنا هود عليه السلام

وإلى عاد أخاهم هوداً

الاعراف ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۖ قَالَ يَبْنَؤُمْ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهِ

غَيْرُهُ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ . آية (٦٥)

﴿ هود ﴾ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۖ قَالَ يَنْقُومِرِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهِ غَيْرُهُ ۚ إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَنْقُومِرِ لَا اسْتَلَكِرَ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنِّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي ۚ... ﴿٥١﴾ آية (٥١، ٥٠)

ملاحظات:

- الآية ٦٥ من سورة الأعراف والآية ٥٠ من سورة هود متماثلتان ما عدا ما جاء في ختامهما:

ففي سورة الأعراف قال هود لقومه " أفلا تتقون " بينما قال لهم في سورة هود التي هي على اسمه " إن أنتم إلا مفترون " .

" وإلى أخاهم "

﴿ الأعراف ﴾ * وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۖ قَالَ يَنْقُومِرِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهِ غَيْرُهُ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ آية (٦٥)

﴿ هود ﴾ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۖ قَالَ يَنْقُومِرِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهِ غَيْرُهُ ۚ إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ آية (٥٠)

﴿ الأعراف ﴾ * وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۖ قَالَ يَنْقُومِرِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهِ غَيْرُهُ ۚ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ... ﴿٧٣﴾ آية (٧٣)

﴿ هود ﴾ * وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۖ قَالَ يَنْقُومِرِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهِ غَيْرُهُ ۚ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ ... ﴿٦١﴾ آية (٦١)

﴿ الأعراف ﴾ * وَإِلَىٰ مَذْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۖ قَالَ يَنْقُومِرِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهِ غَيْرُهُ ۚ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ... ﴿٨٥﴾ آية (٨٥)

هُود ﴿ ٥ 〉 * وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَبْقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ

إِلَهِ غَيْرُهُ ۚ وَلَا تَنْقُصُوا أَلْمِيزَانَ ۚ وَالْأَمِيرَانِ ... ﴿ ٨٤ 〉 آية (٨٤)

- نلاحظ التشابه في أوائل الآيات التي جاءت في أول قصة هود وصالح وشعيب في سورتي الأعراف وهود، بينما في سورة الشعراء نجد أنها قد جاءت بأسلوب مختلف ولكنه متشابه في نفس السورة :

"كذبت قوم نوح المرسلين إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون "

"كذبت عاد المرسلين إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون "

"كذبت ثمود المرسلين إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون "

"كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون "

"كذب أصحاب لئكة المرسلين إذ قال لهم شعيب ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون "

- وجاء البعض منها بأسلوب مختلف في بعض السور المتفرقة كآلتي:

"كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر " ١٨ القمر.

"كذبت ثمود بالنذر " ٢٣ القمر.

"كذبت قوم لوط بالنذر " ٣٣ القمر.

"كذبت ثمود وعاد بالقارعة " ٤ الحاقة.

" ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان

يختصمون " ٤٥ النمل.

" وإلى مدين أخاهم شعيبًا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجو اليوم الآخر ولا تعثوا في الأرض مفسدين " ٣٦ العنكبوت.

.... استغفروا ربكم ثم توبوا إليه

هود ﴿ ... إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ۝ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ

يُمَتِّعَكُمْ مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ... ﴾ آية (٣)

هود ﴿ إِن أَجْرِي إِلَّا عَلَىٰ الَّذِي فَطَرَنِي ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا

رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ

قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴾ آية (٥٢)

هود ﴿ ... هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا

إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي مُجِيبٌ ﴾ آية (٦١)

هود ﴿ ... وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ۝ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا

إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ آية (٩٠)

نوح ﴿ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۝ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ

كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۝ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ

وَيَبِينْ وَيَجْعَلْ لَّكُمْ جَنَّاتٍ .. ﴾ آية (١٠-١٢)

- جاءت " ... استغفروا ربكم ثم توبوا إليه .. " في ٣ مواضع في سورة هود:

الأولى: في الآية ٣ على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأعقبها

" يمتنعكم متاعًا حسنًا .. " .

الثانية: في الآية ٥٢ على لسان نبينا هود عليه السلام وبدأت " **ويا قوم** " وأعقبها " **يرسل السماء عليكم مدرارًا** ويزدكم قوة إلى قوتكم " ونعلم أن قوم هود كانوا أقوياء فقال لهم " **يزدكم قوه إلى قوتكم** " كما نتذكر أن الآية بدأت " **يا قوم** " التي فيها حرف القاف والواو التي في "قوة، قوتكم". أما نوح عليه السلام فقد قال لهم أيضًا " **يرسل السماء عليكم مدرارًا ..** " ولم يذكر القوة ولكن أعقبها " **ويعمدكم بأموال وبنين** " .

الثالثة: في الآية ٩٠ على لسان شعيب عليه السلام وأعقبها " **إن ربي رحيم ودود** " .

- وكما سبق أن ذكرنا في قصة نوح عليه السلام ببعض الكلمات التي انفردت بها سورة هود - وكذلك نجد هنا - أن سورة هود قد انفردت بقوله تعالى " **استغفروا ربك ثم توبوا إليه ..** " فلم تأت إلا في سورة هود، وجاءت على لسان صالح ولكن على نسق مختلف في الآية رقم ٦١ هود " **فاستغفروه ثم توبوا إليه ..** " .

- ونلاحظ أن ختام الآية التي لسان شعيب قال فيها " **إن ربي رحيم ودود** " بينما ختام الآية التي على لسان صالح قال فيها " **إن ربي قريب مجيب** " .

« **قالوا يا هود** »

هود ﴿ قَالُوا يَهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِإِهْتِنَا عَنْ

قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ . آية (٥٣)

- انظر إلى ما جاء في قصة نوح عليه السلام.

"... فأتنا بما تعدنا إن كنت من (الصادقين / المرسلين) ..."
 الأعراف ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِیْنَ ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رِئْكُمْ رِجْسٌ وَعَظَبٌ ... ﴾ آية (٧٠، ٧١)

هود ﴿ قَالُوا يَنْتُحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِیْنَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ آية (٣٢، ٣٣)

الأحقاف ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَّ عَنْ ءَاهِتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِیْنَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا أَلِمْ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبْلِغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ ... ﴾ آية (٢٢، ٢٣)

الأعراف ﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَصْلِحْ أَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴾ آية (٧٧، ٧٨)

ملحوظة:

- جاءت عبارة " فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين " ٣ مرات في القرآن الكريم:

مرتان منهم على لسان قوم عاد لنبيهم هود في الآيتين ٧٠ الأعراف، ٢٢ الأحقاف.

ومرة على لسان قوم نوح في الآية ٣٢ من سورة هود، وفي جميعهم قالوا: " إن كنت من الصادقين " .

ومرة على لسان قوم صالح في الآية ٧٧ من سورة الأعراف ولكن قالوا " إن كنت من المرسلين " .

- ونجد أنه في الآية ٧١ من سورة الأعراف كان رد سيدنا هود عليه السلام هو " قد وقع عليكم " ، أما رد نوح عليه السلام في الآية ٣٣ هود هو " إنما يأتيكم به الله إن شاء " فلم يقع عليهم العذاب فوراً حيث استمر سيدنا نوح في دعوتهم لمدة ناهزت الألف سنة إلا الخمسين عاماً، فكان الجواب أن العذاب سيأتيهم في المستقبل إن شاء الله.

انظر إلى ما جاء في قصة صالح للتعليق على الآية ٧٨ الأعراف.

« ولما / فلما) جاء أمرنا ... »

﴿ هود ﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ عَذَابٍ ۖ ﴿٥٨﴾ آية (٥٨)

﴿ هود ﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ۖ ﴿٦٦﴾ آية (٦٦)

﴿ هود ﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِئَرِهِمْ جَثِيمِينَ ۖ ﴿٩٤﴾ آية (٩٤)

﴿ هود ﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِّن سِجِّيلٍ مَّنصُودٍ ۖ ﴿٨٢﴾ آية (٨٢)

الحجر ﴿ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمَا سَافِلَيْنَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ۝ ﴾

آية (٧٤)

ملاحظات:

- كما أوضحنا في قصة هود، نوح، بعض الخصائص التي اختصت بها سورة هود، فنضيف هنا أن السورة اختصت بقوله تعالى " ولما / فلما جاء أمرنا نجينا ... والذين ءامنوا معه برحمة منا " في قصة هود وصالح وشعيب، ولكنها اختلفت في قصة لوط فلم يقل تعالى **نجيناه والذين ءامنوا معه** ولكن قال تعالى **" جعلنا عاليها سافلها "** حيث لم يؤمن به أحد إلا أهله فقط، فوقع العذاب وذلك ما جاء في قصة سيدنا لوط في سورة هود وسورة الحجر.

- جاء قوله تعالى **" فلما جاء أمرنا "** في سورة هود في موضعين من قصة صالح وقصة لوط، حيث أن قوم صالح عندما جاءتهم آية بينة من ربهم وهي الناقة، فقابلوا تلك الآية بالعتو عن أمر ربهم وقيامهم بالتجرؤ على عقر الناقة، وقوم لوط عندما ابتدعوا الفاحشة التي لم تعرف قبلهم عجل الله لهما العذاب فقال تعالى في حقهما **" فلما "** التي تفيد التعاقب والسرعة لوقوع العذاب والانتقام.

- ونرى ذلك أيضاً في سورة الحجر حيث قال تعالى **" فجعلنا عاليها سافلها "** بالفاء أيضاً.

- أما مع قوم هود وقوم شعيب نجد قوله تعالى **" ولما جاء أمرنا "**.
- ونجد أن الآيتين ٨٢ هود، ٧٤ الحجر تتحدثان عن قوم لوط، وجميع الآيات التي جاء فيها كلمة **" وأمطرنا "** يأتي بعدها كلمة **" عليهم "** فتصبح **" وأمطرنا عليهم "** ما عدا ما جاء في سورة هود وهذا أيضاً من ضمن ما انفردت به سورة هود فجاء فيها **" وأمطرنا عليها "**. انظر إلى ما جاء في قصة لوط.

رابعاً— قصة سيدنا صالح عليه السلام
« فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً ... »

انظر إلى ما جاء في قصة هود عليه السلام.

« وإلى ثمود أخاهم صالحاً ... »

الأعراف ﴿ وَإِلَى ثُمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۖ قَالَ يَنْقُومِ آعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۚ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۚ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ ... ﴾ . آية (٧٣)

هود ﴿ وَإِلَى ثُمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۖ قَالَ يَنْقُومِ آعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۚ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ ... ﴾ . آية (٦١)

« ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب ... »

الأعراف ﴿ ... قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۚ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ ۚ فَذُرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴾ . آية (٧٣)

هود ﴿ وَيَنْقُومِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ فَذُرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ قَرِيبٍ ﴾ . آية (٦٤)

الشعراء ﴿ قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ ۖ هَآ شَرِبَ وَلَكِنَّ شَرِبَ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ وَلَا

تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ آية (١٥٦)

« قال يا قوم أرايتم إن كنت على بينة من ربي (وإاتاني / وورقني) »

انظر إلى ما جاء في قصة نوح عليه السلام.

« وقوع العذاب عندما عقروا الناقة »

الأعراف ﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصْلِحُ أَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ

كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٦﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ

جَنِيمِينَ ﴿٧٧﴾ آية (٧٧، ٧٨)

هود ﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ

﴿٧٦﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنَ

خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ۖ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٧٧﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا

الصَّبْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَنِيمِينَ ﴿٧٨﴾ آية (٦٥ : ٦٧)

الشعراء ﴿ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَدِيمِينَ ﴿٧٦﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ ۖ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ

لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ آية (١٥٧، ١٥٨)

القمر ﴿ إِنَّا مُرْسَلُونَ ۖ فَنَتَنَبَّهَهُمْ وَأَنْتُمْ أَنْ أَلَمَاءَ

قِسْمَةٍ بَيْنَهُمْ ۖ كُلُّ شَرْبٍ مُّخْتَصِرٌ ﴿٧٨﴾ فَتَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ

فَعَقَرَ ﴿٧٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿٨٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَبْحَةً

وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمٍ الْمُخْتَظِرِ ﴿٨١﴾ آية (٢٧ - ٣١)

الشمس ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّلَهَا ﴾ ﴿١٤﴾ .

آية (١٤)

ملاحظات: عندما تأتي كلمة "الرَّجْفَةُ" يأتي بعدها كلمة "دَارِهِمْ" وعندما تأتي كلمة "الصبيحة" التي في حروفها "الياء" يأتي معها كلمة "يَذَرِيهِمْ" التي في حروفها "الياء" أيضاً وهذه لم تأت إلا في سورة هود، وكل ما جاء في الأعراف "الرَّجْفَةُ" وكل ما جاء في هود "الصَّبِيحَةُ". « فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين » في المواضع: ٧٨، ٩١ الأعراف، ٣٧ العنكبوت.

- كل ما جاء في القرآن على لسان الكفار لرسلم قالوا له: **إِنْ كُنْتُ مِنْ الصَّادِقِينَ** "إلا قوم صالح قالوا: **إِنْ كُنْتُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ**" في الآية ٧٧ الأعراف.

« فأخذتهم (الرجفة / الصبيحة) فأصبحوا في (دارهم / ديارهم) »

- انظر إلى البند السابق.

« أبليكم (رسالة / رسالات) ربي »

الأعراف ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴾ ﴿٧٩﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ

وَقَالَ يَنْقُومِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ... ﴿٧٩﴾

آية (٧٩)

كل ما جاء في سورة الأعراف على لسان الرسل [نوح/ هود/ شعيب] إنهم
يلغون "رسالات" ربهم، بالجمع ما عدا "صالح" الذي جاء على
لسانه "رِسَالَةً رَبِّي".

خامساً- قصة سيدنا لوط عليه السلام

«وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

الْمَعْرِافِ ﴿١٠٠﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ

مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٠١﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ

النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٠٢﴾ آية (٨٠، ٨١)

النمل ﴿١٠٣﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿١٠٤﴾

أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ

تَجْهَلُونَ ﴿١٠٥﴾ آية (٥٤، ٥٥)

العنكبوت ﴿١٠٦﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ

بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ أَفَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ

وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ ۖ فَمَا كَانَ

جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبِعْنَا بَعْدَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ

الصَّادِقِينَ ﴿١٠٨﴾ آية (٢٨، ٢٩)

العنكبوت ﴿... لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَاتُهُ كَانَتْ مِنَ الْغَيْرِيبِ ۖ﴾ ﴿٣٢﴾

آية (٣٢)

العنكبوت ﴿.. إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرَاتُكَ كَانَتْ مِنَ الْغَيْرِيبِ ۖ﴾

آية (٣٣)

الحجر ﴿إِلَّا ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ أَجْمَعِينَ ۖ﴾ ﴿٦٠﴾ إِلَّا أَمْرَاتُهُ قَدَرْنَا ۖ إِنَّمَا

آية (٦٠)

لَمِنَ الْغَيْرِيبِ ﴿٦٠﴾ .

النمل ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَاتُهُ قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَيْرِيبِ ۖ﴾ ﴿٥٧﴾ .

آية (٥٧)

- لم تأت كلمة " قدرناها " بالتأنيث إلا في سورة النمل، ولعله مما قد يعين على التذكرة أن النملة أيضاً مؤنثة.

- لم تأت كلمة " قدرنا " إلا في سورة الحجر، وفي باقي المواضع نجد أنه قد استبدلها بالفعل " كانت " من الغابرين " وذلك في موضع في الأعراف، وموضعين في العنكبوت.

« وأمطرنا عليهم مطراً .. »

الأعراف ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا ۖ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عِقَبَةُ الْمُجْرِمِينَ ۖ﴾

آية (٨٤)

الشعراء ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا ۖ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ ۖ﴾ ﴿١٧٣﴾ .

النمل ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا ۖ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ ۖ﴾ ﴿٥٨﴾ .

هود ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِّنْ

آية (٨٢)

سَجِيلٍ مَّنْضُودٍ ﴿٨٢﴾ .

الحجر ﴿ فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ۖ ﴾

آية (٧٤)

ملاحظات:

- كل ما جاء بعد "وأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا" يأتي بعدها "فساء مطر المنذرين" الشعراء/النمل، ما عدا ما جاء في الأعراف، فهي الوحيدة التي جاء بعدها "فانظر كيف كان عاقبة المجرمين"، وما جاء في سورة هود والحجر أن الإِطار ليس بالماء ولكن بالحجارة، وكأن المراد القول، أن الحجارة كانت تنهمر على المجرمين كالطرر، ولم يرد في القرآن "أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ / عليها" إلا في هذه الآيات الخمس السابقة وكلها تختص "بقوم لوط"، وانفردت سورة هود بقوله تعالى: "وأَمْطَرْنَا عليها" بخلاف باقي المواضع: "وأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ".

- في سورة الحجر جاء في نهاية الآية "حجارة من سِجِّيل" أما في سورة هود والتي في آخر اسمها حرفي "الواو والذال" جاء فيها حجارة من "منضود" بالواو والذال.

﴿ ولما / ولما أن) جاءت - وضاق بهم ذرعًا (وقال / وقالوا) ﴾

هود ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ يَوْمٍ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ

آية (٧٧)

هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ۖ ﴾

العنكبوت ﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ يَوْمٍ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا

آية (٣٣)

وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ... ﴾

ملحوظة: - لم تأت " ولما أن جاءت ... " إلا في قصة لوط عليه التي في سورة العنكبوت ولكنها لما جاءت أول مرة في سورة هود وردت هكذا " ولما جاءت رسلنا " وزاد عليها " أن " بزيادة ترتيب السور في العنكبوت.

- وكذلك عندما جاءت أول مرة في سورة هود " وضاق بهم ذرعاً " بادر إلى القول " هذا يوم عصيب " وأما في المرة الثانية في سورة العنكبوت عندما ضاق بهم ذرعاً كان الملائكة ردت عليه فبادروا هم إلى القول " لا تخف ولا تحزن ... " .

« (ولما جاءت - ولقد جاءت) رسلنا »

﴿ هود ﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيقَ إِلَيْهِمْ وَصَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿ ٧٧ ﴾ .

﴿ العنكبوت ﴾ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيقَ إِلَيْهِمْ وَصَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ... ﴿ ٣٣ ﴾ .

﴿ هود ﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِينٍ ﴿ ٦٩ ﴾ .

﴿ العنكبوت ﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿ ٣١ ﴾ .

« فأسر بأهلك بقطع من الليل »

﴿ هود ﴾ قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ

بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا

مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾

آية (٨١)

﴿ الحجر ﴾ وَأَتَيْنَكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٥﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ

الَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ

آية (٦٥)

تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾

ملحوظة: - في آية سورة هود، عندما ذكر في الآية اسم سيدنا لوط فقال " يا لوط "

ورد ذكر امرأته في الآية " إلا امرأتك " وتذكر أن ذلك في سورة هود،

وهو اسم نبي، ولوط أيضاً نبي.

- أما في آية سورة الحجر، لم يذكر في الآية اسم " لوط " ولم يذكر فيها أيضاً

" امرأته " ولكن ذكر فيها " واتبع أدبارهم " فجاء في آخرها " وامضوا

حيث تؤمرون " .

« هؤلاء بناتي / إن هؤلاء ضيفي »

﴿ هود ﴾ ... قَالَ يَقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَحْزُونِ فِي

ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ . آية (٧٨)

﴿ الحجر ﴾ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٧١﴾ . آية (٧١)

الحجر ﴿ قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفَىٰ فَلَا تَفْضَحُونِ ۖ ﴾ . آية (٦٨)

ملاحظات:

- عندما يتكلم لوط عليه السلام عن بناته فيقول لقومه "هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي" بدون "إِنَّ" لأنه لا يحتاج لتأكيد ذلك لأن قومه يعرفون ذلك، أما عندما يتكلم عن ضيفه فيقول "إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفَى" ليؤكد لقومه هذا لأنهم لا يعرفونهم.

سادساً - قصة سيدنا شعيب عليه السلام

« وإلى مدين أخاهم شعيباً (قال / فقال) »

الاعراف ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَنْقَوِرَ عِبْدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ

إِلَٰهِ غَيْرُهُ ۚ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ... ﴾ آية (٨٥)

هود ﴿ * وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَنْقَوِرَ عِبْدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَٰهِ

غَيْرُهُ ۚ وَلَا تَنْقُصُوا الْعِمَّالِ وَالْعِمْرَانَ ۚ إِنِّي أَرْسَلْتُكُمْ بِخَيْرٍ ... ﴾ .

آية (٨٤)

العنكبوت ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ فَقَالَ يَنْقَوِرَ عِبْدُوا اللَّهَ وَارْجُوا

الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۖ ﴾ . آية (٣٦)

ملاحظات: - لم تأت كلمة " فَقَالَ " في قصة شعيب إلا في سورة العنكبوت، وبخلاف

ذلك " قَالَ " وكذلك جاء فيها " وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ " وبخلاف ذلك " مَا لَكُمْ

مِّنْ إِلَٰهِ غَيْرُهُ " .

« أوفوا الكيل والميزان (بالقسط) - ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا

تفسدوا - ولا تعثوا) »

الأعراف ﴿ ... قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ

وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي

الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ... ﴾ . آية (٨٥)

- هذه هي الآية الوحيدة في القرآن الكريم التي لم يرد فيها كلمة " بالقسط " بعد

الأمر بـ " أوفوا الكيل والميزان " أو " المكيال والميزان " .

- كذلك هي الآية الوحيدة في القرآن التي أعقب " ولا تبخسوا الناس أشياءهم " قوله

تعالى " ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها " ، حيث أن باقي الآيات يأتي

بعدها " ولا تعثوا في الأرض مفسدين " ، فتأتي الآية هكذا: " ولا تبخسوا

الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين " وهي الآيات ٨٥ هود، ١٨٣

الشعراء.

- أما باقي المواضع التي ورد فيها كلمة " بالقسط " بعد أوفوا " الكيل / الميكال / الميزان ":

الأنعام ﴿ وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا

الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۚ لَا تَكْلَفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ... ﴾ .

آية (١٥٢)

هود ﴿ وَيَقْوِمُوا أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۚ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ

أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعَثُّوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ . آية (٨٥)

- ولم تأت كلمة " المكيال " سواء بالنقصان أو الوفاء إلا في سورة هود في الآيات ٨٤،

٨٥ في قصة شعيب.

« فَأَخَذْتَهُم (الرَّجْفَةَ / الصَّيْحَةَ) فَأَصْبَحُوا فِي (دَارِهِم / دِيَارِهِم) »

- انظر إلى ما جاء في قصة سيدنا صالح عليه السلام.

« قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي (وَرَزَقَنِي / وَءَاتَنِي) »

- انظر إلى ما جاء في قصة نوح عليه السلام.

سابعًا : قصة سيدنا داود عليه السلام

« الجبال والطير يسبحن معه »

الأنبياء ﴿ ... وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ

﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِيُخَفِّيَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ

أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴾ . آية (٧٩، ٨٠)

سبأ ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَنْجِيَالُ أَوْبَىٰ مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۖ وَاللَّا لَهُ

الْحَدِيدَ ﴿ أَنْ أَعْمَلَ سَبْعِينَ وَفَرَزٍ فِي السَّرْدِ ۖ وَأَعْمَلُوا صَاحِبًا

إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ . آية (١٠، ١١)

ص ﴿ أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ إِنَّا

سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿ وَالطَّيْرَ

مَحْشُورَةً ۖ كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴾ . آية (١٧ : ١٩)

ثامناً : قصة سيدنا سليمان عليه السلام

« ولسليمان الريح »

الأنبياء ﴿ وَلُسُلَيْمَنَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا
وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ ﴾ . آية (٨١)

سبأ ﴿ وَلُسُلَيْمَنَ الرِّيحَ غُدُوها سَهْرٌ وَرَوَّاحُها سَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ
وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ ... ﴾ . آية (١٢)

ص ﴿ فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُحَاءَ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ
بَنَاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿ ٣٧ ﴾ . آية (٣٦، ٣٧)

تاسعاً : قصة سيدنا أيوب عليه السلام

« اني مسني (الضر / الشيطان) - رحمة (منا / من عندنا) »

الأنبياء ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
﴿ ٨٤ ﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ
مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا ... ﴾ . آية (٨٤)

ص ﴿ وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ
﴿ ٨٥ ﴾ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ
أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا ... ﴾ . آية (٤٣)

ملحوظة: " رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا " في "الأنبياء" لمواجهة الضر، " رَحْمَةً مِنَّا " في
سورة " ص " .

- ولم تأت كلمة " الشيطان " في الأنبياء، ولكن جاءت كلمة " الضر " ولذلك جاء بعدها " فكشفنا ما به من ضر "

عاشراً : قصة سيدنا زكريا عليه السلام

« .. أنى يكون لي غلام (وقد بلغني الكبر / وكانت امرأتي عاقراً) »

آل عمران ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ﴾ قَالَ

كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ آية (٤٠)

مريم ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ

الْكِبَرِ عِتْيًا ﴿ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَقَدْ

خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴾ آية (٨، ٩)

ملحوظة: نجد أنه في سورة آل عمران ﴿ واسم السورة مذكر ﴾ قدم سيدنا زكريا

عليه السلام الحديث عن نفسه على الحديث عن امرأته، فقال " أنى

يكون لي غلام وقد بلغني الكبر

بينما نجد أنه في سورة مريم " واسم السورة مؤنث " قدم سيدنا زكريا

عليه السلام الحديث عن امرأته على الحديث عن نفسه، فقال " أنى

يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقراً " .

« أنى يكون لي (غلام - ولد) »

آل عمران ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ

قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ آية (٤٠)

مريم ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ

مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ۖ ﴾ آية (٨)

مريم ﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ۖ ﴾

آية (٢٠)

آل عمران ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ

اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ... ﴾ آية (٤٧)

- لم يأت قوله تعالى " أنى يكون لى ولد " ، إلا على لسان السيدة مريم فى سورة آل عمران فقط .

« ثلاثة أيام / ثلاث ليال »

آل عمران ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ

إِلَّا زَمْرًا ۖ وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعُشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ۖ ﴾

آية (٤١)

مريم ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ

سَوِيًّا ۖ ﴾ آية (١٠)

الحادي عشر : قصة سيدنا موسى عليه السلام

(أ) موسى مع قومه

« .. وواعدنا موسى (....) ليلة »

البقرة ﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ

ظَالِمُونَ ﴿٥١﴾ . آية (٥١)

الأعراف ﴿ * وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْنَةٍ مِيقَتُ

رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ... ﴿١٤٢﴾ . آية (١٤٢)

« ثم (عفونا عنكم / بعثناكم) »

البقرة ﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ

ظَالِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ ﴿

آية (٥٢)

البقرة ﴿ ... فَأَخَذَتْكُمْ الصَّبَإَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥٦﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ

مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ . آية (٥٦)

- في الآية الأولى عندما اتخذوا العجل وظلموا جاء بعدها " ثم عفونا عنكم " على ما كان من هذا الظلم.

- وفي الآية الثانية عندما أخذتهم الصاعقة، أي ماتوا، جاء بعدها " ثم بعثناكم "

من بعد موتكم. - وجاء في ختام الآيتين " لعلكم تشكرون " .

« وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ ... »

البقرة ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمْ
الْعِجَلَ فْتَوْبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ ... ﴾ . آية (٥٤)

المائدة ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ
فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا ... ﴾ . آية (٢٠)

الصف ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومِ لِمَ تُؤْذُونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي
رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ... ﴾ . آية (٥)

البقرة ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ... ﴾ . آية (٦٧)

إبراهيم ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ
فِرْعَوْنَ ... ﴾ . آية (٦)

- في جميع الآيات التي ورد في أولها قوله تعالى " وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ ... " يأتي بعدها في هذا النداء " يا قوم " ما عدا ما جاء في سورتي البقرة وإبراهيم :
ففي آية البقرة رقم ٦٧ ورد قوله تعالى " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً " ، أما ما جاء في سورة إبراهيم الآية ٦ " اذكروا نعمة الله عليكم أذ أنجاكم .. " فلم يقل فيهما " يا قوم " .

” اضرب بعصاك الحجر (فانفجرت منه / فانبجست منه) اثنتا عشر عينا

البقرة ﴿ وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ

فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ ۖ

كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِّزْقِ اللَّهِ ... ﴾ . آية (٦٠)

الأعراف ﴿ وَقَطَّعْنَهُمْ اثْنَتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ

قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ

قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ ۖ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ

الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ... ﴾ . آية (١٦٠)

- جاء في البقرة " فانفجرت " وجاء في الأعراف " فانبجست " وجاء في الآيتين معاً

" قد علم كل أناس مشربهم "، وذكر بعدها في البقرة " كلوا واشربوا " ولم يذكر

بعدها " وظللنا " حيث سبق أن ذكرت في الآية رقم ٥٧، أما في سورة الأعراف فجاء

بعدها " وظللنا عليهم الغمام ... " .

(ب) انبعاث موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون وملأه بالآيات

« موسى بآياتنا / موسى وهارون / موسى وأخاه هارون »

الأعراف ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا

بِهِ فَأَنْظَرْ كَيْفَ كَانَتْ عِقَابَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ . آية (١٠٣)

الزخرف ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . آية (٤٦)

هود ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبينٍ ﴿٦٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَأَتْبَعُوا آمَرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴾ . آية (٩٦، ٩٧)

غافر ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبينٍ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَمَمَنَ وَقُرُوتَ فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَّابٌ ﴾ . آية (٢٣، ٢٤)

يونس ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾ . آية (٧٥)

المؤمنون ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبينٍ ﴿١٥﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴾ . آية (٤٥، ٤٦)

- جاء في آخر الآية رقم ٧٥ من سورة يونس " فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين "، بينما جاء في آخر الآية رقم ٤٦ في سورة المؤمنون " فاستكبروا وكانوا قوماً عالين ".

- كل ما ورد في آيات بعثه أو إرسال موسى إلى فرعون، يقول فيها سبحانه وتعالى: «... موسى بآياتنا...» ولم يذكر معه «هارون» في مثل هذه الآيات إلا في موضعين:

١- في سورة يونس جاء ذكر «موسى وهارون» بدون فاصل، وهي الوحيدة.

٢- في سورة المؤمنون جاء فيها «موسى وأخاه هارون» والفاصل بينهما كلمة

«وأخاه» وذكرت في سورة المؤمنون، وتذكر أن «المؤمنون إخوة» .

« (اذهب / اذهبا) إلى فرعون إنه طغى »

طه ﴿ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿١٧﴾ ۝

آية (٢٤، ٢٥)

طه ﴿ اذْهَبْ أَنْتَ وَأُخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴿١٨﴾ اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ

طَغَىٰ ﴿١٩﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا ... ۝

النازعات ﴿ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٢٠﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَٰهٌ إِلَّا أَن تَرْكَبِي ﴿٢١﴾ ۝

آية (١٧، ١٨)

« قال رب اني (أخاف / قتلت) »

الشعراء ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ آتِ الْقَوْمَ الطَّالِمِينَ ﴿١٠٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلا

يَتَّقُونَ ﴿١٠١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿١٠٢﴾ وَيَضْمِقُ صَدْرِي وَلَا

يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ ﴿١٠٣﴾ وَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ

يَقْتُلُونِ ﴿١٠٤﴾ ۝

الآية (١٠ - ١٤)

القصص ﴿ ... فَذَلِكَ بُرْهَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا

قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿١٠٦﴾

وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۖ إِنِّي

أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿١٠٧﴾ ۝

آية (٣٢ - ٣٤)

- في سورة الشعراء كانت هذه الآيات في أول السورة ولم يذكر قبلها قصة قتل موسى للرجل الذي كان في المدينة، فبدأ موسى بقوله " إني أخاف أن يكذبون " ثم ذكر بعد ذلك فقال " ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون " .
- أما في سورة القصص فكانت الآيات متتالية وكان ذلك بعد ذكر قتل موسى للرجل فبدأ في سورة القصص بقوله " ... إني قتل منهم نفساً فأخاف أن يقتلون " .

« إظهار آية العصا لموسى قبل الذهاب إلى فرعون ليطمئن قلبه »

طه ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيَّهَا وَأَهْشُرُ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَنَاصِبُ ۚ ۝١٨ ۚ ۝١٩ قَالَ أَأَلْقَيْهَا يَمُوسَىٰ ۚ ۝٢٠ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ۚ ۝٢١ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۚ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ۚ ۝٢٢ ﴾ آية (١٨ - ٢١)

النمل ﴿ يَمُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۚ ۝١ وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدَبِّرًا وَلَمْ يَعْقِبْ ۚ يَمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا أَنشَأُ لَدَىٰ الْمُرْسَلِينَ ۚ ۝٢ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَلَبِىَّ غُفُورٌ رَّحِيمٌ ۚ ۝٣ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرِّجْ بَيْضَاءَ مِن غَيْرِ سُوءٍ ۚ فِي ثَمَعٍ ءَايَتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ۚ ۝٤ ﴾ آية (٩ - ١٢)

القصص ﴿ ... أَن يَمُوسَىٰ إِنَّ- أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۚ ۝١ وَأَن أَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدَبِّرًا وَلَمْ يَعْقِبْ ۚ يَمُوسَىٰ أَقْبَلْ وَلَا تَخَفْ ۚ ۝٢ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ ۚ ۝٣ أَسْلُوكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرِّجْ بَيْضَاءَ مِن غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمَمَ إِلَىٰكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ۚ فَذَٰلِكَ بُرْهَانُكَ مِن رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۚ ... ﴾ آية (٣٠ - ٣٢)

- نجد أنه في سورة القصص والتي جاءت بعد سورة النمل فيها زيادة في الكلام عما جاء في سورة النمل فجاء فيها " يا موسى **أقبل** ولا تخف " بينما جاء في سورة النمل "يا موسى لا تخف" ..

- وكذلك جاء في سورة النمل " وألق عصاك " فقط بينما جاء في سورة القصص " وأن ألق عصاك "، كما جاء في سورة النمل " وأدخل يدك " بينما جاء في سورة القصص "اسلك يدك".

- جاء في سورة النمل " إلى فرعون وقومه " بينما جاء في سورة القصص " إلى فرعون وملائه ".

ملحوظة: اشتركت هذه الآيات الثلاث في بث الطمأنينة في قلب موسى من جهة العصا واستخدامها بقوله تعالى " ولا تخف / لا يخاف لدي المرسلون / ولا تخف إنك من الآمنين وكان ذلك قبل ذهاب موسى إلى فرعون.

« إظهار آية العَصَا لفرعون قبل وصول السحرة »

الأعراف ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ

مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِقَايَةٍ

فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ

تُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ ﴿١٠٨﴾ .

آية (١٠٥ - ١٠٨)

الشعراء ﴿ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِن كُنتَ

مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾

وَتَرَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ ﴿٣٣﴾ . آية (٣٠ - ٣٣)

- عندما يطلب فرعون من موسى آية تدل على صدقه عند عدم تواجد السحرة يأتي قوله تعالى "فالقي عصاه فإذا ثعبان مبين ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين".
- وتذكر أن هذه العصا في هذه الآيات والآيات السابقة لها " لا تلقف شيئاً " حيث أنه لا يوجد سحرة في ذلك الموقف وبالتالي لم يلقوا بعد شيئ، كما في البند التالي:

«لقاء العصا بين يدي السحرة»

الأعراف ﴿ ١١٧ ﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ^طفَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا

يَأْفِكُونَ ﴿ ١١٨ ﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ ١١٩ ﴾ فَغُلِبُوا

هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿ ١٢٠ ﴾ . آية (١١٧، ١١٩)

طه ﴿ ٦٨ ﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ﴿ ٦٩ ﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفُ مَا

صَنَعُوا ^طإِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَجِرٍ وَلَا يَفْلَحُ السَّاجِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿ ٧٠ ﴾ .

آية (٦٨، ٦٩)

الشعراء ﴿ ١٧ ﴾ فَأَلْقَوْا حِبَاهُمْ وَعِصَاهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿ ١٨ ﴾

فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿ ١٩ ﴾ .

آية (١٧، ١٩)

- جاء قوله تعالى " تلقف ما يأفكون " في سورة الأعراف والشعراء، أما في سورة طه " تلقف ما صنعوا " .

- ولم يأت قوله تعالى عن العصا " تلقف ما صنعوا / تلقف ما يأفكون " إلا عندما يكون لقاء العصا بين يدي السحرة، ويكونوا قد ألقوا حباهم وعصيتهم، أما

عندما يلقي موسى عصاه ليرى فرعون فقط آية العصا في عدم وجود السحرة يأتي قوله تعالى " فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ " حيث ليس هناك ما تلفقه بعد.

فتذكر أن كلمة " تلقف " لا تأتي إلا عندما يلقي السحرة حبالهم وعصيهم .
- ولم يأت قوله تعالى " فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون " في القرآن كله إلا في الآية رقم ١١٨ من سورة الأعراف.

« ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين (قال الملأ / قال للملأ) »

الأعراف ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴾ ١١٨ . قَالَ أَمْلَأُ مِنْ قَوْمِ

فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿ ١٠٨ ، ١٠٩ .

الشعراء ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴾ ١١٨ . قَالَ لِّلْمَلَأِ حَوْلَهُ

إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿ ٣٤ .

الأعراف ﴿ ... رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ ١١٨ . وَقَالَ أَمْلَأُ مِنْ

قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ ... ﴿ ١٢٧ .

- ينبغي للمحافظة على عدم التلبس والتذكر أن نوضح أنه في سورة الأعراف أن الملأ هم الذين يوجهون القول لفرعون " قال الملأ من قوم فرعون " أما في سورة الشعراء، فإن فرعون هو الذي يوجه حديثه للملأ من حوله " قال للملأ حوله " .

- ودائمًا ما يذكر اسم فرعون في سورة الأعراف، ونلاحظ أن حروف كلمة " فرعون " تتشابه مع معظم حروف اسم السورة :

١- " قَالَ أَلْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ **فِرْعَوْنَ** إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ " آية رقم ١٠٩.

٢- " قَالَ **فِرْعَوْنُ** ءَامَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ " آية رقم ١٢٣.

٣- " . وَقَالَ أَلْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ **فِرْعَوْنَ** أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي

الْأَرْضِ... " آية رقم ١٢٧

وبخلاف ذلك ما جاء في سورة الشعراء، وسورة طه:

١- " قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ " آية رقم ٣٤ الشعراء.

٢- " قَالَ ءَامَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ " آية رقم ٧١ طه، ٤٩ الشعراء.

« قالوا أجبنا (لتلفتنا / لتخرجنا / لتأفكنا) »

يونس ﴿ قَالَوَا أَجَبْنَا لِنُلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا وَتَكُونُ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ

فِي الْأَرْضِ وَمَا خُنْ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾ . آية (٧٨)

طه ﴿ قَالَ أَجَبْنَا لِنُخْرِجَنَّا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمُوسَى ﴿٧٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ

بِسِحْرِ مِثْلِهِ فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ خُنْ وَلَا أَنْتَ

مَكَاَنًا سَوًى ﴿٧٨﴾ . آية (٥٧ : ٥٨)

الأحقاف ﴿ قَالَوَا أَجَبْنَا لِنَأْفِكَنَّا عَنْ ءَاهِتِنَا فَاتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ

الصَّٰدِقِينَ ﴿٢٢﴾ . آية (٢٢)

— هذه الكلمات الثلاثة كل منهم جاء مرة واحدة في القرآن في هذه المواضع

السابقة (لتلفتنا / لتأفكنا / لتخرجنا) وتذكر أن كلمة " لتأفكنا " جاءت في سورة

الأحقاف باشتراك حرف الهمز في الكلمة واسم السورة وهذه الكلمة هي الوحيدة فيهم التي لم تأت على لسان قوم موسى ولكن جاءت لسان قوم عاد. — أما الكلمتين " لتلفتنا / لتخرجنا " فقد جاءتا على لسان قوم موسى.

«الإرسال في طلب السحرة»

الأعراف ﴿﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١٢﴾ يَأْتُونَكَ بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ ﴿١١١﴾ آية (١١٢، ١١١)

الشعراء ﴿﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَأْتُونَكَ بِكُلِّ سِحَارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٦﴾ آية (٣٧، ٣٦)

يونس ﴿﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَأْتُونِي بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ آية (٧٩)

- جاء في سورة الأعراف " وأرسل " أما في سورة الشعراء، والتي في اسمها حرف الشين المنقوط بثلاث نقاط جاء فيها " وابعث " بحرف الثاء ذي الثلاث نقاط.

- وكذلك في سورة الشعراء بخلاف باقي المواضع التي جاء فيها " بكل سحر عليم " وكذلك الاختلاف في سورة الشعراء أيضاً عما جاء في مواضع أخرى:

الأعراف ﴿﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١٠٩﴾ آية (١١٤، ١١٣)

الشعراء ﴿﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤١﴾ آية (٤٢، ٤١)

- كما نجد أن سورة الأعراف هي الوحيدة التي جاء فيها " وجاء السحرة فرعون " مع ملاحظة أن " وجاء " تبدأ بحرف الواو، أما في باقي المواضع " فلما جاء " .
" فلما جاء السحرة " آية رقم ٨٠ يونس، ٤١ الشعراء.

« المناظرة بين موسى عليه السلام والسحرة »

الأعراف ﴿ قَالُوا يَمُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ خَنُ الْمُتْلِقِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ ﴿١١٧﴾ ۝ ﴾ .

طه ﴿ قَالُوا يَمُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٦﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَاهُمْ وَعِصِيَّهُمْ تُخَلِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنهَ تَسْعَىٰ ﴿٦٧﴾ ۝ ﴾ .
آية (٦٦، ٦٧)

يونس ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ ۝ ﴾ .
آية (٨٠، ٨١)

الشعراء ﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا حِبَاهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ ۝ ﴾ .
آية (٤٣، ٤٤)

- في سورة الأعراف وسورة طه نجد أن السحرة هم الذين طلبوا من موسى أن يختار دوره في الإلقاء " إما أن تلقي وإما أن نكون ... " .
- وفي سورتي يونس والشعراء فإن موسى هو الذي أمرهم " ألقوا ما أنتم ملقون " .

- في سورة طه عندما قالوا " وإما أن نكون **أول** " من ألقى " ومع وجود اللام في كلمة **أول** رد عليهم موسى قال " **بل** " التي بها حرف اللام أيضاً.
بجلاف سورة الأعراف " **قال ألقوا** " ثم زاد بعد ذلك بزيادة ترتيب السور فقال في سورة طه " **بل ألقوا** " .

«إيمان السحرة بموسى عليه السلام»

الأعراف ﴿ فَعْلَبُوا هُتَالِكَ وَأَنْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجِيدِينَ ﴿١٢٠﴾
قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ .

آية (١١٩، ١٢٢)

طه ﴿ وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ
السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴿١١٩﴾ فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدًا قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ
وَمُوسَى ﴿١٢٠﴾ .

آية (٦٩، ٧٠)

الشعراء ﴿ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١٢١﴾ فَأَلْقَى
السَّحَرَةُ سَجِيدِينَ ﴿١٢٢﴾ قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٣﴾ رَبِّ مُوسَى
وَهَارُونَ ﴿١٢٤﴾ .

آية (٤٥ - ٤٧)

- نلاحظ أن الاختلاف كله في سورة طه " فألقي السحرة سجداً " وفي الموضعين الآخرين " وألقي / فألقي السحرة ساجدين " .

وكذا في طه قالوا " ءامنا برب **هارون وموسى** " فتقدم اسم (هارون على موسى) وهو الموضع الوحيد، أما في الأعراف والشعراء قالوا " ءامنا برب العالمين — رب **موسى وهارون** " .

« تهديد فرعون للسحرة عندما ءامنوا »

الأعراف ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ ثُمَّ لَأَضْلِبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ ۖ

آية (١٢٣، ١٢٤)

طه ﴿ قَالَ ءَامَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ۚ فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَأَضْلِبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ... ۖ ﴿٧١﴾

الشعراء ﴿ قَالَ ءَامَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْمَلُونَ ۚ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَأَضْلِبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ ۖ

- نجد أنه في سورة الأعراف التي تشابه حروف اسمها مع حروف اسم فرعون، فهي الآية الوحيدة في هذه الآيات الثلاث التي ذكر فيها اسم فرعون وكذلك فهي الآية الوحيدة التي ذكر فيها "ءامنتم به" وفي الآيتين التاليتين "ءامنتم له" كما أنها الوحيدة أيضاً التي عندما ذكر فيها اسم فرعون وهو يتسم بالمكر قال فيها "إن هذا لمكر .." وفي الآيتين التاليتين قال "إنه لكبيركم .." ولم ترد "ولأضلبنكم في جذوع النخل" إلا في سورة طه.

« رد السحرة على تهديد فرعون »

الأمم — راف ﴿ قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا نَعْبُدُ مِنَّا إِلَّا اٰنَ ؕ اٰمَنَّا بِمَا نُرِيكَ رَبَّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا اَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ ۞
آية (١٢٥، ١٢٦)

طه ﴿ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلٰٓى مَا جَاءَنَا مِنْ اَلْبَيِّنٰتِ ؕ اَلَّذِى فَطَرَنَا فَاقْضِ
مَا اَنْتَ قَاضٍ ؕ اِنَّمَا تَقْضِى هٰذِهِ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا ﴿١٢٧﴾ اِنَّا ؕ اٰمَنَّا بِرَبِّنَا
لِنَغْفِرَ لَكَ خَطِيْئَتَا ... ۞
آية (١٢٧، ١٢٨)

الشعراء ﴿ قَالُوا لَا صَبْرَ لَنَا أِىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ اِنَّا نَطْمَعُ اَنْ يَّغْفِرَ لَنَا
رَبُّنَا خَطِيْئَتَا اَنْ كُنَّا اَوَّلَ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴿٥١﴾ ۞
آية (٥٠، ٥١)

- لم تأت كلمة " لا صبر " في القرآن كله إلا في سورة الشعراء فقط في هذا
الموضع، ولم تأت في الآية الشبيهة لها في سورة الأعراف.
- جاء في الأعراف والشعراء " إنا إلى ربنا منقلبون "، ولم تأت " وإنا إلى ربنا
لمنقلبون " بزيادة اللام إلا في الآية رقم ١٤ من سورة الزخرف:

الزخرف ﴿ ... وَتَقُولُوا سُبْحٰنَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾
وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ ۞
آية (١٣، ١٤)

- أي أن كلمة " لمنقلبون " بحرف اللام لم تأت في القرآن كله إلا في سورة الزخرف
في دعاء ركوب الدابة.

الثاني عشر : قصة سيدنا عيسى عليه السلام

« جباراً (عصياً / شقيّاً) - (وسلام عليه/ والسلام علي) »

مريم ﴿ يَخَيَّ حُذِّ الْكِتَبِ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً ۖ وَكَانَ تَقِيّاً ﴿١٣﴾ وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيّاً ﴿١٤﴾ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ ۝ »

آية (١٢ - ١٥)

مريم ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً ﴿١٦﴾ قَالَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ ءَاتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً ﴿١٧﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿١٨﴾ وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيّاً ﴿١٩﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٢٠﴾ ۝ »

آية (٢٩ - ٣٣)

« وواتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس »

البقرة ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۖ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٤٧﴾ ۝ »

آية (٨٧)

البقرة ﴿ ٢٠٥ ﴾ تِلْكَ أَرْسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ
بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْيَتِيمَ الْوَيْسَةَ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ
الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَنَّا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ
الْيَتِيمَةُ ... ﴿ ٢٠٥ ﴾

« وقفينا على آثارهم »

المائدة ﴿ ٤٦ ﴾ وَقَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ
التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ
التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿ ٤٦ ﴾

الحديد ﴿ ٢٧ ﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ
الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابِيَّةً
أَتَّبَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ ... ﴿ ٢٧ ﴾

- عندما كانت سورة المائدة بها الكثير عن اليهود والنصارى والحديث عن عيسى بن
مريم فبدأت الآية الأولى (٤٦ من المائدة) بذكره أولا " وقفينا على آثارهم
بعيسى بن مريم "، بينما في سورة الحديد لم تبدأ بذكر عيسى بن مريم، ولكن
بدأت بذكر الرسل ثم ذكرت بعد ذلك عيسى ابن مريم، فقال " ثم قفينا على
آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم ".

« قال الله يا عيسى / قال عيسى / قال الحواريون يا عيسى » ابن مريم

آل عمران ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ هَٰذَا وَرَافِعُكَ إِلَىٰ مِطْحَرِكَ مِنْ أَلَدَيْنِ كَفَرُوا ... ﴾ آية (٥٥)

المائدة ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَذْكَرُ بَعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَلَدِكَ إِذْ أُيِّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ ... ﴾ آية (١١٠)

المائدة ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ... ﴾ آية (١١٦)

المائدة ﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا ... ﴾ آية (١١٤)

الصف ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ ... ﴾ آية (٦)

الصف ﴿ ... كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ... ﴾ آية (١٤)

النساء ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ... ﴾ آية (١٥٧)

المائدة ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ... ﴾ آية (١١٢)

— نجد أن جميع الآيات التي بدأت بكلمة " قال " أو كلمة " وقولهم "، ويأتي بعدها في الآية ذكر عيسى عليه السلام، يذكر فيها عيسى بنسبه إلى أمه " عيسى بن مريم " ما عدا الآية التي جاءت في سورة آل عمران رقم ٥٥ عندما قال الله سبحانه وتعالى لسيدنا عيسى عليه السلام " إني متوفيك "، " قال الله يا عيسى إني متوفيك " .

— وهذا لا ينفي ورود " عيسى بن مريم " في مواضع أخرى لم يذكر فيها " قال " ولكن نقول إذا كان في الآية " قال / قولهم " وجاء بعدها ذكر عيسى فيذكر " عيسى بن مريم " حتمًا ما عدا كما قلنا الآية ٥٥ آل عمران.

الثالث عشر : قصة إبراهيم عليه السلام

« للطائفين / والعاكفين / والقائمين »

البقرة ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا آلَبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ١٢٥ ﴾

الحج ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتِ آلَبَيْتِ أَن لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ٢٦ ﴾

« رب اجعل هذا (بلداً / البلداً) آمناً »

البقرة ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مِنَ الثَّمَرَاتِ

مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ... ﴾ آية (١٢٦)

إبراهيم ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ ءَامِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ

الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ آية (٣٥)

- عندما ذكر أول مرة في سورة البقرة لم يكن معروفاً فورد " بلداً " غير معرّف
وعندما ذكر للمرة الثانية في سورة إبراهيم عرّف فورد " البلد " معرّفاً.

« ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم / ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة »

البقرة ﴿ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ

وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ؕ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ آية (١٢٩)

البقرة ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ

وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾

آية (١٥١)

آل عمران ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا

عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ

قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ آية (١٦٤)

الجمعة ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ

وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٦١﴾ ۞

آية (٢)

- نجد أنه في جميع الآيات السابقة جاء بعد قوله " يتلو عليهم آياته " التزكية أولاً، ثم تعليمهم الكتاب والحكمة، وذلك في تلك الآيات التي من الله سبحانه وتعالى على عباده بأن بعث فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم.
أما الآية الوحيدة التي جاءت بخلاف ذلك فبدأت بتعليم الكتاب والحكمة قبل التزكية فهي ماجاء على لسان إبراهيم عليه السلام وهي الآية ١٢٩ من سورة البقرة، ونلاحظ أنه في تلك الآية التي تم تأخير التزكية فيها، ختمت الآية بصفات " العزيز الحكيم " حيث يكون حرف الزاي في التزكية مشترك مع وجوده في كلمة " العزيز " وقريان من بعضهما البعض.

« إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ / إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ / إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ »

الأنعام ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ **أَزَرَ** أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّي أَرْكَبُ

وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٦١﴾ ۞ آية (٧٤)

مريم ﴿ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ كَانَ صَادِقًا نَبِيًّا ﴿١٦١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ **يَتَأْتِبِ**

لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ ... ﴿١٦٢﴾ ۞ آية (٤٢)

الأنبياء ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿١٦١﴾ إِذْ قَالَ

لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ **الْتَّمَائِلُ** أَلَتِي أَنْتُمْ لَهَا **عَٰكِفُونَ** ﴿١٦٢﴾ قَالُوا

وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا لَهَا **عَبِيدِينَ** ۞ آية (٥٣)

الشعراء ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ

﴿٧٠﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظُنُّهَا عَنكِفِينَ ﴿٧١﴾ ۝ آية (٦٩ - ٧١)

الصافات ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٢﴾ إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ

﴿٨٣﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٤﴾ أَفَبِكَا إِلَهَةٍ دُونَ اللَّهِ

تُرِيدُونَ ﴿٨٥﴾ ۝ آية (٨٣ - ٨٦)

الزخرف ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا

اللَّهِ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ ۝ آية (٢٦، ٢٧)

العنكبوت ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ

إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ ۝ آية (١٦)

- في دعوة سيدنا إبراهيم عليه السلام نلاحظ أنه كان يوجه خطابه أحياناً إلى أبيه فقط، وأحياناً إلى أبيه وقومه معاً، وأحياناً أخرى كان يوجه الخطاب إلى قومه فقط.

والآيات التي خاطب فيها سيدنا إبراهيم أبيه فقط هما الآيتان ٧٤ الأنعام، ٤٢ مريم.

والآيات التي خاطب فيها إبراهيم قومه فقط هي آية واحدة رقم ١٦ العنكبوت. والآيات التي خاطب فيها أبيه وقومه هي ٤ آيات: في سورة الأنبياء والشعراء والصافات والزخرف.

- ونلاحظ أنه في الآيات التي كان يخاطب فيها سيدنا إبراهيم أبيه وقومه ، جاء في الثلاث آيات الأولى منها استفهام استنكاري عما كانوا يعبدون.

ثم جاء في الآية الرابعة والأخيرة في سورة الزخرف إعلانه - عليه السلام - البراءة مما كانوا يعبدون.

- الآية الوحيدة التي ذكر فيها سيدنا إبراهيم كلمة " التماثيل " هي آية سورة الأنبياء، وعندما تذكر في الآية كلمة التماثيل أو الأصنام يذكر معها في نفس الآية كلمة " عاكفين أو عاكفون " ففي الآية ٥٢ من سورة الأنبياء " ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون قالوا وجدنا ءاباءنا لها عابدين " ، وفي الآية ٧١ الشعراء " قالوا نعبد أصنامًا فنظّل لها عاكفين " .

- في سورة الشعراء قال إبراهيم لأبيه وقومه " ما تعبدون " أما في سورة الصافات فقد قال تعالى " ماذا تعبدون " واسم السورة هنا به حرف الصاد وهو قريب من حرف الذال، وفي سورة الصافات زاد فيها كلمة " ماذا " وهي بها حرف " الذال " .

الآية ٢٤ العنكبوت " فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه " انظر إلى ما جاء في قصة لوط عليه السلام.

« (وأرادوا / فأرادوا) به كيدًا فجعلناهم (الأخسرين / الأسفلين) »

الأنبياء ﴿ قُلْنَا يَنْتَازُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ٧٠ ﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿ ٧١ ﴾ آية (٧٠)

الصافات ﴿ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ٩٨ ﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿ ٩٩ ﴾ آية (٩٨)

- جاء في سورة الأنبياء كلمتي " وأرادوا / الأخسرين " والكلمتان بدون حرف الفاء، أما في سورة الصافات والتي في اسمها حرف الفاء جاء فيها كلمتي " فأرادوا / الأسفلين " وبهما حرف الفاء، كذلك جاء في الآية رقم ٩٧ من

سورة الصافات " **فالقوه** " بالفاء، فجاء بعدها " **فأرادوا** / **الأسفلين** " ويتفشى بهما حرف الفاء أيضاً.

أ- « بشرى من الملائكة لإبراهيم عليه السلام وإلقاء السلام »

هُود ﴿ ١٠٠ 〉 وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيزٍ ﴿ ١٠١ 〉 آية (٦٩)

الحجر ﴿ ١٠٠ 〉 وَنَبِّئُهُمْ عَنْ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿ ١٠١ 〉 إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴿ ١٠٢ 〉 آية (٥٢)

الذاريات ﴿ ١٠٠ 〉 إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿ ١٠١ 〉 فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿ ١٠٢ 〉 آية (٢٥، ٢٦)

العنكبوت ﴿ ١٠٠ 〉 وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿ ١٠١ 〉 آية (٣١)

- بينت الثلاث آيات الأولى السابقة أن الملائكة قد ألفت السلام على سيدنا إبراهيم، فرد عليهم السلام في آيتي سورة هود والذاريات، أما في سورة الحجر فلم تذكر رد إبراهيم السلام على الملائكة ولكنه قال " **إنا منكم وجلون** " ، ولم يرد في تلك الآية واقعه تقديمه العجل لهم كطعام.

أما في السور التي ذكر فيها أن إبراهيم عليه السلام رد فيها السلام وهما سورة هود والذاريات، ذكر فيها أنه قدم لهم العجل " **حنيز** في سورة هود **سمين** في سورة الذاريات " ونلاحظ أنه في سورة الذاريات وردت ١٥ آية قبل هذه الآية كلها تنتهي بحرف **النون**، فجاءت هذه الآية أيضاً لتنتهي بحرف **النون** " **بعجل سمين** " .

ب « (ولما جاءت / ولما أن جاءت / ولقد جاءت) رسلنا »

هُود ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَءَ يَوْمًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ

عَصِيبٌ ﴾ آية (٧٧) .

الْعنكبوت ﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَءَ يَوْمًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ

وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ... ﴾ آية (٣٣) .

هُود ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَمَا

لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِينٍ ﴾ آية (٦٩) .

الْعنكبوت ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ

هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا ظَالِمِينَ ﴾ آية (٣١) .

ملاحظات:

- بالزيادة في ترتيب السور زاد في سورة العنكبوت " أن " في أول الآية كما زاد

في آخر الآية " وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ... " .

- ولم تات كلمة " ضَاقَ " في القرآن كله إلا في هاتين الآيتين : ٧٧ هود، ٣٣

العنكبوت.

« بغلام (عليم / حليم) »

الحجر ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴾ آية (٥٣)

تَوَجَّلَ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ آية (٥٢، ٥٣) .

الذاريات ﴿ فَرَقَبْنَاهُ لِإِتْمِهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴾ ﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَكُشِّرُوهُ يُعْلِمُ عَلِيمٌ ﴾ ﴿ آية (٢٧، ٢٨)

الصافات ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ ﴿ ١٠١/١٠٠
- عندما كانت البشري من الملائكة بشروه " بـ **غلام عليم** "، ولكن عندما كانت البشري من الله سبحانه وتعالى نجد أنه قد قال " بـ **غلام حليم** "، ويرجع التفاوت إلى التباين بين تقديرات الملائكة وتقديرات رب العالمين، ونفهم من هذا أن **الحلم** يأتي في مرتبة أعلى من **العلم**.

« قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين »

الحجر ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ ﴿ إِلَّا ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ﴿ إِلَّا أَمْرًا تَدْرَأُ إِنَّا لَمَنِ الْغَيْرِينَ ﴾ ﴿ آية (٥٧ - ٦٠)

الذاريات ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ ﴿ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَابَةً مِّنْ طِينٍ ﴾ ﴿ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴾ ﴿ آية (٣١ - ٣٤)

« إن إبراهيم (لحليم أواد منيب / لأواد حليم) »

هود ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُخَبِّرُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ ﴿ إِنْ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ ﴾ ﴿ آية (٧٤، ٧٥)
التوبة ﴿ وَمَا كَانَ أَسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنْ إِبْرَاهِيمَ لِأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ ﴿ آية (١١٤)

- نلاحظ أنه في سورة التوبة وصف الله سبحانه وتعالى إبراهيم عليه السلام بصفتين فقط "أواه ، حلیم" بينما في هود وصفه بثلاث صفات " حلیم / أواه / منيب ".
وبالنظر في في سورة التوبة نجد أن هذه الآية (رقم ١١٤) تعد آية واحدة في هذا السياق التي تتحدث عن إبراهيم عليه السلام، أما في سورة هود فقد جاءت الآية رقم ٧٥ بعد ست آيات تتحدث عن إبراهيم عليه السلام، فزادت الصفات التي ذكرت في إبراهيم عليه السلام فكانت ثلاث صفات " حلیم / أواه / منيب ".

« وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ »

الأنعام ﴿٦٦﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ **كُلًّا هَدَيْنَا** وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ . ﴿٦٧﴾

آية (٨٣، ٨٤)

مريم ﴿٢١﴾ فَلَمَّا آعَزَ رَهِيمٌ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ **وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا** ﴿٢٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٢٣﴾ .

آية (٤٩، ٥٠)

الأنبياء ﴿٦١﴾ وَجَعَلْنَاهُ لُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٦٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ **نَافِلَةً** **وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ** ﴿٦٣﴾ .

آية (٧١، ٧٢)

المنكبات ﴿١٠﴾ فَقَامَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ **الْحَكِيمُ** ﴿١١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ **وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ** وَءَاتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢﴾ .

آية (٢٦، ٢٧)

"للتواصل بين المؤلف والقارئ"

ارسل رأيك وتواصل مع المؤلف على البريد الالكتروني الآتي :

Yehya.elzawawy@gmail.com

أو

Yehyaelzawawy@yahoo.com

أخي القارئ الكريم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من أجل المزيد من الأفكار البناءة للوصول إلى أعلى درجة ممكنة من المعلومات التي تفيد القارئ في تثبيت حفظه ولمعرفة رأيك في كتابنا " دليل الحفاظ في متشابه الألفاظ " فننتظر مشاركتك وإبداء رأيك وإرسال البيانات الآتية:

الاسم: رقم التليفون:
العنوان:

عدد الأجزاء التي تم حفظها من القرآن:

- هل ساعدك الكتاب في تثبيت حفظك؟

- ما رأيك في فكرة الكتاب وإخراجه؟

- ماذا تريد أن تضيف إلى هذا الكتاب؟

آخر إصدار للمؤلف

كتاب

خير معين في حفظ القرآن الكريم

موضح به الطريقة المثلى في حفظ القرآن الكريم
وجداول للحفظ والمراجعة من سورة البقرة حتى
ختم القرآن

دليل الحافظ في متشابه الألفاظ

أخي القارئ الكريم:

نشكرك على مشاركتك معنا بالرأى بعد اصدار الطبعات من الاولى الى السابعة وهذه الطبعة الثامنة من كتابنا (دليل الحفاظ في متشابه الالفاظ) التى اضيف بها الكثير من الايات المتشابهه والعلامات للتمييز بين هذه الايات ونود مشاركتك بالرأى كما شاركتنا من قبل حيث ان ذلك كان له اثر طيب اثناء اعداد هذه الطبعة الثامنة ونامل مواصلة الجهد وتدوين اى خطأ مطبعى تجده في هذه الطبعة في الجدول الآتي وأن ترسله لنا حتى يمكن تداركه في الطبعات التالية بإذن الله.

[illegible]